

موسوعة
الشيخ الصدوق

كتاب النبوة

للشيخ الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي الحسيني بابويه

٢٠٦هـ - ٢٨١هـ

تحقيق
مؤسسة محمد بن أبي جعفر الثقافية

خانه فرنگستان صدوق
SADOUGHI HOUSE OF CULTURE

مُؤَسَّسَةٌ
الشَّيْخِ الصَّدُوقِ

كِتَابُ النُّبُوَّةِ

لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ
إِلَى جَعْفَرِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ ابْنِ أَبِي نَجْمٍ
٢٠٦هـ - ٢٨١هـ

تَحْقِيقُ
مُؤَسَّسَةِ شَمْسِ الصُّبْحِ الثَّقَافِيَّةِ



كتاب النبوة

تحقيق: مؤسسة شمس الضحى الثقافية
الناشر: منشورات خانة فرهنگ (شهيد) صدوقي
الطبعة الاولى: ١٤٤٤ هـ. ق - ١٤٠١ هـ. ش
عدد النسخ: ٥٠٠ نسخة
المطبعة: عمران

مشرف الطباعة: منشورات دليل ما

شايك الدورة (ردمك): ١ - ١ - ٩٦١٥٩ - ٩٢٢ - ٩٧٨

شاہک ردمک: ۱-۱۹-۷۱۱۲-۶۲۲-۹۷۸

الموقع الإلكتروني : www.sadoughi.com

معارض منشورات دليل ما .

٣٧٨٤٢٦٦ | الهاتف رقم ١ | الطابق الأرضي . بناء الناشرين . شارع معلم . بناية الناشرين .
٣٧٧٣٧٠١ - ٣٧٧٣٧٠١ | الهاتف رقم ٣٨ | مقابل زقاق رقم ٣٨ | الطابق الأول | الهاتف
٣٦٤٦٤١٤ | الهاتف رقم ٦١ | شارع الفخر البراري . رقم ٦١ | الطابق الأول | الهاتف
٣٧٨١٣١٣٥٣-٥ | شارع الشهداء ، شمالي حديقة نادي . زقاق خوراكيان . مكتبة كتبخنة كتاب . الطابق الأول | الهاتف
٨٨٠١٥٨٩٩٢ - ٨٨٠١٥٨٩٩٢ | الهاتف رقم ١٠٨ | شارع الحويش ، مقابل جامع الهندي . مكتبة الإمام باقر العلوم | الطابق الأول | الهاتف
٨٨٠١٥٨٩٩٢ - ٨٨٠١٥٨٩٩٢ | الهاتف رقم ١٠٨ | شارع الإمام الحسين (ع) . مكتبة دار العلم | الطابق الأول | الهاتف

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مقدمة الناشر

الشيخ الصدوق : هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، أحد أبرز علماء ومُحدّثي الشيعة في القرن الرابع الهجري ، وصاحب الكتب الحديثية والفقهية القيمة . ومع أننا لا نملك معلومات دقيقة عن عددها ، لكنّ المؤكّد أنها أكثر ممّا في أيدينا في الوقت الحاضر .

وبحسب الكتابة المدوّنة على قبر المرحوم الملامهدي كرمشاهي - الجد الأعلى لآية الله الشهيد محمد صدوقى - فإنّ نسبه يرجع إلى الشيخ الصدوق عليه السلام ، وكان اعتزازه بنسبه حافزاً له ولابنه المرحوم الحاج الشيخ محمد على صدوقى إلى إيلاء اهتمام خاص للاحياء تراث جدهم الأعلى ونشر آثاره .

ثمّ جاء هذا العمل الكبير باقتراح من المرحوم العلامة محمد رضا الحكيمى ، ومتابعات حثيثة من قبل السيد أحمد مسجد جامعى، جُمع فيه المرحوم صدوقى مؤلّفات الشيخ الصدوق عليه السلام - المطبوعة منها والمخطوطة - وإعدادها للنشر ، فكانت النتيجة مجموعة رائعة تحوى ٣٤ مجلداً فى ٢٠ عنواناً، قام بتحقيقها وإخراجها (مؤسسة شمس الضحى)، وهى الآن فى متناول أيدي المحقّقين والباحثين والقراء الكرام .

وإذا كان المرحوم صدوقى قد توفى قبل أن يرى ثمرة جهوده ، فإننى أسأل الله العلىّ القدير أن يجعل ثواب هذا العمل إلى روحه الطاهرة وروح والده الشهيد، إنّه ولى ذلك، والقادر عليه.

والحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على سيّدنا محمد وآله الطاهرين.

إصدارات دار صدوقى الثقافية

محمد صدوقى | يزد - محرم الحرام ١٤٤٤

كلمة شمس الضُّحَى :

قِيسَات

من حياة الشيخ الصدوق رحمه الله



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده على الآلاء ونشكره على النعماء ونشهد أن لا اله إلا الله وأنَّ
محمّداً عبده ورسوله وأهل بيته الطاهرين أولياؤه وأعدائهم أعداؤه
عليهم اللعنة إلى يوم الدين و بعد فمن أهمّ الخطوات الثقافيّة في عصرنا
الحاضر أن نهتمّ بتعريف الشخصيات العظيمة لمدرسة أهل البيت عليهم
السلام و تخليد ذكرياتهم وإقامة الاحتفالات و المهرجانات لتكريمهم
فإنّ فيها تنبيهاً للغافلين من أبناء أمتنا الاسلاميّة إلى مكاتبتهم و فضلهم.
أنّ الشيخ الصدوق يعدّ قطعاً من تلك الشخصيات العظيمة الذي دان
بفضله و صدقه القريب و البعيد. و لابدّ من وقفة لنا في رحابه وهي وقفة
ألجأنا إليها ما أودعه في بطون كتبه الثمينة من آثار أهل بيت النبوّة عليهم
السلام. والسّر في عظمة هذا الشيخ العيلم يمكن في أنّه فاق من تقدّمه من
الأعظم بتدوين الاحاديث وتنظيمها بصورة قشيبة و طريقة بدیعة. فلذا
أصبح مثلاً و أنموذجاً لكلّ من جاء بعده حيث اغترف المتأخرون من
بحر فيضه الدّخار حتّى أنّ من الأصحاب من يذهب إلى ترجيح أحاديث
كتابه على أمثاله من الكتب الأربعة نظراً إلى زيادة حفظه و حسن ضبطه
و تثبته في الرواية.

ومن توفيق الله وإفضاله سبحانه و تعالى ان قامت مؤسسة الصدوق الدينية و الثقافية لإحياء مؤلفات الشيخ الصدوق موجودة كانت أو مفقودة برعاية سماحة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمد علي الصدوقى اليزدي حفظه الله تعالى نجل مؤسسها الشهيد السعيد آية الله الصدوقى تغمده الله برحمته.

ونحن بحمدالله تعالى تشرفنا بالأعمال الجماعية التى اختطتها المؤسسة لإحياء مآثر و آثار الصدوق. منها تحقيق الكتب الموجودة الواصلة إلينا و قد طبعت كلها و جمع شتات من الكتب المفقودة التى لم تصلنا ولكن يمكن ان يظفر ببعض منها في شتى الكتب الروائية و قد ظفرنا عليه بتوفيق الله تعالى.

كتاب النبوة هذا من القسم الاخير ذكره الصدوق و النجاشي^(١) وابن شهر آشوب^(٢) و قال: انه تسعة أجزاء.

قال الصدوق في الفقيه ١: ٢٦٧ ذيل ح ٨٤٥: «و قد أخرجت الخبر في ذلك على وجهه في كتاب النبوة و ج ٢: ٢٣١ ذيل ح ٢٢٧٩: «لم أحب تطويل هذا الكتاب بذكر القصص... و قد ذكرت القصص مشروحة في كتاب النبوة».

و ج ٢: ٢٣١ ذيل ح ٢٢٧٨: «و قد ذكرت إسناد ذلك في كتاب النبوة متصلاً بالصادق عليه السلام».

و فى التوحيد : ٢٨٨ ذيل ح ٤: «و قد اخرجته بتمامه فى آخر أجزاء

(١) رجال النجاشي : ٣٨٩، الرقم ١٠٤٩.

(٢) معالم العلماء : ١٤٧.

كتاب النبوة، وفي ص ٣١٦ ذيل ح ٣: «و قد أخرجه بتمامه فى آخر كتاب النبوة»، وفى الخصال ١: ٢٨٠ ذيل ح ٢٥: «و قد أخرجه بتمامه فى آخر الجزء الرابع من كتاب النبوة».

و ينقل عنه جمال الدين يوسف بن حاتم الشامى تلميذ المحقق الحلبي و السيد بن طاووس فى الدر المنظم و السيد بن طاووس فى الإقبال و الشيخ الطبرسى فى مكارم الأخلاق و غيرهم كما يأتى إن شاء الله. و فى الختام نتقدم بالشكر الجزيل لآخواننا الأعزاء الذين آرزونا فى إنجاز هذا المشروع و نخص بالذكر الاستاد المحقق حسن الأنصارى القمى و الفضلاء الأماجد أحمد مفيد نژاد، محمد درگاهى، رسول هاشمى، محمد قره جانلو و امير حسين كفافى حفظهم الله تعالى و نبتهل إليه أن يجعل عاقبة أمرهم و أمرنا خيراً و يعجل فرج مولانا الحجة صلوات الله عليه.

مؤسسة شمس الضحى الثقافية

١٥ ربيع الأول ١٤٢٣

التعريف به :

- ١ - هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي^(١)، ويُعرف بالصدوق وابن بابويه^(٢).
- ٢ - قال النجاشي (٤٥٠ ق): شيخنا وفقهنا ووجه الطائفة بخراسان^(٣).
- ٣ - قال الطوسي (٤٦٠ ق): كان جليلاً حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقدًا للأخبار، لم يُرَف في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه^(٤).
- ٤ - قال ابن شهر آشوب (٥٨٨ ق): مبارز القميين، له نحو من ثلاثمائة مصنف^(٥).
- ٥ - قال ابن إدريس الحلبي (٥٩٨ ق): كان ثقة، جليل القدر، بصيراً، ناقدًا بالأخبار للآثار، عالماً بالرجال^(٦).
- ٦ - علي بن موسى بن محمد الطائوس (٦٦٤ ق): الشيخ المتفق على

(١) رجال النجاشي: ٣٨٩، الرقم ١٠٤٩.

(٢) الغيبة، للطوسي: ٣٩.

(٣) رجال النجاشي: ٣٨٩، الرقم ١٠٤٩.

(٤) الفهرست: ٤٤٢، الرقم ٧١٠.

(٥) معالم العلماء: ٩٩، الرقم ٧٤٠.

(٦) السرائر ٢: ٥٢٩.

علمه وعدالته^(١)... العظيم الشأن^(٢)، أهل اليقين^(٣)، ثقة معتمد عليه^(٤).
٧- الحسن بن يوسف الحلبي (٧٢٦ق): من أكابر علمائنا، وهو مشهور بالصدق والثقة والفقہ^(٥).

٨- قد أثنى عليه جم غفير من العلماء والفقهاء في كل عصر وزمان، إلى زماننا هذا. وما ذكر من باب الأنموذج؛ فإن مثل الصدوق أجل من أن يحتاج إلى أي ثناء وتوثيق.

ولادته:

وُلد قدس سره بدعاء الحجة عليه السلام، وإخباره بأنه وَلَدٌ مبارك فقيه^(٦).

قال النجاشي في ترجمة أبيه: كان قدم العراق، واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله، وسأله عن مسائل. ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى صاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد. فكتب إليه: «قد دعونا الله لك بذلك، وسترزق ولدين ذكرين خيرين».

فولد له أبو جعفر وأبو عبدالله من أم ولد.

(١) فرج المهموم: ١٢٩، فلاح السائل: ٤٩.

(٢) فرج المهموم: ٩٨.

(٣) كشف المحجة: ٨٣.

(٤) كشف المحجة: ١٨١.

(٥) المختلّف ٢: ١٣٥.

(٦) انظر: كمال الدين ٢: ٥٠٢ الحديث ٣١، الغيبة، للطوسي: ١٩٥ و ٣٢٠.

وكان أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله يقول: سمعت أبا جعفر يقول: «أنا وُلدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام» ويفتخر بذلك^(١).

ثم إنّه لم يرد تحديدٌ لتأريخ ولادته، ولكن يظهر ممّا ذكر آنفاً وغيره أنّ ولادته أعقبت بداية النيابة الخاصة لأبي القاسم الحسين بن روح (٣٠٥ق).

أسرته:

والده أبو الحسن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي (٣٢٩ق). قال النجاشي عنه: شيخ القمّيين في عصره، ومتقدّمهم وفقههم وثقتهم. كان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله وسأله مسائل... له كتب^(٢).

وقال الشيخ: كان فقيهاً جليلاً ثقة، وله كتب كثيرة^(٣).

وقال ابن فهد الحلّي: المراد بالصدوق محمّد بن بابويه، وبالفقيه أبوه. وقد عبّر عنهما بالصدوقين والفقيهين وابني بابويه^(٤). أمّه جارية ديلميّة^(٥).

أخواه:

١ - أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي

(١) رجال النجاشي: ٢٦١ الرقم ٦٨٤.

(٢) رجال النجاشي: ٢٦١، الرقم ٦٨٤.

(٣) الفهرست: ٢٧٣، الرقم ٣٩٣.

(٤) المهذب البارع ١: ٦٨ - ٦٩.

(٥) الغيبة، للطوسي: ١٨٨.

الذي ولد هو والصدوق بدعاء الحجّة عليه السلام^(١).
قال النجاشي عنه: ثقة روى عن أبيه إجازة. له كتب منها: كتاب التوحيد ونفي التشبيه، وكتاب عمله للصاحب أبي القاسم بن عبّاد^(٢).
وقال الشيخ عنه: كثير الرواية، يروي عن جماعة، وعن أبيه، وعن أخيه محمد بن علي؛ ثقة^(٣).

٢- الحسن بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ.
قال الطوسي عنه: هو الأوسط، مشغل بالعبادة والزهد، لا يختلط بالناس ولا فقه له^(٤).
كما يوجد بين أكناف أسرة الصدوق عدّة أخرى من العلماء ورواة الحديث؛ أوردناهم بالتفصيل في كتاب «حياة الشيخ الصدوق» فليُرجع إليه.

مشايخه:

إنهم يزيدون على مائتي رجل؛ قد ذكرناهم أجمعين في كتاب «حياة الشيخ الصدوق» مرتباً على حروف المعجم، منهم:
١- والده أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ (٣٢٩ق).
فإن كتب الصدوق مشحونة بروايته عنه^(٥).

(١) الغيبة، للطوسي: ١٨٨.

(٢) رجال النجاشي: ٦٨، الرقم ١٦٣.

(٣) رجال الطوسي: ٤٦٦، الرقم ٢٨.

(٤) الغيبة، للطوسي: ١٨٨.

(٥) انظر: الخصال: ٥٤ و ٥٥ و ٦٢ و ٦٣ و

٢- أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي (٣٤٣ق). قال
السيد الخوئي رحمه الله تعالى عنه: قد ذكره الصدوق في المشيخة ما يقرب
من مائة وأربعين مورداً، وكان يعتمد عليه ويتبعه فيما يذهب إليه^(١).

٣- محمد بن علي بن ماجيلويه. قد روى عنه كثيراً في كتبه مترضياً
عليه. قال السيد الخوئي عنه: وقع بهذا العنوان في اثنين وخمسين مورداً
من مشيخة الفقيه^(٢).

٤- محمد بن موسى بن المتوكل. قد أكثر الرواية عنه في كتبه مترضياً
عليه. قال السيد الخوئي عنه: وذكره في المشيخة في طرقه إلى الكتب
في ثمانية وأربعين مورداً^(٣).

الرايون عنه:

قد بلغ عددهم أربعين رجلاً أوردناهم في كتاب «حياة الشيخ
الصدوق». فالأهم منهم:

- ١- أبو القاسم السيد المرتضى علم الهدى^(٤).
- ٢- أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزّاز القمي الرازي^(٥).
- ٣- أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد^(٦).

(١) معجم رجال الحديث ١٥: ٢٠٧.

(٢) معجم رجال الحديث ١٧: ٥٥.

(٣) معجم رجال الحديث ١٧: ٢٨٤.

(٤) الغدير ٤: ٢٧٠.

(٥) كفاية الأثر: ١٠ و ١٩ و ٤٥ و ٤٩.

(٦) الأمالي، للمفيد، المجلس السادس: ٤٣.

٤- والد النجاشي أبو الحسن علي بن أحمد بن العباس^(١).

آثاره العلميّة:

إنها تزيد على مائتي كتاب. فالمطبوع منها:

- ١- من لا يحضره الفقيه.
- ٢- الخصال.
- ٣- الهداية.
- ٤- المقنع.
- ٥- كمال الدين وتمام النعمة.
- ٦- الأمالي.
- ٧- المواعظ.
- ٨- عيون أخبار الرضا عليه السلام.
- ٩- مصادقة الإخوان.
- ١٠- ثواب الأعمال وعقابها.
- ١١- التوحيد.
- ١٢- علل الشرائع.
- ١٣- فضائل الشيعة.
- ١٤- صفات الشيعة.
- ١٥- الاعتقادات.

(١) رجال النجاشي: ٣٩٢.

١٦ - فضائل الأشهر الثلاثة.

١٧ - معاني الأخبار.

رحلاته :

كانت رحلاته إلى البلاد لأخذ الروايات عن الرواة أو نقلها لهم ، أو الردّ لشبهات الناس ، والذبّ عن الدين الحنيف . ويظهر من رواياته أنّه رحل إلى البلدان التالية :

١ - الريّ ، خلال الفترة ما بين العامين ٣٣٩ و ٣٤٧.

٢ - مشهد الرضا عليه السلام ؛ بدأ رحلته إليه في رجب (٣٥٢ ق)^(١).

٣ - نيشابور (٣٥٢ ق)^(٢).

٤ - بغداد (٣٥٥ ق)^(٣).

٥ - فيد ؛ بليدة في طريق مكّة من الكوفة^(٤).

٦ - الكوفة^(٥).

٧ - سرخس^(٦).

٨ - مرو^(٧).

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٢٨٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١٦٦.

(٣) رجال النجاشي : ٣٨٩.

(٤) التوحيد : ٣٥٣.

(٥) الخصال : ١١٥ و ٥٠٤ و ٢٠٧.

(٦) التوحيد : ٢٢ و ٤٠٩.

(٧) كمال الدين : ٤٣٣ و ٤٧٦.

٩- مروروذ^(١).

١٠- بلخ^(٢).

١١- سمرقند^(٣).

١٢- إيلاق^(٤).

١٣- فرغانة^(٥).

١٤- اخسيكت^(٦).

١٥- جبل بوتك^(٧).

١٦- همدان^(٨).

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى في الري سنة ٣٨١ ق^(٩) ودفن فيها. ومزاره معروف بـ«ابن بابويه» عليه قبّة، قريب من برج طغرل.

والحمد لله

(١) التوحيد: ٢٤.

(٢) معاني الأخبار: ١٢١.

(٣) الخصال: ٤٥ و ٢٢٠ و ٣١٥.

(٤) كمال الدين: ٢٩٢ و ٢٩٣.

(٥) الخصال: ٢٦٨ و ٣٤٥.

(٦) الخصال: ١٧٧.

(٧) كمال الدين: ٤٧٢.

(٨) كمال الدين: ٣٦٩، التوحيد: ٧٧.

(٩) رجال النجاشي: ٣٩٢.

الباب الاوّل

في ذكر آدم عليه السّلام

و فيه فصول:

الفصل الأول

في ذكر خلق آدم و حواء عليهما السلام

١- أخبرنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قالاً: أخبرنا سعد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، أخبرنا الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام هل كان في الأرض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل آدم عليه السلام و ذريته؟ فقال: نعم، قد كان في السماوات و الأرض خلق من خلق الله يقدسون الله، و يسبحونه، و يعظمونه بالليل و النهار لا يفترون، وإن الله عزّ و جلّ لما خلق الأرضين خلقها قبل السماوات.

ثمّ خلق الملائكة روحانيّين لهم أجنحة يطيطون بها حيث يشاء الله، فأسكنهم فيما بين أطباق السماوات يقدسونه في الليل و النهار، و اصطفى منهم إسرافيل و ميكائيل و جبرائيل.

ثمّ خلق عزّ و جلّ في الأرض الجنّ روحانيّين لهم أجنحة، فخلقهم دون خلق الملائكة، و حفظهم أن يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران و غير ذلك، فأسكنهم فيما بين أطباق الأرضين السبع و فوقهنّ يقدسون الله الليل و النهار لا يفترون.

ثم خلق خلقاً دونهم، لهم أبدان وأرواح بغير أجنحة، يأكلون ويشربون
نسناس أشباه خلقهم وليسوا بآنس، وأسكنهم أوساط الأرض على ظهر
الأرض مع الجنّ يقدّسون الله اللّيل والنّهار لا يفترون.

قال: وكان الجنّ تطير في السّماء، فتلقى الملائكة في السّماوات،
فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون إليهم ويتعلّمون منهم الخير.
ثم إنّ طائفة من الجنّ والنّسناس الذين خلقهم الله وأسكنهم أوساط
الأرض مع الجنّ تمرّدوا وعتوا عن أمر الله، فمرحوا وبغوا في الأرض بغير
الحقّ، و علا بعضهم على بعض في العتوّ على الله تعالى، حتّى سفكوا
الدّماء فيما بينهم، وأظهروا الفساد، وجحدوا ريوّية الله تعالى.

قال: وأقامت الطّائفة المطيعون من الجنّ على رضوان الله تعالى و
طاعته، و باينوا الطّائفتين من الجنّ والنّسناس اللّذين عتوا عن أمر الله.
قال: فحطّ الله أجنحة الطّائفة من الجنّ اللّذين عتوا عن أمر الله و تمرّدوا،
فكانوا لا يقدرّون على الطّيران إلى السّماء وإلى ملاقات الملائكة لمّا
ارتكبوا من الذّنوب والمعاصي.

قال: وكانت الطّائفة المطيعة لأمر الله من الجنّ تطير إلى السّماء اللّيل
والنّهار على ما كانت عليه، وكان إبليس - واسمه الحارث - يظهر
للملائكة أنّه من الطّائفة المطيعة.

ثمّ خلق الله تعالى خلقاً على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق
الجنّ وعلى خلاف خلق النّسناس، يدبّون كما يدبّ الهوام في الأرض،
يشربون و يأكلون كما تأكل الأنعام من مراعي الأرض، كلّهم ذكران ليس
فيهم إناث، ولم يجعل الله فيهم شهوة النّساء، ولا حبّ الأولاد،

ولا الحرص، ولا طول الأمل، ولا لذة عيش، لا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار، وليسوا ببهائم ولا هوام، ولباسهم ورق الشجر، وشربهم من العيون الغزار والأودية الكبار. ثم أراد الله أن يفرقهم فرقتين، فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر، فكُون لهم مدينة أنشأها لهم تسمى «جابرسا» طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ، وكون عليها سوراً من حديد يقطع الأرض إلى السماء، ثم أسكنهم فيها. وأسكن الفرقة الأخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر، وكون لهم مدينة أنشأها تسمى «جابلقا» طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ وكون لهم سوراً من حديد يقطع إلى السماء فأسكن الفرقة الأخرى فيه، لا يعلم أهل جابرسا، بموضع أهل جابلقا ولا يعلم أهل جابلقا بموضع أهل جابرسا ولا يعلم بهم أهل أوساط الأرض من الجن والناس. وكانت الشمس تطلع على أهل أوساط الأرض من الجن والناس فينتفعون بحرّها ويستضيئون بنورها، ثم تغرب في عين حمئة، فلا يعلم بها أهل جابلقا إذا غربت ولا يعلم بها أهل جابرسا إذا طلعت، لأنها تطلع من دون جابرسا، وتغرب من دون جابلقا. فقليل يا أمير المؤمنين: فكيف يبصرون ويحيون؟ وكيف يأكلون ويشربون؟ وليس تطلع الشمس عليهم؟

فقال عليه السلام: إنهم يستضيئون بنور الله فهم في أشد ضوء من نور الشمس ولا يرون أن الله تعالى خلق شمساً ولا قمرأ ولا نجومأ ولا كواكب ولا يعرفون شيئاً غيره.

فقليل يا أمير المؤمنين: فأين إبليس عنهم؟

قال: لا يعرفون إبليس ولا سمعوا بذكره لا يعرفون إلا الله وحده لا شريك له، لم يكتسب أحد منهم قط خطيئة ولم يقترب إثماً لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون، يعبدون الله إلى يوم القيامة لا يفترون، الليل والنهار عندهم سواء.

قال: إن الله أحب أن يخلق خلقاً، وذلك بعد ما مضى من الجن والنسائس سبعة آلاف سنة، فلما كان من خلق الله أن يخلق آدم للذي أراد من التدبير والتقدير فيما هو مكوّنه من السماوات والأرضين كشف عن أطباق السماوات.

ثم قال للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسائس هل ترضون أعمالهم وطاعتهم لي؟ فاطلعت الملائكة وأروا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق، أعظموا ذلك و غضبوا لله وأسفوا على أهل الأرض، ولم يملكو غضبهم وقالوا: ربنا أنت العزيز الجبار الظاهر العظيم الشأن وهؤلاء كلهم خلقك الضعيف الذليل في أرضك، كلهم ينقلبون في قبضتك، ويعيشون برزقك، ويتمتعون بعافيتك، وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تغضب ولا تنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك.

قال: فلما سمع الله تعالى مقالة الملائكة قال: «إني جاعل في الأرض خليفة فيكون حجتي على خلقي في الأرض»، فقالت الملائكة: «سبحانك ربنا أتعجل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟».

فقال الله تعالى: يا ملائكتي ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١) إِنِّي أَخْلَقْتُ خَلْقًا بِيَدِي أَجْعَلُهُمْ خَلْفَائِي عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِي، وَيَنْذِرُونَهُمْ وَيَهْدُونَهُمْ إِلَى طَاعَتِي، وَيَسْلُكُونَ بِهِمْ طَرِيقَ سَبِيلِي، أَجْعَلُهُمْ حِجَةً لِي عِذْرًا وَنَذْرًا وَأَنْفِي الشَّيَاطِينَ مِنْ أَرْضِي وَأَطْهَرُهَا مِنْهُمْ، فَأَسْكُنُهُمْ فِي الْهَوَاءِ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَفِي الْفِيَاثِ، فَلَا يَرَاهُمْ خَلْقٌ، وَلَا يَرُونَ شَخْصَهُمْ، وَلَا يَجَالِسُونَهُمْ، وَلَا يَخَالِطُونَهُمْ وَلَا يُوَاطِلُونَهُمْ، وَلَا يَشَارِبُونَهُمْ، وَأَنْفَرُ مُرْدَةِ الْجَنِّ الْعَصَاةَ عَنْ نَسْلِ بَرِّيَّتِي وَخَلْقِي وَخَيْرَتِي، فَلَا يَجَاوِرُونَ خَلْقِي، وَأَجْعَلُ بَيْنَ خَلْقِي وَبَيْنَ الْجَانِّ حِجَابًا، فَلَا يَرِي خَلْقِي شَخْصَ الْجَنِّ، وَلَا يَجَالِسُونَهُمْ، وَلَا يَشَارِبُونَهُمْ، وَلَا يَتَهَجَّمُونَ تَهَجَّمَهُمْ، وَمَنْ عَصَانِي مِنْ نَسْلِ خَلْقِي الَّذِي عَظَمْتُهُ وَاصْطَفَيْتُهُ لَغَيْبِي أَسْكُنُهُمْ مَسَاكِنَ الْعَصَاةِ وَأُورِدُهُمْ مُورِدَهُمْ وَلَا أَبَالِي. فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَاءٍ مُسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ قَالَ: وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ اللَّهِ تَقْدِيمَةً لِلْمَلَائِكَةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ احْتِجَاجًا مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُغَيِّرَ مَا يَقُومُ إِلَّا بَعْدَ الْحِجَّةِ عِذْرًا أَوْ نَذْرًا، فَأَمَرَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَاجْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَمِينِهِ، فَصَلَّصَهَا فِي كَفِّهِ فَجَمَدَتْ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مِنْكَ أَخْلُقُ.^(٢)

٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوه،

(١) البقرة: ٣٠.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٣٥ وعنه بحار الأنوار ٥٤: ٣٢٢.

أخبرنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن عمرو بن عثمان، عن العبقري عن عمرو بن ثابت، عن أبيه عن حبة العرنى، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إن الله تعالى خلق آدم عليه السلام من أديم الأرض، فمنه السباح والمالح والطيب ومن ذريته الصالح والطالح وقال: إن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه نهض ليقوم، فقال الله تعالى: و«خلق الإنسان عجولاً» وهذا علامة للملائكة، أن من أولاد آدم عليه السلام من يصير بفعله صالحاً، ومنهم من يكون طالحاً بفعله، لا أن من خلق من الطيب لا يقدر على القبيح، ولا أن من خلق من السبخة لا يقدر على الفعل الحسن. (١)

٣- أبي، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: كانت الملائكة تمرّ بآدم عليه السلام - أي بصورته - وهو ملقى في الجنة من طين، فتقول: لأمر ما خلقت؟ (٢)

٤- أبي، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال:

(١) قصص الانبياء للراوندى : ٤١ و عنه بحار الانوار ١١ : ١١٢، علل الشرائع ١ : ٨٣ مع اختصار.

(٢) قصص الانبياء للراوندى : ٤١ و عنه بحار الانوار ١١ : ١١٣.

إِنَّ الْقَبْضَةَ الَّتِي قَبَضَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الطَّيْنِ الَّذِي خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا جِبْرِئِيلُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا إِنْ شَاءَ، فَقَالَتِ الْأَرْضُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ مِنِّي شَيْئاً فَرَجَعَ فَقَالَ: يَا رَبِّ تَعَوَّذْتَ بِكَ. فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا إِسْرَافِيلَ وَخَيْرَهُ، فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، فَرَجَعَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا مِيكَائِيلَ وَخَيْرَهُ أَيْضاً، فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، فَرَجَعَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلِكَ الْمَوْتِ، فَأَمَرَهُ عَلَى الْحَتَمِ، فَتَعَوَّذْتَ بِاللَّهِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا فَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ: وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِ حَتَّى آخُذَ مِنْكَ قَبْضَةً.

وَأَمَّا سَمِيَ آدَمَ لِأَنَّهُ أَخَذَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ. وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنَ الطَّيْنِ وَخَلَقَ حَوَاءَ مِنْ آدَمَ، فَهَمَةُ الرِّجَالِ الْأَرْضُ وَهَمَةُ النِّسَاءِ الرِّجَالُ. وَقِيلَ: أَدِيمُ الْأَرْضِ أَدْنَى الْأَرْضِ الرَّابِعَةُ إِلَى اعْتِدَالٍ، لِأَنَّهُ خَلَقَ وَسَطَ الْمَلَائِكَةِ. (١)

٥ - الشَّيْخُ الطَّبْرَسِيُّ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ، عَنْ كِتَابِ النَّبُوءَةِ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنَ الطَّيْنِ وَخَلَقَ حَوَاءَ مِنْ آدَمَ، فَهَمَةُ الرِّجَالِ الْمَاءُ وَالطَّيْنِ، وَهَمَةُ النِّسَاءِ الرِّجَالُ. (٢)

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوه، أَخْبَرَنَا عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنْ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

(١) قصص الانبياء للجزائري : ٢٧، قصص الانبياء للراوندي : ٤١ و عنه بحار الانوار ١١ : ١١٣،

علل الشرايع ٢ : ٥٧٩.

(٢) مجمع البيان ١ : ١٦٨.

قلت: سجدت الملائكة لآدم عليه السّلام و وضعوا جباههم على الأرض؟ قال: نعم تكرمة من الله تعالى. (١)

٧- أبي، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام أكان إبليس من الملائكة أم من الجنّ قال: كانت الملائكة ترى أنّه منها، وكان الله يعلم أنّه ليس منها، فلمّا أمر بالسّجود كان منه الذي كان. (٢)

٨- الشّيخ الطّبرسي في مجمع البيان قال: رواه الشّيخ ابو جعفر ابن بابويه رحمه الله في كتاب النّبوة بإسناده عن ابن أبي عمير، عن جميل ابن درّاج، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سألت عن إبليس أكان من الملائكة أو كان يلي شيئاً من أمر السّماء؟ فقال: لم يكن من الملائكة، ولم يكن شيئاً من أمر السّماء، وكان من الجنّ، وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى أنّه منها، وكان الله - سبحانه - يعلم أنّه ليس منها، فلمّا أمر بالسّجود لآدم كان منه الذي كان. (٣)

٩- أبي، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السّلام قال: أمر إبليس بالسّجود لآدم، فقال: يا ربّ و عزّتك إن أعفيتني من السّجود لآدم عليه السّلام لأعبدك عبادة ما عبدك أحد قطّ مثلها قال الله جلّ جلاله: إني أحبّ أن أطاع من

(١) قصص الانبياء للجزائري: ٣٣، قصص الانبياء للراوندي: ٤٢ و عنه بحارالانوار ١١: ١٣٩.

(٢) قصص الانبياء للجزائري: ٣٦، قصص الانبياء للراوندي: ٤٢ و عنه بحارالانوار ١١: ١٤٤.

(٣) تفسير العياشي ١: ٣٤ و ج ٢: ٣٢٨، مجمع البيان ١: ١٦٣ و عنه كنز الدقائق ١: ٢٣٣.

حيث أريد و قال: إِنَّ إبليس رَأَى أَرَبَ رَنَات: أُولَاهُنْ يَوْمَ لَعْن، و يَوْمَ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْض، و حين بعث مُحَمَّد صَلَّى الله عليه و آله على فترة من الرّسل، و حين أنزلت أُمّ الكتاب و نخرنخرتين حين أكل آدم من الشّجرة، و حين أهبط من الجنّة.

و قال في قوله تعالى ﴿فَبَدَّتْ لَهُمَا سَوَاءُتُهُمَا﴾^(١) كانت سوءاتهما لا ترى، فصارت ترى بارزة و قال: الشّجرة الّتي نهى عنها آدم عليه السلام هي السّنبلّة.

و في رواية أخرى عنه عليه السلام أنّه قال: إِنَّ الشّجرة الّتي نهى عنها آدم عليه السلام هي شجرة العنب.^(٢)

١٠- أخبرنا إبراهيم بن هارون الهيتي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى، أخبرنا محمد بن يزيد القاضي، أخبرنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا الليث بن سعد و إسماعيل بن جعفر، عن أبيه، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ التَّفْتُ آدَمَ يَمِينَةَ الْعَرْشِ فَإِذَا خَمْسَةُ أَشْبَاحَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ هَلْ خَلَقْتَ قَبْلِي مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا قَالَ: لَا قَالَ: فَمَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَرَى أَسْمَاءَهُمْ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ خَمْسَةٌ مِنْ وَلَدِكَ، لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكَ وَ لَا خَلَقْتَ الْجَنَّةَ وَ لَا النَّارَ وَ لَا الْعَرْشَ وَ لَا الْكَرْسِيَّ وَ لَا السَّمَاءَ وَ لَا الْأَرْضَ وَ لَا الْمَلَائِكَةَ وَ لَا الْجِنَّ وَ لَا الْإِنْسَ، هَؤُلَاءِ خَمْسَةٌ شَقَقْتَ لَهُمْ أَسْمَاءً مِنْ أَسْمَائِي فَأَنَا الْمُحْمُودُ

(١) الاعراف: ٢٣.

(٢) قصص الانبياء للراوندي: ٤٣ و عنه بحار الانوار ١١: ١٤٥ و ١٧٩.

وهذا محمد صلى الله عليه وآله وأنا الأعلى وهذا علي عليه السلام وأنا الفاطر وهذه فاطمة عليها السلام وأنا ذو الإحسان وهذا الحسن عليه السلام وأنا المحسن وهذا الحسين عليه السلام آليت على نفسي أنه لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من محبة أحدهم إلا أدخلته جنتي وآليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي بهم أنجي من أنجي وبهم أهلك من أهلك.

وفي رواية أخرى، عن أبي الصلت الهروي، عن الرضا عليه السلام قال: إن آدم عليه السلام لما أكرمه الله تعالى بإسجاده ملائكته له وبإدخاله الجنة ناداه الله: ارفع رأسك يا آدم، فانظر إلى ساق عرشي، فنظر فوجد عليه مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، فقال آدم عليه السلام: يا رب من هؤلاء؟ قال عز وجل: هؤلاء ذريتك لولا هم ما خلقتك. (١)

١١ - أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكل، أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علا، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إن آدم عليه السلام لما بنى الكعبة وطاف بها قال: اللهم إن لكل عامل أجراً اللهم وإني قد عملت فليل له: سل يا آدم فقال: اللهم اغفر لي ذنبي فليل له: قد

غفر لك يا آدم فقال: ولذرتي من بعدي فقيل له: يا آدم من باء منهم بذنبه هاهنا كما بؤت غفرت له. (١)

١٢ - أخبرنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إن آدم عليه السلام لما طاف بالبيت فانتهى إلى الملتزم، فقال جبرئيل عليه السلام: أقر لربك بذنوبك في هذا المكان، فوقف آدم عليه السلام فقال: يا رب إن لكل عامل أجراً ولقد عملت فما أجري؟ فأوحى الله تعالى إليه يا آدم: من جاء من ذريتك إلى هذا المكان فأقر فيه بذنوبه غفرت له. (٢)

١٣ - أخبرنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أفاض آدم عليه السلام من عرفات تلقته الملائكة عليها السلام فقالوا له: برّ حجك يا آدم أما إنا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام. (٣)

١٤ - أخبرنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن أبي نصر، عن أبان بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن آدم عليه السلام لما هبط هبط بالهند، ثم رمي إليه بالحجر الأسود و كان ياقوتة حمراء بقاء العرش، فلما رأى عرفه،

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٤٧ و عنه بحار الانوار ١١ : ١٧٩ و ج ٩٦ : ٢٠٣ و مستدرک الوسائل ٩ : ٣٧٤.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٤٧ و عنه بحار الانوار ٩٦ : ٢٠٣ و ١١ : ١٧٩ و مستدرک الوسائل ٩ : ٣٩٢.

(٣) قصص الانبياء للراوندي : ٤٧ و عنه بحار الانوار ١١ : ١٨٠ و ٩٦ : ٤٢.

فَأَكَبَّ عَلَيْهِ وَ قَبَلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ فَحَمَلَهُ إِلَى مَكَّةَ فَرَبَّمَا أَعْيَامِن ثَقْلَهُ، فَحَمَلَهُ جِبْرِئِيلُ عَنْهُ وَ كَانَ إِذَا لَمْ يَأْتِهِ جِبْرِئِيلُ اغْتَمَّ وَ حَزَنَ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى جِبْرِئِيلَ، فَقَالَ: إِذَا وَجَدْتَ شَيْئًا مِّنَ الْحَزَنِ فَقُلْ: لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. (١)

١٥- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حِينَ أَهْبَطَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ أَمَرَهُ أَنْ يَحْرَثَ بِيَدِهِ، فَيَأْكُلَ مِنْ كَدِّهَا بَعْدَ نَعِيمِ الْجَنَّةِ، فَجَعَلَ يَجَارُ وَ يَبْكِي عَلَى الْجَنَّةِ مَا تَنِي سَنَةً، ثُمَّ إِنَّهُ سَجَدَ لِلَّهِ سَجْدَةً، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيهَا. (٢)

١٦- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِبْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا بَكَى آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْجَنَّةِ، وَ كَانَ رَأْسُهُ فِي بَابٍ مِّنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ وَ كَانَ يَتَأَذَّى بِالشَّمْسِ، فَحَطَّ عَنْ قَامَتِهِ وَ قَالَ: إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَهْبَطَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ أَكَلَ مِنَ الطَّعَامِ وَ جَدَّ فِي بَطْنِهِ ثِقَلًا، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا آدَمُ فَتَنَحَّ فَتَنَحَّاهُ فَأُحْدِثْ وَ خَرُجْ مِنْهُ الثَّقُلُ. (٣)

١٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوه، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٤٩ و عنه بحار الانوار ١١ : ٢١٠ و ٩٠ : ١٨٨ مع اختصار و ٩٦ :

٢٢٥ و مستدرک الوسائل ٥ : ٣٦٩ مع اختصار.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٤٩ و عنه وسائل الشيعة ٦ : ٣٨٢ و بحار الانوار ١١ : ٢١٠.

(٣) قصص الانبياء للراوندي : ٥٠ و عنه بحار الانوار ١١ : ١١٣، قصص الانبياء للجزائري : ٢٧.

سيف بن عميره، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي بصير، عن إبراهيم بن محرز، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنَّ آدم نزل بالهند فبنى الله تعالى له البيت و أمره أن يأتيه فيطوف به اسبوعاً فيأتي منى و عرفات و يقضي مناسكه كما أمر الله تعالى.

ثمَّ خطا من الهند، فكان موضع قدميه حيث خطا عمران، و ما بين القدم و القدم صحاري ليس فيها شيء، ثمَّ جاء إلى البيت فطاف به اسبوعاً و قضى مناسكه فقضاها كما أمره الله تعالى، فقبل الله منه توبته و غفر له، فقال آدم عليه السلام: يا ربَّ و لذريّتي من بعدى فقال: نعم من آمن بي و برسلي.^(١)

١٨ - أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مقاتل بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام كم كان طول آدم عليه السلام حين أهبط إلى الأرض و كم كان طول حواء عليه السلام فقال:

وجدنا في كتاب علي عليه السلام أنَّ الله تعالى لما أهبط آدم عليه السلام و زوجته عليها السلام إلى الأرض كان رجلاه على ثنية الصفا و رأسه دون أفق السماء و إنَّه شكى إلى الله تعالى ممَّا يصيبه من حرِّ الشمس فصيرَّ طولَه سبعين ذراعاً بذرَاعه و جعل طول حواء خمسة و ثلاثين ذراعاً بذرَاعها.^(٢)

(١) قصص الانبياء للراوندى : ٥٠ و عنه بحار الانوار ١١ : ١٨٠ و ٩٦ : ٤٣، مستدرک الوسائل ٩ : ٣٢٦ مع اختصار.

(٢) قصص الانبياء للراوندى : ٥٠ و عنه بحار الانوار ١١ : ١٢٦، قصص الانبياء للجزائري : ٣٠.

١٩- أخبرنا أبو أحمد هاني بن محمد بن محمود العبدى، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن أحمد بن بطّة، أخبرنا أبو محمد بن عبد الوهاب بن مخلّد، أخبرنا أبو الحرث الفهري، أخبرنا عبد الله بن إسماعيل، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي زيد بن مسلم، عن أبيه، عن جدّه، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا أَكَلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الشَّجَرَةِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا رَحِمْتَنِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَمِنْ مُحَمَّدٍ؟ فَقَالَ: تَبَارَكَ اسْمُكَ لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ، فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمُ عِنْدَكَ قَدْرًا مِمَّنْ جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ إِنَّهُ لَأَخِرُ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، فَلَوْ لَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ. ^(١)

٢٠- أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ الخزاز، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال آدم عليه السّلام: يَا رَبِّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ إِلَّا تَبَّتْ عَلَيَّ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: يَا آدَمُ وَمَا عَلِمَكَ بِمُحَمَّدٍ؟ فَقَالَ: حِينَ خَلَقْتَنِي رَفَعْتَ رَأْسِي، فَرَأَيْتُ فِي الْعَرْشِ مَكْتُوبًا: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. ^(٢)

٢١- أخبرنا الحسن بن محمد بن سعيد الكوفي، أخبرنا فرات بن

(١) قصص الانبياء للراوندى: ٥١ وعنه بحار الانوار ١١: ١٨١ و ١٦: ٣٦٧.

(٢) قصص الانبياء للراوندى: ٥١ وعنه بحار الانوار ٢٦: ٣٢٤ و ١١: ١٨١ و مستدرک الوسائل

إبراهيم الكوفي، أخبرنا الحسن بن الحسين بن محمّد، أخبرنا إبراهيم بن الفضل، أخبرنا الحسن بن علي الزّعفراني، أخبرنا سهل بن سنان أخبرنا أبو جعفر بن محمّد بن علي الطّائفي، أخبرنا محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن إسحاق، عن الواقدي، عن الهذيل، عن مكحول، طاووس عن ابن عباس رضی الله عنه قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لَمَّا أَنْ خَلَقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ وَقَفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَعَطَسَ، فَأَلْهَمَهُ اللهُ أَنْ حَمَدَهُ، فَقَالَ: يَا آدَمَ، حَمَدْتَنِي فَوَعَزْتَنِي وَجَلَلَنِي لَوْ لَا عَبْدَانِ أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَهُمَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ مَا خَلَقْتَنِي قَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ بِقَدْرِهِمَا عِنْدَكَ مَا اسْمُهُمَا؟ فَقَالَ تَعَالَى: يَا آدَمَ انْظُرْ نَحْوَ الْعَرْشِ، فَإِذَا بَسْطَرَيْنِ مِنْ نَوْرٍ، أَوَّلُ السَّطْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَعَلِيٌّ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ. وَ السَّطْرُ الثَّانِي: أَلَيْتَ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَرْحَمَ مِنْ وَالَاهُمَا، وَأَعَذَّبَ مِنْ عَادَاهُمَا. (١)

٢٢ - أبي، أخبرنا محمّد بن يحيى العطار، أخبرنا جعفر بن محمّد بن مالك، أخبرنا محمّد بن عمران القرشي، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن الخيري، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: اجتمع ولد آدم في بيت فتشاجروا، فقال بعضهم: خير خلق الله أبونا آدم، وقال بعضهم: الملائكة المقربون، وقال بعضهم: حملة العرش. إذ دخل عليهم هبة الله، فقال بعضهم: لقد جاءكم من يفرّج

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٥٢ و عنه بحار الانوار ١١ : ١١٤ و ٢٧ : ٦، قصص الانبياء للجزائري : ٢٧.

عنكم، فسلم ثم جلس، فقال: في أي شيء كنتم؟ فقالوا: كنا نفكر في خير خلق الله فأخبروه، فقال: اصبروا إلي قليلاً حتى أرجع إليكم، فأتى أباه فقال: يا أبت إنني دخلت على إختوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله، فسألوني فلم يكن عندي ما أخبرهم، فقلت: اصبروا حتى أرجع إليكم، فقال آدم عليه السلام: يا بني وقفت بين يدي الله جلّ جلاله، فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم محمد وآل محمد خير من برأ الله. (١)

٢٣ - أبي، أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الكلمات التي تلقى بهن آدم عليه السلام ربه فتاب عليه، قال:

«اللهم لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك إنني عملت سوءاً و ظلمت نفسي، فاغفر لي إنك أنت التَّوَّاب الرَّحِيم، لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك عملت سوءاً و ظلمت نفسي، فاغفر لي إنك أنت خير الغافرين». (٢)

٢٤ - أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن حسان، عن علي بن عطية، عن بعض من

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٥٢ و عنه بحارالانوار ١١ : ١١٤ و ٢٦ : ٢٨٢، قصص الانبياء

للجزائري : ٢٨.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٥٢ و عنه بحارالانوار ١١ : ١٨١ و ٩٢ : ٣٥٤.

سأل أبا عبدالله عليه السلام عن الطيب، قال: إنَّ آدم وحواء عليهما السلام حين أهبطا من الجنة نزل آدم عليه السلام على الصفا وحواء على المروة، وإنَّ حواء حلَّت قرنأمن قرون رأسها، فهبَّت به الرِّيح فصار بالهند أكثر الطيب. (١)

الفصل الثاني

في كيفية التناسل وخلق حواء وقصة ابني آدم ووفاته

٢٥ - أبي، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن التوفلي، عن علي بن داود اليعقوبي عن مقاتل بن مقاتل، عمن سمع زرارة يقول: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل من آدم عليه السلام كيف كان وعن بدء النسل من ذرية آدم فإن أناساً عندنا يقولون: إن الله تعالى أوحى إلى آدم أن يزوج بناته من بنيه، وإن هذا الخلق كلهم أصله من الإخوة والأخوات، فمنع ذلك أبو عبد الله عليه السلام عن ذلك، وقال:

نبئت أن بعض البهائم تنكرت له أخته، فلما نزا عليها ونزل ثم علم أنها أخته قبض على عزموله بأسنانه حتى قطعه فخر ميتاً، و آخر تنكرت له أمه ففعل هذا بعينه، فكيف بالإنسان في فضله و علمه، غير أن جيلاً من هذه الأمة الذين يرون أنهم رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم، فأخذوه من حيث لم يؤمروا بأخذه، فصاروا إلى ما يرون من الضلال. و حقاً أقول: ما أراد من يقول هذا: إلا تقوية لحجج المجوس.

ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل فقال: إن آدم عليه السلام ولد له سبعون بطناً فلما قتل قابيل هابيل جزع جزءاً قطعه عن إتيان النساء،

فبقي لا يستطيع أن يغشى حواء خمسمائة سنة، ثم وهب الله له شيئاً وهو هبة الله، وهو أوّل وصي أوصي إليه من بني آدم في الأرض، ثم وراه بعده يافث، فلمّا أدركا وأراد الله أن يبلغ بالنّسل ما ترون أنزل بعد العصر يوم الخميس حوراء من الجنّة اسمها نزلة، فأمر الله أن يزوجهما من شيث، ثم أنزل الله بعد العصر من الغد حوراء من الجنّة اسمها منزلة، فأمر الله آدم أن يزوجهما من يافث فزوجهما منه، فولد لشيث غلام و ليافث جارية، فأمر الله آدم عليه السّلام حين أدركا أن يزوّج بنت يافث من ابن شيث، ففعل فولد الصّفوة من التّبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله أن يكون ذلك ما قالوه من الإخوة والأخوات و منا كجهما.

قال: فلم يلبث آدم عليه السّلام بعد ذلك إلّا يسيراً حتّى مرض فدعا شيئاً وقال: يا بنيّ إنّ أجلي قد حضر وأنا مريض فإنّ ربّي قد أنزل من سلطانه ما قد ترى، وقد عهد إليّ فيما قد عهد أن أجعلك وصيّ و خازن ما استودعنيّ وهذا كتاب الوصيّة تحت رأسي وفيه أثر العلم واسم الله الأكبر، فإذا أنا متّ فخذ الصّحيفة وإياك أن يطّلع عليها أحد وأن تنظر فيها إلى قابل في مثل هذا اليوم الذي يصير إليك فيه، وفيها جميع ما تحتاج إليه من أمور دينك و دنياك وكان آدم عليه السّلام نزل بالصّحيفة التي فيها الوصيّة من الجنّة.

ثمّ قال آدم لشيث عليه السّلام: يا بنيّ إنّني قد اشتھيت ثمرة من ثمار الجنّة، فاصعد إلى جبل الحديد، فانظر من لقيته من الملائكة، فأقرأه منّي السّلام و قل له: إنّ أبي مريض و هو يستهديكم من ثمار الجنّة، قال: فمضى حتّى صعد إلى الجبل فإذا هو بجبرئيل في قبائل من الملائكة.

فبدأه جبرائيل بالسَّلام ثم قال: إلى أين يا شِيث؟ فقال له شِيث: ومن أنت يا عبدالله؟ قال: أنا الرُّوح الأمين جبرئيل، فقال: إنَّ أبي مريض و قد أرسلني إليكم، وهو يقرئكم السَّلام و يستهديكم من ثمار الجنَّة، فقال له جبرئيل عليه السَّلام: و على أبيك السَّلام يا شِيث، أما إنَّه قد قبض و إنَّما نزلت لشأنه، فعظَّم الله على مصيبتك فيه أجرك و أحسن على العزاء منه صبرك، و آنس بمكانه منك عظيم و حشتك ارجع فرجع معهم و معهم كل ما يصلح به أمر آدم عليه السَّلام و قد جاءوا به من الجنَّة.

فلما صاروا إلى آدم كان أوَّل ما صنع شِيث أن أخذ صحيفة الوصيَّة من تحت رأس آدم عليه السَّلام فشدَّها على بطنه.

فقال جبرئيل عليه السَّلام: من مثلك يا شِيث؟ قد أعطاك الله سرور كرامته و ألبسك لباس عافيته، فلعمري لقد خصَّك الله منه بأمر جليل. ثمَّ إنَّ جبرئيل عليه السَّلام و شيئا أخذوا في غسله و أراه جبرئيل كيف يغسله حتَّى فرغ منه ثمَّ أراه كيف يكفنه و يحنطه حتَّى فرغ، ثمَّ أراه كيف يحفر له.

ثمَّ إنَّ جبرئيل أخذ بيد شِيث، فأقامه للصَّلاة عليه كما تقوم اليوم نحن، ثمَّ قال: كبر على أبيك سبعين تكبيرة، و علِّمه كيف يصنع. ثمَّ إنَّ جبرئيل عليه السَّلام أمر الملائكة أن يصطفُّوا قياماً خلف شِيث كما يصطفُّ اليوم خلف المصلِّي على الميِّت، فقال شِيث: يا جبرئيل أو يستقيم هذا لي و أنت من الله بالمكان الَّذي أنت فيه و معك عظماء الملائكة فقال جبرئيل: يا شِيث ألم تعلم أنَّ الله تعالى لمَّا خلق أباك آدم أوقفه بين الملائكة و أمرنا بالسَّجود له، فكان إمامنا ليكون ذلك سنَّة في ذريَّته، و قد قبضه الله اليوم

وأنت وصيّهُ و وارث علمه وأنت تقوم مقامه، فكيف نتقدمك وأنت إمامنا؟ فصلّى بهم عليه كما أمره.

ثم أراه كيف يدفنه، فلمّا فرغ من دفنه و ذهب جبرئيل ومن معه ليصعدوا من حيث جاءوا. بكى شيث و نادى يا وحشتا فقال له جبرئيل: لا وحشة عليك مع الله تعالى يا شيث، بل نحن نازلون عليك بأمر ربك و هو يؤنسك فلا تحزن، و أحسن ظنّك بربّك، فإنّه بك لطيف و عليك شفيق.

ثمّ صعد جبرئيل و من معه، و هبط قابيل من الجبل و كان على الجبل هارياً من أبيه آدم عليه السّلام أيام حياته لا يقدر أن ينظر إليه فلقى شيثاً، فقال: يا شيث: إنّما قتلت هابيل أخِي لأنّ قربانه تقبّل و لم يتقبّل قرباني، و خفت أن يصير بالمكان الذي قد صرت أنت اليوم فيه و قد صرت بحيث أكره، و إن تكلمت بشيء ممّا عهد إليك به أبى لأقتلنك كما قتلت هابيل.

قال زرارة: ثمّ قال أبو عبدالله عليه السّلام - و أوماً بيده إلى فيه، فأمسكه يعلمنا أي هكذا أنا ساكت - فلا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة معشر شيعتنا، فتمكّنوا عدوّكم من رقابكم، فتكونوا عبيداً لهم بعد إذ أنتم أربابهم و ساداتهم، فإنّ في التقيّة منهم لكم رداً عمّا قد أصبحوا فيه من الفضائح بأعمالهم الخبيثة علانية، و لا يرى منكم من يبعدكم عن المحارم و ينزّهكم عن الأشربة السّوء و المعاصي و كثرة الحجّ و الصّلاة و ترك كلامهم.^(١)

(١) قصص الانبياء للراوندى : ٥٤ و عنه بحار الانوار ١١ : ٢٦٢ و مستدرك الوسائل ٦ : ٥١٠ مع اختصار، علل الشرائع ١ : ١٨ مع اختصار.

الفصل الثالث

في نحو ذلك

٢٦ - أبي، أخبرنا سعد بن عبد الله، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إن ابن آدم حين قتل أخاه قتل شرهما خيرا فوهب الله تعالى لآدم ولداً، فسماه هبة الله وكان وصيه، فلما حضرت آدم عليه السلام وفاته، قال: يا هبة الله قال: لبيك قال: انطلق إلى جبرئيل فقل: إن أبي آدم يقرؤك السلام و يستطعمك من طعام الجنة وقد اشتاق إلى ذلك، فخرج هبة الله، فاستقبله جبرئيل عليه السلام فأبلغه رسالة ما أرسله به أبوه إليه، فقال له جبرئيل عليه السلام: رحم الله أباك، فرجع هبة الله وقد قبض الله تعالى آدم عليه السلام، فخرج به هبة الله و صلى عليه و كبر عليه خمساً و سبعين تكبيرة سبعين لآدم و خمسا لأولاده من بعده.^(١)

٢٧ - أبي، أخبرنا سعد بن عبد الله، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن ابن آدم حين قتل أخاه

لم يدر كيف يقتله حتّى جاء إبليس فعلمه، قال: ضع رأسه بين حجرين ثمّ اشدخه.^(١)

٢٨ - حدّثني محمّد بن عليّ بن ماجيلويه، حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة، عن عمر بن عثمان، عن العبقري عن أسباط، عن رجل حدّثه، عن عليّ بن الحسين عليه السّلام أنّ طاوساً، قال في المسجد الحرام: أوّل دم وقع على الأرض دم هابيل، وهو يومئذٍ قتل ربع النّاس، و قال له زين العابدين عليه السّلام: ليس كما قال إنّ أوّل دم وقع على الأرض دم حوّاء حين حاضت، يومئذٍ قتل سدس النّاس، كان يومئذٍ آدم و حوّاء و قابيل و هابيل و أختاه بنتين كانتا.

ثمّ قال عليه السّلام: هل تدري ما صنع بقابيل؟ فقال القوم: لا ندري فقال: وكلّ الله به ملكين يطلعان به مع الشّمس إذا طلعت، و يغربان به مع الشّمس إذا غربت، و ينضجانه بالماء الحارّ مع حرّ الشّمس حتّى تقوم السّاعة.^(٢)

٢٩ - حدّثني محمّد بن عليّ بن ماجيلويه، حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة، عن الحسن بن علي، عن ابن بكير، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّ بالمدينة لرجلاً أتى المكان الّذي فيه ابن آدم عليه السّلام فرآه

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٥٩ و عنه بحارالانوار ١١ : ٢٣٨.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٥٩ و عنه بحارالانوار ١١ : ٢٣٨ و مستدرک الوسائل ٢ : ٣٨ مع اختصار.

معقولا معه عشرة موكلون به، يستقبلون بوجهه الشمس حيث ما دارت في الصيف، و يوقدون حوله النار، فإذا كان الشتاء يصبوا عليه الماء البارد، و كلما هلك رجل من العشرة أخرج أهل القرية رجلاً، فقال له: يا عبدالله ما قصتك لأي شيء ابتليت بهذا؟ فقال: لقد سألتني من مسألة ما سألتني أحد عنها قبلك، إنك أكيس الناس، وإنك لأحمق الناس.^(١)

٣٠- عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كان هابيل راعي الغنم و كان قابيل حراثاً فلما بلغا قال لهما آدم عليه السلام: إني أحب أن تقرّبا إلى الله قرباناً لعل الله يتقبّل منكما، فانطلق هابيل إلى أفضل كبش في غنمه، فقرّبه التماساً لوجه الله و مرضاة أبيه، فأما قابيل فإنه قرّب الزّوان الذي يبقى في البيدر الذي لا تستطيع البقر أن تدوسه، فقرّب ضغثاً منه لا يريد به وجه الله تعالى و لا رضى أبيه، فقبل الله قربان هابيل و ردّ على قابيل قربانه.

فقال إبليس لقابيل: إنّه يكون لهذا عقب يفتخرون على عقبك بأن قبل قربان أبيهم، فاقتله حتّى لا يكون له عقب، فقتله فبعث الله تعالى جبرئيل فأجّته، فقال قابيل: يا ويلتي أ عجزت أن أكون مثل هذا الغراب يعني به مثل هذا الغريب الذي لا أعرفه جاء ودفن أخي و لم أهتد لذلك، و نوذي

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٦٠ و عنه بحار الانوار ١١ : ٢٣٩، الاختصاص ٣١٦، بصائر

الدرجات : ٣٩٨ تفصيلاً و عنه بحار الانوار ٤٦ : ٢٤٠.

قابيل من السماء لعنت لما قتلت أخاك وبكى آدم عليه السلام على هابيل أربعين يوماً وليلة.^(١)

٣١- أبي أخبرنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أوصى آدم عليه السلام إلى هابيل، حسده قابيل فقتله، فوهب الله تعالى لآدم هبة الله، وأمره أن يوصي إليه وأمره أن يكتم ذلك، قال: فجرت السنة بالكتمان في الوصية، فقال قابيل لهبة الله: قد علمت أن أباك قد أوصى إليك، فإن أظهرت ذلك أو نطقت بشيء منه لأقتلنك كما قتلت أخاك.^(٢)

٣٢- أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكل، أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قرب ابنا آدم عليه السلام القربان، فتقبل من هابيل ولم يتقبل من قابيل، دخل قابيل من ذلك حسد شديد، وبغى قابيل على هابيل، فلم يزل يرصده ويتبع خلواته حتى خلا به متنحياً عن آدم عليه السلام، فوثب عليه فقتله، وكان من قصتهما ما قد بينه الله في كتابه من المحاورة قبل أن يقتله.^(٣)

٣٣- محمد بن الحسن، أخبرنا محمد بن الحسن، أخبرنا محمد بن

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٦٠ و عنه بحار الانوار ١١ : ٢٣٩.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٦١ و عنه بحار الانوار ١١ : ٢٤٠.

(٣) قصص الانبياء للراوندي : ٦١ و عنه بحار الانوار ١١ : ٢٤٠، تفسير العياشي ١ : ٣٠٦.

الحسن بن مَئِيل، أخبرنا محمد بن الحسين، أخبرنا محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وكرام بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:

أوحى الله تعالى إلى آدم عليه السلام: أَنْ قابيل عدوّ الله قتل أخاه، وأُتِيَ أعقبك منه غلاما، يكون خليفتك و يرث علمك، و يكون عالم الأرض وربّانها بعدك، وهو الذي يدعى في الكتب شيثاً، و سمّاه أبا محمّد هبة الله، وهو اسمه بالعربيّة، وكان آدم عليه السلام بشّر بنوح عليه السلام و قال: إِنَّه سيأتي نبيّ من بعدي اسمه نوح، فمن بلغه منكم فليسلم له، فإنّ قومه يهلكون بالغرق إلاّ من آمن به و صدّقه ما قيل لهم و ما أمروا به. ^(١)

٣٤- محمّد بن موسى بن المتوكّل، أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال: لَمَّا علم آدم عليه السلام بقتل هابيل جزع عليه جزعا شديدا عظيما فشكا ذلك إلى الله تعالى، فأوحى الله تعالى إليه أني واهب لك ذكراً يكون خلفاً من هابيل فولدته حوّاء، فلمّا كان اليوم السابع سمّاه آدم عليه السلام شيثاً، فأوحى الله تعالى إليه، يا آدم إنّما هذا الغلام هبة مِنّي إليك فسمّه هبة الله، فسمّاه آدم به، فلمّا جاء وقت وفاة آدم عليه السلام أوحى الله تعالى إليه أني متوفّيكَ، فأوص إلى خير ولدك، وهو هبتي الذي وهبته لك، فأوص إليه و سلّم إليه ما علمتكَ من الأسماء، فبأني أحبّ أن لا تخلو الأرض من

عالم يعلم علمي و يقضي بحكمي، أجعله حجة لي على خلقي، فجمع
آدم عليه السّلام ولده جميعاً من الرّجال و النّساء.

ثمّ قال لهم: يا ولدي إنّ الله أوحى إليّ: أنّي متوفّيكَ و أمرني أن أوصي
إلى خير ولدي و أنّه هبة الله، و إنّ الله اختاره لي و لكم من بعدي فاسمعوا
له و أطيعوا أمره، فإنّه وصيّ و خليفتي عليكم، فقالوا جميعاً: نسمع له
و نطيع أمره و لانخالفه.

قال: و أمر آدم عليه السّلام بتابوت، ثمّ جعل فيه علمه و الأسماء
و الوصيّة، ثمّ دفعه إلى هبة الله، فقال له: انظر إذا أنا متّ يا هبة الله فاغسلني
و كفّني و صلّ عليّ و أدخلني حفرتي، و إذا حضرت وفاتك و أحسست
بذلك من نفسك، فالتمس خير ولدك و أكثرهم لك صحبةً و أفضلهم،
فأوص إليه بما أوصيت به إليك، و لا تدع الأرض بغير عالم من أهل البيت،
يا بني: إنّ الله تعالى أهبطني إلى الأرض، و جعلني خليفة فيها و حجة له
على خلقه، و جعلتك حجة الله في أرضه من بعدي، فلا تخرجنّ من الدّنيا
حتّى تجعل الله حجة على خلقه و وصيّاً من بعدك، و سلّم إليه التّابوت و ما
فيه كما سلّمت إليك، و أعلمه أنّه سيكون من ذرّيّتي رجل نبيّ اسمه نوح
يكون في نبوّته الطّوفان و الغرق، و أوص وصيّك أن يحتفظ بالتّابوت و بما
فيه، فإذا حضرته وفاته فمره أن يوصي إلى خير ولده و ليضع كلّ وصيّ
وصيّته في التّابوت، و ليوص بذلك بعضهم إلى بعض، فمن أدرك منهم
نبوة نوح، فليركب معه و ليحمل التّابوت و ما فيه إلى فلكه و لا يتخلف
عنه واحد، و احذر يا هبة الله و أنتم يا ولدي الملعون قابيل.

فلما كان اليوم الذي أخبره الله أنه متوفيه تهيأ آدم عليه السلام للموت وأذن به، فهبط ملك الموت فقال آدم: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنني عبد الله و خليفته في أرضه، ابتدأني بإحسانه، وأسجد لي ملائكته و علمني الأسماء كلها ثم أسكنني جنته و لم يكن جعلها لي دار قرار و لا منزل استيطان، وإنما خلقني لأسكن الأرض، الذي أراد من التقدير و التدبير.

و قد كان نزل جبرئيل عليه السلام يكفن آدم من الجنة و الحنوط و المسحاة معه.

قال: و نزل مع جبرئيل سبعون ألف ملك ليحضروا جنازة آدم عليه السلام، فغسله هبة الله و جبرئيل عليهما السلام و كفنه و حنطه، ثم قال جبرئيل لهبة الله: تقدم فصل على أبيك و كبر عليه خمساً و سبعين تكبيرة، فحضرت الملائكة ثم أدخلوه حفرته.

فقام هبة الله في ولد أبيه بطاعة الله تعالى، فلما حضرته وفاته أوصى إلى ابنه قينان و سلم إليه التابوت، فقام قينان في إخوته و ولد أبيه بطاعة الله تعالى و تقدس، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه يزد و سلم إليه التابوت و جميع ما فيه، و تقدم إليه في نبوة نوح عليه السلام، فلما حضرت وفاة يزد أوصى إلى ابنه أخنوخ - و هو إدريس - و سلم إليه التابوت و جميع ما فيه و الوصية، فقام أخنوخ به، فلما قرب أجله أوحى الله تعالى إليه أنني رافعك إلى السماء، فأوص إلى ابنك خرقاسيل، ففعل، فقام خرقاسيل بوصية أخنوخ، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه نوح و سلم إليه التابوت، فلم يزل التابوت عند نوح حتى حمله معه في سفينته، فلما

حضرتة الوفاة أوصى إلى ابنه سام و سلّم إليه التّابوت و جميع ما فيه. (١)
 ٣٥ - حدّثنا محمّد بن الحسن، أخبرنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن
 محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن عمر، عن أبان بن عثمان، عن
 فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: أرسل آدم ابنه إلى
 جبرئيل عليه السّلام فقال له: يقول لك أبي أطمعني من زيت الزّيتون الّتي
 في موضع كذا و كذا من الجنّة، فلقيه جبرئيل عليه السّلام، فقال له: ارجع
 إلى أبيك فقد قبض و أمرنا بإجهازه و الصلاة عليه.

قال: فلمّا جهّزه قال جبرئيل عليه السّلام: تقدّم يا هبة الله، فصلّ
 على أبيك، فتقدّم و كبر عليه خمساً و سبعين تكبيرة سبعين تفضيلاً
 لآدم عليه السّلام و خمساً و ستين سنة.

قال: و آدم عليه السّلام لم يزل يعبد الله بمكّة حتّى إذا أراد أن يقبضه
 بعث إليه الملائكة معهم سرير و حنوط و كفن من الجنّة، فلمّا رأته حواء
 عليهما السّلام الملائكة ذهبت لتدخل بينه و بينهم، فقال لها آدم: خلّي
 بيني و بين ربي، فقبض، فغسلوه بالسّدر و الماء، ثمّ لحّدوا قبره
 و قال: هذا سنّة ولده من بعده فكان عمره منذ خلقه الله تعالى إلى أن قبضه
 سبع مائة و ستاً و ثلاثين سنة و دفن بمكّة و كان بين آدم و نوح عليهما السّلام
 ألف و خمسمائة سنة. (٢)

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٦٢ و عنه بحار الانوار : ١١ : ٢٦٤ و مستدرك الوسائل : ٢ : ٢٦٠ مع
 اختصار.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٦٤ و عنه وسائل الشيعة : ٣ : ٨٥ مع اختصار و بحار الانوار : ١١ :
 ٢٦٦ و مستدرك الوسائل : ٢ : ٢٠١ مع اختصار.

٣٦ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَبَضَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَبَّرَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً، فَرَفَعَ خَمْسَ وَعِشْرُونَ، بَقِيَ السَّنَةُ عَلَيْنَا خَمْسًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَكْبُرُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ سَبْعًا وَتِسْعًا. (١)

٣٧ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ، عَنْ إِبْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ قَابِيلَ أَتَى هَبَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنَّ أَبِي قَدْ أَعْطَاكَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ، وَأَنَا كُنْتُ أَكْبَرُ مِنْكَ وَأَحَقُّ بِهِ مِنْكَ، وَلَكِنْ قَتَلْتُ ابْنَهُ فَغَضِبَ عَلَيَّ فَأَتَرْتُكَ بِذَلِكَ الْعِلْمِ عَلَيَّ وَإِنَّكَ وَاللَّهُ إِنْ ذَكَرْتَ شَيْئًا مِمَّا عِنْدَكَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي وَرَثْتُكَ أَبُوكَ لَتَتَكَبَّرَ بِهِ عَلَيَّ وَ لَتَفْتَخِرَ عَلَيَّ لِأَقْتُلَنَّكَ كَمَا قَتَلْتُ أَخَاكَ.

فاستخفى هبة الله بما عنده من العلم لينقضي دولة قابيل، و لذلك يسعنا في قومنا التَّقِيَّةَ لَأَنَّ لَنَا فِي إِبْنِ آدَمَ أَسُوءَ، قَالَ: فَحَدَّثَ هَبَةَ اللَّهِ وَلَدَهُ بِالْمِيثَاقِ سَرًّا فَجَرَتْ وَاللَّهُ السَّنَةُ بِالْوَصِيَّةِ مِنْ هَبَةَ اللَّهِ فِي وَلَدِهِ، وَمَنْ يَتَّخِذْهُ يَتَوَارَثُهَا عَالِمٌ بَعْدَ عَالِمٍ، وَكَانُوا يَفْتَحُونَ الْوَصِيَّةَ كُلَّ سَنَةٍ يَوْمًا فَيَحْدِثُونَ أَنَّ آبَاهُمْ قَدْ بَشَّرَهُمْ نُوْحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قال: وإن قابيل لما رأى النار التي قبلت قربان هابيل ظنَّ قابيل أنَّ هابيل كان يعبد تلك النار و لم يكن له علم برَّه فقال قابيل: لا أعبد النار التي عبدها هابيل، ولكن أعبد نارا وأقرب قربانا لها فبنى بيوت النيران.^(١)

٣٨ - محمد بن موسى بن المتوكل، حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، حدَّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمِّه الحسين بن يزيد، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير قال: كان أبو جعفر الباقر عليه السلام جالساً في الحرم و حوله عصابة من أوليائه إذ أقبل طاوس اليماني في جماعة، فقال: من صاحب الحلقة؟ قيل: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إياه أردت، فوقف بحiale و سلم و جلس ثم قال: أ تأذن لي في السؤال؟ فقال الباقر عليه السلام: قد أدناك فسل قال: أخبرني بيوم هلك ثلث النَّاس فقال: وهمت يا شيخ أردت أن تقول: ريع النَّاس و ذلك يوم قتل قابيل هابيل، كانوا أربعة: قابيل و هابيل و آدم و حواء عليهما السلام فهلك ربهم، فقال: أصبت و وهمت أنا، فأَيُّهما كان الأَب للناس القاتل أو المقتول؟ قال: لا واحد منهما، بل أبوهم شيث بن آدم عليه السلام.^(٢)

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٦٦ و عنه بحارالانوار ١١ : ٢٤١ و ٧٢ : ٤١٩ مع اختصار و

مستدرک الوسائل ١٢ : ٢٥٣ مع اختصار.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٦٦ و عنه بحارالانوار ١١ : ٢٤١ و ٤٦ : ٣٥٤.

الفصل الرابع في مبتدأ الأصنام

٣٩- محمد بن موسى بن المتوكل، حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، حدّثنا محمد بن النعمان الأحول، عن يزيد بن معاوية قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول في مسجد النّبي صلى الله عليه وآله:

إنّ إبليس اللّعين هو أوّل من صوّر صورة على مثال آدم عليه السّلام ليفتن به النّاس ويضلّهم عن عبادة الله تعالى، وكان ودّ في ولد قابيل، وكان خليفة قابيل على ولده وعلى من بحضرتهم في سفح الجبل يعظّمونه ويسودونه، فلمّا أن مات ودّ جزع عليه إخوته وخلف عليهم إبناً يقال له: سواع فلم يغن غنى أبيه منهم، فأتاهم إبليس في صورة شيخ فقال: قد بلغني ما أصبتم به من موت ودّ وعظيمكم، فهل لكم في أن أصوّر لكم على مثال ودّ صورة تستريحون إليها وتأنسون بها؟ قالوا: افعل، فعمد الخبيث إلى الآنك فأذابه حتّى صار مثل الماء.

ثمّ صوّر لهم صورة مثال ودّ في بيته، فتدافعوا على الصّورة يلثمونها ويضعون خدودهم عليها ويسجدون لها، وأحبّ سواع أن يكون التّعظيم

و السَّجود له، فوثب على صورة ودّ، فحكَّها حتَّى لم يدع منها شيئاً و همّوا بقتل سواع، فوعظهم و قال: أنا أقوم لكم بما كان يقوم به ودّ و أنا ابنه، فإن قتلتموني لم يكن لكم رئيس، فمالوا إلى سواع بالطَّاعة والتَّعظيم. فلم يلبث سواع أن مات و خَلَفَ ابناً يقال له: يغوث فجزعوا على سواع فأتاهم إبليس و قال: أنا الَّذي صَوَّرت لكم صورة ودّ فهل لكم أن أجعل لكم مثال سواع على وجه لا يستطيع أحد أن يغيِّره؟

قالوا: فافعل، فعمد إلى عود فنَجَّره و نصبه لهم في منزل سواع، وإنما سَمَّى ذلك العود خلافاً لأنَّ إبليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ودّ قال: فسجدوا له و عَظَّموه و قالوا ليغوث: ما نأمنك على هذا الصَّنم أن تكيده كما كاد أبوك مثال ودّ، فوضعوا على البيت حَرَّاساً و حِجَاباً، ثمَّ كانوا يأتون الصَّنم في يوم واحد و يعظَّمونه أشدَّ ما كانوا يعظَّمون سواعاً، فلما رأى ذلك يغوث قتل الحرسة و الحجاب ليلا و جعل الصَّنم رميماً، فلمَّا بلغهم ذلك أقبلوا ليقتلوه فتوارى منهم إلى أن طلبوه و رأسوه و عَظَّموه.

ثمَّ مات و خَلَفَ ابناً يقال له: يعوق فأتاهم إبليس، فقال: قد بلغني موت يغوث و أنا جاعل لكم مثاله في شيء لا يقدر أحد أن يغيِّره قالوا: فافعل، فعمد الخبيث إلى حجر جرع أبيض، فنقره بالحديد حتَّى صَوَّرَ لهم مثال يغوث، فعَظَّموه أشدَّ ما مضى، و بنوا عليه بيتاً من حجر، و تبايعوا أن لا يفتحوا باب ذلك البيت إلَّا في رأس كل سنة، و سَمَّيت البيعة يومئذ، لأنَّهم تبايعوا و تعاقدوا عليه، فاشتدَّ ذلك على يعوق، فعمد إلى رِيطة

وخلق فألقاها في الحائر ثم رماها بالنار ليلاً، فأصبح القوم وقد احترق البيت والصنم والحرس وأرفض الصنم ملقى، فجزعوا وهموا بقتل يعوق، فقال لهم: إن قتلتم رئيسكم فسدت أموركم فكفوا.

فلم يلبث أن مات يعوق، وخلف ابناً يقال له: نسرأ، فأتاهم إبليس فقال: بلغني موت عظيمكم، فأنا جاعل لكم مثال يعوق في شيء لا يبلى، فقالوا: افعل فعمد إلى الذهب وأوقد عليه النار حتى صار كالماء، وعمل مثلاً من الطين على صورة يعوق، ثم أفرغ الذهب فيه، ثم نصبه لهم في ديرهم، واشتد ذلك على نسر ولم يقدر على دخول تلك الدير، فانحاز عنهم في فرقة قليلة من إخوته يعبدون نسرأ، والآخرون يعبدون الصنم.

حتى مات نسر وظهرت نبوة إدريس، فبلغه حال القوم وأنهم يعبدون جسماً على مثال يعوق وأن نسرأ كان يعبد من دون الله، فصار إليهم بمن معه حتى نزل مدينة نسر وهم فيها، فهزمهم وقتل من قتل وهرب من هرب، فتفرقوا في البلاد، وأمروا بالصنم فحمل وألقي في البحر، فاتخذت كل فرقة منهم صنماً وسموها بأسمائهم، فلم يزالوا بعد ذلك قرناً بعد قرن لا يعرفون إلا تلك الأسماء.

ثم ظهرت نبوة نوح عليه السلام، فدعاهم إلى عبادة الله وحده وترك ما كانوا يعبدون من الأصنام، فقال بعضهم: ﴿لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسراً﴾^(١).^(٢)

(١) نوح: ٢٣.

(٢) قصص الانبياء للراوندى: ٦٧ وعنه بحار الانوار ٣: ٢٥٠.

٤٠ - أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَرْدَعِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ طَوَّالًا كَالنَّخْلَةِ السَّحُوقِ سَتَيْنِ ذِرَاعًا.^(١)

٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَرِثِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ سَعِيدِ التِّرْمِذِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَنَعَمِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهَبِ بْنِ مَنْبَةَ الْيَمَانِيِّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ حَوَاءَ مِنْ فَضْلِ طِينَةِ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، وَكَانَ أَلْقَى عَلَيْهِ النَّعَاسَ وَأَرَاهُ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ، وَهِيَ أَوَّلُ رُؤْيَا كَانَتْ فِي الْأَرْضِ، فَانْتَبَهَ وَهِيَ جَالِسَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: يَا آدَمُ مَا هَذِهِ الْجَالِسَةُ؟ قَالَ: الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْتَنِي فِي مَنَامِي فَأَنْسَ وَحَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى آدَمَ: أَنِّي أَجْمَعُ لَكَ الْعِلْمَ كُلَّهُ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: وَاحِدَةٌ لِي، وَوَاحِدَةٌ لَكَ، وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ.

فَأَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبُدْنِي وَلا تَشْرِكْ بِي شَيْئًا، وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَأَجْزِيكَ بِعَمَلِكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ، وَأَمَّا الَّتِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَعَلَيْكَ الدَّعَاءُ وَعَلَيَّ الْإِجَابَةُ، وَأَمَّا الَّتِي فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ، فَتَرْضَى لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ.

وَكَانَ مَهْبِطُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى جَبَلٍ فِي مَشْرِقِ أَرْضِ الْهِنْدِ يُقَالُ لَهُ: بِاسْمِ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى مَكَّةَ، فَطَوَّى لَهُ الْأَرْضَ، فَصَارَ عَلَى كُلِّ مَفَازَةٍ

يَمْرَبه خطوة، و لم يقع قدمه في شيء من الأرض إلا صار عمراناً، وبكى على الجنة مائتي سنة، فعزاه الله بخيمة من خيام الجنة، فوضعها له بمكة في موضع الكعبة و تلك الخيمة من ياقوتة حمراء لها بابان شرقي و غربي من ذهب منظومان معلق فيها ثلاث قناديل من تبر الجنة تلتهب نوراً، و نزل الركن و هو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة، و كان كرسياً لآدم يجلس عليه. و إن خيمة آدم لم تزل في مكانها حتى قبضه الله تعالى، ثم رفعها الله إليه، و بنى بنو آدم في موضعها بيتاً من الطين و الحجارة، و لم يزل معموراً، و أعتق من الغرق، و لم يخزبه الماء حتى بعث الله تعالى إبراهيم عليه السلام. (١)

٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَرِثِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ سَعِيدِ التِّرْمِذِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ أَدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنْبَةَ الْيَمَانِيِّ أَنَّ لِبْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ جَبْرِئِيلَ وَقَفَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ عَصَابَةٌ خَضْرَاءُ قَدْ عَلَاهَا الْغَبَارُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا هَذَا الْغَبَارُ؟ قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ أَمَرَتْ بِزِيَارَةِ الْبَيْتِ فَازْدَحَمَتْ، فَهَذَا الْغَبَارُ مِمَّا تُثِيرُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا. (٢)

٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٦٩ و عنه بحارالانوار ١١ : ١١٥ مع اختصار ٢١١ مع اختصار

٩٦ : ٦١ مع اختصار و مستدرک الوسائل ٩ : ٣٢٧ مع اختصار.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٧١ و عنه بحارالانوار ٩٦ : ٦١.

الحرث الحافظ، حدّثنا صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه اليماني قال:

و لما أراد قابيل أن يقتل أخاه: و لم يدر كيف يصنع عمد إبليس إلى طائر، فرضخ رأسه بحجر فقلته فتعلّم قابيل، فساعة قتله أعرش جسده و لم يعلم ما يصنع، أقبل غراب يهوي على الحجر الذي دمع أخاه، فجعل يمسح الدّم بمنقاره و أقبل غراب آخر حتّى وقع بين يديه، فوثب الأوّل على الثّاني فقتله، ثمّ حفر بمنقاره فواراه فتعلّم قابيل.^(١)

الباب الثاني

في نبوة إدريس ونوح عليهما السلام

١ - أبي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

إِنَّ مَلَكَائِمَ الْمَلَائِكَةِ كَانَتْ لَهُ مَنْزِلَةٌ، فَأَهْبَطَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَأَتَى إِدْرِيسَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: أَشْفَعُ لِي عِنْدَ رَبِّكَ، قَالَ: فَصَلَّى ثَلَاثَ لَيَالٍ لَا يَفْتَرُ وَصَامَ أَيَّامَهَا لَا يَفْطُرُ.

ثُمَّ طَلَبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي السَّحَرِ لِلْمَلِكِ، فَأُذِنَ لَهُ فِي الصَّعُودِ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَحَبُّ أَنْ أَكْفَيْكَ، فَاطْلُبْ إِلَيَّ حَاجَةً، فَقَالَ: تَرِينِي مَلِكَ الْمَوْتِ لَعَلِّي أَنْسَ بِهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ يَهْنُؤُنِي مَعَ ذِكْرِهِ شَيْءٌ، فَبَسَطَ جَنَاحِيهِ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: ارْكَبْ فَصْعِدْ بِهِ، فَطَلَبَ مَلِكَ الْمَوْتِ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ قَدْ صَعِدَ فَاسْتَقْبَلْهُ بَيْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَ الْخَامِسَةِ، فَقَالَ الْمَلِكُ لِمَلِكِ الْمَوْتِ: مَا لِي أَرَاكَ قَاطِبًا؟ قَالَ: أَتَعْجَبُ أَنِّي كُنْتُ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ حَتَّى أَوْمَرَ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ إِدْرِيسَ بَيْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَ الْخَامِسَةِ، فَسَمِعَ إِدْرِيسَ ذَلِكَ، فَانْتَقَضَ مِنْ جَنَاحِ الْمَلِكِ، وَ قَبِضَ مَلِكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ

مكانه، وفي قوله تعالى ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ (١). (٢)

٢- أبي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

كَانَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسِيحُ النَّهَارَ وَيُصُومُهُ، وَيَبِيتُ حَيْثُ مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ، وَيَأْتِيهِ رِزْقُهُ حَيْثُ مَا أَفْطَرَ، وَكَانَ يَصْعَدُ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِثْلُ مَا يَصْعَدُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ، فَسَأَلَ مَلِكَ الْمَوْتِ رِيَهُ فِي زِيَارَةِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْ يَسْلَمَ عَلَيْهِ، فَأُذِنَ لَهُ فَانْزَلَ وَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَصْحَبَكَ، فَأَكُونَ مَعَكَ فَصَحْبُهُ، وَكَانَا يَسِيحَانِ النَّهَارَ وَيُصُومَانِهِ، فَإِذَا جَنَّهُمَا اللَّيْلُ أَتَى إِدْرِيسَ فَطَرَهُ فَيَأْكُلُ، وَيَدْعُو مَلِكَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ فَيَقُولُ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ، ثُمَّ يَقُومَانِ يَصْلِيَانِ وَإِدْرِيسُ يَصَلِّي وَيَفْتَرُ وَيَنَامُ، وَمَلِكُ الْمَوْتِ يَصَلِّي وَلَا يَنَامُ وَلَا يَفْتَرُ، فَمَكَّنَا بِذَلِكَ أَيَّامًا.

ثُمَّ إِنَّهُمَا مَرَّابِقَطِيعِ غَنَمٍ وَكَرْمٍ قَدْ أُيْنِعَ، فَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ: هَلْ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ ذَلِكَ حِمْلًا، أَوْ مِنْ هَذَا عِنَاقِيدَ فَتَفْطُرَ عَلَيْهِ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَدْعُوكَ إِلَى مَالِي فَتَأْتِي، فَكَيْفَ تَدْعُونِي إِلَى مَالِ الْغَيْرِ؟ ثُمَّ قَالَ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ صَحَبْتَنِي وَأَحْسَنْتَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا

(١) مريم : ٥٦.

(٢) قصص الانبياء للراوندى : ٧٦ و عنه بحارالانوار ١١ : ٢٧٧، الكافي ٣ : ٢٥٧، قصص الانبياء

ملك الموت قال إدريس: لي إليك حاجة فقال: و ما هي؟ قال: تصعد بي إلى السماء؟

فاستأذن ملك الموت ربّه في ذلك، فأذن له فحمله على جناحه فصعد به إلى السماء.

ثمّ قال له إدريس عليه السلام: إنّ لي إليك حاجة أخرى قال: و ما هي؟ قال: بلغني من الموت شدة فأحبّ أن تديقني منه طرفاً فأنظر هو كما بلغني؟ فاستأذن ربّه له، فأخذ بنفسه ساعة ثمّ خلّى عنه فقال له: كيف رأيت؟ قال: بلغني عنه شدة وإنّه لأشدّ ممّا بلغني و لي إليك حاجة أخرى تريني النّار، فاستأذن ملك الموت صاحب النّار، ففتح له، فلمّا رآها إدريس عليه السلام سقط مغشياً عليه.

ثمّ قال له: لي إليك حاجة أخرى تريني الجنّة، فاستأذن ملك الموت خازن الجنّة فدخلها فلمّا نظر إليها قال: يا ملك الموت ما كنت لأخرج منها إنّ الله تعالى يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(١) و قد ذقته و يقول: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾^(٢) و قد وردتها و يقول في الجنّة: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾^(٣).^(٤)

٣- أبو عبدالله محمد بن شاذان، حدّثنا محمد بن محمد بن محمد بن الحرث الحافظ، حدّثنا صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن

(١) آل عمران : ١٨٥.

(٢) مريم : ٧١.

(٣) المائدة : ٣٧.

(٤) قصص الانبياء للراوندي : ٧٧ و عنه بحار الانوار ١١ : ٢٧٨، قصص الانبياء للجزائري : ٦٤.

أبيه، عن وهب بن منبه اليماني أنَّ إدريس عليه السَّلام كان رجلاً طويلاً ضخماً البطن، عظيم الصدر، قليل الصَّوت، رقيق المنطق، قريب الخطى إذا مشى، وإنَّما سَمِّي إدريس لكثرة ما يدرس من كلام الله تعالى، وهوبين أظهر قومه يدعوهم إلى عبادة الله، فلا يزال يجيبه واحد بعد واحد، حتَّى صاروا سبعة وسبعين، إلى أن صاروا سبعمائة ثمَّ بلغوا ألفاً، فاختر منهم سبعة، فقال لهم: تعالوا فليدع بعضنا وليؤمِّن بقيتنا، ثمَّ رفعوا أيديهم إلى السَّماء فنَبَّأه الله ودلَّ على عبادته، فلم يزالوا يعبدون الله حتَّى رفع الله تعالى إدريس عليه السَّلام إلى السَّماء وانقرض من تابعه. ثمَّ اختلفوا حتَّى كان زمن نوح عليه السَّلام وأنزل الله على إدريس ثلاثين صحيفة، وهو أوَّل من خطَّ بالقلم، وأوَّل من خاط الثَّياب ولبسها، وكان من كان قبله يلبسون الجلود، وكان كلِّما خاط سيِّح الله وهلَّله وكبَّره وحَّده ومجَّده، وكان يصعد إلى السَّماء من عمله في كل يوم مثل أعمال أهل زمانه كلَّهم.

قال: وكانت الملائكة في زمن إدريس عليه السَّلام يصافحون النَّاس ويسلمون عليهم ويكلِّمونهم ويجالسونهم، وذلك لصَّلاح الزَّمان وأهله، فلم يزل النَّاس على ذلك حتَّى كان زمن نوح عليه السَّلام وقومه، ثمَّ انقطع ذلك. وكان من أمره مع ملك الموت ما كان حتَّى دخل الجنَّة، فقال له ربِّه: إنَّ إدريس إنَّما حاجَّك فحجَّك بوحي وأنا الَّذي هيأت له تعجيل دخول الجنَّة، فإنَّه كان ينصب نفسه وجسده يتعبهما لي، فكان حقّاً عليَّ أن أعوّضه من ذلك، الرّاحة والطَّمانينة وأن أبوِّنه بتواضعه لي

وبصالح عبادتي من الجنة مقعداً و مكاناً علياً^(١).

٤ - أبي، عن سعد بن عبدالله، حدثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن الحسن بن عطا الأزدي، عن عبد السلام، عن عمّار اليقظان قال: كان عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة و فيهم رجل يقال له أبان بن نعمان فقال: أيكم له علم بعَمِّي زيد بن علي؟ فقال: أنا أصلحك الله قال: و ما علمك به قال: كنا عنده ليلة فقال: هل لكم في مسجد سهلة؟ فخرجنا معه إليه، فوجدنا معه اجتهداً كما قال:

فقال أبو عبدالله عليه السلام: كان بيت إبراهيم عليه السلام الذي خرج منه إلى العمالة، و كان بيت إدريس عليه السلام الذي كان يخيظ فيه، و فيه صخرة خضراء فيها صورة و جوه النبيين، و فيه مناخ الرّاكب - يعني: الخضر عليه السلام - ثم قال: لو أنّ عمّي أتاه حين خرج فصلّي فيه و استجار بالله لأجاره عشرين سنة، و ما أتاه مكروب قطّ، فصلّي فيه ما بين العشاءين و دعا الله إلا فرّج الله عنه^(٢).

٥ - محمّد بن علي بن المفضل بن تمام، حدثنا أحمد بن محمّد بن عمّار، عن أبيه، عن حمدان القلاسي، عن محمّد بن جمهور، عن مرازم بن عبدالله، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

يا أبا محمّد كأنّي أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله و عياله

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٧٨ و عنه بحار الانوار ١١ : ٢٧٩.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٧٩ و عنه بحار الانوار ٤٦ : ١٨٢ و ٩٧ : ٤٣٤ و مستدرک الوسائل

قلت: يكون منزله؟ قال: نعم، هو منزل إدريس عليه السّلام و ما بعث الله نبياً إلّا و قد صلّى فيه، و المقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلّى الله عليه و آلّه، و مامن مؤمن و لا مؤمنة إلّا و قلبه يحنّ إليه، و مامن يوم و لاليلة إلّا و الملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه يا أبا محمّد أما إنّي لو كنت بالقرب منكم ما صلّيت صلاة إلّا فيه، ثمّ إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله و لنا أجمعين.^(١)

٦ - عبد الله بن محمّد الصائغ، حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، حدّثنا أبو محمّد بن عبد الله بن حبيب، حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران قال: قال لي الصادق عليه السّلام: إذا دخلت الكوفة فأت مسجداً السّهلة، فصلّ فيه و اسأل الله حاجتك لدينك و دنياك، فإنّ مسجد السّهلة بيت إدريس عليه السّلام الذي كان يخطب فيه و يصلّي فيه، و من دعا الله فيه بما أحبّ قضى له حوائجه و رفعه يوم القيامة مكاناً عليّاً إلى درجة إدريس و أجير من مكروه الدنيا و مكايده أعدائه.^(٢)

٧ - روى الشيخ الطبرسي رحمه الله من كتاب النّبوة مرفوعاً عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: لمّا أن بعث الله نوحاً دعا قومه علانية، فلمّا سمع عقب هبة الله بن آدم تصديق ما في أيديهم من العلم، و عرفوا أنّ العلم الذي في أيديهم هو العلم الذي جاء به نوح، صدّقوه و سلّموا له، فأما ولد

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٨٠ و عنه بحار الانوار ٥٢ : ٣١٧ و ٩٧ : ٤٣٥ و مستدرک الوسائل ٤١٤ : ٣.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٨٠ و عنه بحار الانوار ١١ : ٢٨٠ و ٩٧ : ٤٣٤ و مستدرک الوسائل ٤١٣ : ٣، قصص الانبياء للجزائري : ٦٥.

قابيل فإنهم كذبوه، و قالوا: إِنَّ الْجِنَّ كَانُوا قَبْلَنَا، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْنَا لَبَعَثَ إِلَيْنَا مَلَكًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ. (١)

٨- أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ نُوحًا دَعَا قَوْمَهُ عِلَاقِيَّةً، فَلَمَّا سَمِعَ عَقِبَ هَبَةَ اللَّهِ مِنْ نُوحٍ تَصْدِيقَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْعِلْمِ صَدَقُوهُ فَأَمَّا وَلَدُ قَابِيلَ فَإِنَّهُمْ كَذَّبُوهُ، وَ قَالُوا: «سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ» (٢) وَ «قَالُوا أُنُومِينَ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَزْدَلُونَ» (٣) يَعْنُونَ عَقِبَ هَبَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٤)

٩- أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ إِبْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَوْفِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

مَكَثَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ سِرًّا وَ عِلَاقِيَّةً، فَلَمَّا عَتَوْا وَ أَبَوْا قَالَ رَبِّ «أَتَيْتِي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ» (٥) فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلَّكَ وَ أَمْرَهُ بَغْرَسِ النَّوَى فَمَرَّ عَلَيْهِ قَوْمُهُ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَ يَسْخَرُونَ وَ يَقُولُونَ: قَدْ قَعَدَ غَرَّاسًا حَتَّى إِذَا طَالَ وَ صَارَ طَوَالًا قَطَعَهُ وَ نَجَرَهُ، فَقَالُوا

(١) بحار الأنوار ١١ : ٣٤٠، مجمع البيان ٤ : ٢٨١ و عنه تفسير نور الثقلين ٢ : ٤٢

(٢) المؤمنون : ٢٤.

(٣) الشعراء : ١١١

(٤) قصص الانبياء للراوندي : ٨١ و عنه بحار الأنوار ١١ : ٣٢٣

(٥) القمر : ١٠.

قد قعد نجاراً، ثم ألقه فجعله سفينة، فمروا عليه فجعلوا يضحكون و يسخرون و يقولون: قد قعد ملاحاً في أرض فلاة حتى فرغ منها. (١)

١٠ - محمد بن الحسن، عن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صنعها في ثلاثين سنة، ثم أمر أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين الأزواج الثمانية التي خرج بها آدم عليه السلام من الجنة، ليكون معيشة لعقب نوح عليه السلام في الأرض، كما عاش عقب آدم عليه السلام، فإن الأرض تغرق بما فيها إلا ما كان معه في السفينة. (٢)

١١ - أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن أبان، عن أبي حمزة، عن أبي رزين الأسدي، عن علي عليه السلام قال: لما فرغ نوح من السفينة، فكان ميعاده عليه السلام فيما بينه وبين ربه تعالى في إهلاك قومه أن يفور التّور، ففار، فقالت امرأته له: إن التّور قد فار، فقام إليه فختمه بخاتمه فقام الماء فأدخل من أراد أن يدخل ثم أتى إلى خاتمه فنزعه و قال الله تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ (٣). (٤)

١٢ - أبي، حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة، حدّثنا مصعب بن يزيد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٨١ و عنه بحار الانوار ١١ : ٣٢٣، الكافي ٨ : ٢٨٣.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٨٢ و عنه بحار الانوار ١١ : ٣٢٤.

(٣) القمر : ١٢ و ١١.

(٤) قصص الانبياء للراوندي : ٨٢ و عنه بحار الانوار ١١ : ٣٢٤، الكافي ٨ : ٢٨١ تفصيلاً.

قال: جاء نوح عليه السلام إلى الحمار ليدخله السفينة، فامتنع عليه قال: وكان إبليس بين أرجل الحمار، فقال: يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان فقال إبليس: أعلمك خصلتين؟ فقال نوح عليه السلام: لا حاجة لي في كلامك فقال إبليس: إياك و الحرص، فإنه أخرج آدم عليه السلام من الجنة، وإياك و الحسد، فإنه أخرجني من الجنة، فأوحى الله إليه: اقبلهما وإن كان ملعوناً.^(١)

١٣ - أبي حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة، حدثنا أبو أحمد، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إن قوم نوح شكوا إلى نوح عليه السلام الفأر، فأمر الله الفهد فعطس فطرح السنور فأكل الفأر، وشكوا إليه العذرة فأمر الله الفيل أن يعطس فعطس فسقط الخنزير.^(٢)

١٤ - أبي، حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة، حدثنا الحسن بن علي عن داود بن يزيد، عن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ارتفع الماء زمان نوح عليه السلام على كل جبل و على كل سهل خمسة عشر ذراعاً.^(٣)

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٨٣ و عنه بحارالانوار ١١ : ٣٢٣ و ٦٠ : ٢٥٠ و ٦٩ : ١٩٥ ، قصص الانبياء للجزائري : ٧٧ مع اختصار.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٨٣ و عنه بحارالانوار ١١ : ٣٢٣ و ٦٢ : ٦٤ .

(٣) قصص الانبياء للراوندي : ٨٣ و عنه بحارالانوار ١١ : ٣٢٣ ، الكافي ٨ : ٢٨٤ ، قصص الانبياء

١٥- الشَّيْخ الطَّبْرَسِي فِي مَجْمَع الْبَيَان نَقْلًا مِنْ كِتَابِهِ النَّبُوءَةُ مُسْنَدًا إِلَى أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: كَانَ نُوحٌ لَبَثَ فِي السَّفِينَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَكَانَتْ مَأْمُورَةً، فَخَلَّى سَبِيلَهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ الْجِبَالَ: إِنِّي وَاضِعُ سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَيَّ جَبَلٌ مِنْكَ فَتَطَاوَلَتْ الْجِبَالُ، وَشُمَخَتْ وَتَوَاضَعُ الْجُودِي، وَهُوَ جَبَلٌ بِالْمَوْصِلِ. فَضْرَبَ جَوْجُو السَّفِينَةِ الْجَبَلَ، فَقَالَ نُوحٌ عِنْدَ ذَلِكَ: يَا مَرْبَا اتَّقْنِ، وَهُوَ بِالْعَرَبِيَّةِ يَا رَبِّ، اصْلَحْ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى يَا رَهْمَانُ اتَّقْنِ. وَتَأْوِيلُهُ: يَا رَبِّ احْسِنِ. (١)

١٦- أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَوْفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبَلَادِ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ»، قَالَتِ الْأَرْضُ: إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَبْلَعَ مَائِي فَقَطْ، وَلَمْ أَوْمَرْ أَنْ أَبْلَعَ مَاءَ السَّمَاءِ، فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا وَبَقِيَ مَاءُ السَّمَاءِ، فَصِيرَ بَحْرًا حَوْلَ السَّمَاءِ وَحَوْلَ الدُّنْيَا وَالْأَمْرِ وَالْجَوَابِ يَكُونَانِ مَعَ الْمَلِكِ الْمَوْكَلِ بِالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ. (٢)

١٧- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَرِثِ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ سَعِيدِ التَّرْمِذِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَنَعَمِ بْنِ أَدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مَتَبَةَ الْيَمَانِيِّ، أَنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ نَجَارًا وَكَانَ إِلَى الْأَدَمَةِ مَا هُوَ دَقِيقُ الْوَجْهِ، فِي رَأْسِهِ طُولٌ، عَظِيمُ الْعَيْنَيْنِ، دَقِيقُ

(١) مَجْمَعُ الْبَيَان ٥ : ٢٨١

(٢) قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ لِلرَّوَاوِدِيِّ ٨٣ وَعَنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ ١١ : ٣٢٤.

الساقين، كثير لحم الفخذين، ضخمة السرة، طويل اللحية عريضا طويلاً جسيماً، وكان في غضبه و انتهاره شدة فبعثه الله و هو ابن ثمانمائة وخمسين سنة، فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله تعالى، فلا يزدادون إلا طغياناً، و مضى ثلاثة قرون من قومه، و كان الرجل منهم يأتي بابه و هو صغير فيقفه على رأس نوح عليه السلام، فيقول: يا بني إن بقيت بعدي فلا تطيعن هذا المجنون.^(١)

١٨ - حدثنا علي بن أحمد بن موسى، حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، حدثنا سهل بن زياد الأدمي حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال:

سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: عاش نوح عليه السلام ألفين و خمسمائة سنة، و كان يوماً في السفينة نائماً فضحك حام و يافث فزجرهما سام و نهاهما عن الضحك فانتبه نوح عليه السلام. و قال لهما: جعل الله ذريتكما خولاً لذرية سام إلى يوم القيامة، لأنه برني و عققتماني، فلا زالت سمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة و سمة البر في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا، فجميع السودان حيث كانوا من ولد حام، و جميع الترك و السقالب و يأجوج و ماجوج و الصين من يافث حيث كانوا، و جميع البيض سواهم من ولد سام. و أوحى الله تعالى إلى نوح عليه السلام: أتني قد جعلت قوسي أمناً لعبادي و بلادي، و موثقاً مني بيني و بين خلقي، يأمنون

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٨٤ و عنه بحار الانوار ١١ : ٢٨٧، قصص الانبياء للجزائري : ٦٨ مع اختصار.

به إلى يوم القيامة من الغرق، ومن أوفي بعهدہ مني ففرح نوح عليه السلام و تباشر، وكان القوس فيها وتر وسهم، فنزع منها السهم والوتر، وجعلت أماناً من الغرق.

وجاء إبليس إلى نوح عليه السلام فقال: إن لك عندي يداً عظيمة، فانتصحنني فإني لا أخونك، فتأثم نوح بكلامه ومساءلته، فأوحى الله إليه أن كلمه واسأله، فإني سأنطقه بحجة عليه.

فقال نوح عليه السلام: تكلم فقال إبليس: إذا وجدنا ابن آدم شحيحاً أو حريضاً أو حسوداً أو جباراً أو عجولاً تلقفناه تلقف الكرة، فإن اجتمعت لنا هذه الأخلاق سميناه شيطاناً مريداً فقال نوح عليه السلام: ما اليد العظيمة التي صنعت؟ قال: إنك دعوت الله على أهل الأرض، فألحقتهم في ساعة واحدة بالنار، فصرت فارغاً، ولو لا دعوتك لشغلت بهم دهرأ طويلاً.^(١)

١٩- الشيخ الطبرسي في مجمع البيان نقلاً من كتاب النبوة بإسناده عن حنان بن سدير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمن مع نوح من قومه ثمانية نفر.^(٢)

٢٠- أبو عبدالله محمد بن شاذان، عن أحمد بن عثمان البروادي، حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سعد بن الحافظ السمرقندي،

(١) علل الشرائع ١: ٢٩ و ٣١ مع اختصار، قصص الأنبياء للراوندي: ٨٥ وعنه بحار الأنوار ١١:

٢٨٧، مستدرک الوسائل ١١: ٣٧٩ مع اختصار.

(٢) مجمع البيان ٢٧٢: ٥ وعنه بحار الأنوار ١١: ٣٣٦ وتفسير نور الثقلين ٢: ٣٥٧.

حدّثنا صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد الهيثم بن إدريس، عن المسيب، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال إبليس لنوح عليه السلام: لك عندي يد عظيمة سأعلمك خصالاً قال نوح: وما يدي عندك؟

قال: دعوتك على قومك حتّى أهلكهم الله جميعاً. فأياك والكبر وإياك والحرص وإياك والحسد، فإنّ الكبر هو الذي حملني على أن تركت السجود لآدم عليه السلام فأكفرني و جعلني شيطاناً رجيماً. وإياك والحرص فإنّ آدم أبيع له الجنّة ونهي عن شجرة واحدة فحمله الحرص على أن أكل منها.

وإياك والحسد فإنّ ابن آدم حسد أخاه فقتله. فقال نوح عليه السلام: فأخبرني متى تكون أقدر على ابن آدم؟ قال: عند الغضب. (١)

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٨٦ و عنه بحارالانوار ١١ : ٢٩٣ و ٦٠ : ٢٥١ و مستدرك الوسائل

١٢ : ١٠ مع اختصار، قصص الانبياء للجزائري : ٧٠.

الباب الثالث

في ذكر هود و صالح عليهم السلام

الفصل الأول

في ذكر هود وصالح عليهما السلام

١ - أبو عبدالله محمد بن شاذان، حدّثنا محمد بن محمد بن الحرث الحافظ، حدّثنا صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه أنّه قال: كان من أمر عاد أنّ كلّ رمل على ظهر الأرض وضعه الله لشيء من البلاد كان مساكن في زمانها، وقد كان الرّمل قبل ذلك في البلاد، ولكن لم يكن كثيراً حتّى كان زمان عاد، وإنّ ذلك الرّمل كان قصوراً مشيّدة وحصوناً ومدائن و مصانع و منازل وبساتين.

و كانت بلاد عاد أخصب من بلاد العرب، وأكثرها أنهاراً و جنائاً فلمّا غضب الله عليهم و عتوا على الله، و كانوا أصحاب الأوثان يعبدونها من دون الله، فأرسل الله عليهم الرّيح العقيم، و إنّما سمّيت « العقيم » لأنّها تلقّحت بالعذاب، و عقيمت عن الرّحمة، و طحنت تلك القصور و الحصون و المدائن و المصانع حتّى عاد ذلك كلّه رملاً دقيقاً تسفيهه الرّيح، و كان تلك الرّيح ترفع الرّجال و النّساء، فتهبّ بهم صعداً، ثمّ ترمي بهم من الجوّ فيقعون على رؤسهم منكسين.

و كانت عاد ثلاثة عشر قبيلة، و كان هود عليه السلام في حسب عاد

و ثروتها، و كان أشبه ولد آدم بآدم عليه السّلام، و كان رجلاً آدمياً، كثير الشّعر، حسن الوجه، و لم يكن أحداً من النّاس أشبه بآدم منه إلّا ما كان من يوسف بن يعقوب عليه السّلام. فلبث هود عليه السّلام فيهم زمناً طويلاً يدعوهم إلى الله، و ينهاهم عن الشّرك بالله تعالى و ظلم النّاس و يخوفهم بالعذاب، فلجّوا، و كانوا يسكنون أحقاف الرّمال، و إنّهم لم يكن أمة أكثر من عاد و لا أشدّ منهم بطشاً.

فلما رأوا الرّيح قد أقبلت عليهم قالوا لهود: أتخوفنا بالرّيح؟ فجمعوا ذراريهم و أموالهم في شعب من تلك الشعاب، ثمّ قاموا على باب ذلك الشعب يردّون الرّيح عن أموالهم و أهاليهم، فدخلت الرّيح من تحت أرجلهم بينهم و بين الأرض حتّى قلعتهم، فهبّت بهم صعداً، ثمّ رمت بهم من الجوّ، ثمّ رمت بهم الرّيح في البحر، و سلّط الله عليهم الذّرّ فدخلت في مسامعهم، و جاءهم من الذّرّ ما لا يطاق قبل أن يأخذهم الرّيح، فسيرهم من بلادهم، و حال بينهم و بين مرادهم حتّى أتاهم الله.

و قد كان سخرّ لهم من قطع الجبال و الصّخور و العمد و القوّة على ذلك و العمل به شيئاً لم يسخره لأحد كان قبلهم و لا بعدهم، و إنّما سمّيت «ذات العماد» من أجل أنّهم يسلخون العمد من الجبال، فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الّذي يسلخونه منه من أسفله إلى أعلاه، ثمّ ينقلون تلك العمد فينصبونها، ثمّ يبنون فوقها القصور و قد كانوا ينصبون تلك العمد أعلاماً في الأرض على قوارع الطّريق، و كان كثرتهم بالذهناء و يبرين و عالج إلى اليمن إلى حضرموت.

و سئل وهب عن هود: أكان أبا اليمن الّذي ولّدهم؟ فقال: لا، و لكنّهم

أخو اليمن الذي في التّوراة تنسب إلى نوح عليه السّلام، فلمّا كانت العصيبة بين العرب و فخرت مضر بأبيها إسماعيل ادّعت اليمن هوداً أباً ليكون لهم أباً و والدّامن الأنبياء، و ليس بأبيهم و لكنّه أخوهم.

و لحق هود و من آمن معه بمكّة، فلم يزالوا بها حتّى ماتوا، و كذلك فعل صالح عليه السّلام بعده و لقد سلك فجّ الرّوحاء سبعون ألف نبّي حجاجاً عليهم ثياب الصّوف مخطّمين إيلهم بحبال الصّوف، يلّبون الله بتلبية شتّى، منهم: هود و صالح و إبراهيم و موسى و شعيب و يونس صلوات الله عليه اجمعين و كان هود رجلاً تاجراً.^(١)

٢ - أبي، حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان عن ابن أورمة، حدّثنا سعيد بن جناح، عن أيّوب بن راشد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كانت أعمار قوم هود عليه السّلام أربعمائة سنة، و قد كانوا يعذبون بالقحط ثلاث سنين، فلم يرجعوا عمّا هم عليه، فلمّا رأوا ذلك بعثوا وفداً لهم إلى جبال مكّة، و كانوا لا يعرفون موضع الكعبة، فمضوا و استسقوا فرفعت لهم ثلاث سحابات، فقالوا: هذه حفا يعني: - التي - ليس فيها ماء و سمّوا الثّانية فاجياً و اختاروا الثّالثة الّتي فيها العذاب.

قال: و الرّيح عصفت عليهم، و كان رئيسهم يقال له: الخلجان فقالوا: يا هود ما ترى الرّيح إذ أقبلت أقبل معها خلق كثير كأمثال الأباعر معها أعمدة هم الّذين يفعلون بنا الأفاعيل، فقال: أولئك الملائكة، فقالوا: أ ترى

رَبِّكَ إِنْ نَحْنُ آمَنَّا بِهِ أَنْ يَدِيلَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ لَهُمْ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَدِيلُ أَهْلَ الْمَعَاصِي مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ، فَقَالَ لَهُ الْخُلُجَانُ: وَكَيْفَ لِي بِالرَّجَالِ الَّذِينَ هَلَكُوا؟ فَقَالَ لَهُ هُوَ: يَدِلُّكَ اللَّهُ بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرُكَ مِنْهُمْ، فَقَالَ: لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُمْ، فَاخْتَارَ اللَّحَاقُ بِقَوْمِهِ، فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ تَعَالَى. (١)

٣ - أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى نَخِيلَةٍ فَإِذَا أَنَاسَ مِنَ الْيَهُودِ مَعَهُمْ مَيِّتٌ لَهُمْ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: انْظُرْ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي هَذَا الْقَبْرِ؟ فَقَالَ: يَقُولُونَ: هُوَ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: كَذَبُوا أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ، هَذَا قَبْرُ يَهُودِ بْنِ يَعْقُوبَ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ هَاهُنَا مِنْ مَهْرَةٍ؟ فَقَالَ شَيْخٌ كَبِيرٌ: أَنَا مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ مَنْزِلُكَ؟ فَقَالَ: فِي مَهْرَةٍ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، فَقَالَ: أَيْنَ هُوَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي عَلَيْهِ الصَّوْمَعَةُ؟ قَالَ: قَرِيبٌ مِنْهُ قَالَ: مَا يَقُولُ قَوْمُكَ فِيهِ؟ فَقَالَ: يَقُولُونَ هُوَ قَبْرُ سَاحِرٍ، فَقَالَ: كَذَبُوا أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ، ذَلِكَ قَبْرُ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا قَبْرُ يَهُودٍ. (٢)

٤ - أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ ذُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا هَاجَتِ الرِّيَّاحُ فَجَاءَتْ بِالسَّافِي الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَالْأَصْفَرِ، فَإِنَّهُ رَمِيمٌ قَوْمِ عَادٍ. (٣)

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٩٠ و عنه بحار الانوار ١١ : ٣٥٩.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٩١ و عنه بحار الانوار ١١ : ٣٥٩.

(٣) قصص الانبياء للراوندي : ٩١ و عنه بحار الانوار ١١ : ٣٦١ و ٥٧ : ١١.

٥ - محمّد بن هارون، حدّثنا معاذ بن المثنى العنبري، حدّثنا عبد الله بن أسماء، حدّثنا جويرية، عن سفيان بن منصور، عن أبي وائل، عن وهب قال: لمّا تمّ لهود عليه السّلام أربعون سنة أوحى الله إليه أن ائت قومك، فادعهم إلى عبادتي و توحيدتي، فإن أجابوك زدتهم قوّة و أموالاً، فبيناهم مجتمعون إذ أتاهم هود، فقال: يا قوم، اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، فقالوا: يا هود لقد كنت عندنا ثقة أميناً قال: فإنّي رسول الله إليكم، دعوا عبادة الأصنام فلمّا سمعوا ذلك منه بطشوا به و خنقوه و تركوه كالميت، فبقي يومه و ليلته مغشياً عليه، فلمّا أفاق قال: يا ربّ إنّي قد عملت و قد ترى ما فعل بي قومي.

فجاء جبرئيل عليه السّلام فقال: يا هود إنّ الله تعالى يأمرك أن لا تفتر عن دعائهم، و قد وعدك أن يلقي في قلوبهم الرّعب، فلا يقدرّون على ضربك بعدها فاتاهم هود، فقال لهم: قد تجبّرتم في الأرض و أكثرتم الفساد، فقالوا: يا هود اترك هذا القول، فإنّا إن بطشنا بك الثّانية نسيت الأولى فقال: دعوا هذا و ارجعوا إلى الله و توبوا إليه فلمّا رأى القوم ما لبسهم من الرّعب علموا أنّهم لا يقدرّون على ضربه الثّانية، فاجتمعوا بقوّتهم، فصاح بهم هود عليه السّلام صيحة فسقطوا لوجوههم.

ثمّ قال: يا قوم قد تماديتم في الكفر، كما تمادى قوم نوح عليه السّلام، و خليق أن أدعو عليكم كما دعا نوح على قومه، فقالوا: يا هود إنّ آلهة قوم نوح كانوا ضعفاء و إنّ آلهتنا أقوياء، و قد رأيت شدّة أجسامنا و كان طول الرّجل منهم مائة و عشرين ذراعاً، و عرضه ستون ذراعاً و كان أحدهم

يضرب الجبل الصغير فيقطعه، فمكث على هذا يدعوهم سبعمئة وستين سنة، فلما أراد الله تعالى هلاكهم حقف الأحقاف حتى صارت أعظم من الجبال.

فقال لهم هود: يا قوم ألا ترون إلى هذه الرمال كيف تحققت إنني أخاف أن تكون مأمورة، فاغتم هود عليه السلام لما رأى من تكذيبهم إياه و نادته الأحقاف: قرياً هود عيناً، فإن لعاد منا يوم سوء، فلما سمع هود ذلك قال: يا قوم اتقوا الله و اعبدوه، فإن لم تؤمنوا به صارت هذه الأحقاف عليكم عذاباً و نعمة، فلما سمعوا ذلك أقبلوا على نقل الأحقاف، فلا تزداد إلا كثرة، فرجعوا صاغرين، فقال هود عليه السلام: يا رب قد بلغت رسالاتك فلم يزدادوا إلا كفرأ. فأوحى الله إليه، يا هود إنني أمسك عنهم المطر فقال هود عليه السلام: يا قوم قد وعدني ربي أن يهلككم. و مرّ صوته في الجبال و سمع الوحش صوته و السباع و الطير، فاجتمع كل جنس منها يبكي و يقول: يا هود أتهلكنا مع الهالكين؟! فدعا هود ربه تعالى في أمرها، فأوحى الله تعالى إليه: أني لا أهلك من لم يعصني بذنب من عصاني تعالى الله علواً كبيراً.^(١)

الفصل الثانی

في نبوة صالح عليه السلام

٦- أبي و محمد بن علي ماجيلويه، حدّثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن علي بن العباس الدّينوري، عن جعفر بن محمد البلخي، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وسأله رجل عن أصحاب الرّسّ الذين ذكرهم الله في كتابه من هم؟ وممن هم؟ وأي قوم كانوا؟

فقال: كانوا رّسّين أمّا أحدهما - فليس الذي ذكره الله في كتابه - كان أهله أهل بدو وأصحاب شاة و غنم، فبعث الله تعالى إليهم صالح النّبي رسولا، فقتلوه و بعث إليهم رسولا آخر فقتلوه، ثمّ بعث إليهم رسولا آخر و عضده بوليّ، فقتل الرّسول و جاهد الوليّ حتّى أفحمهم، و كانوا يقولون إلّها في البحر، و كانوا على شفيره و كان لهم عيد في السّنة يخرج حوت عظيم من البحر في ذلك اليوم فيسجدون له.

فقال وليّ صالح لهم لا أريد أن تجعلوني ربّاً، ولكن هل تجيبوني إلى ما دعوتكم؟ إن أطاعني ذلك الحوت، فقالوا: نعم و أعطوه عهدا و موثيق،

فخرج حوت راكب على أربعة أحوات. فلما نظروا إليه خرّوا له سجّداً فخرج وليّ صالح النّبِيّ إليه وقال له: اتّني طوعاً أو كرها ببسم الله الكريم فنزل عن أحواته، فقال: الوليّ اتّني عليهنّ لثلا يكون من القوم في أمرِي شك فأتى الحوت إلى البرّ يجزّرها وتجزّه إلى عند وليّ صالح، فكذبوه بعد ذلك فأرسل الله إليهم ريحاً، فقذفهم في اليم إلى البحر و مواشيهم، فأتى الوحي إلى وليّ صالح بموضع ذلك البثر وفيها الذهب والفضّة، فانطلق فأخذ فضّضه على أصحابه بالسّوية على الصّغير والكبير.

و أمّا الذين ذكرهم الله في كتابه، فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرّس، وكان فيها أمياه كثيرة، فسأله رجل وأين الرّس؟

فقال: هو نهر بمنقطع آذربيجان، وهوبين حدّ أرمينية و آذربيجان، وكانوا يعبدون الصّلبان، فبعث الله إليهم ثلاثين نبياً في مشهد واحد فقتلوهم جميعاً، فبعث الله إليهم نبياً و بعث معه وليّاً فجاهدهم، و بعث الله ميكائيل في أوان و قوع الحبّ و الزّرع، فأنضب ماءهم، فلم يدع عيناً و لا نهراً و لا ماء إلّا أبيضه، و أمر ملك الموت فأمات مواشيهم و أمر الله الأرض فابتلعت ما كان لهم من تبر أو فضّة أو آنية فهو لقائنا عليه السّلام إذا قام، فماتوا كلّهم جوعاً و عطشاً و بكاء، فلم يبق منهم باقية و بقي منهم قوم مخلصون، فدعوا الله أن ينجيهم بزرع و ماشية و ماء و يجعله قليلاً لثلاً يطغوا، فأجابهم الله إلى ذلك، لمّا علم من صدق نيّاتهم.

ثمّ عاد القوم إلى منازلهم، فوجدوها قد صارت أعلاها أسفلها، و أطلق الله لهم نهرهم و زادهم فيه على ما سألوا، فقاموا على الظّاهر و الباطن في طاعة الله، حتّى مضى أولئك القوم، و حدث نسل بعد ذلك أطاعوا الله

في الظاهر و نافقوه في الباطن و عصوا بأشياء شتى، فبعث الله من أسرع فيهم القتل، فبقيت شرذمة منهم، فسَلَطَ الله عليهم الطَّاعون، فلم يبق منهم أحد و بقي نهرهم و منازلهم مائتي عام لا يسكنها أحد، ثم أتى الله تعالى بقوم بعد ذلك فنزلوها و كانوا صالحين، ثم أحدث قوم منهم فاحشة و اشتغل الرِّجال بالرِّجال و النِّساء بالنِّساء، فسَلَطَ الله عليهم صاعقة، فلم يبق منهم باقية. (١)

٧- أبي، حدَّثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة، عن علي بن محمد الخياط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ﴾. (٢) فقال: هذا لما كَذَّبوا صالحاً عليه السلام، و ما أهلك الله تعالى قوماً قطَّ حتَّى يبعث إليهم الرِّسل قبل ذلك فيحتجُّوا عليهم، فإذا لم يجيبوهم أهلكوا، و قد كان بعث الله صالحاً عليه السلام فدعاهم إلى الله فلم يجيبوه و عتوا عليه، و قالوا: لن نؤمن لك حتَّى تخرج لنا من الصخرة ناقة عشاء، و كانت صخرة يعظّمونها و يذبحون عندها في رأس كل سنة و يجتمعون عندها، فقالوا: له إن كنت كما تزعم نبياً رسولاً فادع الله يخرج لنا ناقة منها، فأخرجها لهم كما طلبوا منه.

فأوحى الله تعالى إلى صالح أن قل لهم: إن الله تعالى جعل لهذه الناقة

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٩٦ و عنه بحار الانوار ١٤ : ١٥٣ و ١١ : ٣٨٧ مع اختصار، قصص

الانبياء للجزائري : ٣٩٠ مع اختصار.

(٢) القمر : ٢٣.

شرب يوم و لكم شرب يوم، فكانت الناقة إذا شربت يومها شربت الماء كله، فيكون شربهم ذلك اليوم من لبنها، فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير إلا شرب من لبنها يومه ذلك، فإذا كان الليل وأصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوا هم ذلك اليوم ولا تشرب الناقة.

فمكثوا بذلك ما شاء الله حتى عتوا و دبروا في قتلها فبعثوا رجلاً أحمر أشقر أزرق لا يعرف له أب ولد الزناء، يقال له: قذار ليقتلها، فلما توجهت الناقة إلى الماء ضربها ضربة، ثم ضربها أخرى فقتلها، و فرّ فصيلها حتى صعد إلى جبل، فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلا أكل منها، فقال لهم صالح عليه السلام: أعصيتم ربكم؟ إن الله تعالى يقول: إن تبتم قبلت توبتكم، وإن لم ترجعوا بعثت إليكم العذاب في اليوم الثالث، فقالوا: يا صالح اثنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين.

قال: إنكم تصبحون غدا وجوهكم مصفرة، و اليوم الثاني محمرة و اليوم الثالث مسودة فاصفرت وجوههم.

فقال بعضهم: يا قوم قد جاءكم ما قال صالح، فقال العتاة: لا نسمع ما يقول صالح و لو هلكنا، وكذلك في اليوم الثاني و الثالث، فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل، فصرخ بهم صرخة خرقت أسماعهم و قلقلت قلوبهم، فماتوا أجمعين في طرفة عين صغيرهم و كبيرهم، ثم أرسل الله عليهم ناراً من السماء فأحرقتهم.^(١)

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٩٧ و عنه بحارالانوار : ١١ : ٣٨٥، الكافي : ٨ : ١٨٧ تفصيلاً، عنه بحارالانوار : ١١ : ٣٨٨.

٨- مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا وَأَنَا حَاضِرٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانَتْ لَهُمْ قَرَى مُتَّصِلَةٌ، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَلَهُمْ أَنْهَارٌ جَارِيَةٌ وَفَوَاكِهِ وَأَعْنَابٌ، وَكَانَتْ قَرَاهِمَ فِيمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ إِلَى الشَّامِ، فَكَفَرُوا فَغَيَّرَ اللَّهُ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَةٍ، فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرَمِ، فَغَرَقَ قَرَاهِمَ.^(١)

٩- مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ أَيْلَةٍ مِنْ قَوْمِ ثَمُودَ كَانَتْ الْحَيَتَانِ تَسْتَبِقُ إِلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ، وَكَانُوا نَهَوَا عَنْ صَيْدِهَا، فَأَكَلَهَا الْجَهَالُ، وَلَا يَنْهَاهُمُ عَنْ ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ، ثُمَّ انْحَاذَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ، فَقَالَتْ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْهَاكُمْ عَنْهَا وَاعْتَزَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ذَاتَ الْيَسَارِ، فَسَكَتَتْ وَلَمْ تَعْظُمْهُمْ، وَقَالَتْ الْأُولَى: ﴿لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾^(٢) أَي: تَرَكُوا مَا وَعَظُوا بِهِ، خَرَجَتْ الطَّائِفَةُ الْوَاعِظَةُ مِنَ الْمَدِينَةِ مَخَافَةَ أَنْ يَصِيبَهُمُ الْعَذَابُ وَكَانُوا أَقْلَ الطَّائِفَتَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ اتَّوَا بَابَ الْمَدِينَةِ، فَبَازَا هُمْ بِالْقَوْمِ قِرْدَةً لَهُمْ أَذْنَابٌ.

(١) قصص الانبياء للراوندى : ٩٩، بحار الانوار ١٤ : ١٤٤ من الكافي تفصيلاً.

(٢) الاعراف : ١٦٥ و ١٦٤.

ثم قال أبو جعفر: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: لهذه الأمة بعد نبئها سنة أولئك لا ينكرون ولا يغيرون عن معصية الله، وقد قال الله تعالى: ﴿أُنَجِّينَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (١). (٢)

(١) الاعراف : ١٦٥.

(٢) قصص الانبياء للراوندى : ١٠٠.

الباب الرَّابِع

في نبوة إبراهيم عليه السّلام

١ - أبي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ أَوْرمَةَ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَمْرِو، عَنْ أَبَانَ، عَنْ حَجَرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَالَفَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَادَى آلَهُتَهُمْ حَتَّى أَدْخَلَ عَلَى نَمْرُودَ فَخَاصَمَهُ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «رَبِّيَ الَّذِي يُخَيِّبُ وَ يَمِيتُ»^(١) الْآيَةَ، وَ كَانَ فِي عِيدِ لَهُمْ دَخَلَ عَلَى آلَهُتِهِمْ قَالُوا: مَا اجْتَرَأَ عَلَيْهَا إِلَّا الْفَتَى الَّذِي يَعِيبُهَا وَ يَبْرَأُ مِنْهَا، فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ مِثْلَهُ أَعْظَمَ مِنَ النَّارِ، فَأَخْبَرُوا نَمْرُودَ، فَجَمَعَ لَهُ الْحَطَبَ وَ أَوْقَدَ عَلَيْهِ، ثُمَّ وَضَعَهُ فِي الْمَنْجَنِيْقِ لِيَرْمِي بِهِ فِي النَّارِ وَ إِنَّ إِبْلِيسَ دَلَّ عَلَى عَمَلِ الْمَنْجَنِيْقِ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامِ.^(٢)

٢ - أبي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ إِبْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، عَنْ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَخَذَ نَمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلِيْقِهِ فِي النَّارِ، قُلْتُ يَا رَبِّ، عَبْدُكَ وَ خَلِيْلُكَ لَيْسَ فِي أَرْضِكَ أَحَدٌ يَعْبُدُكَ غَيْرَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: هُوَ عَبْدِي

(١) البقرة : ٢٦٠.

(٢) قصص الانبياء للراوندى : ١٠٤ و عنه بحار الانوار ١٢ : ٣٨.

آخذه إذا شئت، و لَمَّا أُلقي إبراهيم عليه السَّلام في النَّار، تلقَّاه جبرئيل عليه السَّلام في الهواء وهو يهوي إلى النَّار، فقال: يا إبراهيم ألك حاجة فقال: أَمَّا إليك فلا و قال: يا الله يا واحد يا أحد يا صمد، و يامن لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد نَجَّني من النَّار برحمتك، فأوحى الله إلى النَّار: ﴿كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾^(١)

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوهُ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلام قَالَ: كَانَ دَعَاءُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلام يَوْمَئِذٍ: «يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كَفْوًا أَحَدٌ» ثُمَّ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ: كَفَيْتَ.

و قال: لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلنَّارِ: ﴿كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾^(٢) لَمْ تَعْمَلْ يَوْمَئِذٍ نَارَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَ لَا انْتَفَعَ بِهَا أَحَدٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، قَالَ: وَ نَزَلَ جِبْرِئِيلُ يَحْدُثُهُ وَ سَطَّ النَّارُ، قَالَ نَمْرُودُ: مَنْ اتَّخَذَ إِلَهًا فَلْيَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ عَظِيمٌ مِنْ عَظَمَائِهِمْ: إِنِّي عَزَمْتُ عَلَى النَّارِ أَنْ لَا تَحْرِقَهُ، قَالَ: فَخَرَجْتَ عَنْكَ مِنَ النَّارِ فَأَحْرَقْتَهُ، وَ كَانَ نَمْرُودُ يَنْظُرُ بِشْرَفِهِ عَلَى النَّارِ. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ قَالَ نَمْرُودُ لَأَزْرُ: اصْعِدْ بِنَا حَتَّى نَنْظُرَ فَصَعِدَا، فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ فِي رَوْضَةٍ خَضِرَاءَ وَ مَعَهُ شَيْخٌ يَحْدُثُهُ، قَالَ: فَالْتَفَتَ نَمْرُودُ إِلَى أَزْرَ، فَقَالَ: مَا أَكْرَمَ ابْنُكَ عَلَى اللَّهِ. وَ الْعَرَبُ تَسْمِي الْعَمَّ أَبًا قَالَ تَعَالَى: فِي

(١) قصص الانبياء للراوندى : ١٠٤ و عنه بحارالانوار ١٢ : ٣٩ و ٩٢ : ١٨٨ .

(٢) الانبياء : ٦٩ .

قصة يعقوب: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ ^(١)
وإسماعيل كان عم يعقوب عليه السلام، وقد سماه أباً في هذه الآية. ^(٢)

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ الْقَاشِي، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ الْكُوفِيِّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَشْرَفَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْغُرُقِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا، فَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْغُرُقَ، وَ لَمَّا رَمَى إِبْرَاهِيمُ فِي النَّارِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا، فَجَعَلَ النَّارُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا وَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا ضَرَبَ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا، فَجَعَلَهُ يَبَسًا وَإِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَرَادَ الْيَهُودُ قَتْلَهُ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا نَجَّى مِنَ الْقَتْلِ فَرَفَعَهُ إِلَيْهِ. ^(٣)

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي رِيَابِ الْكَرْخِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَوْلَدَهُ بِكُوْتَى، وَكَانَ مِنْ أَهْلِهَا وَكَانَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَأُمُّ لُوطَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أُخْتَيْنِ، وَإِنَّهُ تَزَوَّجَ سَارَةَ بِنْتَ لَاحِجٍ، وَهِيَ بِنْتُ خَالَتِهِ، وَكَانَتْ صَاحِبَةً مَاشِيَةً كَثِيرَةً وَحَالٌ حَسَنَةً، فَملَكَتْ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعَ مَا كَانَتْ تَمْلِكُهُ، فَقَامَ فِيهِ وَأَصْلَحَهُ، فَكَثُرَتِ الْمَاشِيَةُ وَالزَّرْعُ، حَتَّى لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ كُوْتَى رَجُلٌ أَحْسَنَ حَالًا مِنْهُ.

(١) البقرة: ١٣٣.

(٢) قصص الانبياء للراوندى: ١٠٥ و عنه بحارالانوار ١٢: ٣٩ و ٩٢: ١٨٩ مع اختصار.

(٣) قصص الانبياء للراوندى: ١٠٥ و عنه وسائل الشيعة ٧: ١٠٣ وبحارالانوار ١١: ٦٩ و ٢٦:

وإن إبراهيم عليه السلام لما كسر أصنام نمرود أمر به فأوثق و عمل له حيرا فيه الحطب، وألهب فيه النار، ثم قذف بإبراهيم عليه السلام لتحرقه، ثم اعتزلوها ثلاثاً حتى خمدت، ثم أشرفوا على الحير فإذا هم بإبراهيم عليه السلام سليماً مطلقاً من وثاقه، فأخبروا نمرود، فأمرهم أن ينفروا إبراهيم من بلاده، فإنه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم وأضر بالهتكم، فأخرجوا إبراهيم و لوطاً عليهما السلام إلى الشامات.

فخرج إبراهيم و معه لوط و سارة ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ﴾^(١) يعني: إلى بيت المقدس، فتحمل إبراهيم بماشيته و ماله و عمل تابوتا و حمل سارة فيه، فمضى حتى خرج من سلطان نمرود و صار إلى سلطان رجل من القبط، فمرّ بعاشر له، فاعترضه فقال له: افتح هذا التابوت حتى تعطيني عشره و أبى إلا فتحه، ففتحه إبراهيم عليه السلام، فلمّا بدت سارة و كانت موصوفة بالحسن، قال: فما هي؟ قال إبراهيم عليه السلام: حرمتي و ابنة خالتي قال: فما دعاك إلى أن حبستها في هذا التابوت فقال إبراهيم عليه السلام: الغيرة عليها أن لا يراها أحد.

قال: فبعث الرّسل إلى الملك فأخبره بخبر إبراهيم، فأرسل الملك أن يحملوه و التابوت معه، فلمّا دخل عليه قال الملك لإبراهيم: افتح التابوت و أرني من فيه، قال: إنّ فيه حرمتي و ابنة خالتي و أنا مفتد فتحه بجميع ما معي، فأبى الملك إلا فتحه، قال: ففتحه فلمّا رأى سارة الملك، فلم يملك حلمه سفهه أن مدّ يده إليها، فقال إبراهيم: اللهم احبس يده عن حرمتي،

فلم يصل إليها يده و لم ترجع إليه، فقال الملك: إِنَّ إلهك هو الَّذي فعل بي هذا؟ قال: نعم إِنَّ إلهي غيور يكره الحرام وهو الَّذي حال بينك وبينها، فقال الملك: ادع ربك يردّ عليّ يدي، فإن أجابك لم أعترض لها، فقال إبراهيم عليه السلام: اللَّهُمَّ ردّ عليه يده ليكفّ عن حرمتي، فردّ الله تعالى عليه يده.

فأقبل الملك نحوها ببصره، ثم عاد بيده نحوها، فقال إبراهيم عليه السلام: اللَّهُمَّ احبس يده عنها، فبيست يده و لم تصل إليها، فقال الملك لإبراهيم: إِنَّ إلهك لغيور فادع إلهك يردّ عليّ يدي، فإنه إن فعل بي لم أعد، فقال له إبراهيم عليه السلام: أسأل ذلك على أنك إن عدت لم تسألني أن أسأله، فقال الملك: نعم فقال إبراهيم: اللَّهُمَّ إن كان صادقاً فردّ عليه يده، فرجعت عليه يده.

فلما رأى الملك ذلك عظم إبراهيم عليه السلام وأكرمه، و قال: فانطلق حيث شئت، ولكن لي إليك حاجة، قال إبراهيم عليه السلام: و ما هي؟ قال: أحبّ أن تأذن لي أن أخدمها قبطيّة عندي جميلة عاقلة تكون لها خادمة، فأذن له إبراهيم عليه السلام فدعا بها فوهبها لسارة، و هي هاجر أم إسماعيل عليه السلام، فسار إبراهيم بجميع ما معه، و خرج الملك معه يتبعه و يمشي خلف إبراهيم عليه السلام إعظاماً له.

فأوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام: أن قف و لا تمش قدّام الجبار، فوقف إبراهيم عليه السلام و قال للملك: إِنَّ إلهي أوحى إليّ السّاعة أن أعظّمك و أقدمك و أمشي خلفك، فقال: أشهد أن إلهك رفيق حلیم كريم.

قال: وودّعه الملك، و سار إبراهيم حتّى نزل بأعلى الشّامات، و خلف لوطاً بأدنى الشّامات، ثمّ إنّ إبراهيم أبطأ عن الولد، فقال لسارة: أن لو شئت لممتعني من هاجر لعلّ الله يرزقني منها ولداً فيكون خلفاً، فابتاع إبراهيم عليه السّلام هاجر من سارة فوقع عليها، فولدت إسماعيل عليه السّلام.^(١)

٦- أبي، حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كان لإبراهيم ابنان، فكان أفضلهما ابن الأمة.^(٢)

٧- أبي، حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السّلام في قوله تعالى: «وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ»^(٣) يعني: حاضت، و هي يومئذ ابنة تسعين سنة، و إبراهيم ابن مائة و عشرين سنة، قال: و إنّ قوم إبراهيم عليه السّلام نظروا إلى إسحاق عليه السّلام قالوا: ما أعجب هذا و هذه، يعنون إبراهيم عليه السّلام و سارة أخذاً صبيّاً و قالوا: هذا ابننا يعنون إسحاق، فلمّا كبر لم يعرف هذا و هذا لتشابههم حتّى صار إبراهيم يعرف بالشّيب قال: فننّي إبراهيم عليه السّلام، لحيته فرأى فيها طاقة بيضاء فقال إبراهيم: اللهم ما هذا؟ فقال: و قار فقال: اللهم زدني وقاراً.^(٤)

(١) قصص الانبياء للراوندى : ١٠٦ و عنه بحارالانوار ١٢ : ١١٠ مع اختصار، الكافي ٨ : ٣٧٠،

قصص الانبياء للجزائري : ١٠٦.

(٢) قصص الانبياء للراوندى : ١٠٨ و عنه بحارالانوار ١٢ : ١١٠.

(٣) هود : ٧١.

(٤) قصص الانبياء للراوندى : ١٠٩ و عنه بحارالانوار ١٢ : ١١٠.

٨- أبي حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن أورمة، حدثنا عمرو بن عثمان، عن العقبري، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي عليه السلام قال: شبَّ إسماعيل وإسحاق فتسابقا فسبق إسماعيل فأخذه إبراهيم عليه السلام فأجلسه في حجره وأجلس إسحاق إلى جنبه، فغضبت سارة وقالت: أما إنك قد جعلت أن لا تسوي بينهما فاعزلها عني فانطلق إبراهيم بإسماعيل عليهما السلام وبأمه هاجر حتى أنزلهما مكة، فنقد طعامهم، فأراد إبراهيم أن ينطلق فيلتمس لهم طعاماً، فقالت هاجر: إلى من تكلنا، فقال: أكلكم إلى الله تعالى، وأصابهما جوع شديد، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال لهاجر: إلى من وكلكما؟ قالت: وكلنا إلى الله قال: ولقد وكلكما إلى كاف.

و وضع جبرئيل يده في زمزم ثم طواها، فإذا الماء قد نبع، فأخذت هاجر قرية مخافة أن يذهب، فقال جبرئيل: إنها تبقى فادعى ابنك فأقبل فشرىوا وعاشوا حتى أتاهم إبراهيم عليه السلام فأخبرته الخبر فقال: هو جبرئيل عليه السلام.^(١)

٩- أبي، عن سعد بن عبد الله، حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان، عن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ إسماعيل لما تزوج امرأة من العمالة يقال لها سامة وإنَّ إبراهيم اشتاق إليه، فركب حماراً، فأخذت عليه سارة ألا ينزل حتى يرجع قال: فأتاه وقد هلكت أمه

(١) قصص الانبياء للراوندى : ١١٠ و عنه بحار الانوار ١٢ : ١١١، قصص الانبياء للجزائري :

و لم يوافقوه و وافق امرأته، فقال لها: أين زوجك؟ فقالت: خرج يتصيد فقال: كيف حالكم؟ فقالت: حالنا و عيشنا شديد، قال: و لم تعرض عليه المنزل، فقال: إذا جاء زوجك فقولِي له جاء هاهنا شيخ و هو يأمرُك أن تغيّر عتبة بابك.

فلَمَّا أَقْبَلَ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ صَعِدَ الثَّنِيَّةَ وَ جَدَ رِيحَ أَبِيهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا وَ قَالَ: أَتَاكَ أَحَدٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ شَيْخٌ قَدْ سَأَلَنِي عَنْكَ، فَقَالَ لَهَا: هَلْ أَمَرُكَ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ لِي: إِذَا دَخَلَ زَوْجُكَ فَقُولِي لَهُ جَاءَ شَيْخٌ وَ هُوَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُغَيِّرَ عَتَبَةَ بَابِكَ، قَالَ: فَخَلَى سَبِيلَهَا. ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَكِبَ إِلَيْهِ الثَّانِيَةَ، فَأَخَذَتْ عَلَيْهِ سَارَةَ أَنْ لَا يَنْزِلَ حَتَّى يَرْجِعَ، فَلَمْ يُوَافِقْهُ وَ وافق امرأته، فقال: أين زوجك؟ قالت: خرج: عافاك الله للصيد، فقال: كيف أنتم؟ فقالت: صالحون قال: و كيف حالكم؟ قالت: حسنة و نحن بخير، انزل يرحمك الله حَتَّى يَأْتِي، فَأَبَى وَ لَمْ تَزَلْ بِهِ تَرِيدُهُ عَلَى النُّزُولِ فَأَبَى، قَالَتْ: أَعْطَنِي رَأْسَكَ حَتَّى أَغْسِلَهُ، فَأَتَى أَرَاهُ شَعْنًا فَجَعَلَتْ لَهُ غَسُولًا، ثُمَّ أَدْنَتْ مِنْهُ الْحَجَرَ، فَوَضَعَ قَدَمَهُ عَلَيْهِ، فَغَسَلَتْ جَانِبَ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَلَبَتْ قَدَمَهُ الْأُخْرَى فَغَسَلَتْ الشَّقَّ الْأُخْرَى ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهَا.

و قَالَ: إِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَقُولِي: جَاءَ هَاهُنَا شَيْخٌ فَهُوَ يُوصِيكَ بِعَتَبَةِ بَابِكَ خَيْرًا. ثُمَّ إِنَّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْبَلَ فَلَمَّا انْتَهَى الثَّنِيَّةَ وَ جَدَ رِيحَ أَبِيهِ، فَقَالَ لَهَا: هَلْ أَتَاكَ أَحَدٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ شَيْخٌ وَ هَذَا أَثَرُ قَدَمَيْهِ، فَأَكْبَ عَلَى الْمَقَامِ وَ قَبَّلَهُ وَ قَالَ: شَكَا إِبْرَاهِيمَ إِلَى اللَّهِ مَا يُلْقَى مِنْ سُوءِ خَلْقِ سَارَةَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ مِثْلَ الْمَرْأَةِ مِثْلَ الضَّلْعِ الْأَعْوَجِ إِنْ تَرَكْتَهُ اسْتَمْتَعْتَ بِهِ

وإن أقمته كسرته، و قال: إن إبراهيم عليه السلام تزوج سارة وكانت من أولاد الأنبياء على أن لا يخالفها ولا يعصي لها أمرا ولا تعصي له أمرا فيما وافق الحق، وإن إبراهيم كان يأتي مكة من الحيرة في كل يوم.^(١)

١٠- عن محمد بن موسى المتوكل، حدثنا عبدالله بن جعفر، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن إبراهيم عليه السلام استأذن سارة أن يزور إسماعيل بمكة، فأذنت له على أن لا يبيت عنها ولا ينزل عن حماره، قلت: كيف كان ذلك؟ قال: طويت له الأرض.^(٢)

١١- حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن يحيى اللحام، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن إبراهيم ناجى ربه فقال: يا رب كيف ذا العيال من قبل أن يجعل له من ولده خلفا يقوم بعده في عياله، فأوحى الله تعالى إليه: يا إبراهيم أ و تريد لها خلفا منك يقوم مقامك من بعدك خيرا مني؟ قال إبراهيم: اللهم لا، الآن طابت نفسي.^(٣)

١٢- عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي البرقي، عن أحمد بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن إسماعيل عليه السلام توفي وهولن مائة

(١) قصص الانبياء للراوندي ١١١ و عنه بحار الانوار ١٢ : ١١١.

(٢) قصص الانبياء للراوندي ١١٢ و عنه بحار الانوار ١٢ : ١١٢ بحار الانوار ١٢ : ٨٥.

(٣) قصص الانبياء للراوندي ١١٢ و عنه بحار الانوار ١٢ : ٨٢، قصص الانبياء للجزائري :

وثلاثين سنة، ودفن بالحجر مع أمه، فلم يزل بنو إسماعيل ولاية الأمر يقيمون للناس حجهم وأمر دينهم يتوارثونها كبراً عن كابر حتى كان زمن عدنان بن أدد.^(١)

١٣ - الشيخ الطبرسي في مجمع البيان نقلاً من كتاب النبوة، باسناده مرفوعاً إلى المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه فتاب عليه، وهو أنه قال: يا رب! أسالك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ألا تبت علي، فتاب الله عليه أنه هو التواب الرحيم. فقلت له: يا بن رسول الله! فما معني بقوله فاتمه؟ قال: اتمهني إلي القائم اثني عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين عليهما السلام. قال المفضل: فقلت له: يا بن رسول الله! فاخبرني عن كلمة الله عز وجل وجعلها كلمه باقيه في عقبه. قال: يعني بذلك الامامة، جعلها الله في عقب الحسين إلي يوم القيامة. فقلت له: يا بن رسول الله! فكيف صارت الامامة، في ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السلام، وهما جميعاً ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله و سبطاه و سيّدا شباب اهل الجنة؟ فقال: ان موسى، و هارون نبيان مرسلان أخوان، فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى، و لم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ و أن الإمامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن؟ لأن الله عز وجل

هو الحكيم في أفعاله، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.^(١)

١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّولِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْجَمَالِ الطَّبْرِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَشَاب، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَسِّن، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ: قَالَ لِي الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا يُونُسَ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ قَبْضَ رُوحِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، هَبَطَ إِلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ: وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ أَدَاعِ أَنْتَ أَمْ نَاعِ؟ قَالَ: بَلِ دَاعٍ فَأَجِبْهُ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: هَلْ رَأَيْتَ خَلِيلًا يَمِيتُ خَلِيلَهُ؟ قَالَ: فَارْجِعْ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى وَقِفْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ: إِلَهِي قَدْ سَمِعْتُ مَا قَالَ خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مَلَكُ الْمَوْتِ اذْهَبْ إِلَيْهِ وَ قُلْ لَهُ: هَلْ رَأَيْتَ حَبِيبًا يَكْرَهُ لِقَاءَ حَبِيبِهِ؟ إِنْ الْحَبِيبُ يَحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ.

و توفِّي إبراهيم بالشَّامَ، و لم يعلم إسماعيل عليه السلام بموته، فتهيأ لقصده، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فعزَّاه بإبراهيم، و قال: يا إسماعيل لا تقل في موت أبيك ما يسخط الرّبَّ و إنّما كان عبداً دعاه الله تعالى فأجابه.

و لَمَّا تَرَعَرَعَ إسماعيل و كبر أعطوه سبعة أعنز، و كان ذلك أصل ماله، فنشأ و تكلم بالعربيّة و تعلّم الرّمي.

(١) مجمع البيان ١ : ٣٥٧، كنز الدقائق ١ : ٣٣١ و ٣٣٢، تاويل الايات الظاهرة : ٨٢ و ٥٤١ مع اختصار، تنبيه الغافلين : ١٥٤ مع اختصار، المناقب ١ : ٢٨٣ مع اختصار.

وكان إسماعيل عليه السّلام بعد موت أمّه تزوّج امرأة من جرهم اسمها زعلة، وطلّقها ولم تلد له شيئاً، ثمّ تزوّج السيّدة بنت الحرث بن مضاض فولدت له، وكان عمر إسماعيل مائة و سبعا و ثلاثين، ومات عليه السّلام ودفن في الحجر وفيه قبور الأنبياء عليه السّلام، ومن أراد أن يصلي فيه فلتكن صلاته على ذراعين من طرفه ممّا يلي باب البيت، فإنّه موضع شبير و شبر ابني هارون عليه السّلام.

وكان على عهد إبراهيم عليه السّلام رجل يقال: له ماريابن أوس، قد أتت عليه ستمائة سنة و ستون سنة، وكان يكون في غيضة له بينه وبين النّاس خليج من ماء غمر، وكان يخرج إلى النّاس في كلّ ثلاث سنين، فيقيم في الصّحراء في محراب له يصلي فيه، فخرج ذات يوم فيما كان يخرج، فإذا هو بغنم كان عليها الدّهن، فأعجب بها وفيها شاب كأنّ وجهه شقّة قمر، فقال يا فتى لمن هذا الغنم؟ قال: لإبراهيم خليل الرّحمن قال: فمن أنت؟ قال: أنا ابنه إسحاق، فقال ماريابن في نفسه: اللّهمّ أرني عبدك و خليلك حتّى أراه قبل الموت. ثمّ رجع إلى مكانه و رفع إسحاق ابنه خبره إلى أبيه فأخبره بخبره.

وكان إبراهيم يتعاهد ذلك المكان الذي هو فيه و يصلي فيه، فسأله إبراهيم عن اسمه و ما أتى عليه من السّنين فخبره، فقال: أين تسكن؟ فقال: في غيضة، فقال إبراهيم عليه السّلام: إنّي أحبّ أن آتي موضعك فأنظر إليه و كيف عيشك فيها؟ قال: إنّي أبيع من الثّمار الرّطب ما يكفيني إلى قابل، لا تقدّر أن تصل إلى ذلك الموضع فإنّه خليج و ماء غمر، فقال له إبراهيم:

فما لك فيه معبر؟ قال: لا قال فكيف تعبر؟ قال: أمشي على الماء، قال إبراهيم: لعل الله الذي سخر لك الماء يسخره لي قال: فانطلق و بدأ ماريا فوضع رجله في الماء و قال: بسم الله قال إبراهيم عليه السلام: بسم الله، فالتفت ماريا و إذا إبراهيم يمشي كما يمشي هو فتعجب من ذلك، فدخل الغيضة، فأقام معه إبراهيم عليه السلام ثلاثة أيام لا يعلمه من هو، ثم قال له: يا ماريا ما أحسن موضعك هل لك أن تدعو الله أن يجمع بيننا في هذا الموضع؟ فقال: ما كنت لأفعل، قال: و لم؟ قال: لأنني دعوته بدعوة منذ ثلاث سنين فلم يجني فيها، قال: و ما الذي دعوته به فقص عليه خبر الغنم و إسحاق، فقال إبراهيم عليه السلام: فإن الله قد استجاب منك أنا إبراهيم فقام و عانقه فكانت أول معانقة.^(١)

1

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١١٤ و عنه بحار الانوار ١٢ : ٩ و ١١٢ مع اختصار، قصص الانبياء للجزائري : ٩٧ مع اختصار، روضة الواعظين ٢ : ٤٨٨ مع اختصار.

الباب الخامس

في ذكر لوط وذي القرنين عليهما السلام

١ - أبي، حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن داود بن يزيد، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: لَمَّا جَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِ السّلام فِي هَلَاكِ قَوْمِ لُوطَ مَضُوا حَتَّى أَتَوْا لُوطًا، وَهُوَ فِي زِرَاعَةٍ لَهُ قَرَبَ الْمَدِينَةِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ رَأَى هَيْئَةً حَسَنَةً وَعَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيضٌ، وَعِمَائِمٌ بَيضٌ فَقَالَ لَهُمْ: الْمَنْزِلُ، قَالُوا: نَعَمْ فَتَقَدَّمَهُمْ وَمَشُوا خَلْفَهُ، فَندَمَ عَلَى عَرْضِهِ عَلَيْهِمُ الْمَنْزِلَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَارًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، وَكَانَ جَبْرِئِيلُ قَالَ اللَّهُ لَهُ: لَا تَعَذِّبْهُمْ حَتَّى تَشْهَدَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ شَهَادَاتٍ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ: هَذِهِ وَاحِدَةٌ ثُمَّ مَشَى سَاعَةً فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَارًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، فَقَالَ: هَذِهِ ثَنَانٌ، ثُمَّ مَشَى، فَلَمَّا بَلَغَ الْمَدِينَةَ التَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَارًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، فَقَالَ: جَبْرِئِيلُ: هَذِهِ ثَلَاثٌ. ثُمَّ دَخَلَ وَدَخَلُوا مَعَهُ مَنْزِلَهُ فَلَمَّا أَبْصَرَتْ بِهِمْ امْرَأَتُهُ أَبْصَرَتْ هَيْئَةً حَسَنَةً، فَصَعِدَتْ فَوْقَ السَّطْحِ، فَصَفَقَتْ فَلَمْ يَسْمَعُوا، فَدَخَنْتْ فَلَمَّا رَأَوْا الدَّخَانَ أَقْبَلُوا يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ حَتَّى وَقَفُوا بِالْبَابِ، فَقَالَ لُوطُ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾ ^(١) ثُمَّ كَابَرُوهُ حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالَ: فَصَاحَ جَبْرِئِيلُ يَا لُوطُ دَعِهِمْ يَدْخُلُوا قَالَ: فَدَخَلُوا فَأَهْوَى جَبْرِئِيلُ إصْبَعِيهِ

وهو قوله تعالى ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾^(١) ثم قال جبرئيل: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾^(٢).^(٣)

٢- أبي، حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ ذا القرنين لم يكن نبياً، ولكنه كان عبداً صالحاً أحبَّ الله فأحبَّه الله، وناصح الله فناصحته الله، أمر قومه بتقوى الله، فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا، ثم رجع إليهم فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنته، وإنَّه خير السحاب الصَّعب والسحاب الدَّلُول، فاختر الدَّلُول فركب الدَّلُول، وكان إذا انتهى إلى قوم كان رسول نفسه إليهم لكيلا يكذب الرِّسل.^(٤)

٣- عن محمد بن الحسن، عن الصَّفار محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن رجل، عن خلَّان، عن سماك بن حرب بن حبيب قال: أتى رجل علياً عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين: أخبرني عن ذي القرنين، فقال له علي عليه السلام: سَخَّرت له السَّحاب، وقرت له الأسباب، وبسط له في النُّور، فقال عليه السلام كان يبصر بالليل كما يبصر بالنَّهار.^(٥)

(١) القمر: ٣٧.

(٢) هود: ٨١.

(٣) قصص الانبياء للراوندي: ١٢٠ و عنه بحار الانوار ١٢: ١٦٣ مع اختصار و مستدرک الوسائل ١٤: ٣٤٤.

(٤) قصص الانبياء للراوندي: ١٢٠ و عنه بحار الانوار ١٢: ١٩٤، كمال الدين ٢: ٣٩٣ مع اختصار.

(٥) قصص الانبياء للراوندي: ١٢١ و عنه بحار الانوار ١٢: ١٩٤.

٤ - أبي، عن سعد بن عبدالله، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن المثنى، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّ ذا القرنين كان عبدا صالحا لم يكن له قرن من ذهب و لامن فضّة، بعثه الله في قومه، فضربوه على قرنه الأيمن، و فيكم مثله قالها ثلاث مرّات و كان قد وصف له عين الحياة، و قيل له: من شرب منها شربة، لم يمّت حتّى يسمع الصّيحة، و أنّه خرج في طلبها حتّى أتى موضعا كان فيه ثمانية و ستون عينا، و كان الخضر عليه السّلام على مقدمته، و كان من أثر أصحابه عنده، فدعاه و أعطاه و أعطى قوما من أصحابه كلّ واحد منهم حوتا مملوحاً.

ثمّ قال: انطلقوا إلى هذه المواضع، فليغسل كلّ رجل منكم حوته، و إنّ الخضر انتهى إلى عين من تلك العيون، فلمّا غمس الحوت و وجد ريح الماء حيي و انسأب في الماء، فلمّا رأى ذلك الخضر رمى بثيابه و سقط في الماء، فجعل يرتمس في الماء و يشرب رجاء أن يصيها، فلمّا رأى ذلك رجع و رجع أصحابه، فأمر ذو القرنين بقبض السمك، فقال: انظروا فقد تخلّفت سمكة واحدة، فقالوا: الخضر صاحبها فدعاه فقال: ما فعلت بسمكتك، فأخبره الخبر، فقال: ما ذا صنعت قال: سقطت فيها أغوص و أطلبها فلم أجدها، قال: فشربت من الماء؟ قال: نعم قال: فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها، فقال للخضر: أنت صاحبها و أنت الذي خلقت لهذه العين.

و كان اسم ذي القرنين عياشاً، و كان أوّل الملوك بعد نوح عليه السّلام

ملك ما بين المشرق و المغرب. (١)

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعِطَّارُ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَجَّ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي سِتِّمِائَةِ أَلْفِ فَارَسٍ، فَلَمَّا دَخَلَ الْحَرَمَ شِيعَةَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ إِلَى الْبَيْتِ، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا مَا رَأَيْتُ أَكْثَرَ نُورًا وَ وَجْهًا مِنْهُ، قَالُوا: ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: أَسْرَجُوا فَأَسْرَجُوا سِتِّمِائَةَ دَابَّةٍ فِي مَقْدَارِ مَا يَسْرَجُ دَابَّةٌ وَاحِدَةٌ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ: لَا بَلْ نَمْشِي إِلَى خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، فَمْشَى وَ مَشَى مَعَهُ بَعْدَهُ أَصْحَابُهُ النَّقَبَاءُ.

قال إبراهيم عليه السلام: بم قطعت الدهر؟ قال: بأحد عشر كلمة: وهي سبحان من هو باق لا يفنى، سبحان من هو عالم لا ينسى، سبحان من هو حافظ لا يسقط، سبحان من هو بصير لا يرتاب، سبحان من هو قيوم لا ينام، سبحان من هو ملك لا يرام، سبحان من هو عزيز لا يضام، سبحان من هو محتجب لا يرى، سبحان من هو واسع لا يتكلف، سبحان من هو قائم لا يلهو، سبحان من هو دائم لا يسهو. (٢)

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوهُ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ، عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقِ التَّفْلِسِيِّ، عَنْ أَسْوَدِ بْنِ

(١) قصص الانبياء للراوندى : ١٢١ و عنه بحار الانوار ١٣ : ٣٠٠.

(٢) قصص الانبياء للراوندى : ١٢٢ و عنه بحار الانوار ١٢ : ١٩٥ و ٩٠ : ١٨٢ و مستدرک

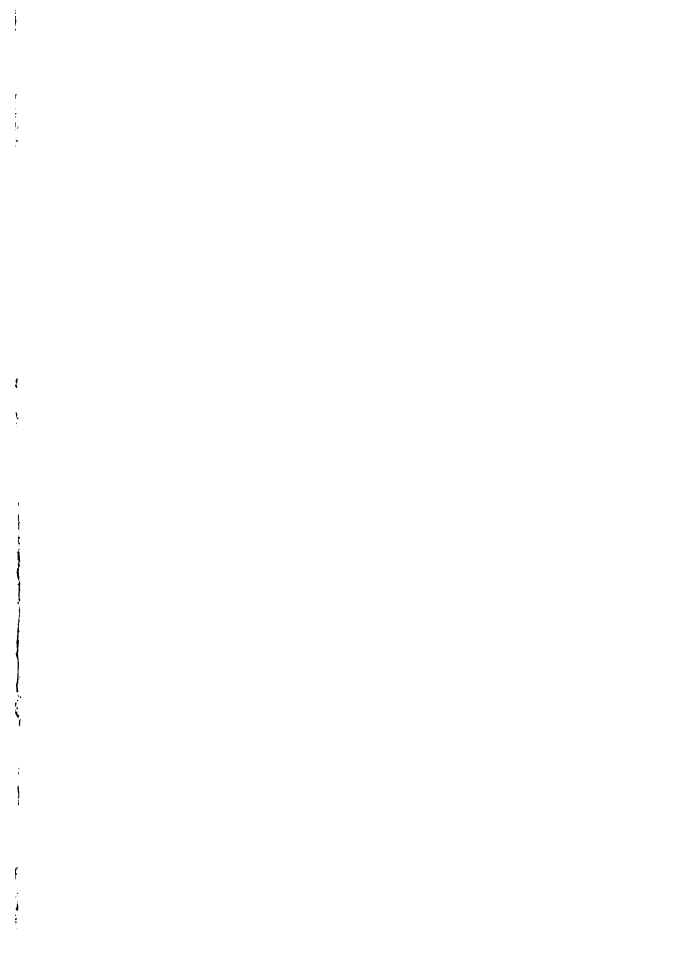
الوسائل ٥ : ٣٩٨، قصص الانبياء للجزائري : ١٤٨.

في ذكر لوط و ذي القرنين عليهما السّلام ١١١

رزين القاضي قال: دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السّلام و لم يكن رآني قطّ، فقال: من أهل السّدّ أنت، فقلت: من أهل الباب فقال: الثّانية: من أهل السّدّ أنت، قلت: من أهل الباب، قال: من أهل السّدّ، قلت: نعم ذاك السّدّ الذي عمله ذو القرنين.^(١)

الباب السادس

في نبوة يعقوب ويوسف عليهما السلام



١- من كتاب النبوة: عن الحسن بن محبوب، عن الحسن بن عمارة، عن مسمع أبي سيار، عن الصادق عليه السلام، قال: لَمَّا أَلْقَى إِخْوَةَ يُوسُفَ يُوسُفَ فِي الْجَبِّ، نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ، فَقَالَ لَهُ: يَا غَلَامُ! مِنْ طَرَحِكَ هُنَا؟ فَقَالَ: إِخْوَتِي لِمَنْزِلَتِي مِنْ أَبِي حَسَدُونِي، وَلِذَلِكَ فِي الْجَبِّ طَرَحُونِي! فَقَالَ: أَتَحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ هَذَا الْجَبِّ؟ قَالَ: ذَلِكَ إِلَيَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. فَقَالَ لَهُ جِبْرَائِيلُ: فَإِنَّ، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، يَقُولُ لَكَ: قُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، بِدِيْعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجاً وَمَخْرَجاً، وَتَرْزُقَنِي مِنْ حَيْثُ احْتَسَبْتُ، وَمِنْ حَيْثُ لَا احْتَسَبْتُ. فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْجَبِّ يَوْمُئِذٍ فَرْجاً وَمَخْرَجاً، وَمِنْ كَيْدِ الْمَرْأَةِ مَخْرَجاً، وَآتَاهُ مَلِكٌ مَصْرَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسَبْ.^(١)

٢- عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى،

(١) مجمع البيان ٥ : ٣٧٣، قصص الانبياء للراوندي : ١٢٨ و عنه بحار الانوار ٩٢ : ١٨٩ و ١٧٠، فلاح السائل : ١٩٤، مهج الدعوات : ٣٠٧، تفسير العياشي ٢ : ١٧٠، تفسير القمي ١ : ٣٥٤ و عنه بحار الانوار ١٢ : ٢٤٧ و ج ٩٢ : ١٨٦، الكافي ٢ : ٥٥٦، قصص الانبياء للجزائري :

عن ابن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَشَرُّهُ يَبْمَنٍ بَخِيسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾^(١) قال: كانت عشرين درهماً و البخس: النقص، وهي قيمة كلب الصيد إذا قتل.^(٢)

٣- عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن احمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن أبي جميلة، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان يوسف عليه السلام بين أبويه مكرماً، ثم صار عبداً، فصار ملكاً.^(٣)

٤ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدّثنا عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي إسماعيل الفراء، عن طربال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أمر الملك بحبس يوسف عليه السلام في السجن ألهمه الله تأويل الرؤيا، فكان يعبر لأهل السجن رؤياهم.^(٤)

٥ من كتاب النبوة بالاسناد عن محمد بن مسلم إلى قوله و بالاسناد عن أبي خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل يوسف السجن و هو ابن اثني عشرة سنة، و مكث فيه ثماني عشر سنة، و بقي بعد خروجه ثمانين سنة، فذلك مائة سنة و عشر سنين.^(٥)

(١) يوسف : ٢٠.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ١٢٨ و عنه بحار الانوار ١٢ : ٢٢٢ و ١٠١ : ٤٣٠، مستدرک الوسائل ١٨ : ٣٠٦.

(٣) قصص الانبياء للراوندي : ١٢٩ و عنه بحار الانوار ١٢ : ٢٩٠.

(٤) قصص الانبياء للراوندي : ١٢٩ و عنه بحار الانوار ١٢ : ٢٩٠ و ٥٨ : ١٧٢.

(٥) تفسير نور الثقلين ٢ : ٤٧٣، مجمع البيان ٥ : ٤٥٩.

٦- عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن حماد بن عثمان، عن جميل، عن سليمان بن عبد الله الطلحي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حال بني يعقوب؟ هل خرجوا عن الإيمان؟ فقال: نعم. قلت: فما تقول في آدم عليه السلام؟ قال: دع آدم.^(١)

٧- من كتاب النبوة بإسناده عن محمد بن اسماعيل بن يزيد، عن حنان بن سدير قال: قلت لأبي جعفر: أكان أولاد يعقوب أنبياء؟ فقال: لا، ولكنهم كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء، ولم يفارقوا الدنيا إلا سعداء، تابوا و تذكروا ما صنعوا.^(٢)

٨- أبي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما فقد يعقوب يوسف عليهما السلام اشتدَّ حزنه و تغير حاله، و كان يمتار القمح من مصر لعياله في السنة مرتين في الشتاء و الصيف، فإنه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة مع رفقة خرجت، فلما دخلوا على يوسف عليه السلام عرفهم و لم يعرفوه، فقال: هلموا بضاعتكم حتى أبدأ بكم قبل الرفاق و قال لفتياناه: عجلوا لهؤلاء بالكيل و أوقروهم، و اجعلوا بضاعتهم في

(١) قصص الأنبياء للراوندي : ١٢٩ و عنه بحار الأنوار ١٢ : ٢٩٠، تفسير العياشي ٢ : ١٩٤، بحار الأنوار ١١ : ٨٩ قصص الأنبياء للجزائري : ١٨٢.

(٢) مجمع البيان ٥ : ٣٦٤، بحار الأنوار ١٢ : ٢٢٠ قصص الأنبياء للراوندي : ١٢٩ و عنه بحار الأنوار ١٢ : ٢٩١، الكافي ٨ : ٢٤٦ تفصيلاً، تفسير العياشي ١ : ٦٢ و ١ : ١٨٤ و بحار الأنوار ١١ : ٩.

رحالهم إذا فرغتم و قال يوسف لهم: كان أخوان من أبيكم فما فعلا؟ قالوا: أمّا الكبير منهما فإنّ الذّئب أكله، و أمّا الأصغر فحلفناه عند أبيه، و هو به ضنين و عليه شفيق. قال: إنّي أحبّ أن تأتوني به معكم إذا جنّتم لتمتاروا، و لمّا فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم فيها ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُذَّتِ الْيَنَانُ﴾^(١) فلمّا احتاجوا إلى الميرة بعد ستّة أشهر بعثهم، و بعث معهم ابن يامين ببضاعة يسيرة، فأخذ عليهم ﴿مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ لَتَأْتُنِي بِهِ﴾.^(٢) فانطلقوا مع الرّفاق حتّى دخلوا على يوسف، فهبّأ لهم طعاماً و قال: ليجلس كلّ بني أمّ على مائدة، فجلسوا و بقي ابن يامين قائماً، فقال له يوسف: ما لك لم تجلس؟ فقال: ليس لي فيهم ابن أمّ، فقال يوسف: فما لك ابن أمّ؟ قال: بلى زعم هؤلاء أنّ الذّئب أكله.

قال: فما بلغ من حزنك عليه؟ قال: ولد لي أحد عشر ابناً لكلّهم أشتق اسماً من اسمه، فقال: أراك قد عانقت النّساء و شممت الولد من بعده، فقال: إنّ لي أبا صالحاً قال لي: تزوّج لعل الله أن يخرج منك ذرية تثقل الأرض بالتسييح، قال يوسف: فاجلس معي على مائدتي فقال إخوة يوسف: لقد فضّل الله يوسف و أخاه حتّى أنّ الملك قد أجلسه معه على مائدته، و قال لابن يامين: إنّي أنا أخوك فلا تبتئس بما تراني أفعل و اكتم ما أخبرتك، و لا تحزن و لا تخف.

ثم أخرجهم إليهم و أمر فتيته أن يأخذوا بضاعتهم و يعجّلوا لهم الكيل،

(١) يوسف: ٦٥.

(٢) يوسف: ٦٦.

فإذا فرغوا جعلوا المكيال في رحل أخيه ابن يامين، ففعلوا ذلك و ارتحل القوم مع الرفقة، فمضوا و لحقهم فتية يوسف، فنادوا ﴿أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾^(١) قالوا: ﴿مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا تَفْقِدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ﴾^(٢) قالوا: ﴿وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مِنْ وَجْدٍ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ثُمَّ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾^(٣)

قال كبيرهم: إني لست أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي.

فمضى إخوة يوسف حتى دخلوا على يعقوب عليه السلام، فقال لهم: أين ابن يامين؟ قالوا: سرق مكيال الملك، فحبسه عنده، فاسأل أهل القرية و العير حتى يخبروك بذلك، فاسترجع يعقوب و استعبر حتى تقوس ظهره، فقال يعقوب: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ﴾^(٤) فخرج منهم نفر و بعث معهم بضاعة و كتب معهم كتاباً إلى عزيز مصر يعطفه على نفسه و ولده.

فدخلوا على يوسف بكتاب أبيهم، فأخذه و قبله و بكى، ثم أقبل عليهم فقال: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ﴾^(٥) قالوا أنت يوسف؟

(١) يوسف : ٧٠.

(٢) يوسف : ٧١ و ٧٢.

(٣) يوسف ٧٣ - ٧٩.

(٤) يوسف : ٨٧.

(٥) يوسف : ٨٩.

﴿قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾ ^(١) و قال يوسف: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾ ^(٢) بلبته دموعي ﴿فَالْقَوَّةُ عَلَى وَجْهِ أَبِي وَ أُتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ^(٣) فأقبل ولد يعقوب عليه السّلام يحثّون السّير بالقميص، فلمّا دخلوا عليه قال لهم: ما فعل ابن يامين؟ قالوا: خلفناه عند أخيه صالحاً، فحمد الله عند ذلك يعقوب و سجد لرّبه سجدة الشّكر واعتدل ظهره، و قال لولده: تحملوا إلى يوسف من يومكم، فساروا في تسعة أيّام إلى مصر، فلمّا دخلوا اعتنق يوسف أباه و رفع خالته، ثمّ دخل منزله و أدهن و لبس ثياب الملك، فلمّا رأوه سجدوا شكر الله، و ما تطيّب يوسف في تلك المدة و لامس النّساء حتّى جمع الله ليعقوب عليه السّلام شمله. ^(٤)

٩- عن محمّد بن الحسن، عن الصّفار، عن أيّوب بن نوح، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال: حزن سبعين ثكلى، قال: و لمّا كان يوسف عليه السّلام في السّجن دخل عليه جبرئيل عليه السّلام فقال: إنّ الله تعالى ابتلاك و ابتلى أباك و إنّ الله ينجيك من هذا السّجن، فاسأل الله بحقّ محمّد و أهل بيته أن يخلّصك ممّا أنت فيه.

(١) يوسف : ٩٠.

(٢) يوسف : ٩٢-٩٣.

(٣) يوسف : ٩٣.

(٤) قصص الانبياء للراوندى : ١٢٩ و عنه بحار الانوار ١٢ : ٢٨٧، تفسير العياشي ٢ : ١٨١ مع

اختصار و عنه بحار الانوار ١٢ : ٣٠٥.

فقال يوسف: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا عَجَّلْتَ فِرْجِي وَأَرْحَتَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ. قَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَبْشِرْ أَيُّهَا الصَّدِيقُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِالْبَشَارَةِ بِأَنَّهُ يَخْرِجُكَ مِنَ السَّجْنِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَيَمْلِكُكَ مِصْرَ وَأَهْلُهَا تَخْدُمُكَ أَشْرَافُهَا، وَيَجْمَعُ إِلَيْكَ إِخْوَتَكَ وَأَبَاكَ، فَأَبْشِرْ أَيُّهَا الصَّدِيقُ إِنَّكَ صَفِيٌّ لِلَّهِ وَابْنُ صَفِيٍّ فَلَمْ يَلْبَثْ يَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى رَأَى الْمَلِكُ رُؤْيَا أَفْزَعَتْهُ، فَقَضَّاهَا عَلَى أَعْوَانِهِ، فَلَمْ يَدْرُوا مَا تَأْوِيلُهَا.

فذكر الغلام الَّذِي نَجَّاهُ مِنَ السَّجْنِ يَوْسُفَ فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ أَرْسَلَنِي إِلَى السَّجْنِ، فَإِنَّ فِيهِ رِجَالًا لَمْ يَرِ مِثْلَهُ حِلْمًا وَعِلْمًا وَتَفْسِيرًا وَقَدْ كُنْتُ أَنَا وَفُلَانٌ غَضِبْتَ عَلَيْنَا وَأَمَرْتَ بِحَبْسِنَا رَأَيْنَا رُؤْيَا، فَعَبَّرَهَا لَنَا وَكَانَ كَمَا قَالَ: فَوَلَّانَ صُلْبَ وَأَمَّا أَنَا فَنَجَّوْتُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: انْطَلِقْ إِلَيْهِ، فَدَخَلَ وَقَالَ: يَا يَوْسُفُ ﴿أَفْتِنَا فِي سَنَةِ بَقَرَاتٍ﴾ ^(١) فَلَمَّا بَلَغَ رِسَالَةَ يَوْسُفَ الْمَلِكُ قَالَ: ﴿اأْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي﴾ ^(٢) فَلَمَّا بَلَغَ يَوْسُفَ رِسَالَةَ الْمَلِكِ قَالَ: كَيْفَ أَرْجُو كِرَامَتَهُ وَقَدْ عَرَفَ بَرَاءَتِي وَحَبْسَنِي سَنِينَ، فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ أَرْسَلَ إِلَى النَّسِوَةِ فَقَالَ: مَا خَطْبُكَ؟ ﴿قُلْنَ حَاشَ اللَّهُ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ ^(٣).

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ وَأَخْرَجَهُ مِنَ السَّجْنِ، فَلَمَّا كَلَّمَهُ أَعْجَبَهُ كَمَالُهُ وَعَقْلُهُ، فَقَالَ لَهُ: اقْصِصْ رُؤْيَايَ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَهَا مِنْكَ، فَذَكَرَهُ يَوْسُفُ كَمَا رَأَى وَ

(١) يوسف : ٤٦.

(٢) يوسف : ٥٤.

(٣) يوسف : ٥١.

فسرها. قال الملك: صدقت فمن لي بجمع ذلك و حفظه؟ فقال يوسف:
إن الله تعالى أوحى إليّ أني مدبره و القيم به في تلك السنين، فقال له
الملك: صدقت دونك خاتمي و سريري و تاجي.

فأقبل يوسف على جمع الطعام في السنين السبع الخصيبة يكبسه في
الخزائن في سنبله.

ثم أقبلت السنون الجذبة، أقبل يوسف عليه السلام على بيع الطعام،
فباعهم في السنة الأولى بالدرهم و الدينار، حتّى لم يبق بمصر و ما
حولها دينار و لا درهم إلا صار في مملكة يوسف، و باعهم في السنة
الثانية بالحليّ و الجواهر حتّى لم يبق بمصر حليّ و لا جوهر إلا صار في
مملكته، و باعهم في السنة الثالثة بالدواب و المواشي حتّى لم يبق بمصر
و ما حولها دابة و لا ماشية إلا صارت في مملكة يوسف، و باعهم في
السنة الرابعة بالعبيد و الإماء حتّى لم يبق بمصر و ما حولها عبد و لا أمة
إلا و صار في مملكة يوسف، و باعهم في السنة الخامسة بالدور و العقار
حتّى لم يبق بمصر و ما حولها دار و لا عقار إلا صار في مملكة يوسف،
و باعهم في السنة السادسة بالمزارع و الأنهار حتّى لم يبق بمصر و ما
حولها نهر و لا مزرعة إلا صار في مملكة يوسف عليه السلام، و باعهم في
السنة السابعة برقابهم حتّى لم يبق بمصر و ما حولها عبد و لا حرّ إلا صار
في مملكة يوسف عليه السلام، و صاروا عبيداً له. فقال يوسف للملك: ما
ترى فيما خولني ربّي؟ قال: الرأى رأيك، قال: إنّي أشهد الله و أشهدك أيّها
الملك أني أعتقت أهل مصر كلّهم، و رددت عليهم أموالهم و عبيدهم،

في نبوة يعقوب و يوسف عليهما السلام ١٢٣

ورددت عليك خاتمك و سريرك و تاجك على أن لا تسير إلا بسيرتي،
ولا تحكم إلا بحكمي، فالله أنجاهم على يدي.
فقال الملك: إن ذلك لديني و فخري، و أنا أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له، و أنك رسوله، و كان من إخوة يوسف و أبيه عليه السلام:
ما ذكرته. (١)

١٠ من كتاب النبوة بالاسناد عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن
بن علي ابن بنت الياس، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: و أقبل
يوسف علي جمع الطعام، فجمع في السبع السنين الخصبه، فكبسه في
الخزائن، فلما مضت تلك السنون، و ما اقبلت المجدة، أقبل يوسف علي
بيع الطعام، فباعهم في السنة الاولى بالدرهم و الدنانير حتى لم يبق بمصر
و ما حولها دينار و لا درهم، الا صار في مملكه يوسف.
و باعهم في السنة الثانية بالحلي و الجواهر، حتى لم يبق بمصر و ما
حولها حلي و لا جوهر، الا صار في مملكته. و باعهم في السنة الثالثة
بالدواب و المواشي، حتى لم يبق بمصر و ما حولها، دابة، و لا ماشيه، الا
صارت في مملكته. و باعهم في السنة الرابعة بالعبيد و الإماء، حتى لم يبق
بمصر عبد و لا أمة الا صار في مملكته. و باعهم في السنة الخامسة بالدور
و العقار، حتى لم يبق بمصر و ما حولها دار و لا عقار، الا صار في مملكته.
و باعهم في السنة السادسة بالمزارع و الأنهار، حتى لم يبق بمصر و ما

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٣٢ و عنه بحار الانوار ١٢ : ٢٩١، قصص الانبياء للجزائري :

حولها، نهر و لا مزرعة، إلا صار في مملكته. و باعهم في السنة السابعة برقابهم، حتّى لم يبق بمصر و ما حولها، عبد و لا حرّ، إلا صار عبد يوسف. فملك احرارهم و عبيدهم، و اموالهم. و قال الناس: ما رأينا، و لا سمعنا بملك، اعطاه الله من الملك، ما أعطي هذا الملك، حكماً و علماً و تدبيراً. ثمّ قال يوسف للملك: أيّها الملك! ما تري فيما خولني ربّي من ملك مصر و أهلها، اشر علينا برأيك، فإنّي لم اصلحهم لافسدهم، و لم انجهم من البلاء لاكون بلاء عليهم، ولكن الله تعالى انجاهم علي يدي، قال له الملك: الرّأي رأيك.

قال يوسف: أنّي أشهد الله و أشهدك أيّها الملك أنّي قد اعتقت اهل مصر كلّهم، ورددت عليهم أموالهم و عبيدهم، و ورددت عليك أيّها الملك خاتمك و سريرك و تاجك، علي أن لا تسير إلا بسيرتي، و لا تحكم إلا بحكمي. قال له الملك: أنّ ذلك لزيني و فخري ان لا اسير إلا بسيرتك، و لا احكم إلا بحكمك، و لولاك ما قويت عليه، و لا اهتديت له، و لقد جعلت سلطاناً عزيزاً لا يرام، و أنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنّك رسوله، فاقم عليّ ما وليتك، فإنّك لدينا مكيّن أمين و قيل: إنّ يوسف عليه السّلام كان لا يمتلي شعباً من الطّعام في تلك الأيام المجدة! فقيل له: تجوع و بيدك خزائن الارض؟ فقال عليه السّلام: أخاف أن اشبع، فانسي الجياع! (١)

١١ من كتاب النبوة بالاسناد عن الحسن بن محبوب، عن أبي اسماعيل

الفرأء، عن طربال، عن أبي عبدالله عليه السلام في خبر طويل: إنّ يعقوب كتب إلي يوسف: بسم الله الرحمن الرحيم، إلي عزيز مصر، و مظهر العدل، و موفى الكيل، من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن، صاحب نمروء الذي جمع له النار ليحرقه بها، فجعلها الله عليه برداً و سلاماً، و انجاه بها. أخبرك أيها العزيز: إنّ أهل بيت، لم يزل البلاء إلينا سريعاً من الله، ليلونا عند السراء و الضراء، و إنّ المصائب تتابعت عليّ عشرين سنة، أولها أنّه كان لي ابن سمّيته يوسف، و كان سروري من بين ولدي، و قرّة عيني، و ثمرة فؤادي، و إنّ إخوته من غير أمّه سألوني أن أبعثه معهم يرتع و يلعب، فبعثته معهم بكره، فجاؤني عشاء يبكون، و جاؤوا علي قميصه بدم كذب، و زعموا أنّ الذئب أكله. فاشتد لفقده حزني، و كثر عن فراقه بكائي، حتي ابيضت عينا من الحزن، و أنّه كان له أخ، و كنت به معجباً، و كان لي أنيساً، و كنت إذا ذكرت يوسف ضممته إلي صدري، فسكن بعد ما أجد في صدري، و إنّ إخوته ذكروا لي أنّك سألتهم عنه، و أمرتهم أن ياتوك به، فإن لم ياتوك به منعتهم الميرة، فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحاً، فرجعوا إليّ، و ليس هو معهم، و ذكروا أنّه سرق مكيال الملك، و نحن أهل بيت لا نسرق، و قد حبسته عنيّ و فجّعتني به، و قد اشتد لفراقه حزني، حتّي تقوّس لذلك ظهري، و عظمت به مصيبتني، مع مصائب تتابعت عليّ. فمن عليّ بتخلية سبيله، و اطلاقه من حبسك، و طيب لنا القمح، و اسمح لنا في السّعر، و أوف لنا الكيل، و عجل سراح آل إبراهيم. قال: فمضوا بكتابه حتّي دخلوا علي يوسف في دار الملك،

و «قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ» ^(١) إلى آخر الآية. و تصدق علينا بأخيـنا ابن يامين، و هذا كتاب أبينا يعقوب إليك في أمره، يسألك تخلية سبيله، فمن به علينا. فأخذ يوسف كتاب يعقوب، و قبله و وضعه علي عينيه، و بكى و انتحب حتَّى بَلَّتْ دموعه القميص الَّذي عليه، ثمَّ أقبل عليهم و «قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ» ^(٢) و معناه أَنه قال لهم: هل علمتم ما فعلتم بيوسف من إذلاله، و إبعاده عن أبيه، و إلقائه في البئر، و الاجتماع علي قتله، و بيعه بثمان و كس؟ و ما فعلتم بأخيه من إفراذه عن يوسف، و التفريق بينهما، حتَّى صار ذليلاً فيما بينكم، لا يكلمكم إلاَّ يكلم الذليل العزيز؟ و إِنما لم يذكر أباه يعقوب مع عظم ما دخل عليه من الغم لفراقه، تعظيماً له و رفعاً من قدوة، و علماً أَنَّ ذلك كان بلاء له، ليزداد به علوَّ الدَّرَجَةِ، و رفعة المنزلة عند الله تعالى. ^(٣)

١٢ من كتاب النبوة بالاسناد عن سدير الصيرفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السَّلام قال: إِنَّ يعقوب دعا الله سبحانه في أن يهبط عليه ملك الموت، فأجابه، فقال: ما حاجتك؟ قال: أخبرني هل مرَّ بك روح يوسف في الأرواح؟ فقال: لا. فعلم أَنه حي. فقال: «يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ» ^(٤) لِن يامين. ^(٥)

(١) يوسف : ٨٨

(٢) يوسف : ٨٩

(٣) مجمع البيان ٥ : ٤٥٠، تفسير نور الثقلين ٢ : ٤٥٩ مع اختصار.

(٤) يوسف : ٨٧

(٥) مجمع البيان ٥ : ٤٤٥.

١٣- من كتاب النبوة بالاسناد عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أقبل يعقوب إلي مصر، خرج يوسف ليستقبله، فلما رآه يوسف همّ بأن يترجل له، ثمّ نظر إلي ما هو فيه من الملك، فلم يفعل، فلما سلّم على يعقوب، نزل عليه جبرائيل، فقال له: يا يوسف! ان الله جلّ جلاله يقول: منعك أن تنزل الى عبدي الصالح ما أنت فيه. ابسط يدك. فبسطها، فخرج من بين أصابعه نور. فقال: ما هذا يا جبرائيل؟ فقال: هذا لأنّه لا يخرج من صلبك نبيّ ابداً، عقوبة بما صنعت بيعقوب، اذ لم تنزل إليه.^(١)

١٤- أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أخبرني عن يعقوب عليه السلام حين قال لولده: يا بني اذهبوا فتجسسوا من يوسف وأخيه أكان عالماً بأنّه حيّ؟ قال: نعم قلت: فكيف ذلك؟ قال: أن هبط عليه ملك الموت. قال يعقوب عليه السلام ليوسف: حدّثني كيف صنع بك إخوتك؟ قال: يا أبت دعني، فقال: أقسمت عليك إلّا أخبرتني، قال: أخذوني فأقعدوني على رأس الجبّ ثمّ قالوا لي: انزع قميصك: قلت لهم: إني أسألكم بوجه يعقوب إلّا تنزعوا قميصي، و تبدوا عورتني، فرفع فلان عليّ السكّين و قال: انزع، فصاح يعقوب عليه السلام و سقط مغشياً عليه ثمّ أفاق فقال: يا بني كيف صنعوا بك؟ قال: إني أسألك بآل إبراهيم

وإسحاق وإسماعيل إلا أعفيتني عنه، فتركه. (١)

١٥ - الشيخ الطبرسي في مجمع البيان من كتاب النبوة بالاسناد عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر؟ قال: عاش حولين. قلت: فمن كان الحجة لله في الارض، يعقوب أم يوسف؟ قال: كان يعقوب الحجة، و كان الملك ليوسف. فلمّا مات يعقوب، حمّله يوسف في تابوت إلى ارض الشام، فدفنه في بيت المقدس، فكان يوسف بعد يعقوب الحجة، قلت: و ما كان يوسف رسولاً نبياً؟ قال: نعم أما تسمع قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ (٢). (٣)

١٦ - عن محمد بن عليّ ماجيلويه، عن محمد بن يحيي العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا صار يوسف عليه السلام إلى ما صار إليه تعرّضت له امرأة العزيز، فقال لها: من أنت؟ قالت: أنا تيكم، فقال لها: انصرفي فإنّي سأغنيك، قال: فبعث إليها بمائة ألف درهم. (٤)

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٣٤ و عنه مجمع البيان ٥ : ٤٥٨ من كتاب النبوة بالاسناد عن أبي عبدالله عليه السلام من قوله يعقوب عليه السلام ليوسف حدثني...

(٢) غافر : ٣٤.

(٣) تفسير مجمع البيان ٥ : ٤٥٩ و عنه بحار الانوار ٧٩ : ٦٨، تفسير نور الثقلين ٢ : ٤٧١ و ٤ : ٥١٩ مع اختصار، قصص الانبياء للراوندي : ١٣٥، بحار الانوار ١٢ : ٢٩٥ و ٧٩ : ٦٧ مع اختصار و مستدرک الوسائل ٢ : ٣١٠، تفسير العياشي ٢ : ١٩٨ مع اختصار، القصص الانبياء للجزائري : ١٨٤.

(٤) قصص الانبياء للراوندي : ١٣٦ و عنه بحار الانوار ١٢ : ٢٩٦.

١٧- عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيي العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن بعض أصحابنا، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن يوسف لما تزوج امرأة العزيز وجدها عذرا، فقال لها: ما حملك على الذي صنعت؟ قالت: ثلاث خصال: الشباب و المال، و أني كنت لا زوج لي، يعني: كان الملك عتيبا. (١)

١٨- أبي، حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابنا يرفعه قال: إن امرأة العزيز احتاجت، فقيل لها لو تعرضت ليوسف عليه السلام، فقعدت على الطريق، فلما مر بها قالت: الحمد لله الذي جعل العبيد بطاعتهم لرَبهم ملوكا، و الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا، قال: من أنت؟ قالت: أنا زليخا فتزوجها. (٢)

١٩- عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما دخل يوسف عليه السلام على الملك يعني نمرود، قال: كيف أنت يا إبراهيم؟ قال: إني لست بإبراهيم أنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، قال: و هو صاحب إبراهيم الذي حاج إبراهيم في ربه

(١) قصص الانبياء للراوندي: ١٣٦ و عنه بحارالانوار ١٢: ٢٩٦.

(٢) قصص الانبياء للراوندي: ١٣٦ و عنه بحارالانوار ١٢: ٢٩٦.

قال: و كان أربعمائة سنة شاباً.^(١)

٢٠- عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة، عن يزيد بن إسحاق، عن يحيى الأزرق، عن رجل، عن الصادق عليه السلام قال:

كان رجل من بقية قوم عاد قد أدرك فرعون يوسف، و كان أهل ذلك الزمان قد ولعوا بالعادي يرمونه بالحجارة، وإنه أتى فرعون يوسف، فقال: أجزني عن الناس و أحدثك بأعاجيب رأيته و لا أحدثك إلا بالحق، فأجاره فرعون و منعه و جالسه و حدثه، فوقع منه كل موقع، و رأى منه أمراً جميلاً.

قال: و كان فرعون لم يتعلّق على يوسف بكذبة و لا على العادي، فقال فرعون ليوسف: هل تعلم أحداً خيراً منك؟ قال: نعم، أبي يعقوب قال: فلمّا قدم يعقوب عليه السلام على فرعون حيّاه بتحية الملوك، فأكرمه و قرّبه و زاده إكراماً، ليوسف، فقال فرعون ليعقوب عليه السلام: يا شيخ كم أتى عليك؟ قال: مائة و عشرون سنة، قال العادي: كذب، فسكت يعقوب، و شقّ ذلك على فرعون حين كذّبه، فقال فرعون ليعقوب عليه السلام: كم أتى عليك؟ قال: مائة و عشرون سنة، قال العادي: كذب.

فقال يعقوب عليه السلام: اللهم إن كان كذب فاطرح لحيته على صدره، قال: فسقطت لحيته على صدره فبقي واجباً فهال ذلك فرعون،

(١) قصص الانبياء للراوندي: ١٣٧ و عنه بحار الانوار ١٢: ٤٢ و ١٢: ٢٩٦، تفسير العياشي ١:

في نبوة يعقوب و يوسف عليهما السلام ١٣١

و قال ليعقوب: عمدت إلى رجل أجرته فدعوت عليه، أحب أن تدعو
إلهمك برده. فدعا له فردّه الله إليه، فقال العادي: إني رأيت هذا مع إبراهيم
خليل الرحمن في زمن كذا و كذا. قال يعقوب: ليس أنا الذي رأيته إنما
رأيت إسحاق، فقال له: فمن أنت؟ قال: أنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
خليل الرحمن عليهم السلام فقال العادي: صدق، ذلك الذي رأيته، فقال:
صدق و صدقت.^(١)

(١) قصص الانبياء للراوندى : ١٣٧ و عنه بحارالانوار ١٢ : ٢٩٧.

الباب السّابع

في ذكر أيّوب و شعيب عليهما السّلام

١ - أبي، عن سعد بن عبدالله، حَدَّثَنَا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: ذكر أيوب عليه السَّلام فقال: قال الله جَلَّ جلاله: إِنَّ عَبْدِي أَيُّوبَ ما أَنعم عليه بنعمة إِلَّا ازداد شكراً، فقال الشَّيْطان: لو نصبت عليه البلاء، فابتليته كيف صبره، فسَلَطْهُ على إبله و رقيقه، فلم يترك له شيئاً غير غلام واحد.

فأتاه الغلام فقال: يا أيوب ما بقي من إبلك و لامن رقيقك أحد إِلَّا و قد مات فقال أيوب: الحمد لله الَّذي أعطى و الحمد لله الَّذي أخذ فقال الشَّيْطان: إِنَّ خيله أعجب إليه فسَلَطَ عليها، فلم يبق منها شيء إِلَّا هلك، فقال أيوب: الحمد لله الَّذي أعطى و الحمد لله الَّذي أخذ. وكذلك بقره، و غنمه، و مزارعه، و أرضه، و أهله، و ولده، حتَّى مرض مرضاً شديداً.

فأتاه أصحاب له، فقالوا: يا أيوب ما كان أحد من النَّاس في أنفسنا و لا خير عَلاية خيراً عندنا منك، فلعلَّ هذا الشيء كنت أسررتَه فيما بينك و بين ربِّك لم تطلع عليه أحداً، فابتلاك الله من أجله، فجزع جزعاً شديداً، و دعا ربَّه، فشفاه الله تعالى و ردَّ عليه ما كان له من قليل أو كثير في الدُّنيا،

قال: و سألته عن قوله تعالى: ﴿وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً﴾^(١) فقال: الَّذِينَ كَانُوا مَاتُوا.^(٢)

٢- عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عن يَعْقُوبِ بْنِ يَزِيدَ، عن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عن هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا طَالَ بَلَاءُ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَرَأَى إِبْلِيسَ صَبْرَهُ أَتَى إِلَى أَصْحَابٍ لَهُ كَانُوا رَهْبَانًا فِي الْجِبَالِ، فَقَالَ لَهُمْ: مَرُّوا بِنَا إِلَى هَذَا الْعَبْدِ الْمَبْتَلَى نَسْأَلُهُ عَنْ بَلِيَّتِهِ، قَالَ: فَرَكِبُوا وَجَاءُوهُ، فَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْهُ نَفَرَتْ بِغَالِهِمْ فَقَرَّبُوهَا بَعْضًا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ مَشَوْا إِلَيْهِ وَكَانَ فِيهِمْ شَابٌّ حَدَثٌ، فَسَلَّمُوا عَلَى أَيُّوبَ وَقَعَدُوا، وَقَالُوا: يَا أَيُّوبَ لَوْ أَخْبَرْتَنَا بِذَنْبِكَ، فَلَا نَرَى تَبْتَلِي بِهِذَا الْبَلَاءِ إِلَّا لِأَمْرٍ كُنْتَ تَسْتَرُهُ. قَالَ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَعِزَّةَ رَبِّي إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنِّي مَا أَكَلْتُ طَعَامًا قَطًّا إِلَّا وَ مَعِيَ يَتِيمٌ أَوْ ضَعِيفٌ يَأْكُلُ مَعِيَ، وَ مَا عَرَضَ لِي أَمْرَانِ كِلَاهُمَا طَاعَةٌ إِلَّا أَخَذْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِي، فَقَالَ الشَّابُّ: سَوْءَ لَكُمْ عَمِدَتُمْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ فَعَنْفَتُمُوهُ حَتَّى أَظْهَرَ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ مَا كَانَ يَسْرُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ دَعَا رَبَّهُ وَقَالَ: «رَبِّ أَتَيْتُ الشَّيْطَانَ بِنُصْبٍ وَ عَذَابٍ».^(٣) وَقَالَ: قِيلَ لِأَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا عَافَاهُ اللَّهُ تَعَالَى: أَيُّ شَيْءٍ أَشَدَّ مِمَّا مَرَّ عَلَيْكَ؟ قَالَ: شِمَاتَةُ الْأَعْدَاءِ.^(٤)

٣- من كتاب النبوة عن أنس بن مالك قال: إنَّ عبد الله بن سلام سأل النَّبِيَّ

(١) ص : ٤٣.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ١٣٩ و عنه بحارالانوار : ١٢ : ٣٥٠.

(٣) ص : ٤١.

(٤) قصص الانبياء للراوندي : ١٤٠ و عنه بحارالانوار : ١٢ : ٣٥١.

صلى الله عليه و آله عن شعيب فقال النبى: هو الذى بشر بي و بأخي عيسى ابن مريم، فقال جلّ جلاله لشعيب: قم في قومك فأوح على لسانك، فلمّا قام شعيب أنطق الله عزّ و جلّ على لسانه بالوحي و من جملة قوله عزّ و جلّ لأمة شعيب: كيف دعاؤهم؟ و إنّما هو قول بألستهم، و العمل من ذلك بعيد، و إني قضيت يوم خلقت السماء و الأرض أن أجعل النبوة في الأنبياء، و أن أحول الملك في الدّعاء، و العز في الأذلاء، و القوّة في الضّعفاء، و الغنى في الفقراء. (١)

٤- عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصّفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أمطر الله على أيوب من السماء فراشاً من ذهب، فجعل أيوب عليه السلام يأخذ ما كان خارجاً من داره فيدخله داره، فقال جبرئيل عليه السلام: أما تشبع يا أيوب؟ قال: و من يشبع من فضل ربّه؟ (٢)

٥ - حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن شاذان، حدّثنا محمّد بن محمّد بن الحرث الحافظ، حدّثنا صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه اليماني أنّ أيوب كان في زمن يعقوب بن إسحاق عليهم السلام و كان صهراً له، تحته ابنة يعقوب يقال لها: إلبا، و كان أبوه ممّن آمن بإبراهيم عليه السلام، و كانت أم أيوب ابنة لوط، و كان لوط جدّ أيوب عليهما السلام أبا أمّه. و لمّا استحکم البلاء على أيوب من

(١) مشكاة الانوار : ٢٥٨.

(٢) قصص الانبياء للراوندى : ١٤١ و عنه بحار الانوار ١٢ : ٣٥٢، الخرائج ٢ : ٩٣٣ تفصيلاً.

كل وجه صبرت عليه امرأته، فحسدها إبليس على ملازمتها بالخدمة، وكانت بنت يعقوب، فقال لها: ألسنت أخت يوسف الصديق؟ قالت: بلى، قال: فما هذا الجهد وهذه البلية التي أراكم فيه؟ قالت: هو الذي فعل بنا ليأجرنا بفضلته علينا، لأنه أعطاه بفضلته منعماً ثم أخذه لبيتلينا، فهل رأيت منعماً أفضل منه؟ فعلى إعطائه شكره، وعلى ابتلائه نحمده، فقد جعل لنا الحسينيين كليهما: فابتلاه ليرى صبرنا، ولا نجد على الصبر قوة إلا بمعاونته وتوفيقه، فله الحمد والمنة على ما أولانا وأبلانا، فقال لها: أخطأت خطأ عظيماً ليس من هيهنا ألح عليكم البلاء وأدخل عليها شبيهاً دفعتها كلها. وانصرفت إلى أيوب عليه السلام مسرعة وحكت له ما قال اللعين، فقال أيوب: القائل إبليس لقد حرص على قتلي، إنني لأقسم بالله لأجلدنك مائة لم أصغيت إليه إن شفاني الله.

قال وهب: قال ابن عباس: فأحيا الله لهما أولادهما وأموالهما وردّ عليه كلّ شيء لهما بعينه، وأوحى الله تعالى إليه: وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث، فأخذ ضغثاً من قضبان رقاق من شجرة يقال لها: ألثام، فبرّبه يمينه وضربها ضربة واحدة، وقيل: أخذ عشرة منها فضربها بها عشر مرّات، وكان عمر أيوب ثلاثاً وسبعين قبل أن يصيبه البلاء، فزادها الله مثلها ثلاثاً وسبعين سنة أخرى.^(١)

في نبوة شعيب عليه السّلام

٦ - حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السّعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن هشام عن سعد الإسكافي، عن عليّ بن الحسين عليه السّلام قال: إنّ أوّل من عمل المكيال و الميزان شعيب النّبيّ عليه السّلام عمله، بيده فكانوا يكيلون و يوفون، ثمّ إنّهم بعد طفقوا في المكيال و بخسوا في الميزان ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ﴾^(١) فعذبوا بها ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ﴾^(٢) (٣).

٧ - حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السّعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن ابن محبوب، عن يحيى بن زكريا، عن سهل بن سعيد قال: بعثني هشام بن عبد الملك أسّخرج له بئراً في رصافة عبد الملك فحفرنا منها مائتي قامة، ثمّ بدت لنا جمجمة رجل طويل، فحفرنا ما حولها فإذا رجل قائم على صخرة عظيمة عليه ثياب بيض، وإذا كفّه اليمنى على رأسه، على موضع ضربة برأسه فكنا إذا نجينا يده عن رأسه سالت الدّماء وإذا تركناها عادت فسدت الجرح وإذا في ثوبه مكتوب: أنا شعيب بن صالح رسول رسول الله شعيب النّبيّ عليه السّلام إلى قومه فضربوني وأصروا بي طرحوني في هذا الجّب و هالوا

(١) الاعراف : ٧٨.

(٢) الاعراف : ٧٨.

(٣) قصص الانبياء للراوندي : ١٤٢ و عنه بحار الانوار ١٢ : ٣٨٢، قصص الانبياء للجزائري :

عليّ التراب فكتبنا إلى هشام بما رأيناه فكتب: أعيّدوا عليه التراب كما كان و احتفروا في مكان آخر.^(١)

٨- حدّثنا أحمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه إبراهيم بن هشام، عن عليّ بن معبد، عن عليّ بن عبد العزيز، عن يحيى بن بشير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال:

بعث هشام بن عبد الملك إلى أبي عليه السّلام فأشخصه إلى الشّام، فلمّا دخل عليه قال له: يا أبا جعفر إنّما بعثت إليك لأسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري، و لا ينبغي أن يعرف هذه المسألة إلّا رجل واحد، فقال له أبي: يسألني أمير المؤمنين عمّا أحبّ، فإن علمت أجيبته، و إن لم أعلم قلت: لا أدري و كان الصّدق أولى بي.

فقال هشام: أخبرني عن اللّيلة التي قتل فيها عليّ بن أبي طالب، بما استدلّ الغائب عن المصر الذي قتل فيه على ذلك؟ و ما كانت العلامة فيه للنّاس؟ و أخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة؟ فقال له: أبي: إنّهُ لمّا كانت اللّيلة التي قتل فيها عليّ عليه السّلام لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلّا وجد تحته دم عبيط حتّى طلع الفجر، و كذلك كانت اللّيلة التي فقد فيها هارون أخو موسى عليهما السّلام، و كذلك كانت اللّيلة التي قتل فيها يوشع بن نون، و كذلك كانت اللّيلة التي رفع فيها عيسى ابن مريم عليه السّلام، و كذلك كانت اللّيلة التي قتل فيها الحسين عليه السّلام. فتربّد وجه هشام، و امتقع لونه، و همّ أن يبطش بأبي فقال له أبي: يا أمير المؤمنين،

الواجب على الناس الطاعة لإمامهم والصدق له بالنصيحة، وإن الذي دعاني إلى ما أحببت به أمير المؤمنين فيما سألني عنه معرفتي بما يجب له من الطاعة، فليحسن ظن أمير المؤمنين فقال له هشام: أعطني عهد الله و ميثاقه ألا ترفع هذا الحديث إلى أحد ما حييت فأعطاه أبي من ذلك ما أَرْضاه.

ثم قال هشام: انصرف إلى أهلك إذا شئت، فخرج أبي متوجهاً من الشام نحو الحجاز، وأبرد هشام بريداً وكتب معه إلى جميع عماله ما بين دمشق إلى يثرب يأمرهم أن لا يأذنوا لأبي في شيء من مدينتهم، ولا يبايعوه في أسواقهم، ولا يأذنوا له في مخالطة أهل الشام حتى ينفذ إلى الحجاز، فلما انتهى إلى مدينة مدين و معه حشمه وأتاهم بعضهم فأخبرهم أن زادهم قد نفذ، وأنهم قد منعوا من السوق، وأن باب المدينة أغلق.

فقال أبي: فعلوها؟ ائتوني بوضوء فأتي بماء فتوضأ، ثم توكأ على غلام له، ثم صعد الجبل حتى إذا صار في ثنية استقبل القبلة، فصلّى ركعتين، فقام وأشرف على المدينة، ثم نادى بأعلى صوته، وقال: ﴿وإلى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٤﴾^(١) ثم وضع يده على صدره، ثم نادى بأعلى صوته: أنا والله بقية الله. أنا والله بقية الله. قال: وكان في أهل

مدين شيخ كبير قد بلغ السنّ وأدبته التجارب، و قد قرأ الكتب، و عرفه أهل مدين بالصّلاح، فلمّا سمع النّداء قال لأهله: أخرجوني فحمل و وضع وسط المدينة، فاجتمع النّاس إليه، فقال لهم: ما هذا الذي سمعته من فوق الجبل، قالوا: هذا رجل يطلب السّوق فمنعه السّلطان من ذلك و حال بينه وبين منافعه، فقال لهم الشّيخ: تطيعونني؟ قالوا: اللّهم نعم، قال: قوم صالح إنّما ولي عقر النّاقة منهم رجل واحد، و عذّبوا جميعاً على الرّضا بفعله، و هذا رجل قد قام مقام شعيب، و نادى مثل نداء شعيب عليه السّلام و هذا رجل ما بعده، فارقضوا السّلطان و أطيعوني و اخرجوا إليه بالسّوق فاقضوا حاجته، و إلّا لم آمن و الله عليكم الهلكة، قال: ففتحو الباب و أخرجوا السّوق إلى أبي، فاشتروا حاجتهم و دخلوا مدينتهم، و كتب عامل هشام إليه بما فعلوه، و بخبر الشّيخ، فكتب هشام إلى عامله بمدين بحمل الشّيخ إليه، فمات في الطّريق رضى الله عنه.^(١)

٩- حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمة، عن بعض أصحابنا، عن سعيد بن جناح، عن أيّوب بن راشد رفعه إلى عليّ عليه السّلام قال: قيل له يا أمير المؤمنين: حدّثنا قال: إنّ شعيباً النّبىّ عليه السّلام دعا قومه إلى الله حتّى كبر سنّه و رقّ عظمه، ثمّ غاب عنهم ما شاء الله ثمّ عاد إليهم شابّاً فدعاهم إلى الله، فقالوا: ما صدّقناك شيخاً، فكيف نصدّقك شابّاً؟ و كان

(١) قصص الانبياء للراوندى : ١٤٣ و عنه بحارالانوار ٤٦ : ٣١٥ و ١٣ : ٣٦٨ مع اختصار و ١٤ : ٣٣٦ مع اختصار و ٤٢ : ٣٠٢ مع اختصار.

عليّ عليه السلام يكرّر عليهم الحديث مراراً كثيرة. (١)

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ،

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي هَانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ ذَكَرَهُ، عَنْ عَلَاءِ، عَنْ
فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ
الْعَرَبِ إِلَّا خَمْسَةَ أَنْبِيَاءَ: هُودًا، وَ صَالِحًا، وَ إِسْمَاعِيلَ، وَ شُعَيْبًا، وَ مُحَمَّدًا
خَاتَمَ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ شُعَيْبٌ بَكَّاءً. (٢)

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الطَّالْقَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ

خَالِدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ
خَزِيمَةَ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ
شُعَيْبًا إِلَى قَوْمِهِ، وَ كَانَ لَهُمْ مَلِكٌ فَأَصَابَهُ مِنْهُمْ بَلَاءٌ، فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ أَنَّ
الْقَوْمَ قَدْ خَصَبُوا أَرْسَلَ إِلَى عَمَلِهِ، فَحَبَسُوا عَلَى النَّاسِ الطَّعَامَ، وَ أَغْلَوْا
أَسْعَارَهُمْ، وَ نَقَصُوا مَكَايِلَهُمْ، وَ مَوَازِينَهُمْ وَ بَخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ، وَ عَتَوَاعَنَ
أَمْرَهُمْ، فَكَانُوا مَافْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ لَهُمْ: «لَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ
يَوْمٍ مُحِيطٍ» (٣) فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ بِالْإِنْكَارِ. فَقَالَ شُعَيْبٌ: إِنِّي مِنْهِي فِي كِتَابِ
اللَّهِ تَعَالَى وَ الْوَحْيِ الَّذِي أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ بِهِ: أَنَّ الْمَلِكَ إِذَا كَانَ بِمَنْزِلَتِكَ الَّتِي

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٤٥ و عنه بحار الانوار ١٢ : ٣٨٥، قصص الانبياء للجزائري :

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ١٤٥ و عنه بحار الانوار ١٢ : ٣٨٥ و ١١ : ٤٢ القصص للجزائري

نزلتها ينزل الله بساحته نعمته، فلمّا سمع الملك ذلك أخرجّه من القرية، فأرسل الله إليه سحابة فأظلمت، فأرسل عليهم في بيوتهم السّموم و في طريقهم الشّمس الحارّة و في القرية، فجعلوا يخرجون من بيوتهم و ينظرون إلى السّحابة الّتي قد أظلمت، من أسفلها، فانطلقوا سريعاً كلّهم إلى أهل بيت كانوا يوفون المكيال و الميزان و لا يبخسون النّاس أشياءهم فنصحهم الله و أخرجهم من بين العصاة، ثمّ أرسل على أهل القرية من تلك السّحابة عذاباً و ناراً فأهلكتهم، و عاش شعيب عليه السّلام مائتين و اثنتين و أربعين سنة. (١)

١٢ - حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي، حدّثنا أبو عليّ محمّد بن محمّد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي، حدّثنا صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه اليماني قال: إنّ شعيباً و أيوب عليهما السّلام و بلعم بن باعوراء كانوا من ولد رهط آمنوا لإبراهيم يوم أحرق فنجا، و هاجروا معه إلى الشّام، فرزّجهم بنات لوط، فكلّ نبيّ كان قبل بني إسرائيل و بعد إبراهيم عليه السّلام من نسل أولئك الرّهط، فبعث الله شعيباً إلى أهل مدين، و لم يكونوا فصيلة شعيب و لا قبيلته الّتي كان منها، و لكنّهم كانوا أمة من الأمم بعث إليهم شعيب عليه السّلام.

و كان عليهم ملك جبّار، لا يطيقه أحد من ملوك عصره، و كانوا ينقصون المكيال و الميزان، و يبخسون النّاس أشياءهم، مع كفرهم بالله

و تكذيبهم لنبيّه و عتوّهم، و كانوا يستوفون إذا اكتالوا لأنفسهم أو وزنوا لها، فكانوا في سعة من العيش، فأمرهم الملك باحتكار الطّعام و نقص مكاييلهم و موازينهم، و وعظهم شعيب فأرسل إليه الملك ما تقول فيما صنعت أراض أم أنت ساخط؟ فقال شعيب: أوحى الله تعالى إليّ أنّ الملك إذا صنع مثل ما صنعت يقال له: ملك فاجر، فكذّبه الملك و أخرجه و قومه من مدينته، قال الله تعالى حكاية عنهم: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا﴾. (١)

فزادهم شعيب في الوعظ، ﴿فَقَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ (٢) فأذوه بالنّفي من بلادهم، فسَلط الله عليهم الحرّ و الغيم، حتّى أنضجهم، فلبثوا فيه تسعة أيّام، و صار ماؤهم حميماً لا يستطيعون شربه، فانطلقوا إلى غيضة لهم، و هو قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ (٣) فرفع الله لهم سحابة سوداء، فاجتمعوا في ظلّها، فأرسل الله عليهم ناراً منها فأحرقتهم، فلم ينج منهم أحد، و ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾. (٤)

و إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله إذا ذكر عنده شعيب قال: ذلك خطيب الأنبياء يوم القيامة، فلمّا أصاب قومه ما أصابهم لحق شعيب والّذين آمنوا معه بمكّة، فلم يزلوا بها حتّى ماتوا.

(١) الاعراف : ٨٥

(٢) هود : ٨٧

(٣) ص : ١٣

(٤) الشعراء : ١٨٩

و الرّواية الصّحيحة: أنّ شعيباً عليه السّلام صار منها إلى مدين فأقام بها
وبها لقيه موسى بن عمران عليه السّلام. (١)

الباب الثامن

في نبوة موسى بن عمران عليه السلام

١- أبي، حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾^(١) أهي التي تزوج بها؟

قال: نعم، و لَمَّا قَالَتْ: ﴿اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾^(٢) قال: أبوها: كيف علمت ذلك؟ قالت: لَمَّا أَتَيْتَهُ بِرِسَالَتِكَ، فَأَقْبَلَ مَعِيَ قال: كوني خلفي و دَلِّيني على الطَّرِيقِ، فكنْتُ خلفه أُرشدُه كراهةً أن يَرى مِنِّي شَيْئاً.

و لَمَّا أَرَادَ موسى الانصراف قال شعيب: ادخل البيت و خذ من تلك العصي عصاً تكون معك تدرأ بها السباع، و قد كان شعيب أخبر بأمر العصا التي أخذها موسى، فلمَّا دخل موسى البيت وثبت إليه العصا، فصارت في يده فخرج بها، فقال له شعيب: خذ غيرها. فعاد موسى إلى البيت، فوثبت إليه العصا، فصارت في يده فخرج بها، فقال له شعيب: خذ غيرها فوثبت إليه فصارت في يده، فقال له شعيب: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ خذ غيرها؟ قال له

(١) القصص: ٢٥.

(٢) القصص: ٢٦.

موسى: قد رددتها ثلاث مرّات كلّ ذلك تصوير في يدي فقال له شعيب: خذها و كان شعيب يزور موسى كلّ سنة، فإذا أكل قام موسى على رأسه وكسر له الخبز.^(١)

٢ - أبي، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: ألقي الله تعالى من موسى على فرعون و امرأته المحبّة، قال: و كان فرعون طويل اللّحية، فقبض موسى عليها، فجهدوا أن يخلصوها من يد موسى فلم يقدرُوا على ذلك حتّى جدّها، فأراد فرعون قتله، فقالت له امرأته: إن هنا امرأً يستبين به هذا الغلام ادع بجمرة و دينار فضعهما بين يديه ففعل، فأهوى موسى إلى الجمرة و وضع يده عليها فأحرقتها، فلمّا وجد حرّ النّار وضع يده على لسانه، فأصابته لثغة، و قد قال في قوله تعالى: ﴿أَيُّمًا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾^(٢) قضى أوفاهما و أفضلهما.^(٣)

٣ - أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عمّن ذكره، عن درست، عمّن ذكره عنهم عليه السّلام قال: بينما موسى جالس إذ أقبل إبليس و عليه برنس، فوضعه و دنا من موسى و سلّم، فقال له موسى: من أنت؟ قال إبليس قال: لا قرّب الله دارك لمّا ذا البرنس؟ قال: أختطف به قلوب بني آدم. فقال موسى عليه السّلام: أخبرني بالذّنب الذي إذا أذنبه

(١) قصص الانبياء للراوندى : ١٥٢ و عنه بحار الانوار : ١٣ : ٤٤، قصص الانبياء للجزائري : ٢٢٤ مع اختصار.

(٢) القصص : ٢٨.

(٣) قصص الانبياء للراوندى : ١٥٢ و عنه بحار الانوار : ١٣ : ٤٦.

ابن آدم استحوذت عليه؟ قال: ذلك إذا أعجبتة نفسه و استكثر عمله و صغّر في نفسه ذنبه.

و قال يا موسى: لا تخل بامرأة لا تحلّ لك فإنّه لا يخل رجل بامرأة لا تحلّ له إلا كنت صاحبه دون أصحابي وإياك أن تعاهد الله عهداً، فإنّه ما عاهد الله أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتّى أحول بينه وبين الوفاء به و إذا هممت بصدقة فأمضها و إذا همّ العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي حتّى أحول بينه وبينها^(١)

٤ - أبي، حدّثنا سعد بن عبد الله، حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن مقرر إمام بني فتيان، عمّن روي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في زمن موسى عليه السلام ملك جبّار قضى حاجة مؤمن بشفاعته عبد صالح، فتوفّي في يوم الملك الجبّار و العبد الصّالح، فقام على الملك النّاس و أغلقوا أبواب السّوق لموته ثلاثة أيّام، و بقي ذلك العبد الصّالح في بيته، و تناولت دوابّ الأرض من وجهه، فرآه موسى بعد ثلاث.

فقال: يا ربّ هو عدوّك و هذا وليّك، فأوحى الله إليه يا موسى إنّ وليّي سأل هذا الجبّار حاجة ففضاها له، فكافأته عن المؤمن و سلّطت دوابّ الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبّار.^(٢)

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٥٣ و عنه بحار الانوار : ١٣ : ٣٥٠ و ٦٠ : ٢٥١ و ٦٩ : ٣١٧ مع اختصار و ١٠١ : ٤٨ و ٢١٩ مع اختصار و مستدرک الوسائل : ١ : ١٣٦ و ٣٤٨ مع اختصار قصص الانبياء للجزائري : ٣٠٤.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ١٥٤ و عنه بحار الانوار : ١٣ : ٣٥٠ و ٧١ : ٣٠٦ و ٧٢ : ٣٧٣.

٥- عن ابن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن أبي جميلة، عن محمد بن مروان، عن العبد الصّالح عليه السّلام قال: كان من قول موسى عليه السّلام حين دخل على فرعون، اللهمّ إني أدرك إليك في نحره وأستجير بك من شرّه وأستعين بك، فحوّل الله ما كان في قلب فرعون من الأمن خوفاً.^(١)

٦- عن ابن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحجاج، عن عبد الرّحمن بن أبي حمّاد، عن جعفر بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال:

إنّ فرعون بنى سبع مدائن، فتحصّن فيها من موسى، فلمّا أمره الله أن يأتي فرعون جاءه و دخل المدينة، فلمّا رآته الأسود بصببت بأذناها، ولم يأت مدينة إلّا انفتح له بابها حتّى انتهى إلى التي هو فيها، فقعده على الباب و عليه مدرعة من صوف و معه عصاه، فلمّا خرج الآذن، قال له موسى عليه السّلام: إني رسول ربّ العالمين إليك.

فلم يلتفت، فضرب بعصاه الباب، فلم يبق بينه وبين فرعون باب إلّا انفتح فدخل عليه، فقال: أنا رسول ربّ العالمين فقال: انتني بأية فالقي عصاه و كان له شعبتان، فوقعت إحدى الشّعبتين، في الأرض، و الشّعبة الأخرى في أعلى القبة، فنظر فرعون إلى جوفها و هي تلهب ناراً، وأهوت إليه فأخذت فرعون، و صاح يا موسى خذها، و لم يبق أحد من جلساء

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٥٤ و عنه بحار الانوار ١٣ : ١٣٢ و ٩٢ : ٢١٧، قصص الانبياء للجزائري : ٢٤٠.

فرعون إلّا هرب، فلمّا أخذ موسى العصا و رجعت إلى فرعون نفسه همّ بتصديقه، فقام إليه هامان و قال: بينا أنت إله تعبد إذ أنت تابع لعبد، و اجتمع الملأ و قالوا: هذا ساحر عليم، فجمع السّحرة لميقات يوم معلوم، فلمّا ألقوا حبالهم و عصيهم ألقى موسى عصاه فالتقمتها كلّها و كان في السّحرة اثنان و سبعون شيخاً خرّوا سجّداً. ثمّ قالوا لفرعون: ما هذا سحر لو كان سحراً لبقيت حبالنا و عصينا.

ثمّ خرج موسى عليه السّلام ببني إسرائيل يريد أن يقطع بهم البحر، فأنجى الله موسى و من معه و غرق فرعون و من معه، فلمّا صار موسى في البحر اتبعه فرعون و جنوده، فتهيّب فرعون أن يدخل البحر، فمثّل جبرئيل على ماديّانة و كان فرعون على فحل، فلمّا رأى قوم فرعون الماديّانة أتبعوها، فدخلوا البحر فغرقوا، و أمر الله البحر فلفظ فرعون ميتاً حتّى لا يظنّ أنّه غائب و هو حيّ.

ثمّ إنّ الله تعالى أمر موسى أن يرجع ببني إسرائيل إلى الشّام، فلمّا قطع البحر بهم مرّ على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا: يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة؟ قال: إنكم قوم تجهلون، ثمّ ورث بنو إسرائيل ديارهم و أموالهم، فكان الرّجل يدور على دور كثيرة و يدور على النّساء.^(١)

الفصل الأول

في حديث موسى و العالم عليهما السلام

٧ - أبي، عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبي بصير، عن أحدهما عليه السلام قال: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ مُوسَى الَّذِي كَانَ أُعْطِيَ مَكْتَلًا فِيهِ حُوتٌ مَالِحٌ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا يَدُلُّكَ عَلَى صَاحِبِكَ عِنْدَ عَيْنٍ لَا يَصِيبُ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا حَيٌّ، فَانْطَلَقَا حَتَّى بَلَغَا الصَّخْرَةَ وَ جَاوَزَا ثُمَّ قَالَ لِفَتَاةٍ أَتَيْنَا عِدَاءَنَا^(١) فَقَالَ الْحُوتُ: اتَّخِذْ فِي الْبَحْرِ سِرْبًا، فَاقْتَصَا الْأَثَرُ حَتَّى أَتَيَا صَاحِبَهُمَا فِي جَزِيرَةٍ فِي كِسَاءٍ جَالِسًا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ أَجَابَ وَ تَعَجَّبَ وَ هُوَ بَارِضٌ لَيْسَ بِهَا سَلَامٌ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ مُوسَى: فَقَالَ: ابْنُ عِمْرَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي. قَالَ: إِنِّي وَكَلْتُ بِأَمْرِ لَا تَطِيقُهُ، فَحَدَّثَهُ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ عَنْ بَلَائِهِمْ وَ عَمَّا يَصِيبُهُمْ حَتَّى اشْتَدَّ بِكَأُوهِمَا، وَ ذَكَرَ لَهُ فَضْلُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ مَا أُعْطُوا وَ مَا ابْتَلَوَاهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ.

وإنّ العالم لما تبعه موسى خرق السفينة، و قتل الغلام، وأقام الجدار، ثمّ بين له كلّها و قال: ما فعلته عن أمري، يعني لو لا أمر ربّي لم أصنعه، و قال: لو صبر موسى لأراه العالم سبعين أعجوبة.

و في رواية رحم الله موسى عجل على العالم أما إنّ لو صبر لرأى منه من العجائب ما لم ير.^(١)

٨- حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن إسحاق التّاجر، عن عليّ بن مهزيار، وعن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن منذر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما لقي موسى العالم عليهما السلام و كلّمه و سأله نظر إلى خطّاف يصفر و يرتفع في الماء و يسفل في البحر، فقال العالم لموسى: أتدري ما تقول هذه الخطّافة؟ قال: و ما تقول؟ قال: تقول: و ربّ السّماوات و الأرض و ربّ البحر ما علمكما من علم الله إلّا قدر ما أخذت بمنقاري من هذا البحر و أكثر.

و لما فارقه موسى قال له موسى: أوصني. فقال الخضر: الزم ما لا يضرك معه شيء كما لا ينفعك من غيره شيء. و إياك و اللّجاجة، و المشي إلى غير حاجة و الضّحك في غير تعجّب يا ابن عمران لا تعيّر أحدًا بخطيئة و ابك على خطيئتكَ.^(٢)

٩- حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن

(١) قصص الانبياء للراوندي ١٥٦ و عنه بحارالانوار ١٣: ٣٠١ و ٢٦: ٢٨٣ مع اختصار.

(٢) قصص الانبياء للراوندي ١٥٧ و عنه بحارالانوار ٧٠: ٣٨٦ مع اختصار و ٧٥: ٤٤٩ مع

اختصار و ١٣: ٣٠١ و ٢٦: ١٩٦ مع اختصار من بصائر الدرجات.

محمّد بن عليّ الصّيرفي، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن الحارث الأعور الهمداني رحمه الله قال: رأيت مع أمير المؤمنين عليه السّلام شيخاً بالنّخيلة، فقلت: يا أمير المؤمنين من هذا؟ قال: هذا أخي الخضر جاني يسألني عمّا بقي من الدّنيا وسألته عمّا مضى من الدّنيا، فأخبرني وأنا أعلم بما سأله منه، قال أمير المؤمنين: فأوتينا بطبق رطب من السّماء، فأما الخضر فرمى بالنّوى، وأما أنا فجمعته في كفّي، قال الحارث: قلت فبهه لي يا أمير المؤمنين، فوهبه لي فغرسه فخرج منه مشاناً جيّداً بالغاً عجباً لم أر مثله قط.^(١)

١٠ - أبي حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمة، عن عبد الرّحمن بن حمّاد الكوفي، حدّثنا يوسف بن حمّاد الخزّاز، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: لمّا أسري برسول الله صلّى الله عليه وآله بيّنا هو على البراق وجبرئيل معه إذ نفحته رائحة مسك، فقال جبرئيل: ما هذا؟ فقال: كان في الزّمان الأوّل ملك له أسوة حسنة في أهل مملكته وكان له ابن رغب عمّا هو فيه، وتخلّى في بيت يعبد الله تعالى، فلمّا كبر سنّ الملك مشى إليه خيرة النّاس، قالوا: أحسنت الولاية علينا وكبر سنّك ولا خلفك إلّا ابنك، وهو راغب عمّا أنت فيه، وإنّه لم ينل من الدّنيا، فلو حملته على النّساء حتّى يصيب لذّة الدّنيا لعاد، فاخطب كريمة له فأمرهم بذلك، فزوّجه جارية لها أدب وعقل، فلمّا أتوا بها وأجلسوها حولها إلى بيته وهو في

صلاته، فلمّا فرغ قال: أيتها المرأة ليس النساء من شأني، فإن كنت تحبين أن تقيمي معي و تصنعين كما أصنع كان لك من الثواب كذا و كذا، قالت: فأنا أقيم على ما تريد.

ثم إنّ أباه بعث إليها يسألها هل حبلى؟ فقالت: إنّ ابنك ما كشف لي عن ثوب، فأمر بردها إلى أهلها، و غضب على ابنه، و أغلق الباب عليه، و وضع عليه الحرس فمكث ثلاثاً ثمّ فتح عنه فلم يوجد في البيت أحد فهو الخضر عليه السلام.^(١)

الفصل الثّاني في حديث البقرة

١١ - أبي، حدّثنا سعد بن عبدالله، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، حدّثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضى الله عنه قال: كان في مدينة اثنا عشر سبطاً أمة أبرار، و كان فيهم شيخ له ابنة و له ابن أخ خطبها إليه، فأبى أن يزوّجها، فزوجهما من غيره، فقعد له في الطّريق إلى المسجد، فقتله و طرحه على طريق أفضل سبط لهم ثمّ غدا يخاصمهم فيه.

فانتھوا إلى موسى عليه السّلام فأخبروه فأمرهم أن يذبحوا بقرة قالوا: أ نتخذنا هزواً، أسألك من قتل هذا؟ تقول: اذبحوا بقرة، قال: أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، و لو انطلقوا إلى بقرة لأخبرت، ولكن شدّدوا فشّدّد الله عليهم، قالوا: ادع لنا ربك يبيّن لنا ما هي قال: إنّه يقول: إنها بقرة لا ذلول، فرجعوا إلى موسى و قالوا: لم نجد هذا النّعت إلّا عند غلام من بني إسرائيل و قد أبى أن يبيعها إلّا بملء مسكها دنانير، قال: فاشتروها فابتاعوها، فذبحت قال: فأخذ جذوة من لحمها فضربه فجلس، فقال له موسى: من قتلك؟ فقال: قتلني ابن أخي الذي يخاصم في قتلي، قال: فقتل فقالوا:

يا رسول الله، إن لهذا البقرة نبأ؟ فقال صلى الله عليه وآله: إنَّها كانت لشيخ من بني إسرائيل و له ابن بارَّ به فاشترى الابن بيعاً فجاء لينقدهم الثمن فوجد أباه نائماً، فكره أن يوقظه و المفتاح تحت رأسه، فأخذ القوم متاعهم فانطلقوا، فلمَّا استيقظ قال له: يا أبت إنِّي اشتريت بيعاً كان لي فيه من الفضل كذا و كذا، و إنِّي جئت لأنقدهم الثمن، فوجدتك نائماً و إذا المفتاح تحت رأسك، فكرهت أن أوقظك، و إنَّ القوم أخذوا متاعهم و رجعوا، فقال الشيخ: أحسنت يا بني فهذه البقرة لك بما صنعت و كانت بقيّة كانت لهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: انظروا ما ذا صنع به البرّ. ^(١)

١٢- أبي، حدَّثنا سعد بن عبدالله، حدَّثنا احمد بن محمد بن عيسى، عن الحجاج، عن مقاتل، عن ابن الحسن عليه السلام قال: إنَّ الله تعالى أمر بني إسرائيل أن يذبحوا بقرة، و كان يجزيهم ما ذبحوا و ما تيسر لهم من البقر، ففعلوا و شدّدوا فشدّد عليهم. ^(٢)

١٣- أبي، حدَّثنا سعد بن عبدالله، حدَّثنا احمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن سيف بن عميرة، عن محمد بن عبيدة قال: دخلت على الرضا عليه السلام فبعث إلى صالح بن سعيد فحضرنا جميعاً فوعظنا، ثم قال: إنَّ العابد من بني إسرائيل لم يكن عابداً حتّى يصمت عشر سنين، فإذا صمت عشر سنين كان عابداً، ثم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كن خيراً لا شراً

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٥٩ و عنه بحار الانوار : ١٣ : ٢٦٥.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ١٦٠ و عنه بحار الانوار : ١٣ : ٢٦٦.

معه. كن ورقاً لا شوك معه ولا تكن شوكاً لا ورق معه و شراً لا خير معه.
 ثم قال: إِنَّ الله تعالى يبغض القيل والقال وإيضاع المال وكثرة السؤال،
 ثم قال: إِنَّ بني إسرائيل شددوا فشدد الله عليهم، قال لهم موسى عليه
 السلام: اذبحوا بقرة، قالوا: ما لونها؟ فلم يزلوا شددوا حتى ذبحوا بقرة
 يملأ جلدھا ذهباً، ثم قال: إِنَّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: إِنَّ
 الحكماء ضيعوا الحكمة لما وضعوها عند غير أهلها.^(١)

(١) قصص الانبياء للراوندى : ١٦٠ و عنه بحارالانوار ٧٥ : ٣٤٥ قصص الانبياء للراوندى،
 بحارالانوار ١٣ : ٢٦٦ مع اختصار.

الفصل الثالث

في مناجاة موسى عليه السلام

١٤ - أبي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبِ السَّابِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُوسَى، اشْكُرْنِي حَقَّ شُكْرِي فَقَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَشْكُرُكَ حَقَّ شُكْرِكَ وَ لَيْسَ مِنْ شُكْرٍ أَشْكُرُكَ بِهِ إِلَّا وَأَنْتَ أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ فَقَالَ: يَا مُوسَى، شُكْرْتَنِي حَقَّ شُكْرِي حِينَ عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ مِنِّي. ^(١)

١٥ - أبي، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحِبِّينِي وَ حَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِي، قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ، فَكَيْفَ لِي رَبِّي بِقُلُوبِ الْعِبَادِ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ فَذَكَرَهُمْ نِعْمَتِي وَ آلَائِي، فَأَبْنَاهُمْ لَا يَذْكُرُونَ مِنِّي إِلَّا خَيْرًا فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ رَضِيتَ بِمَا قَضَيْتَ، تَمِيتَ

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٦١ و عنه بحار الانوار ١٣ : ٣٥١ و ٥١ : ٦٨ ، الكافي ٢ : ٩٨ ،

قصص الانبياء للجزائري : ٣٠٥ .

الكبير و تبقي الأولاد الصغار، فأوحى الله: إليه أ ما ترضى بي رازقاً وكفيلاً؟ فقال: بلى يا رب نعم الوكيل و نعم الكفيل.^(١)

١٦- عن ابن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحجاج، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّ موسى عليه السّلام سأل ربّه أن يعلمه زوال الشّمس، فوكّل الله بها ملكاً، فقال: يا موسى قد زالت الشّمس، فقال موسى: متى؟ فقال: حين أخبرتك و قد سارت خمسمائة عام و الله هو الولي.^(٢)

١٧ - أبي، حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السّلام أنّه ما يتقرّب إليّ عبد بشيء أحبّ إليّ من ثلاث خصال، فقال موسى عليه السّلام: و ما هي يا رب؟ قال: الزّهد في الدّنيا، و الورع عن محارمي، و البكاء من خشيتي، فقال موسى: فما لمن صنع ذلك؟ فقال: أمّا الزّاهدون في الدّنيا فأحکمهم في الجنّة و أمّا الورعون عن محارمي فإني أفتّش النّاس و لا أفتّشهم، و أمّا البكّاءون من خشيتي ففي الرّفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد.^(٣)

(١) قصص الانبياء للراوندي: ١٦١ و عنه بحار الانوار ١٣: ٣٥١ و ج ٦٧: ٢١، الامالي للصدوق: ١٩٨ مع اختصار، التوحيد: ٣٧٤ و ٤٠١ مع اختصار، قصص الانبياء للجزائري: ٣٠٥، مشكاة الانوار: ٣٠٣.

(٢) قصص الانبياء للراوندي: ١٦١ و عنه بحار الانوار ١٣: ٣٥٢ و ٥٥: ١٦١.

(٣) قصص الانبياء للراوندي: ١٦١ و عنه بحار الانوار ١٣: ٣٥٢ و ٩٠: ٣٣٦ من مكارم الاخلاق، الكافي ٢: ٤٨٢ و عنه وسائل الشيعة ١٥: ٢٢٨ من الكافي، عدة الداعي: ١٧١.

١٨- عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن خلف بن حماد، عن قتيبة الأعشي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله إلى موسى عليه السلام كما تدين تدان، و كما تعمل كذلك تجزى، من يصنع المعروف إلى امرئ السوء يجزى شراً.^(١)

١٩- عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن خلف بن حماد، عن قتيبة الأعشي قال أبو جعفر عليه السلام: إن فيما ناجى الله تعالى به موسى عليه السلام أن قال: إن الدنيا ليست بثواب للمؤمن بعمله و لا نعمة للفاجر بقدر ذنبه، و هي دار الظالمين إلا العامل فيها بالخير، فإنها له نعمت الدار.^(٢)

٢٠- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا رجل، عن أبي يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كان فيما ناجى الله تعالى به موسى: لا تترك إلى الدنيا ركون الظالمين و ركون من اتخذها أمّاً و أباً، يا موسى لو وكلتكم إلى نفسك تنظر لها لغلّب عليك حبّ الدنيا و زهرتها، يا موسى نافس في الخير أهله و اسبقهم إليه فإن الخير كاسمه، و اترك من الدنيا ما بك الغنى عنه، و لا تنظر عينك إلى كلّ مفتون فيها موكول إلى نفسه، و اعلم أنّ كلّ فتنة بذرها حبّ الدنيا،

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٦٢ و عنه بحار الانوار ١٣ : ٣٥٣ و ٧١ : ١٢، مستدرک

الوسائل ١٢ : ٣٥٠.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ١٦٢ و عنه بحار الانوار ١٣ : ٣٥٣ و ٧٠ : ١٠٤.

ولا تغبطنَ أحدًا برضا النَّاس عنه حتَّى تعلم أن الله عزَّ وجلَّ عنه راضٍ،
ولا تغبطنَ أحدًا بطاعة النَّاس له واتباعهم إياه على غير الحقِّ، فهو هلاك
له ولمن اتَّبعه. (١)

٢١- حدَّثنا محمَّد بن موسى المتوكِّل، حدَّثنا عبد الله بن جعفر، عن
محمَّد بن الحسين، حدَّثنا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن
حبيب السَّجستاني، عن أبي جعفر عليه السَّلام قال: إنَّ في التَّوراة مكتوباً
فيما ناجى الله به موسى عليه السَّلام: خفني في سرِّ أمرِك أحفظك من وراء
عورتك، واذكرني في خلواتك وعند سرور لذاتك أذكرك عند غفلاتك
واملك غضبك عمَّن ملكتك عليه أكفَّ غضبي عنك، واكتم مكنون سرِّي
في سريرتك، وأظهر في علانيتك المداراة عني لعدوك وعدوي من
خلقي، يا موسى إنِّي خلقتك واصطفيتك وقويتك وأمرتك بطاعتي
ونهيته عن معصيتي، فإن أنت أطعته أعنتك على طاعتي، وإن أنت
عصيتني لم أعنك على معصيتي ولي عليك المنة في طاعتك، ولي
عليك الحجة في معصيتك إياي وقال: قال موسى: يا ربَّ من يسكن
حظيرة القدس؟ قال: الذين لم تر أعينهم الرِّناء، ولم يخالط أموالهم الرِّبا
ولم يأخذوا في حكمهم الرِّشا وقال: قال: يا موسى لا تستذلَّ الفقير
ولا تغبط الغني بالشيء اليسير. (٢)

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٦٢ وعنه بحار الانوار ١٣ : ٣٥٣ و ٧٠ : ١٠٥، مستدرک
الوسائل ١٢ : ٣٦ مع اختصار، الكافي ٢ : ١٣٥، بحار الانوار ٧٠ : ٧٣.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ١٦٤ وعنه بحار الانوار ١٣ : ٣٢٩ مع اختصار و ٥ : ٩ من العقائد
للصدوق، الامالي للمفيد : ٢١٠.

٢٢- عن محمد بن علي ماجيلويه، حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة، عن رجل، عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: مر موسى بن عمران عليه السلام برجل رافع يده إلى السماء يدعو، فانطلق موسى في حاجته، فغاب عنه سبعة أيام، ثم رجع إليه وهو رافع يده يدعو ويتضرع ويسأل حاجته، فأوحى الله إليه يا موسى لو دعاني حتى تسقط لسانه ما استجبت له حتى يأتيني من الباب الذي أمرته به. (١)

٢٣- أبي، حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما مضى موسى عليه السلام إلى الجبل اتبعه رجل من أفضل أصحابه قال: فأجلسه في أسفل الجبل وصعد موسى الجبل فناجى ربه، ثم نزل فإذا بصاحبه قد أكل السبع وجهه وقطعه، فأوحى الله تعالى إليه أنه كان له عندي ذنب، فأردت أن يلقاني ولا ذنب له. (٢)

٢٤- عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مقاتل بن سليمان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما صعد موسى عليه السلام إلى الطور فنادى ربه قال: رب أرني خزائنك، قال: يا موسى إن خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له: كن فيكون، و قال: قال:

(١) قصص الانبياء للراوندي: ١٦٤ وعنه مستدرك الوسائل ١: ١٥٧ و ١٣: ٣٥٥ و ٢٧: ١٨٠،

قصص الانبياء للجزائري: ٣٠٦، المحاسن ١: ٢٢٤.

(٢) قصص الانبياء للراوندي: ١٦٤ وعنه بحار الأنوار ١٣: ٣٥٦، قصص الانبياء للجزائري:

يا رَبَّ أَيِّ خَلْقِكَ أَبْغَضَ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي يَتَّهَمُنِي قَالَ: وَمَنْ خَلَقَكَ مِنْ يَتَّهَمُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، الَّذِي يَسْتَخِيرُنِي فَأَخِيرَ لَهُ، وَ الَّذِي أَقْضِي الْقَضَاءَ لَهُ وَهُوَ خَيْرَ لَهُ فَيَتَّهَمُنِي. (١)

٢٥ - أَبِي، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ محبوب، عَنْ عَمْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا قَلْبِكَ خَوْفًا، وَإِلَّا تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا قَلْبِكَ شُغْلًا بِالدُّنْيَا، ثُمَّ لَا أَسَدَ فَاغْتَنَّاكَ وَأَكَلْتُكَ إِلَى طَلِبِهَا. (٢)

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٦٥ و عنه بحار الانوار ١٣ : ٣٥٦، و ٦٨ : ١٤٢ هذا الحديث في الامالي للصدوق : ٥١١ و التوحيد : ١٣٣ و معاني الاخبار : ٤٠٢ مع اختصار.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ١٦٦ و عنه بحار الانوار ١٣ : ٣٥٧ و ٨٦ : ١٨٢، الكافي ٢ : ٨٣ و عنه وسائل الشيعة ١ : ٨٢ من الكافي و بحار الانوار ٦٧ : ٢٥٢.

الفصل الرابع في قصّة قارون

٢٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرَابَادِيُّ، حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ: «وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ» ^(١) قَالَ: كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا فَرَجَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَأَهْلَكَ أَعْدَاءَكُمْ أَتَيْتُكُمْ بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ يَشْتَمِلُ عَلَى أَوْامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ وَمَوَاعِظِهِ وَغَيْرِهِ وَأَمْثَالِهِ، فَلَمَّا فَرَجَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ الْمِيعَادَ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُ الْكِتَابَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ، فَجَاءَ السَّامِرِيُّ فَشَبَّهَ عَلَى مُسْتَضْعَفِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ: وَعَدَكُمْ مُوسَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْكُمْ عِنْدَ أَرْبَعِينَ، وَهَذِهِ عِشْرُونَ لَيْلَةً وَعِشْرُونَ يَوْمًا تَمَّتْ أَرْبَعِينَ أَخْطَأَ مُوسَى، وَأَرَادَ رَبُّكُمْ أَنْ يَرِيَكُمْ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَدْعُوَكُمْ إِلَى نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ مُوسَى لِحَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهِ، فَأَظْهَرَ الْعِجْلَ الَّذِي عَمِلَهُ، فَقَالُوا لَهُ: كَيْفَ يَكُنُ الْعِجْلُ إِلَهَنَا؟ قَالَ: إِنَّمَا هَذَا الْعِجْلُ يَكَلِّمُكُمْ مِنْهُ رَبُّكُمْ كَمَا تَكَلَّمَ مُوسَى مِنْ

الشجرة فضّلوا بذلك، فنصب السامري عاجلاً مؤخره إلى حائط، و حفر في الجانب الآخر في الأرض وأجلس فيه بعض مردته، فهو الذي يضع فاه على دبره ويكلّم بما تكلّم لما قال هذا إلهكم وإله موسى.

ثم إنّ الله تعالى أبطل تمويه السامري وأمر الله أن يقتل من لم يعبد من عبده، فاستسلم المقتولون و قال القاتلون: نحن أعظم مصيبة منهم نقتل بأيدينا آبائنا وأبناءنا وإخواننا و قراياتنا، فلما استمرّ القتل فيهم فهم ستمائة ألف إلا اثني عشر ألفاً الذي لم يعبدوا العجل، فوقف الله بعضهم فقال لبعض، أليس الله قد جعل التّوسّل بمحمّد وآله أمراً لا يخيب معه طالبه وهكذا توسّلت الأنبياء والرّسل، فما بالنا لا نتوسّل، فضجّوا يا ربّنا بجاه محمّد الأكرم، و بجاه عليّ الأفضل الأعلم، و بجاه فاطمة الفضلى، و بجاه الحسن والحسين، و بجاه الذّريّة الطّيبين من آل طه و ياسين، لما غفرت لنا ذنوبنا و غفرت هفواتنا و أزلت هذا القتل عنّا، فنودي موسى عليه السّلام كفّ عن القتل.^(١)

٢٧ - حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفار، حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: لما انتهى بهم موسى عليه السّلام إلى الأرض المقدّسة.

قال لهم: ادخلوا فأبوا أن يدخلوها، فتأهوا في أربعة فراسخ أربعين سنة، وكانوا إذا أمسوا نادى مناديتهم أمسيتم الرّحيل، حتّى إذا انتهى إلى مقدار ما أرادوا أمر الله الأرض، فدارت بهم إلى منازلهم الأولى، فيصبحون

في منزلهم الذي ارتحلوا منه، فمكثوا بذلك أربعين سنة ينزل عليهم المَنّ و السَّلوى، فهلكوا فيها أجمعين إلا رجلين يوشع بن نون و كالب بن يوفنا اللّذين أنعم الله عليهما، و مات موسى و هارون عليه السّلام فدخلها يوشع بن نون و كالب و أبناؤهما، و كان معهم حجر كان موسى يضربه بعصاه، فينفجر منه الماء لكلّ سبط عين.^(١)

٢٨ - حدّثنا ابو عبدالله محمّد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي، حدّثنا ابو عليّ محمّد بن محمّد الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي، حدّثنا صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال بنو إسرائيل لموسى عليه السّلام: حين جاز بهم البحر: خبّرنا يا موسى بأيّ قوّة و بأيّ عدّة و على أيّ حمولة تبلغ الأرض المقدّسة و معك الدّريّة و النّساء و الهرمى و الرّمنى؟ فقال موسى عليه السّلام: ما أعلم قوماً ورّثه الله من عرض الدّنيا ما ورّثكم و لا أعلم أحداً أتاه منها مثل الذي آتاكم، فمعكم من ذلك ما لا يحصيه إلاّ الله تعالى.

و قال موسى: سيجعل الله لكم مخرجاً، فاذكروه و ردّوا إليه أموركم، فإنّه أرحم بكم من أنفسكم، قالوا: فادعه يطعمنا و يسقنا و يكسنا و يحملنا من الرّجلة و يظّلنا من الحرّ، فأوحى الله تعالى إلى موسى قد أمرت السّماء أن يمطر عليهم المَنّ و السّلوى و أمرت الرّيح أن تنشف لهم السّلوى، و أمرت الحجارة أن تنفجر، و أمرت الغمام أن تظّلهم، و سخرت

ثيابهم أن تثبت بقدر ما يشبتون، فلمّا قال: لهم موسى ذلك سكتوا، فسار بهم موسى فانطلقوا يؤمّون الأرض المقدّسة وهي فلسطين، وإنّما قدّسها لأنّ يعقوب عليه السّلام ولد بها، وكانت مسكن أبيه إسحاق عليه السّلام ويوسف عليه السّلام ولد بها، ونقلوا كلّهم بعد الموت إلى أرض فلسطين.^(١)

(١) قصص الانبياء للراوندى : ١٧٢ و عنه بحار الانوار ١٣ : ١٧٨، قصص الانبياء للجزائري :

الفصل الخامس

في حديث بلعم بن باعورا

٢٩ - أبي، حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله و محمد بن يحيى العطار، حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن عمار بن معاوية الدهني رفعه، قال: فتحت مدائن الشام على يوشع بن نون، ففتحها مدينة مدينة حتى انتهى إلى اللقاء، فلقوا فيها رجلاً يقال له بالقي، فجعلوا يخرجون يقاتلونه لا يقتل منهم رجل، فسأل عن ذلك فقيل: إنَّ فيهم امرأة عندها علم، ثمَّ سألوا يوشع الصلح، ثمَّ انتهى إلى مدينة أخرى، فحصرها فأرسل صاحب المدينة إلى بلعم و دعاه.

فركب حماره إلى الملك، فعثر حماره تحته، فقال: لم عثرت فكلّمه الله فقال: لم لا أعثر وهذا جبرئيل بيده حربة ينهاك عنهم، وكان عندهم أن بلعم أوتي الاسم الأعظم، فقال الملك: ادع عليهم وهو المنافق الذي روي أن قوله تعالى: ﴿وَآتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾^(١) نزل فيه فقال لصاحب المدينة: ليس للدعاء عليهم سبيل ولكن أشير عليك

أَنْ تَزِينَ النِّسَاءَ وَتَأْمُرَهُنَّ أَنْ يَأْتِينَ عَسْكَرَهُمْ فَتَتَعَرَّضَ الرِّجَالُ، فَإِنَّ الزَّنَاءَ لَمْ يَظْهَرْ فِي قَوْمٍ قَطَّ إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ، فَلَمَّا دَخَلَ النِّسَاءُ الْعَسْكَرَ وَقَعَ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى يُوْشَعَ إِنْ شِئْتَ سَلَطْتُ عَلَيْهِمُ الْعَدُوَّ، وَإِنْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ بِالسِّنِينَ، وَإِنْ شِئْتَ بَمَوْتٍ حَثِيثٍ عَجَلَانَ، فَقَالَ: هُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا أَحَبُّ أَنْ يَسْلُطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ، وَلَا أَنْ يَهْلِكَهُمْ بِالسِّنِينَ، وَلَكِنْ بَمَوْتٍ حَثِيثٍ عَجَلَانَ قَالَ: فَمَاتَ فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ سَبْعُونَ أَلْفًا بِالطَّاعُونَ^(١)

٣٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِي، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَيَّاشٍ الْقَطَّانُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذَرِ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾^(٢) إِنَّ ذَلِكَ حِينَ فَصَلَ مُوسَى مِنْ أَرْضِ التِّيهِ فَدَخَلُوا الْعِمْرَانَ، وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَخْطَأُوا خَطِيئَةً، فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يَنْقِذَهُمْ مِنْهَا إِنْ تَابُوا، فَقَالَ لَهُمْ: إِذَا انْتَهَيْتُمْ إِلَى بَابِ الْقَرْيَةِ فَاسْجُدُوا وَقُولُوا: حُطَّةٌ، تَنْحُطْ عَنْكُمْ خَطَايَاكُمْ، فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ فَفَعَلُوا مَا أَمَرُوا بِهِ، وَأَمَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا فَزَعَمُوا حُطَّةَ حِمْرَاءَ، فَبَدَّلُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ رِجْزًا^(٣).

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٧٣ و عنه بحار الانوار ١٣ : ٣٧٨.

(٢) البقرة : ٥٨.

(٣) قصص الانبياء للراوندي : ١٧٤ و عنه بحار الانوار ١٧٨ : ١٣.

الفصل السادس

في وفاه هارون و موسى صلوات الله عليهما

٣١ - أبي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ مُوسَى لَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: امض بنا إلى جبل طور سيناء ثُمَّ خَرَجَا فإِذَا بَيْتٌ عَلَى بَابِهِ شَجَرَةٌ عَلَيْهَا ثَوْبَانِ، فَقَالَ مُوسَى لَهَارُونَ: اطْرَحْ ثِيَابَكَ وَادْخُلْ هَذَا الْبَيْتَ وَابْسُ هَاتَيْنِ الْحَلَّتَيْنِ وَنَمْ عَلَى السَّرِيرِ، ففَعَلَ هَارُونَ، فَلَمَّا أَنْ نَامَ عَلَى السَّرِيرِ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَارْتَفَعَ الْبَيْتَ وَالشَّجَرَةَ.

و رجع موسى إلى بني إسرائيل، فأعلمهم أَنَّ اللَّهَ قَبَضَ هَارُونَ وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَقَالُوا: كَذَبْتَ أَنْتَ قَتَلْتَهُ، فَشَكَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ إِلَى رَبِّهِ، فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ فَأَنْزَلَتْهُ عَلَى سَرِيرَ بَيْنِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّى رَأَتْهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَاتَ. ^(١)

الفصل السابع

في خروج صفراء على يوشع بن نون
بعد وفاه موسى عليهما السّلام

٣٢- حدّثنا أبي، حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة بإسناده إلى أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّ امرأة موسى عليه السّلام خرجت على يوشع بن نون راكبة زرافة فكان لها أول النّهار و له آخر النّهار، فظفر بها فأشار عليه بعض من حضره بما لا ينبغي فيها فقال: أ بعد مضاجعة موسى لها؟ ولكن أحفظه فيها.^(١)

(١) قصص الانبياء للراوندى : ١٧٥ و عنه بحار الانوار ٣٦٩ : ١٣.

الباب التاسع

في بني إسرائيل

١ - أبي حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن أبي جميلة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: كان في بني إسرائيل عابد يقال له: جريح و كان يعبد الله في صومعة، فجاءته أمّه و هو يصليّ فدعته فلم يجبها و لم يكلمها، فانصرفت و هي تقول: أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك، فلمّا كان من الغد جاءت فاجرة و قعدت عند صومعته قد أخذها الطلق، فادّعت أنّ الولد من جريح، ففشا في بني إسرائيل أنّ من كان يلوم النّاس على الرّناء زنى، و أمر الملك بصلبه، فأقبلت أمّه إليه تلطم وجهها، فقال لها: اسكتي إنّما هذا لدعوتك، فقال النّاس لمّا سمعوا منه ذلك: وكيف لنا بذلك؟ قال: هاتوا الصّبيّ، فجاء وابه فأخذته، فقال: من أبوك؟ فقال: فلان الرّاعي لبني فلان، فأكذب الله الّذين قالوا: ما قالوا في جريح، فحلف جريح أن لا يفارق أمّه يخدمها.^(١)

٢ - أبي، حدّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ عن فضل بن محمّد الأشعري، عن مسمع، عن أبي الحسن، عن أبيه عليهما السّلام قال:

(١) قصص الانبياء للراوندي: ١٧٧ الانوار ١٤: ٤٨٧ و ٧٥: ٧١، مستدرک الوسائل ١٥: ٢١٣، القصص الانبياء للجزائري: ٤٦٠.

كان رجل ظالم، فكان يصل الرّحم ويحسن على رعيّته و يعدل في الحكم، فحضر أجله فقال: ربّ حضر أجلي و ابني صغير فمدّد لي في عمري، فأرسل الله إليه أنّي قد أنشأت لك في عمرك اثنتي عشرة سنة، و قيل له: إلى هذا يشبّ ابنك و يعلم من كان جاهلاً و يستحكم على من لا يعلم. ^(١)

٣- عن محمّدين الحسن، حدّثنا محمّدين الحسن الصّفار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن النّعمان بن يحيى الأزرق، عن أبي حمزة الثّمالي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّ ملكاً من بني إسرائيل قال: لأبنيّ مدينة لا يعييبها أحد، فلما فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنّهم لم يروا مثلها قطّ، فقال له رجل: لو آمنتني على نفسي أخبرتك بعيبها فقال: لك الأمان. فقال: لها عيبان أحدهما: أنّك تهلك عنها، و الثّاني: أنّها تخرب من بعدك فقال الملك: و أي عيب أعيب من هذا ثمّ قال: فما نصنع؟ قال: تبني ما يبقى و لا يفنى، و تكون شابّاً لا تهرم أبداً فقال الملك لابنته ذلك فقالت: ما صدّقك أحد غيره من أهل مملكتك. ^(٢)

٤- أبي، حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: كان في بني إسرائيل رجل و كان له بنتان، فزوّجهما من رجلين، واحد زراع و آخر يعمل الفخّار، ثمّ إنّ زارهما، فبدأ بامرأة الزّراع فقال لها: كيف حالك؟

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٧٧ و عنه بحارالانوار ٧٢ : ٣٤٦.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ١٧٨ و عنه بحارالانوار ١٤ : ٤٨٧ و ٧٢ : ٣٤٦.

قالت: قد زرع زوجي زرعاً كثيراً فإن، جاء الله بالسَّماء فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً ثم ذهب إلى أخرى، فسألها عن حالها، فقال: قد عمل زوجي فخاراً كثيراً، فإن أمسك الله السَّماء عنا، فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً فانصرف وهو يقول: اللَّهُمَّ أَنْتَ لهما. ^(١)

٥ - أبي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ رَفَعَهُ، فَقَالَ: التَّقِيُّ مُلْكَانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَيْنَ تَرِيدُ؟ قَالَ: بَعَثَنِي رَبِّي أَحْبَسَ السَّمَكُ، فَإِنَّ فَلَاناً الْمَلِكُ اشْتَهَى سَمَكَةً، فَأَمَرَنِي أَنْ أَحْبِسَهُ لَهُ لِيؤْخِذَ لَهُ الَّذِي يَشْتَهِي مِنْهُ، فَأَنْتَ أَيْنَ تَرِيدُ؟ قَالَ: بَعَثَنِي رَبِّي إِلَى فَلَانِ الْعَابِدِ، فَإِنَّهُ قَدْ طَبَخَ قَدِراً وَهُوَ صَائِمٌ فَأَرْسَلَنِي رَبِّي أَنْ أَكْفِيهَا. ^(٢)

٦ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلِيهِ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ قُرَوَاشٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ سَمْعَانَ أبا عبد الله عليه السَّلامُ يَحْدُثُ قَالَ: مَرَّ عَالِمٌ بِعَابِدٍ وَهُوَ يَصَلِّي، فَقَالَ: يَا هَذَا كَيْفَ صَلَاتُكَ؟ قَالَ: مِثْلِي يَسْأَلُ عَنْ هَذَا؟ قَالَ: ثُمَّ بَكَى قَالَ: وَكَيْفَ بَكَؤُكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي لِأَبْكِي حَتَّى تَجْرِيَ دُمُوعِي، فَضَحِكَ الْعَالِمُ وَقَالَ: تَضَحِكُ وَأَنْتَ خَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ أَفْضَلُ مِنْ بَكَائِكَ وَأَنْتَ مَدَلٌّ بِعَمَلِكَ، إِنَّ الْمَدَلَ بِعَمَلِهِ مَا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ. ^(٣)

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٧٨ و عنه بحارالانوار ١٤ : ٤٨٨، القصص للجزائري : ٤٦١.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ١٧٨ و عنه بحارالانوار ٦٤ : ٢٣١.

(٣) قصص الانبياء للراوندي : ١٧٩ و عنه مستدرک الوسائل ١ : ١٣٧ و ٦٩ : ٣١٧.

٧ - أبي، حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن الحسن بن جهم، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل يكثُر أن يقول: الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين. فغاض إبليس ذلك، فبعث إليه شيطاناً، فقال: قل: العاقبة للأغنياء فجاءه فقال ذلك: فتحاكما إلى أول من يطلع عليهما على قطع يد الذي يحكم عليه، فلقيا شخصاً فأخبراه بحالهما فقال: العاقبة للأغنياء، فرجع وهو يحمد الله ويقول: العاقبة للمتقين، فقال له: تعود أيضاً فقال: نعم على اليد الأخرى فخرجاً فطلع الآخر فحكم عليه أيضاً فقطعت يده الأخرى، وعاد أيضاً يحمد الله ويقول: العاقبة للمتقين فقال له: تحاكمني على ضرب العنق؟ فقال: نعم فخرجاً فرأيا مثلاً فوقفا عليه، فقال: إني كنت حاكمت هذا وقصا عليه قصتهما قال: فمسح يديه فعادتا ثم ضرب عنق ذلك الخبيث، وقال: هكذا العاقبة للمتقين.^(١)

٨ - حَدَّثَنَا محمد بن موسى بن المتوكل، حَدَّثَنَا عبد الله بن جعفر، حَدَّثَنَا أحمد بن محمد، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان قاض في بني إسرائيل وكان يقضي فيهم بالحق، فلما حضرته الوفاة قال لامرأته: إذا مت فاغسليني وكفّني وغطّي وجهي وضعيني على سرير، فإنك لا ترين سوءاً إن شاء الله تعالى، فلما مات فعلت ما كان أمرها به، ثم مكثت بعد ذلك حيناً، ثم إنها كشفت عن وجهه فإذا دودة

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٧٩ و عنه بحار الانوار ٤٨٨ : ١٤ و ٢٩٣ : ٦٧ ، القصص

تقرض من منخره ففرغت من ذلك، فلمّا كان بالليل أتاها في منامها - يعني رآته في النّوم - فقال لها: فزعت ممّا رأيت؟ قالت: أجل قال: والله ما هو إلاّ في أخيك، و ذلك أنّه أتاني و معه خصم له فلمّا جلسا قلت اللهم اجعل الحقّ له فلمّا اختصما كان الحقّ له ففرحت، فأصابني ما رأيت لموضع هواي مع موافقة الحقّ له.^(١)

٩ - عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، حدّثنا أبو أحمد محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السّلام أنّ قومًا من بني إسرائيل قالوا لنبيّ لهم: ادع لنا ربّك يمطر علينا السّماء إذا أردنا، فسأل ربّه ذلك، فوعده أن يفعل فأمطر السّماء عليهم كلّما أرادوا فزرعوا فنمت زروعهم و خصبت فلمّا حصدوا لم يجدوا شيئاً فقالوا: إنّما سألنا المطر للمنفعة، فأوحى الله تعالى إليهم لم يرضوا بتدبيره لهم أو نحو هذا.^(٢)

١٠ - أبي، حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ رجلاً كان في بني إسرائيل قد دعا الله أن يرزقه غلاماً، يدعو ثلاثاً و ثلاثين سنة، فلمّا رأى أنّ الله تعالى لا يجيبه قال: يا ربّ أبعيد أنا منك فلا تسمع منّي أم قريب أنت فلا تجيبني؟ فأتاه آت في منامه، فقال له:

(١) قصص الانبياء للراوندى : ١٨٠ و عنه بحار الانوار ١٤ : ٤٨٩ و ١٠١ : ٢٧٦، مستدرک الوسائل ١٧ : ٣٥٥، الكافي ٧ : ٤١٠، وسائل الشيعة ٢٧ : ٢٢٥ من الكافي، التذهيب ٦ : ٢٢٢، الامالي للطوسي : ١٢٦، قصص الانبياء للجزائري : ٤٦٢، مجموعة ورام ٢ : ١٨١.
(٢) قصص الانبياء للراوندى : ١٨٠ و عنه بحار الانوار ١٤ : ٤٨٩ و ٥٦ : ٣٧٨، القصص للجزائري : ٤٦٢.

إِنَّكَ تَدْعُو اللَّهَ بِلِسَانٍ بَذِيٍّ وَ قَلْبٌ غَلَقٌ غَيْرُ نَقِيٍّ وَ بَنِيَّةٌ غَيْرُ صَادِقَةٍ، فَاقْلَعْ مِنْ بَذَائِكَ وَ لِيَتَّقِ اللَّهَ قَلْبُكَ وَ لَتَحْسُنَ نَيْتُكَ، قَالَ: فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ. ^(١)

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوه، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ عَنْده فَتَلَا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ ^(٢) فَقَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ مَا ضَرَبُوهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ لَا قَتَلُوهُمْ بِأَسْيَافِهِمْ، وَلَكِنْ سَمِعُوا أَحَادِيثَهُمْ فَأَذَاعُوهَا عَلَيْهِمْ فَأَخَذُوا وَ قَتَلُوا فَصَارَ اعْتِدَاءً أَوْ مَعْصِيَةً. ^(٣)

١٢ - أَبِي، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةٍ، عَنْ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ عَاقِلٌ كَثِيرُ الْمَالِ، وَ كَانَ لَهُ ابْنٌ يَشْبَهُهُ فِي الشَّمَائِلِ مِنْ زَوْجَةٍ عَفِيفَةٍ، وَ كَانَ لَهُ ابْنَانِ مِنْ زَوْجَةٍ غَيْرِ عَفِيفَةٍ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لَهُمْ: هَذَا مَالِي لِوَاحِدٍ، فَلَمَّا تَوَفَّى قَالَ الْكَبِيرُ: أَنَا ذَلِكَ

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٨١ و عنه بحار الانوار : ١٤ : ٤٩٠ و ٩٠ : ٣٧٠، مستدرک الوسائل ٥ : ١٨٨، الكافي ٢ : ٣٢٤ و عنه بحار الانوار ١٧٢ : ٥٨، فتح الابواب : ٢٩٦، فلاح السائل : ٣٧ و عنه بحار الانوار ٩٠ : ٣٧٧ عده الداعي : ١٣٩.

(٢) البقرة : ٦١.

(٣) قصص الانبياء للراوندي : ١٨١ و عنه بحار الانوار ٧٢ : ٤٢٠، مشكاة الانوار : ٢٨٧، الكافي ٢ : ٣٧١ و عنه بحار الانوار ٧٢ : ٨٦ من تفسير العياشي ١ : ٤٥، مستدرک الوسائل ١٨ : ٢١٣، المحاسن ١ : ٢٥٦ و عنه بحار الانوار ٢ : ٧٤ من المحاسن.

الواحد، و قال الأوسط: أنا ذلك، و قال الأصغر: أنا ذلك، فاختصموا إلى قاضيهم قال: ليس عندي في أمركم شيء، انطلقوا إلى بني غنام الإخوة الثلاث، فانتهوا إلى واحد منهم فأروا شيخاً كبيراً، فقال لهم: أدخلوا إلى أخي فلان أكبر مني فاسألوه. فدخلوا عليه، فخرج شيخ كهل، فقال: اسألوا أخي الأكبر مني، فدخلوا على الثالث فإذا هو في المنظر أصغر، فسألوه أولاً عن حالهم ثم سألهم.

فقال: أما أخي الذي رأيتموه أولاً فهو الأصغر وإن له امرأة سوء تسوؤه و قد صبر عليها مخافة أن يبتلى ببلاء لا صبر له عليه فهرمته، و أما أخي الثاني فإن عنده زوجة تسوؤه و تسره فهو متماسك الشباب، و أما أنا فزوجتي تسرنني و لا تسوؤني و لم يلزمني منها مكروه قط منذ صحبتني، فشبابي معها متماسك، و أما حديثكم الذي هو حديث أبيكم، فانطلقوا أولاً و بعثوا قبره و استخرجوا عظامه و أحرقوها ثم عودوا لأقضي بينكم، فانصرفوا فأخذ الصبي سيف أبيه، و أخذ الأخوان المعاول، فلما أن هما بذلك قال لهم الصغير: لا تبعثوا قبر أبي و أنا أدع لكم حصتي فانصرفوا إلى القاضي، فقال: يقنعكما هذا ائتوني بالمال، فقال للصغير: خذ المال، فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرقة كما دخل على الصغير.^(١)

١٣ - أبي، حدثنا سعد بن عبدالله، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، حدثنا عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي الحسن موسى

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٨٢ و عنه بحار الانوار : ١٤ : ٤٩٠ و ١٠٠ : ٢٣٣ و ١٠١ : ٢٩٦.

عليه السّلام قال: كان في بني إسرائيل رجل صالح، وكانت له امرأة
صالحة، فرأى في النوم أنّ الله تعالى قد وقّت لك من العمر كذا وكذا سنة،
و جعل نصف عمرك في سعة، و جعل النّصف الآخر في ضيق، فاختر
لنفسك إمّا النّصف الأوّل و إمّا النّصف الأخير.

فقال الرّجل: إنّ لي زوجة صالحة وهي شريكتي في المعاش،
فأشاورها في ذلك و تعود إليّ فأخبرك، فلمّا أصبح الرّجل قال لزوجته:
رأيت في النوم كذا و كذا، فقالت: يا فلان، اختر النّصف الأوّل و تعجّل
العافية لعلّ الله سيرحمنا و يتمّ لنا النّعمة. فلمّا كان في اللّيلة الثّانية
أتى الآتي، فقال: ما اخترت؟ فقال: اخترت النّصف الأوّل، فقال: ذلك
لك، فأقبلت الدّنيا عليه من كلّ وجه، و لمّا ظهرت نعمته قالت له
زوجته: قرابتك و المحتاجون فصلهم و برّهم و جارك و أخوك فلان
فهبهم، فلمّا مضى نصف العمر و جاز حدّ الوقت رأى الرّجل الدّي راّه
أولاً في النّوم فقال: إنّ الله تعالى قد شكر لك ذلك و لك تمام عمرك
سعة مثل ما مضى.^(١)

١٤- أبي، حدّثنا سعد بن عبد الله، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن ابن
محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: خرجت امرأة
بغيّ على شباب من بني إسرائيل فأفتنتهم، فقال بعضهم: لو كان العابد
فلاًناً لو راها أفتنته، و سمعت مقاتلهم فقالت: و الله لا أنصرف إلى منزلي

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٨٢ و عنه بحارالانوار : ١٤ : ٤٩١ و ٩٣ : ١٦٢، مستدرک

الوسائل ١٢ : ٣٦٨، قصص للجزائري : ٤٦٣.

حتى أفتنه، فمضت نحوه في الليل فدقت عليه، فقالت: آوي عندك، فأبى عليها، فقالت: إن بعض شباب بني إسرائيل راودوني عن نفسي، فإن أدخلتني وإلا لحقوني وفضحوني، فلما سمع مقالتها فتح لها، فلما دخلت عليه رمت بثيابها، فلما رأى جمالها وهياتها وقعت في نفسه، فضرب يده عليها، ثم رجعت إليه نفسه وقد كان يوقد تحت قدر له، فأقبل حتى وضع يده على النار، فقالت: أي شيء تصنع؟ فقال: أحرقها لأنها عملت العمل فخرجت حتى أتت جماعة بني إسرائيل، فقالت: الحقوا فلائاً فقد وضع يده على النار، فأقبلوا فلحقوه وقد احترقت يده.^(١)

١٥ - حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن أبي إسحاق الخراساني، عن وهب بن منبه قال: روي أن رجلاً من بني إسرائيل بنى قصرًا، فجوده وشيده، ثم صنع طعاماً، فدعا الأغنياء وترك الفقراء، فكان إذا جاء الفقير قيل لكل واحد منهم: إن هذا طعام لم يصنع لك ولأشباهك قال: فبعث الله ملكين في زي الفقراء فقيل لهما مثل ذلك. ثم أمرهما الله تعالى بأن يأتيا في زي الأغنياء فادخلا وأكرما واجلسا في الصدر فأمرهما الله تعالى أن يخسفا المدينة ومن فيها.^(٢)

١٦ - حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٨٢ و عنه بحارالانوار ١٤ : ٤٩٢ ، بحارالانوار ٦٧ : ٣٨٧ .
القصص للجزائري : ٤٦٤ .

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ١٨٤ و عنه بحارالانوار ١٤ : ٤٩٣ و ٧٢ : ١٧٥ ، قصص الانبياء للجزائري : ٤٦٤ .

محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن اسباط عن أبي إسحاق الخراساني، عن وهب بن منبه قال: عن أحبار بني إسرائيل، الصّغير منهم والكبير كانوا يمشون بالعصا مخافة أن يختال أحد في مشيته. (١)

١٧ - حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ، عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: المائدة التي نزلت على بني إسرائيل كانت مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة أحوات و تسعة أرغف فحسب. (٢)

١٨ - حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن عبد الله بن زرارة، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال:

كان في بني إسرائيل عابد و كان محارفاً تنفق عليه امرأته فجاءها يوماً فدفعت إليه غزلاً فذهب فلا يشتري بشيء فجاء إلى البحر فإذا هو بصياد قد اصطاد سمكاً كثيراً فأعطاه الغزل و قال: انتفع في شبكتك، فدفع إليه سمكة فأخذها و خرج بها إلى زوجته فلمّا شقّها بدت من جوفها لؤلؤة فباعها بعشرين ألف درهم. (٣)

١٩ - أبي، حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب،

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٨٥ و عنه بحارالانوار ١٤ : ٤٩٤، بحارالانوار ٧٣ : ٢٣٠، قصص الانبياء للجزائري : ٤٦٥.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ١٨٥ و عنه بحارالانوار ١٤ : ٢٤٨.

(٣) قصص الانبياء للراوندي : ١٨٥ و عنه وسائل الشيعة ٢٥ : ٤٥٣ و بحارالانوار ١٤ : ٤٩٤ و

عن علي بن أسباط، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن أبي إبراهيم الموصلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن نفسي تنازعني مصر فقال: ما لك و مصر؟ أما علمت أنها مصر الحتوف؟ و لا أحسبه إلا قال: يساق إليها أقصر الناس أعماراً.^(١)

٢٠ - أبي، حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن محمد الحضرمي، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: انتحوا مصر و لا تطلبوا المكث فيها و لا أحسبه إلا قال: و هو يورث الديّانة.^(٢)

٢١ - أبي، حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن عليه السلام قال: لا تأكلوا في فخّارها و لا تغسلوا رءوسكم بطينها، فإنّها تورث الذلّة و تذهب بالغيرة.^(٣)

٢٢ - عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي، عن ابن محبوب، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: نعم الأرض الشام، و بنس القوم أهلها اليوم و بنس البلاد مصر أما إنّها سجن من سخط الله عليه من بني

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٨٦ و عنه بحار الانوار : ٥٧ و مستدرك الوسائل : ١٣ : ٢٩١.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ١٨٦ و عنه بحار الانوار : ٥٧ : ٢١١، مستدرك الوسائل : ١٣ : ٢٩٠.

(٣) قصص الانبياء للراوندي : ١٨٦ و عنه بحار الانوار : ٥٧ : ٢١١ و ٦٣ : ٥٢٩ و ٧٣ : ٧٣ من

تفسير القمي و وسائل الشيعة ٣ : ٥٢٤، مستدرك الوسائل : ١ : ٣٨٦، ٢ : ٦٠٦ من تفسير

إسرائيل و لم يكن دخل بنو إسرائيل مصر إلا من سخطه و معصية منهم لله،
لأن الله عز و جل قال: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(١) يعني:
الشَّام فأبوا أن يدخلوها و عصوا فتاهوا في الأرض أربعين سنة قال: و ما
كان خروجهم من مصر بدخولهم الشَّام إلا من بعد توبتهم و رضي الله عنهم.
ثم قال أبو جعفر عليه السَّلام: إنِّي أكره أن أكل شيئاً طبخ في فخَّار مصر
و ما أحب أن أغسل رأسي من طينها مخافة أن تورثني تربتها الذَّل
و تذهب بغيرتي.^(٢)

(١) المائدة : ٢١.

(٢) قصص الانبياء للراوندى : ١٨٦ و عنه بحارالانوار : ١٤ : ٤٩٤ و ٥٧ : ٢١٠، بحارالانوار : ٧٣ :
٧٤ مع اختصار، مستدرك الوسائل : ١ : ٣٨٥ و ١٧ : ١٥ و ١٧ : ١٥ مع اختصار، وسائل
الشيعة : ٣ : ٥٢٤ مع اختصار قصص الانبياء للجزايري : ٤٦٥.

الباب العاشر

في نبوة اسماعيل

وحديث لقمان عليهما السلام

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيهِ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقِ التَّفْلِسِيِّ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ السَّمْنَدِيِّ، عَنْ الصَّادِقِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

إِنَّ أَفْضَلَ الصَّدَقَةِ صَدَقَةُ اللِّسَانِ، تَحْقِنَ بِهِ الدَّمَاءَ وَ تَدْفَعُ بِهِ الْكَرِيهَةَ وَ تَجْزِي الْمُنْفَعَةَ إِلَى أَخِيكَ الْمُسْلِمِ.

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ عَابِدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَانَ أَعْبَدَهُمْ كَانَ يَسْعَى فِي حَوَائِجِ النَّاسِ عِنْدَ الْمَلِكِ، وَإِنَّهُ لَقِيَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَزْقِيلَ، فَقَالَ: لَا تَبْرَحْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ يَا إِسْمَاعِيلُ، فَسَهَا عَنْهُ عِنْدَ الْمَلِكِ، فَبَقِيَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى الْحَوْلِ هُنَاكَ، فَأَنْبَتَ اللَّهُ لِإِسْمَاعِيلِ عَشْبًا فَكَانَ يَأْكُلُ مِنْهُ، وَأَجْرَى لَهُ عَيْنًا وَأَظْلَهُ بِغَمَامٍ، فَخَرَجَ الْمَلِكُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى التَّنَزُّهِ وَ مَعَهُ الْعَابِدُ فَرَأَى إِسْمَاعِيلَ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَهَاهِنَا يَا إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَ لَهُ: قُلْتُ: لَا تَبْرَحْ فَلَمْ أَبْرَحْ، فَسَمِيَ «صَادِقَ الْوَعْدِ».

قَالَ: وَ كَانَ جَبَّارٌ مَعَ الْمَلِكِ فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، كَذَبَ هَذَا الْعَبْدُ قَدْ مَرَرْتُ بِهَذِهِ الْبَرِيَّةِ فَلَمْ أَرَهُ هَاهُنَا فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَنَزَعَ اللَّهُ صَالِحَ مَا أَعْطَاكَ، قَالَ: فَتَنَاثَرَتْ أَسْنَانُ الْجَبَّارِ، فَقَالَ الْجَبَّارُ: إِنِّي كَذَبْتُ عَلَى

هذا العبد الصالح فأطلب: يدعو الله أن يردّ عليّ أسناني فأني شيخ كبير، فطلب إليه الملك، فقال: إني أفعل قال: الساعة؟ قال: لاء أخره إلى السحر ثم دعا، قال: يا فضل، إنّ أفضل ما دعوتم الله بالأسحار قال الله تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَفْهِرُونَ﴾ (١). (٢)

٢ - حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، حدّثنا محمّد بن أورمة، عن محمّد بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن شعيب العرقوفي قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ إسماعيل نبيّ الله وعد رجلاً بالصفّاح، فمكث به سنة مقيماً وأهل مكّة يطلبونه لا يدرون أين هو؟ حتّى وقع عليه رجل فقال: يا نبيّ الله ضعّفنا بعدك وهلكنا، فقال: إنّ فلان الظّاهر وعدني أن أكون هاهنا ولم أبرح حتّى يجيء قال: فخرجوا إليه حتّى قالوا له: يا عدوّ الله وعدت النّبيّ فأخلفته فجاء وهو يقول لإسماعيل عليه السّلام: يا نبيّ الله ما ذكرت ولقد نسيت ميعادك، فقال: أما والله لو لم تجئنني لكان منه المحشر فأنزل الله ﴿وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ (٣). (٤)

٣ - حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى العطار، عن

(١) الذاريات : ١٨ .

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ١٨٨ و عنه بحار الانوار : ١٣ : ٣٨٩ و ٧٢ : ٣٧٣ و ج ٨٤ : ١٦٥ مع اختصار و مستدرک الوسائل : ١٢ : ١٤٧ و ٥ : ٢٠٠ مع اختصار القصص للجزائري : ٣١٦ .

(٣) مريم : ٥٤ .

(٤) قصص الانبياء للراوندي : ١٨٩ و عنه بحار الانوار : ١٣ : ٣٩٠ و ٧٢ : ٩٥ ، مستدرک الوسائل

الحسين بن الحسن بن أبان، حدّثنا محمّدين اورمة، عن محمّدين سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن شعيب العقرقوفي قال: قال ابو عبد الله عليه السّلام: في رواية أخرى قال: إنّ إسماعيل الذي سمى صادق الوعد ليس هو إسماعيل بن إبراهيم خليل الله عليه السّلام أخذه قومه فسلخوا جلده، فبعث الله إليه ملكا فقال له: قد أمرت بالسّمع والطّاعة لك فمر فيهم بما أحببت، فقال: لا، يكون لي بالحسين عليه السّلام أسوة. (١)

٤ - أبي، حدّثنا سعد بن عبد الله، حدّثنا أحمد بن محمّدين عيسى، عن أبيه، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السّلام قال: كان لقمان عليه السّلام يقول لابنه:

يا بني إنّ الدّنيا بحر و قد غرق فيها جيل كثير، فلتكن سفيتك فيها تقوى الله تعالى، وليكن جسرك إيماناً بالله، وليكن شراعها التّوكّل، لعلّك يا بني تنجو و ما أظنّك ناجياً يا بني، كيف لا يخاف النّاس ما يوعدون؟ وهم يتقصّون في كلّ يوم و كيف لا يعدّ لما يوعده من كان له أجل ينقد، يا بني خذ من الدّنيا بلغة و لا تدخل فيها دخولاً يضرّ بأخرك و لا ترفضها، فتكون عيالا على النّاس، و صم صياماً يقطع شهوتك، و لا تصم صياماً يمنعك من الصّلاة فإنّ الصّلاة أعظم عند الله من الصّوم.

يا بني لا تتعلّم العلم لتباهي به العلماء و تماري به السّفهاء أو ترائي به في المجالس، و لا تترك العلم زهادة فيه و رغبة في الجهالة، يا بني اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس إليهم، فإنّك إن

تكن عالماً ينفعك علمك و يزيذك علماً، وإن تكن جاهلاً يعلموك،
و لعل الله تعالى أن يظلمهم برحمة فتعمك معهم.

و قال: قيل للقمان عليه السلام ما يجمع من حكمتك؟ قال: لا أسأل
عماً كفيته و لا أتكلف ما لا يعنيني^(١).

٥ - أبي، حدثنا سعد بن عبد الله، حدثنا احمد بن محمد بن عيسى، عن
الحسين بن سيف بن عميرة النخعي، عن أخيه علي، عن أبيهما، عن عمرو
بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما وعظ به لقمان
عليه السلام ابنه أن قال:

يا بني إن تك في شك من الموت، فارفع عن نفسك النوم ولن تستطيع
ذلك. وإن كنت في شك من البعث، فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع
ذلك، فإنك إذا فكرت علمت أن نفسك بيد غيرك، وإنما النوم بمنزلة
الموت و إنما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت.

و قال: قال لقمان عليه السلام: يا بني لا تقترب فيكون أبعد لك و لا تبعد
فتهان كل دابة تحب مثلها و ابن آدم لا يحب مثله؟ لا تنشر برك إلا عند
باغيه، و كما ليس بين الكباش و الذئب خلّة، كذلك ليس بين البارّ و الفاجر
خلّة، من يقترب من الرفث يعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم
من طريقه، من يحب المرء يشتم و من يدخل مدخل السوء يتهم و من
يقارن قرين السوء لا يسلم و من لا يملك لسانه يندم و قال: يا بني صاحب

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٩٠ و عنه بحار الانوار ١٣ : ٤١٦ و ٩٣ : ٢٩٠ مع اختصار و
مستدرک الوسائل ٣ : ٤٣ مع اختصار و ٥٧ مع اختصار، دعائم الاسلام ١ : ٨٣ مع اختصار.

مائة و لاتعاد واحداً، يا بني إنما هو خلّاقك و خلّقتك فخلّاقك دينك و خلّقتك بينك و بين الناس فلا ينقص. تعلّم محاسن الأخلاق، و يا بني كن عبداً للأخيار و لاتكن ولدأ للأشرار، يا بني عليك بأداء الأمانة تسلم دنياك و آخرتك، وكن أميناً فإنّ الله تعالى لا يحبّ الخائنين، يا بني لاتر الناس أنّك تخشى الله و قلبك فاجر.^(١)

٦ - أبي، حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن الحارث عن المغيرة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام أصلحك الله ما كان في وصيّة لقمان؟ قال: كان فيها الأعاجيب، و من أعاجيب ما كان فيها أنّه قال: يا بني خف الله خيفة لو جثته بئر الثّقلين لعذبك، و ارج الله رجاء لو جثته بذنوب الثّقلين لرحمك.^(٢)

٧ - أبي، عن سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمّد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، حدّثنا حماد بن عيسى قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن لقمان و حكمته، فقال: أما و الله ما أوتي الحكمة لحسب و لا أهل و لا مال و لا بسطة في الجسم و لا جمال، و لكنّه كان رجلاً قوياً في أمر الله متورّعاً في دينه، ساكناً سكيناً، عميق النّظر، طويل التّفكير، حديد البصر، لم ينم نهاراً قطّ، و لم ينم في محفل قوم قطّ، و لم ينقل في مجلس قطّ، و لم يعب أحداً بشيء قطّ، و لم يره أحد من الناس على بول

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٩٠ و عنه بحار الانوار ١٣ : ٤١٧، مستدرک الوسائل ١٢ : ٣٠٨

مع اختصار و عنه من الكافي، القصص للجزائري : ٣٢٧ معاني الاخبار ٢٥٣ مع اختصار.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ١٩١ و سائل الشيعة ١٥ : ٢١٦ و بحار الانوار ٦٧ : ٣٥١ من

الكافي، تحف العقول : ٣٧٥ و عنه بحار الانوار ٧٥ : ٢٥٩.

ولا غائط قط، ولا اغتسال، لشدة تسّره و عمق نظره و تحفّظ لذنوبه، ولم يضحك من شيء قط، ولم يغضب قط مخافة الإثم في دينه، ولم يمازح إنساناً قط، ولم يفرح لشيء أوتيّه من الدّنيا، ولا حزن على ما فاته منها قط، و قد نكح النّساء و ولد له الأولاد الكثيرة و قدّم أكثرهم أفرأطاً له، فما بكى عند موت واحد منهم، ولم يمزّج رجلين يختصمان أو يقتتلان إلّا أصلح بينهما، ولم يسمع قولاً من أحد استحسّنه إلّا سأل عن تفسيره و خبره عمّن أخذه. و كان يكثر مجالسة الحكماء و الاختلاف إلى أهلها، و يتواضع لهم و يغشى القضاة و الملوك و السّلاطين، فيرثي للقضاة بما ابتلوا به، و يرحم الملوك و السّلاطين لعدّتهم و اغترارهم بالله و طمأنينتهم إلى الدّنيا و ميلهم إليها و إلى زهرتها، فيتفكّر في ذلك و يعتبر به و يتسلّم ما يغلب به نفسه و يجاهد به هواه و يحترزه من الشّيطان، و كان يداري نفسه بالعبر و كان لا يظعن إلّا فيما ينفعه، و لا ينطق إلّا فيما يعنيه فبذلك أوتي الحكمة و منح العصمة.

و إنّ الله تعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النّهار و هدأت العيون بالقائلة، فنادوا لقمان من حيث يسمع كلامهم و لا يراهم، فقالوا: يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة تحكم بين الناس؟

فقال لقمان: إنّ أمرني ربّي بذلك فسمعاً و طاعة، لأنّه إن فعل ذلك بي أعانني و أغاثني و علّمني و عصمني و إنّ هو عزّ و جلّ خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة: و لم يا لقمان؟ قال: لأنّ الحكم بين النّاس أشدّ المنازل من الدّين و أكثر فتناً و بلاءً، يخذل صاحبه و لا يعان و يغشاه

الظلم من كل مكان و صاحبه منه بين أمرين إن أصاب فيه الحق فبالحري أن يسلم و إن أخطأ أخطأ طريق الجنة و من يكن في الدنيا ذليلاً و ضيعاً بين الناس لا يعرف كان أهون عليه في المعاد و أقرب من الرشاد من أن يكون فيها حاكماً سرياً جليلاً، و من اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كليهما تزول عنه هذه و لا يدرك تلك، قال: فعجبت الملائكة ذلك من حكمته و استحسّن الرحمن منطقته، فلما أمسى و أخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها، فاستيقظ و هو أحكم أهل الأرض في زمانه يخرج على الناس، ينطق بالحكمة و يبثها فيهم، و أمر الملائكة فنادت داود بالخلافة في الأرض فقبلها، و كان لقمان يكثر زيارة داود عليهما السلام و كان داود يقول: يا لقمان أوتيت الحكمة و صرفت عنك البليّة.^(١)

٨- أبي، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الاصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، حدّثنا حماد بن عيسى عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنّه قال: لما وعظ لقمان ابنه، فقال: أنا منذ سقطت إلى الدنيا استدبرت و استقبلت الآخرة، فدارأنت إليها تسير أقرب من دارأنت منها متباعد، يا بني لا تطلب من الأمر مدبراً و لا ترفض منه مقبلاً، فإنّ ذلك يضلّ الرأي و يزري بالعقل.

يا بني ليكن ما تستظهر به على عدوك: الورع عن المحارم، و الفضل في دينك، و الصيانة لمروتك، و الإكرام لنفسك أن لا تدنسها بمعاصي الرحمن و مساوي الأخلاق و قبيح الأفعال، و اكنم سرّك، و أحسن

سريرتك، فإنك إذا فعلت ذلك آمنت بستر الله أن يصيب عدوك منكم عورة أو يقدر منك على زلة، ولا تأمن مكره فيصيب منك غرة في بعض حالاتك، فإذا استمكن منك وثب عليك و لم يقلك عشرة. وليكن مما تتسلح به على عدوك إعلان الرضا عنه واستصغر الكثير في طلب المنفعة واستعظم الصغير في ركوب المضرة يا بني لاتجالس الناس بغير طريقته، و لا تحملن عليهم فوق طاقتهم، فلا يزال جليستك عنك نافراً و المحمول عليه فوق طاقته مجانباً لك، فإذا أنت فرد لاصاحب لك يؤنسك و لا أخ لك يعضدك، فإذا بقيت وحيداً كنت مخذولاً و صرت ذليلاً، و لاتعذر إلى من لا يحب أن يقبل منك عذرا و لا يرى لك حقاً، و لاتستن في أمورك إلا بمن يحب أن يتخذ في قضاء حاجتك أجراً، فإنه إذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه لأنه بعد نجاحها لك كان ربحاً في الدنيا الفانية و حظاً و ذخراً له في الدار الباقية فيجتهد في قضائها لك، وليكن إخوانك و أصحابك الذين تستخلصهم و تستعين بهم على أمورك أهل المروءة و الكفاف و الثروة، و العقل و العفاف الذين إن نفعتهم شكروك، و إن غبت عن جيرتهم ذكروك.^(١)

٩ - أبي، عن سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الاصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، حدثنا حماد بن عيسى، عن الصادق عليه السلام قال:

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٩٣ و عنه مستدرک الوسائل ١٢ : ٤٣٨ مع اختصار، و ٤١٨ :

قال لقمان لابنه: إن تأدبت صغيراً انتفعت به كبيراً ومن عني بالأدب اهتَمَ، ومن اهتَمَ به تكَلَّفَ علمه، ومن تكَلَّفَ علمه اشتدَّ له طلبه، ومن اشتدَّ له طلبه أدرك به منفعة فاتخذة عادة. وإياك والكسل منه والطلب بغيره، وإن غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة، وإنه إن فأنك طلب العلم فأنك لن تجد تضييعاً أشدَّ من تركه، يا بني استصلح الأهلين والإخوان من أهل العلم إن استقاموا لك على الوفاء، واحذرهم عند انصراف الحال بهم عنك، فإنَّ عداوتهم أشدَّ مضرة من عداوة الأبعد بتصديق النَّاسِ إِيَّاهم لا طَلاَعهم عليك.

وإذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم، وأكثر التَّسَمُّ في وجوهم، فإذا دعوك فأجبههم، فإذا استعانوك فأعنههم، واغلبهم بطول الصَّمت وكثرة البر والصَّلاة و سخاء النَّفس بما معك من دابة أو مال أو زاد، وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، وأسمع ممَّن هو أكبر منك سنأً وإن تحيَّرتهم في طريقكم فانزلوا، وإن شككتهم في القصد فقفوا و تأمروا، إذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك، ثم ابدأ بعلفها قبل نفسك فإنها نفسك، وإن استطعت أن لا تأكل من الطَّعام حتَّى تصدَّق منه فافعل، و عليك بقراءة كتاب الله ما دمت راكباً، و التَّسبيح ما دمت عاملاً، و بالدَّعاء ما دمت خالياً.^(١)

١٠ - أبي عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصفهاني، عن سليمان

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٩٤ و عنه، بحار الانوار ١٣ : ٤١٩ مع اختصار الفقيه ٢ : ٢٩٦ مع اختصار.

ابن داود المنقري، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ عِيسَى قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
قَالَ لَقِمَانُ لِابْنِهِ:

يَا بَنِي إِتَاكَ وَالصَّبْرُ وَسُوءُ الْخُلُقِ وَقَلَّةُ الصَّبْرِ فَلَا يَسْتَقِيمُ عَلَى هَذِهِ
الْخِصَالِ صَاحِبٌ، وَالزَّمُ نَفْسَكَ التَّؤَدَةُ فِي أُمُورِكَ، وَصَبْرٌ عَلَى مَثُونَاتِ
الْإِخْوَانِ نَفْسِكَ، وَحَسَنٌ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ خُلُقُكَ.

يَا بَنِي إِنْ عَدِمَكَ مَا تَصِلُ بِهِ قَرَابَتِكَ وَتَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَى إِخْوَتِكَ،
فَلَا يَعْدِمُكَ حَسَنُ الْخُلُقِ وَبَسْطُ الْبَشْرِ، فَإِنَّهُ مِنْ أَحْسَنِ خُلُقِهِ أَحَبُّهُ الْأَخْيَارُ
وَجَانِبُهُ الْفَجَّارُ، وَاقْنَعْ بِقِسْمِ اللَّهِ لَكَ يَصِفُ عَيْشُكَ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ عَزَّ
الدُّنْيَا فَاقْطَعْ طَمَعَكَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، فَإِنَّمَا بَلَغَ الْأَنْبِيَاءُ وَالصَّادِقُونَ مَا
بَلَغُوا بِقَطْعِ طَمَعِهِمْ.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ لَقِمَانُ لِابْنِهِ: يَا بَنِي إِنْ احْتَجَجْتَ
إِلَى السُّلْطَانِ فَلَا تَكْثُرِ الْإِلْحَاحَ عَلَيْهِ، وَلَا تَطْلُبْ حَاجَتَكَ مِنْهُ إِلَّا فِي
مَوَاضِعِ الطَّلَبِ، وَذَلِكَ حِينَ الرِّضَا وَطَيْبِ النَّفْسِ، وَلَا تَضْجِرْ بِطَلَبِ
حَاجَةٍ، فَإِنَّ قَضَاءَهَا يَبِيدُ اللَّهَ وَلَهَا أَوْقَاتٌ، وَلَكِنْ ارْغَبْ إِلَى اللَّهِ وَسَلِّهِ وَحَرِّكْ
أَصَابِعَكَ إِلَيْهِ.

يَا بَنِي إِنْ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَعَمْرُكَ قَصِيرٌ. يَا بَنِي احْذَرِ الْحَسَدَ، فَلَا يَكُونَنَّ مِنْ
شَأْنِكَ، وَاجْتَنِبْ سُوءَ الْخُلُقِ، فَلَا يَكُونَنَّ مِنْ طَبْعِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَضُرُّ بِهِمَا إِلَّا
نَفْسَكَ، وَإِذَا كُنْتَ أَنْتَ الضَّارَّ لِنَفْسِكَ كَفَيْتَ عَدُوَّكَ أَمْرَكَ، لِأَنَّ عِدَاوَتَكَ
لِنَفْسِكَ أَضَرَّ عَلَيْكَ مِنْ عِدَاوَةِ غَيْرِكَ.

يَا بَنِي اجْعَلْ مَعْرُوفَكَ فِي أَهْلِهِ، وَكُنْ فِيهِ طَالِبًا لثَوَابِ اللَّهِ، وَكُنْ مُقْتَصِدًا
وَلَا تَمْسِكْهُ تَقْتِيرًا وَلَا تَعْطِهِ تَبْذِيرًا.

يا بني سيد أخلاق الحكمة دين الله تعالى، و مثل الدين كمثل الشجرة الثابتة فالإيمان بالله ماؤها، و الصلاة عروقتها، و الزكاة جذعها، و التأخي في الله شعبها، و الأخلاق الحسنة ورقها، و الخروج عن معاصي الله ثمرها، و لا تكمل الشجرة إلا بثمرة طيبة، كذلك الدين لا يكمل إلا بالخروج عن المحارم.

يا بني لكل شيء علامة يعرف بها وإن للدين ثلاث علامات: العفة و العلم و الحلم.^(١)

١١ - أبي، عن سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الاصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن ابن عيينة، عن الزهري، عن علي بن الحسين عليه السلام قال:

قال لقمان لابنه: يا بني إن أشدَّ العدم عدم القلب و إن أعظم المصائب مصيبة الدين و أسنى المرزأة مرزأته و أنفع الغنى غنى القلب، فتلبث في كل ذلك و الزم القناعة و الرضا بما قسم الله، و إن السارق إذا سرق حبسه الله من رزقه و كان عليه إثمه، و لو صبر لنال ذلك و جاءه من وجهه.

يا بني أخلص طاعة الله حتى لا يخالطها شيء من المعاصي ثم زين الطاعة باتباع أهل الحق، فإن طاعتهم متصلة بطاعة الله، و زين ذلك بالعلم و حصن علمك بحلم لا يخالطه حمق و اخزنه بلين لا يخالطه جهل،

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٩٥ و عنه بحارالانوار ١٣ : ٤١٩ و مستدرك الوسائل ١٢ : ٦٦ مع اختصار و مستدرك الوسائل ٨ : ٤٤٩ مع اختصار و ١٢ : ٢٠ و ٣٤٩ مع اختصار و ١٣ : ٥٢ مع اختصار.

و شدّده بحزم لا يخالطه الضياع و امزج حزمك برفق لا يخالطه العنف.^(١)
 ١٢ - أبي، عن سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الاصفهاني، عن
 سليمان بن داود المنقري، حدّثنا يحيى بن سعيد القطان قال سمعت
 الصادق عليه السّلام يقول: قال لقمان: حملت الجندل و الحديد و كلّ
 حمل ثقيل، فلم أحمل شيئاً أثقل من جار السوء، و ذقت المرارات
 كلّها فما ذقت شيئاً أمر من الفقر، يا بني لا تتخذ الجاهل رسولاً، فإن
 لم تصب عاقلاً حكيماً يكون رسولك، فكن أنت رسول نفسك. يا بني
 اعتزل الشرّ، يعتزلك.

و قال الصادق عليه السّلام: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: قيل
 للعبد الصّالح لقمان: أيّ النّاس أفضل؟ قال: المؤمن الغنيّ قيل: الغني
 من المال؟ فقال: لا ولكن الغنيّ من العلم الذي إن احتيج إليه انتفع بعلمه
 وإن استغني عنه اكتفي و قيل: فأيّ النّاس أشرّ؟ قال: الذي لا يبالي أن يراه
 النّاس مسيئاً.^(٢)

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٩٦ و عنه بحارالانوار ١٣ : ٤٢٠.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ١٩٦ و عنه بحارالانوار ١٣ : ٤٢١، مجموعة ورام ٢ : ٢٥٠ مع
 اختصار الامالي للصدوق : ٦٦٨ مع اختصار.

الباب الحادي عشر

في نبوة داود عليه السلام

١ - أبي، عن سعد بن عبدالله، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن بلغ قومك أنه ليس من عبد منهم أمره بطاعتي فيطيعني إلا كان حقاً علي أن أعينه على طاعتي فإن سألتني أعطيتَه وإن دعاني أجبتَه وإن اعتصم بي عصمتَه وإن استكفاني كفيته، وإن توكل علي حفظته وإن كاده جميع خلقي كدت دونه. (١)

٢ - حدّثنا أبي، حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن الحسن بن علي رفعه قال: أوحى الله تعالى إلي داود عليه السلام أذ كرني في أيام سرائك حتّي استجيب لك في أيام ضرائك. (٢)

٣ - حدّثنا أبي، حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة، حدّثنا علي بن أحمد، حدّثنا محمد بن هارون

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٩٨ و عنه بحارالانوار ٦٨ : ١٨٢ و ١٤ : ٣٧، عدة الداعي :

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ١٩٨ و عنه بحارالانوار ١٤ : ٣٧ و ٩٠ : ٣٨١، مستدرک الوسائل

الصّيرفي، عن أبي بكر عبيد الله بن موسى، حدّثنا محمّد بن الحسين الخشّاب، حدّثنا محمّد بن محصن، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال:

إنّ الله تعالى أوحى إلى داود عليه السّلام ما لي أراك منفرداً؟ قال: أي ربّ عاداني الخلق فيك قال: فما ذا تريد؟ قال: محبّتك، قال: فإنّ محبّتي التّجاوز عن عبادي. (١)

٤ - حدّثنا أبي، حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة، حدّثنا علي بن أحمد، حدّثنا محمّد بن هارون الصّيرفي، عن أبي بكر عبيد الله بن موسى، حدّثنا محمّد بن الحسين الخشّاب، حدّثنا محمّد بن محصن، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ الله تعالى أوحى إلى داود عليه السّلام أنّ العباد تحابّوا بالألسن و تباغضوا بالقلوب و أظهروا العمل للدّنيا و أبطنوا الغشّ و الدّغل. (٢)

٥ - عن أبي، حدّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد البرقي، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي بكر، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ داود عليه السّلام كان يدعو أن يسلمه الله القضاء بين النّاس بما هو عنده - تعالى - الحقّ، فأوحى الله إليه يا داود، إنّ النّاس لا يحتملون ذلك و إنّي سأفعل و ارتفع إليه رجلان فاستعداه أحدهما على الآخر، فأمر المستعدي عليه أن يقوم إلى المستعدي

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٩٩، مستدرک الوسائل ١٢ : ٤٢٨ من اثبات الوصية.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ١٩٩ و عنه بحار الانوار ١٤ : ٣٧.

فيضرب عنقه، ففعل فاستعظمت بنو إسرائيل ذلك، و قالت: رجل جاء يتظلم من رجل، فأمر الظالم أن يضرب عنقه، فقال عليه السلام: رب أنقذني من هذه الورطة.

قال: فأوحى الله تعالى إليه يا داود سألتني أن ألهمك القضاء بين عبادي بما هو عندي الحق، وإن هذا المستعدي قتل أبا هذا المستعدي عليه، فأمرت بضرب عنقه قوداً بأبيه، وهو مدفون في حائط كذا وكذا تحت صخرة كذا، فأتته فناداه باسمه فإنه سيجيبك فسله، قال: فخرج داود عليه السلام وقد فرح فرحاً شديداً لم يفرح مثله، فقال لبني إسرائيل: قد فرج الله فمشى و مشوا معه، فانتهى إلى الشجرة فنادى يا فلان فقال: لبيك يا نبي الله قال: من قتلك قال: فلان فقالت بنو إسرائيل لسمعناه يقول: يا نبي الله فنحن نقول كما قال، فأوحى الله إليه يا داود، إن العباد لا يطيقون الحكم بما هو الحق فسل المدعى البينة وأضف المدعى عليه إلى اسمي^(١).

٦ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن داود عليه السلام سأل ربه أن يريه قضية من قضايا الآخرة، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: لقد سألت ربك شيئاً ما سأله قبلك نبي من أنبيائه عليهم السلام، يا داود إن الذي سألت لم يطلع الله عليه أحداً من خلقه ولا ينبغي لأحد أن يقضي به

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٠٠، و عنه بحار الانوار ١٤ : ٥ و مستدرک الوسائل ١٧ : ٣٦٧.

غيره فقد أجاب الله دعوتك وأعطاك ما سألت، إن أول خصمين يردان عليك غداً القضية فيهما من قضايا الآخرة، فلما أصبح داود وجلس في مجلس القضاء أتى شيخ متعلق بشاب، ومع الشاب، عنقود من عنب.

فقال الشيخ: يا نبي الله إن هذا الشاب دخل بستان، وخرّب كرمي وأكل منه بغير إذني، قال: فقال داود للشاب: ما تقول؟ قال: فأقرّ الشاب بأنه قد فعل ذلك.

فأوحى الله تعالى إليه يا داود إن كشفت لك من قضايا الآخرة، فقضيت بهابين الشيخ والگلام لم يحتملها قلبك ولا يرضى بها قومك، يا داود إن هذا الشيخ اقتحم على والد هذا الشاب في بستانه، فقتله وغصبه بستانه وأخذ منه أربعين ألف درهم، فدفنها في جانب بستانه، فادفع إلى الشاب سيفاً و مره أن يضرب عنق الشيخ، وادفع إليه البستان، و مره أن يحفر في موضع كذا من البستان، و يأخذ ماله.

قال: ففزع داود عليه السلام من ذلك و جمع علماء أصحابه وأخبرهم بالخبر وأمضى القضية على ما أوحى الله إليه.^(١)

٧ - حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، حدّثنا محمد بن أورمة، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد، عن إسماعيل بن جعفر قال: اختصم رجلان إلى داود عليه السلام في بقرة فجاء هذا ببينة و جاء هذا ببينة على أنها له، فدخل

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٠٠ وعنه بحارالانوار ١٤ : ٦، الكافي ٧ : ٤٢١، دعائم الاسلام

داود المحراب فقال: يا ربّ قد أعياني أن أحكم بين هذين، فكن أنت الذي تحكم بينهما، فأوحى الله تعالى إليه: اخرج فخذ البقرة من الذي هي في يده وادفعها إلى الآخر واضرب عنقه.

قال: فضجّت بنو إسرائيل و قالوا: جاء هذا بيّنة و جاء هذا بيّنة مثل بيّنة هذا، و كان أحقّهما بإعطائها الذي هي في يده، فأخذها منه و ضرب عنقه وأعطاهما الآخر، فدخل داود المحراب، فقال: يا ربّ قد ضجّت بنو إسرائيل بما حكمت، فأوحى الله تعالى إليه أن الذي كانت البقرة في يده لقي أبا الآخر فقتله وأخذ البقرة منه، فإذا جاءك مثل هذا فاحكم بما ترى بينهم، و لا تسألني أن أحكم بينهم حتّى الحساب.^(١)

٨- حدّثنا أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البنظي، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى لداود: ﴿وَالنَّالُ الْخَدِيدُ﴾^(٢) قال: هي الدّرع. و السّرد، تقدير الحلقة بعد الحلقة.^(٣)

٩- عن محمد بن الحسن، حدّثنا محمد بن الحسن الصّفار، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ كُنَّا عَبْدًا لِّدَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾^(٤) قال: ذا القوّة.^(٥)

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٠١، و عنه بحار الانوار ١٤ : ٧، التهذيب ٦ : ٢٨٧، الكافي ٧ : ٤٣٢، فقه القرآن ٢ : ١٧.

(٢) سبأ : ١٠.

(٣) قصص الانبياء للراوندي : ٢٠١، و عنه بحار الانوار ١٤ : ٥.

(٤) ص : ١٧.

(٥) قصص الانبياء للراوندي : ٢٠٢، و عنه بحار الانوار ١٤ : ٥.

١٠ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلَى عَهْدِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِلْسِلَةٌ تَتَحَاكَمُ النَّاسُ إِلَيْهَا، وَإِنَّ رَجُلًا أَوْدَعَ رَجُلًا جَوْهَرًا فَجَحَدَهُ إِيَّاهُ فَدَعَاهُ إِلَى السِّلْسِلَةِ فَذَهَبَ مَعَهُ إِلَيْهَا وَ قَدْ أَدْخَلَ الْجَوْهَرَ فِي قَنَاقَةٍ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَتَنَاوَلَ السِّلْسِلَةَ قَالَ لَهُ: أَمْسِكْ هَذِهِ الْقَنَاقَةَ حَتَّى آخِذَ السِّلْسِلَةَ، فَأَمْسَكَهَا وَ دَنَا الرَّجُلُ مِنَ السِّلْسِلَةِ فَتَنَاوَلَهَا وَأَخَذَهَا وَ صَارَتْ فِي يَدِهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَأَضْفِهِمْ إِلَى اسْمِي يَحْلِفُونَ بِهِ. وَ رَفَعَتِ السِّلْسِلَةُ. ^(١)

١١ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ التَّخَعِي، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَقُولُ فِيمَا يَقُولُ النَّاسُ فِي دَاوُدَ وَ امْرَأَةٍ أَوْ رِيًّا؟ فَقَالَ: ذَلِكَ شَيْءٌ تَقُولُهُ الْعَامَّةُ. ^(٢)

١٢ - أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ أَخَذْتُ أَحَدًا يُزْعِمُ أَنَّ دَاوُدَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا لَحَدَّثْتُهُ حَدِيثَيْنِ: حَدًّا لِلنَّبِئَةِ، وَ حَدًّا لِمَا رَمَاهُ بِهِ. ^(٣)

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٠٢ و عنه بحارالانوار ١٤ : ٨ و ١٠١ : ٢٩٧ و مستدرک

الوسايل ١٧ : ٣٦٥ مع اختصار، القصص للجزائري : ٣٣٧.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٢٠٢ و عنه بحارالانوار ١٤ : ٢٦، القصص للجزائري : ٣٤٥.

(٣) قصص الانبياء للراوندي : ٢٠٣ و عنه بحارالانوار ١٤ : ٢٦، القصص للجزائري : ٣٤٥.

١٣ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَوْقَةَ، عَنْ عِيسَى الْفَرَّاءِ وَأَبِي عَلِيٍّ الْعَطَّارِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَثْمَالِي، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ وَعِنْدَهُ شَابٌّ رَثٌّ الْهَيْئَةُ يَكْثُرُ الْجُلُوسُ عِنْدَهُ وَيَطِيلُ الصَّمْتُ إِذَا أَتَاهُ مَلِكُ الْمَوْتِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَأَحَدَ مَلِكِ الْمَوْتِ النَّظَرَ إِلَى الشَّابِّ، فَقَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَظَرْتُ إِلَى هَذَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ إِنِّي أَمَرْتُ بِقَبْضِ رُوحِهِ إِلَى سَبْعَةِ أَيَّامٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَرَحِمَهُ دَاوُدُ، فَقَالَ: يَا شَابُّ هَلْ لَكَ امْرَأَةٌ؟ قَالَ: لَا وَ مَا تَزَوَّجْتَ قَطُّ قَالَ دَاوُدُ: فَأَتَ فُلَانًا - رَجُلًا كَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ - فَقَالَ لَهُ: إِنَّ دَاوُدَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَزَوَّجَنِي ابْنَتَكَ، وَ تَدْخُلَهَا اللَّيْلَةَ عَلَيَّ، وَ خِذْ مِنْ الثَّقَفَةِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ كُنْ عِنْدَهَا، فَإِذَا مَضَتْ سَبْعَةُ أَيَّامٍ فَوَافِنِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

فَمَضَى الشَّابُّ بِرِسَالَةِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَزَوَّجَهُ الرَّجُلَ ابْنَتَهُ، وَادْخُلَهَا عَلَيْهِ وَ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ وَافَى دَاوُدَ الْيَوْمَ الثَّامِنَ، فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: يَا شَابُّ كَيْفَ رَأَيْتَ مَا كُنْتُ فِيهِ؟ قَالَ: مَا كُنْتُ فِي نِعْمَةٍ وَ لَا سُرُورٍ قَطُّ أَعْظَمَ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ، قَالَ دَاوُدُ: اجْلِسْ فَجَلَسَ دَاوُدُ يَنْتَظِرُ أَنْ تَقْبِضَ رُوحَهُ، فَلَمَّا طَالَ قَالَ: انْصَرَفْ إِلَى مَنْزِلِكَ فَكُنْ مَعَ أَهْلِكَ، فَإِذَا كَانَ الْيَوْمَ الثَّامِنَ فَوَافِنِي هَاهُنَا. فَمَضَى الشَّابُّ ثُمَّ وَافَاهُ الْيَوْمَ الثَّامِنَ وَ جَلَسَ عِنْدَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ أَسْبُوعًا آخَرَ، ثُمَّ أَتَاهُ وَ جَلَسَ فَجَاءَ مَلِكُ الْمَوْتِ إِلَى دَاوُدَ، فَقَالَ دَاوُدُ: أَلَسْتُ حَدَّثْتَنِي بِأَنَّكَ أَمَرْتَ بِقَبْضِ رُوحِ هَذَا الشَّابِّ إِلَى سَبْعَةِ أَيَّامٍ فَقَدْ مَضَتْ ثَمَانِيَةٌ وَ ثَمَانِيَةٌ؟ قَالَ: يَا دَاوُدَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَحِمَهُ بِرَحْمَتِكَ لَهُ،

فَأَخَّرَ فِي أَجَلِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً. ^(١)

١٤ - أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن النضر، عن إسرائيل رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: قال الله عز وجل لداود عليه السلام: أحسبني وحبسني إلى خلقي، قال: يا رب نعم أنا أحبك فكيف أحبك إلى خلقتك؟ قال: اذكر أيادي عندهم، فإنك إذا ذكرت لهم ذلك أحبوني. (٢)

١٥ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ
إِبْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ خَلَادَةَ بِنْتَ أَوْسَ بَشَّرَهَا
بِالْجَنَّةِ وَأَعْلَمَهَا أَنَّهَا قَرِينَتُكَ فِي الْجَنَّةِ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَفَرَّقَ الْبَابَ عَلَيْهَا،
فَخَرَجَتْ وَقَالَتْ: هَلْ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَتْ: وَ مَا هُوَ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ قَرِينَتِي فِي الْجَنَّةِ، وَأَنْ أَبَشِّرَكَ بِالْجَنَّةِ،
قَالَتْ: أَوْ يَكُونُ اسْمُ وَافِقٍ اسْمِي؟ قَالَ: إِنَّكَ لَأَنْتِ هِيَ، قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا
أَكْذَبُكَ وَلَا وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ مِنْ نَفْسِي مَا وَصَفْتَنِي بِهِ، قَالَ دَاوُدُ: أَخْبَرَنِي عَنْ
ضَمِيرِكَ وَسَرِيرَتِكَ مَا هُوَ؟ قَالَتْ: أَمَّا هَذَا فَسَأَخْبِرُكَ بِهِ. أَخْبَرَكَ أَنَّهُ
لَمْ يَصْبِنِي وَجَعٌ قَطٌّ نَزَلَ بِي كَأَنَّمَا مَا كَانَ، وَلَا نَزَلَ بِي ضَرٌّ وَحَاجَةٌ وَجُوعٌ
كَأَنَّمَا مَا كَانَ إِلَّا صَبَرْتُ عَلَيْهِ، وَلَمْ أَسْأَلِ اللَّهَ كَشْفَهُ عَنِّي حَتَّى يَحُولَهُ اللَّهُ عَنِّي

(١) قصص الانبياء للراوندى : ٢٠٤ و عنه بحار الانوار ٤ : ١١١ بحار الانوار ١٤ : ٣٨ القصص للجزائري : ٣٤٩.

(٢) قصص الانبياء للراوندى : ٢٠٥ و عنه بحار الانوار ١٤ : ٣٧ بحار الانوار ٦٧ : ٢٢ القصص للجزائري : ٣٤٩.

إلى العافية و السّعة، ولم أطلب بدلاً و شكرت الله عليها و حمدته، فقال داود عليه السلام: فهذا بلغت ما بلغت، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: وهذا دين الله الذي ارتضاه للصالحين.^(١)

١٦ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾^(٢) فقال: الخنازير على لسان داود عليه السلام و القردة على لسان عيسى عليه السلام، و قال: إِنَّ الْيَهُودَ أَمَرُوا بِالْإِمْسَاكِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَتَرَكُوا وَأَمْسَكُوا يَوْمَ السَّبْتِ فَحَرَّمَ عَلَيْهِمُ الصَّيْدَ يَوْمَ السَّبْتِ، فَعَمِدَ رِجَالٌ مِنْ سَفَهَاءِ الْقَرْيَةِ فَأَخَذُوا مِنَ الْحَيْتَانِ لَيْلَةَ السَّبْتِ وَبَاعُوا، وَلَمْ تَنْزِلْ بِهِمْ عَقُوبَةٌ فَاسْتَبْشَرُوا وَفَعَلُوا ذَلِكَ سَنِينَ، فَوَعِظَهُمُ اللَّهُ طَوَائِفَ، فَلَمْ يَسْمَعُوا وَقَالُوا: ﴿لَمْ تَعْظُونَنَا قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ فَاصْبِرُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾^(٣).^(٤)

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٠٦ و عنه بحارالانوار ١٤ : ٣٨، بحارالانوار ٦٨ : ٨٩، بحارالانوار ٦٨ : ٩٧ من مشكاة الانوار، القصص للجزائري : ٣٥٠، مشكاة الانوار : ٢٣ و عنه بحارالانوار ٦٨ : ٩٧.

(٢) المائدة : ٧٨.

(٣) الاعراف : ١٦٤ و ١٦٦.

(٤) قصص الانبياء للراوندي : ٢٠٦ و عنه بحارالانوار ١٤ : ٥٤.

الباب الثاني عشر

في نبوة سليمان عليه السلام وملكه

١ - أبي، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا»^(١) قال: كانوا ثمانين رجلاً وسبعين امرأة ما أغبَّ المحراب رجل واحد منهم يصلي فيه، وكانوا آل داود. فلما قبض داود ولي سليمان عليه السلام: «قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ»^(٢) سَخَّرَ اللهُ لَهُ الْجَنِّ وَالْإِنْسَ وَكَانَ لَا يَسْمَعُ بِمَلِكٍ فِي نَاحِيَةِ الْأَرْضِ إِلَّا أَتَاهُ حَتَّى يَذَلَّهُ وَيُدْخِلَهُ فِي دِينِهِ وَسَخَّرَ الرِّيحَ لَهُ، فَكَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَجْلِسِهِ عَكَفَ عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَقَامَ الْجَنُّ وَالْإِنْسَ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْزُو أَمَرَ بِمَعْسُكِرِهِ فَضَرَبَ لَهُ مِنَ الْخَشَبِ، ثُمَّ جَعَلَ عَلَيْهِ النَّاسَ وَالْذَّوَابَّ وَآلَةَ الْحَرْبِ كُلَّهَا حَتَّى إِذَا حَمَلَ مَعَهُ مَا يَرِيدُ، أَمَرَ الْعَاصِفَ مِنَ الرِّيحِ، فَدَخَلَتْ تَحْتَ الْخَشَبِ، فَحَمَلَتْهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى حَيْثُ يَرِيدُ، وَكَانَ غَدَوْهَا شَهْرًا وَرَوَّاحَهَا شَهْرًا.^(٣)

٢ - أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد عيسى، عن الحسن بن

(١) سبا : ١٣.

(٢) النمل : ١٦.

(٣) قصص الانبياء للراوندي : ٢٠٨ و عنه بحارالانوار ١٤ : ٧١، القصص للجزائري : ٣٦٠.

محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن الأصبغ قال: خرج سليمان بن داود عليه السلام من بيت المقدس مع ثلاثمائة ألف كرسي عن يمينه عليها الإنس، و ثلاثمائة ألف كرسي يساره عليها الجن، وأمر الطير فأظلتهم، وأمر الرّيح فحملتهم، حتّى وردت بهم المدائن، ثم رجع وبات في إصطخر، ثم غدا فانتهى إلى جزيرة بركادان، ثم أمر الرّيح فخفضتهم حتّى كادت أقدامهم أن يصيبها الماء، فقال بعضهم لبعض: هل رأيتم ملكاً أعظم من هذا؟ فنادى ملك: لثواب تسبيحة واحدة أعظم ممّا رأيتم. (١)

٣- حدّثنا أبي، عن سعد بن عبدالله، عن احمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تعالى أوحى إلى سليمان أنّ آية موتك أنّ شجرة تخرج في بيت المقدس، يقال لها: الخرنوبة، قال: فنظر سليمان يوماً إلى شجرة قد طلعت في بيت المقدس، فقال لها سليمان: ما اسمك؟ فقالت: الخرنوبة، فوّلّى مدبراً إلى محرابه حتّى قام فيه متّكئاً على عصاه فقبضه الله من ساعته فجعلت الإنس والجنّ يخدمونه كما كانوا من قبل و هم يظنّون أنّه حي، حتّى دبّت الأرضة في عصاه فأكلت منسأته و وقع سليمان إلى الأرض. (٢)

٤- حدّثنا أبي، عن سعد بن عبدالله، عن احمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي ولّاد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٠٨ و عنه بحار الانوار ١٤ : ٧٢، القصص للجزائري : ٣٦١.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٢٠٩ و عنه بحار الانوار ١٤ : ١٤٠، القصص للجزائري : ٣٨٥.

كان لسليمان العطر و فرض النكاح في حصن بناء الشياطين له، فيه ألف بيت، في كل بيت طروقة منهن سبعمائة أمة قبطية و ثلاثمائة حرة مهيرة، فأعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلا في مباضعة النساء و كان يطوف بهن جميعاً و يسعفهن.

قال: و كان سليمان يأمر الشياطين فتحمل له الحجارة من موضع، إلى موضع فقال لهم إبليس: كيف أنتم؟ قالوا: ما لنا طاقة بمانحن فيه، فقال إبليس: أليس تذهبون بالحجارة و ترجعون فراغاً؟ قالوا: نعم قال: فأنتم في راحة. فأبلغت الريح سليمان ما قال إبليس للشياطين: فأمرهم أن يحملوا الحجارة ذاهبين و يحملوا الطين راجعين إلى موضعها، فترأى لهم إبليس، فقال: كيف أنتم؟ فشكوا إليه، فقال: أستم تنامون بالليل؟ قالوا: بلى، قال: فأنتم في راحة، فأبلغت الريح سليمان ما قالت الشياطين و إبليس: فأمرهم أن يعملوا بالليل و النهار، فما لبثوا إلا يسيراً حتى مات سليمان عليه السلام.

و قال: خرج سليمان يستسقي و معه الجنّ و الإنس، فمرّ بنملة عرجاء ناشرة جناحها رافعة يدها، و تقول: اللهم إنا خلقنا من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فلا تؤاخذنا بذنوب بني آدم و اسقنا، فقال سليمان لمن كان معه: ارجعوا فقد شفع فيكم غيركم. و في خبر: قد كفيتهم بغيركم.^(١)

(١) قصص الانبياء للراوندي: ٢٠٩ و عنه بحار الانوار ١٤: ٧٢ و ٦٠: ١٩٥، مستدرک الوسائل

الباب الثالث عشر

في احوال ذي الكفل و عمران

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِي، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَفْسَرِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْبَهْلُولِ الْمُرُوزِي، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ نَفِيسِ بْنِ عَادِ الطَّبْرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ شِجَاعِ الْبَلْخِيِّ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ بَارِحِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ:

سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقِيلَ لَهُ مَا كَانَ ذُو الْكُفْلِ؟ فَقَالَ: كَانَ رَجُلًا مِنْ حَضْرَمَوَاتٍ وَاسْمُهُ عُوَيْدِيَابُ بْنُ أَدْرِيمٍ وَكَانَ فِي زَمَنِ نَبِيِّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ وَقَالَ: مَنْ يَلِي أَمْرَ النَّاسِ بَعْدِي عَلَى أَنْ لَا يَغْضَبَ؟ قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ فَتَى فَقَالَ: أَنَا، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ كَذَلِكَ، فَقَامَ الْفَتَى، فَمَاتَ ذَلِكَ النَّبِيُّ وَبَقِيَ ذَلِكَ الْفَتَى وَجَعَلَهُ اللَّهُ نَبِيًّا، وَكَانَ الْفَتَى يَقْضِي أَوَّلَ النَّهَارِ، فَقَالَ إِبْلِيسُ لِأَتْبَاعِهِ: مَنْ لَهُ؟ فَقَالَ: وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَقَالُ: لَهُ الْأَبْيَضُ: أَنَا، فَقَالَ إِبْلِيسُ: فَادْهَبْ إِلَيْهِ لَعَلَّكَ تَغْضِبُهُ، فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ جَاءَ الْأَبْيَضُ إِلَى ذِي الْكُفْلِ وَقَدْ أَخَذَ مَضْجَعَهُ، فَصَاحَ وَقَالَ: إِنِّي مَظْلُومٌ فَقَالَ: قُلْ لَهُ تَعَالَى، فَقَالَ: لَا أَنْصَرِفَ فَأَعْطَاهُ خَاتَمَهُ، فَقَالَ: اذْهَبْ وَانْتِنِي بِصَاحِبِكَ، فَذَهَبَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ تِلْكَ السَّاعَةُ الَّتِي أَخَذَ هُوَ مَضْجَعَهُ، فَصَاحَ إِنِّي مَظْلُومٌ وَإِنَّ خَصْمِي لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيَّ خَاتَمَكَ، فَقَالَ لَهُ الْحَاجِبُ: وَيْحَكَ دَعِهِ يَنْمُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْمِ الْبَارِحَةَ وَلَا أَمْسَ قَالَ: لَا أَدْعُهُ يَنْمُ وَأَنَا مَظْلُومٌ، فَدَخَلَ الْحَاجِبُ

وأعلمه، فكتب له كتاباً و ختمه و دفعه إليه، فذهب حتّى إذا كان من الغد حين أخذ مضجعه جاء، فصاح فقال: ما التفت إلى شيء من أمرك ولم يزل يصيح حتّى قام وأخذ بيده في يوم شديد الحرّ لو وضعت فيه بضعة لحم على الشّمس لنضجت، فلمّا رأى الأبيض ذلك انتزع يده من يده و يسّ منه أن يغضب، فأنزل الله تعالى جلّ شأنه قصّته على نبيّه ليصبر على الأذى، كما صبر الأنبياء عليهم السّلام على البلاء.^(١)

٢ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقاق، حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، حدّثنا سهل بن زياد الأدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، قال: كتبت إلى أبي جعفر أعني محمّد بن عليّ بن موسى عليه السّلام أسأله عن ذي الكفل ما اسمه؟ وهل كان من المرسلين؟ فكتب عليه السّلام: بعث الله تعالى جلّ ذكره مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ، المرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وإنّ ذا الكفل منهم، عليه السّلام و كان بعد سليمان بن داود، و كان يقضي بين النّاس كما كان يقضي داود، و لم يغضب إلّا الله و كان اسمه عويديا و هو الذي ذكره الله تعالى جلّت عظّمته في كتابه حيث قال: ﴿وَادْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾^(٢).^(٣)

٣ - حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبد الله بن جعفر

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢١٢ و عنه بحارالانوار ١٣ : ٤٠٤، بحارالانوار ٦٠ : ١٩٥.

(٢) ص : ٤٨.

(٣) قصص الانبياء للراوندي : ٢١٣ و عنه بحارالانوار ١٣ : ٤٠٥، مجمع البيان ٧ : ١٠٧ من

كتاب النبوة، الي قوله اسمه عدويا بن ادارين.

الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، حدَّثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السَّلام عن عمران أ كان نبياً؟ فقال: نعم كان نبياً مرسلأ إلى قومه، و كان حنة امرأة عمران و حنانة امرأة زكريأ أختين فولد لعمران من حنة مريم و ولد لزكريأ من حنانة يحيى عليه السَّلام و ولدت مريم عيسى عليه السَّلام و كان عيسى ابن بنت خالته و كان يحيى عليه السَّلام ابن خالة مريم و خالة الأم بمنزلة الخالة. (١)

٤ - حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكِّل، حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، حدَّثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: إنَّ الله تعالى جلَّ جلاله أوحى إلى عمران أني و اهب لك ذكراً مباركاً يبرئ الأكمه و الأبرص و يحيي الموتى بإذن الله، و إنني جاعله رسولأ إلى بني إسرائيل، قال: فحدَّث عمران امرأته حنة بذلك و هي أم مريم، فلمأ حملت حملها عند نفسها غلاماً فقالت: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً﴾ (٢) فوضعت أنثى فقالت: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ (٣) إنَّ البنت لا يكون رسولأ، فلمأ أن وهب الله لمريم عيسى بعد ذلك، كان هو الذي بشر الله به عمران عليه السَّلام. (٤)

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢١٤ و عنه بحار الانوار ١٤ : ٢٠٢.

(٢) آل عمران : ٣٥.

(٣) آل عمران : ٣٦.

(٤) قصص الانبياء للراوندي : ٢١٤ و عنه بحار الانوار ١٤ : ٢٠٣ و بحار الانوار ١٤ : ١٩٩ و ٢٦ :

٥- عن مُحَمَّد بن عَلِيٍّ ماجيلويه، عن مُحَمَّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن أورمة، عن مُحَمَّد بن أبي صالح، عن الحسن بن مُحَمَّد بن أبي طلحة قال: قلت للرِّضا عليه السَّلام: أَيأتي الرِّسل عن الله بشيء ثم تأتي بخلافه؟ قال: نعم، إن شئت حَدَّثتك وإن شئت أَتيتك به من كتاب الله قال الله تعالى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ^(١) الآية، فما دخلوها و دخل أبناءُ أبنائهم، و قال عمران: إِنَّ الله وعدني أن يهب لي غلاماً نبياً في سنتي هذه و شهري هذا، ثم غاب و ولدت امرأته مريم و كَفَلَهَا زكريّا، فقالت طائفة: صدق نبيُّ الله و قالت الآخرون: كذب، فلمّا ولدت مريم عيسى عليه السَّلام قالت الطائفة الَّتِي أَقامت على صدق عمران: هذا الَّذي وعدنا الله. ^(٢)

(١) المائدة : ٢١.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٢١٤ و عنه بحارالانوار ١٤ : ٢٠٣ و ٢٦ : ٢٢٥، قصص الانبياء للجزائري : ٤٠٣.

الباب الرابع عشر

في حديث زكريّا ويحيى عليهما السّلام

١ - حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ فَقَالَ: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ ^(١) فَبَشَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِيَحْيَى، فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ الْكَلَامَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ وَ خَافَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَقَالَ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَقَالَ: ﴿رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ^(٢) فَاسْكُتَ فَعَلِمَ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى. ^(٣)

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا وَلَدَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، فَغَذَّى بِأَنْهَارِ الْجَنَّةِ حَتَّى فَطَمَ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى أَبِيهِ وَكَانَ يَضِيءُ الْبَيْتَ بِنُورِهِ. ^(٤)

٣ - أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ، قَالَ: كَانَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا يَصَلِّي وَ يَبْكِي حَتَّى ذَهَبَ لَحْمُ خَدِّهِ، وَ جَعَلَ لِبْدًا وَ أَلْزَقَهُ بِخَدِّهِ حَتَّى تَجْرِيَ الدَّمُوعُ عَلَيْهِ، وَ كَانَ لَا يَنَامُ، فَقَالَ أَبُوهُ: يَا بَنِيَّ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِيكَ لِأَفْرَحَ بِكَ وَ تَقَرَّ عَيْنِي، قُمْ فَصَلِّ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ يَحْيَى: إِنَّ جَبْرِئِيلَ حَدَّثَنِي

(١) مريم : ٦٥.

(٢) مريم : ١٠.

(٣) قصص الانبياء للراوندي : ٢١٦ و عنه بحارالانوار ١٤ : ١٨٠.

(٤) قصص الانبياء للراوندي : ٢١٦ و عنه بحارالانوار ١٤ : ١٨٠.

أَنْ أَمَامَ النَّارِ مَفَازَةً لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْبَكَاءُ وَنَ فَقَالَ: يَا بَنِي فَا بَكَ وَ حَقَّ لَكَ أَنْ تَبْكِي. ^(١)

٤ - حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ زَكَرِيَّا كَانَ خَائِفًا، فَهَرَبَ فَالْتَجَأَ إِلَى شَجَرَةٍ، فَانْفَرَجَتْ لَهُ وَ قَالَتْ: يَا زَكَرِيَّا ادْخُلْ فِيْ فِجَاءٍ حَتَّى دَخَلَ فِيْهَا، فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ وَ أَتَاهُمُ إِبْلِيسُ وَ كَانَ رَأَاهُ فَدَلَّهْمُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ: هُوَ فِي هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَاقْطَعُوهَا وَ قَدْ كَانُوا يَعْبُدُونَ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَقَالُوا: لَا نَقْطَعُهَا، فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ حَتَّى شَقَّوْهَا وَ شَقُّوا زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ. ^(٢)

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيهِ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مَلَكًا كَانَ عَلَى عَهْدِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا لَمْ يَكْفِهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الطَّرِيقَةِ حَتَّى تَنَاوَلَ امْرَأَةً بَغِيًّا، فَكَانَتْ تَأْتِيهِ حَتَّى أَسْنَتْ، فَلَمَّا أَسْنَتْ هَيَأَتْ ابْتِهَا، ثُمَّ قَالَتْ لَهَا: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتِيَ بِكَ الْمَلِكَ فَإِذَا وَقَعَكَ فَيَسْأَلُكَ مَا حَاجَتُكَ فَقُولِي: حَاجَتِي أَنْ تَقْتُلَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا وَقَعَهَا سَأَلَهَا عَنْ حَاجَتِهَا فَقَالَتْ: قَتْلَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مَا أَنْتَ وَ هَذَا الْهَيَّ عَنْ هَذَا قَالَتْ: مَا لِي حَاجَةٌ إِلَّا قَتْلَ يَحْيَى، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ بَعَثَ إِلَى يَحْيَى فَجَاءَ بِهِ، فَدَعَا بِطَشْتٍ ذَهَبَ فَذَبَحَهُ فِيْهَا وَ صَبَّوهُ عَلَى الْأَرْضِ فَيَرْفَعُ الدَّمَ

(١) قصص الانبياء للراوندى : ٢١٦ و عنه بحارالانوار ٦٧ : ٣٨٨.

(٢) قصص الانبياء للراوندى : ٢١٧ و عنه بحارالانوار ١٤ : ١٨١.

و يعلو وأقبل النَّاس يطرحون عليه التّراب فيعلو عليه الدّم حتّى صار تلاً عظيماً ومضى ذلك القرن، فلمّا كان من أمر بخت نصّر ما كان رأى ذلك الدّم، فسأل عنه فلم يجد أحداً يعرفه حتّى دلّ على شيخ كبير فسأله، فقال:

أخبرني أبي عن جدّي أنّه كان من قصّة يحيى بن زكريّا كذا وكذا، وقصّ عليه القصّة والدّم دمه فقال بخت نصّر: لا جرم لأقتلنّ عليه حتّى يسكن. فقتل عليه سبعين ألفاً، فلمّا وفي عليه سكن الدّم. وفي خبر آخر: أنّ هذه البغيّ كانت زوجة ملك جبّار قبل هذا الملك وتزوّجها هذا بعده، فلمّا أسّنت وكانت لها ابنة من الملك الأوّل قالت لهذا الملك: تزوّج أنت بها، فقال: لا حتّى أسأل يحيى بن زكريّا عن ذلك فإن أذن فعلت، فسأله عنه فقال: لا يجوز، فهيأت بنتها وزيّنتها في حال سكره وعرضتها عليه، فكان من حال قتل يحيى ما ذكر و كان ما كان.^(١)

٦- أبي، حدّثنا محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن أبي عبدالله الخياط، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن سنان، قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام: إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه، وإذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصراً بوليائه، ولقد انتصر ليحيى بن زكريّا عليهما السّلام ببخت نصّر.^(٢)

(١) قصص الانبياء للراوندي: ٢١٧ و عنه بحار الانوار ١٤: ١٨٠ مع اختصار.

(٢) قصص الانبياء للراوندي: ٢١٨ و عنه بحار الانوار ١٤: ١٨١ و ٤٥: ٣٣٩، قصص الانبياء

٧- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعُلُوِي، حَدَّثَنَا جَدِّي يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْتَمِيمِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دَكِينٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي كَاتِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنِّي قَتَلْتُ بَدْمَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا سَبْعِينَ أَلْفًا، وَ سَأَقْتُلُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعِينَ أَلْفًا وَ سَبْعِينَ أَلْفًا.^(١)

٨- حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَقْتُلُ النَّبِيِّينَ وَلَا أَوْلَادَهُمْ إِلَّا أَوْلَادُ الزَّنَاءِ.^(٢)

٩- حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَاقِرَ نَاقَةٍ صَالِحٍ كَانَ أَزْرَقُ ابْنِ بَغْيٍ، وَ كَانَتْ تُمَوِّدُ تَقُولُ: مَا نَعْرِفُ لَهُ فِينَا أَبًا وَلَا نَسَبًا وَإِنَّ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنُ بَغْيٍ، وَإِنَّهُ لَمْ يَقْتُلِ الْأَنْبِيَاءَ وَلَا أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أَوْلَادُ الْبَغَايَا، وَ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾^(٣) قَالَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا لَمْ يَكُنْ لَهُ سَمِيٌّ قَبْلَهُ، وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَمِيٌّ قَبْلَهُ، وَ بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَيْهِمَا

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢١٩ و عنه بحارالانوار ٤٥ : ٢٩٨ من المناقب و ٣٢٢ من الفردوس لابن شيرويه، اعلام الوري : ٢١٩، الطرائف ١ : ٢٠٢، كشف الغمة ٢ : ٦٣، كشف اليقين : ٣٠٥، المناقب ٤ : ٨١

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٢٢٠ و عنه بحارالانوار ٢٧ : ٢٤٠، كامل الزيارات : ٧٨.

(٣) مريم : ٧.

في حديث زكريّا ويحيى عليهما السّلام..... ٢٣٣

أربعين صباحاً، وكذلك بكت الشّمس عليهما، وبكاؤها أن تطلع حمراء
وتغيب حمراء.^(١)

١٠- أبي حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميلة،
عن محمّد بن عليّ الحلبي، عن أبي عبد الله في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾^(٢) قال: لم تبك السّماء على أحد قبل قتل يحيى بن زكريّا
حتّى قتل الحسين عليه السّلام فبكت عليه.^(٣)

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٢٠ و عنه بحار الانوار ١٤ : ١٨٢ و ٤٥ : ٢١٨ مع اختصار.
قصص الانبياء للجزائري : ٤٠١.

(٢) الدخان : ٢٩.

(٣) قصص الانبياء للراوندي : ٢٢٠ و عنه بحار الانوار ١٤ : ١٨٣ كامل الزيارات : ٨٩ و عنه
بحار الانوار ٤٥ : ٢١٠.

الباب الخامس عشر

في نبوة إرميا و دانيال عليهما السلام

١ - حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ
النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلْبِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ
أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يُقَالُ لَهُ إِرْمِيَا، أَنْ قُلْ
لَهُمْ: مَا بِلَدٍ تَنْقِيْتُهُ مِنْ كِرَائِمِ الْبِلْدَانِ وَغَرَسْتَ فِيهِ مِنْ كِرَائِمِ الْغَرَسِ وَنَقَيْتُهُ
مِنْ كُلِّ غَرِيبَةٍ فَأَنْبَتَ خَرْنُوبًا؟ فَضَحِكُوا مِنْهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ: إِنَّ
الْبِلَدَ بَيْتَ الْمَقْدَسِ وَالْغَرَسَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، نَحَيْتُ عَنْهُمْ كُلَّ جَبَّارٍ
فَأَخْلَفُوا فَعْمَلُوا بِمَعَاصِيٍّ فَلَأَسْلَطَنَ عَلَيْهِمْ فِي بِلَادِهِمْ مِنْ يَسْفَكُ دِمَاءَهُمْ
وَيَأْخُذُ أَمْوَالَهُمْ فَإِنْ بَكَوْا لَمْ أَرْحَمْ بِكَاءِهِمْ، وَإِنْ دَعَوْنِي لَمْ أَسْتَجِبْ
دَعَاءَهُمْ ثُمَّ لَأُخَرِّبَنَّهَا مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ لَأَعْمَرَنَّهَا. فَلَمَّا حَدَّثَهُمْ جَزَعَ الْعُلَمَاءُ
فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا ذَنْبُنَا وَلَمْ نَعْمَلْ بِعَمَلِهِمْ فَقَالَ: إِنَّكُمْ رَأَيْتُمُ الْمُنْكَرَ
فَلَمْ تَنْكُرُوهُ، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَخْتَ نَصْرٍ، وَسَمَّى بِهِ لِأَنَّهُ رَضَعَ بِلْبَنَ كَلْبَةٍ،
وَكَانَ اسْمُ الْكَلْبِ بَخْتَ وَاسْمُ صَاحِبِهِ نَصْرٍ، وَكَانَ مَجُوسِيًّا أَغْلَفَ، أَغَارَ
عَلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ، وَدَخَلَ فِي سِتِّمِائَةِ أَلْفٍ عِلْمٍ، ثُمَّ بَعَثَ بَخْتَ نَصْرٍ إِلَى
النَّبِيِّ فَقَالَ: إِنَّكَ نَبِيتٌ عَنْ رَبِّكَ وَخَبَرْتَهُمْ بِمَا أَصْنَعُ بِهِمْ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَقِمْ
عِنْدِي، وَإِنْ شِئْتَ فَأَخْرِجْ، قَالَ: بَلْ أَخْرِجْ، فَتَزَوَّدَ عَصِيرًا وَلَبَنًا وَخَرَجَ.

فلَمَّا كَانَ مَدَّ الْبَصَرَ تَفَتَّ إِلَى الْبَلَدَةِ فَقَالَ: ﴿أَتَى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَّا تَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ﴾ (١) (٢)

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخَرَّاسَانِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنْبَهٍ قَالَ:

كَانَ بَخْتَنْصَرٌ مِنْذُ مَلِكٍ يَتَوَقَّعُ فِسَادَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَطِيقُهُمْ إِلَّا بِمَعْصِيَتِهِمْ، فَلَمَّ يَزَلْ يَأْتِيهِ الْعَيُونَ بِأَخْبَارِهِمْ، حَتَّى تَغَيَّرَتْ حَالُهُمْ وَفُشَتْ فِيهِمُ الْمَعَاصِي، وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَهُمْ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ (٣) يَعْنِي بَخْتَنْصَرَ وَجُنُودَهُ أَقْبَلُوا فَنَزَلُوا بِسَاحَتِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، فَزَعَوْا إِلَى رَبِّهِمْ وَتَابُوا وَثَابَرُوا عَلَى الْخَيْرِ، وَأَخَذُوا عَلَى أَيْدِي سَفَهَائِهِمْ، وَأَنْكَرُوا الْمُنْكَرَ، وَأَظْهَرُوا الْمَعْرُوفَ، فَردَّ اللَّهُ لَهُمُ الْكَرَّةَ عَلَى بَخْتَنْصَرَ، انْصَرَفُوا بَعْدَ مَا فَتَحُوا الْمَدِينَةَ، وَكَانَ سَبَبُ انْصِرَافِهِمْ أَنَّ سَهْمًا وَقَعَ فِي جَبِينِ فَرَسِ بَخْتَنْصَرَ، فَجَمَعَ بِهِ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ. ثُمَّ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَغَيَّرُوا، فَمَا بَرَحُوا حَتَّى كَرَّ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾ (٤) فَأَخْبَرَهُمْ إِرْمِيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) البقرة: ٢٥٩.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٢٢ و عنه بحارالانوار ١٤: ٣٧٤، مستدرک الوسائل ١٢: ١٩١ من كتاب الزهد.

(٣) الاسراء: ٥٤.

(٤) الاسراء: ٧.

وَأَنْ بَخْتَ نَصْرَ يَتَهَيَّأُ لِلْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ وَ قَدْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ يَسْتَتِيْبِكُمْ لَصْلَاحِ آبَائِكُمْ وَ يَقُولُ: هَلْ وَجَدْتُمْ أَحَدًا عَصَانِي فَسَعِدَ بِمَعْصِيَتِي أَمْ هَلْ عَلِمْتُمْ أَحَدًا أَطَاعَنِي؟ فَشَقِي بِطَاعَتِي وَ أَمَّا أَحْبَابُكُمْ وَ رَهْبَانُكُمْ فَاتَّخَذُوا عِبَادِي خَوْلًا يَحْكُمُونَ فِيهِمْ بِغَيْرِ كِتَابِي حَتَّى أَنْسُوهُمْ ذِكْرِي وَ أَمَّا مَلُوكُكُمْ وَ أَمْرَاؤُكُمْ فَبَطَرُوا نِعْمَتِي وَ غَرَّتْهُمْ الدُّنْيَا وَ أَمَّا قَرَاؤُكُمْ وَ فَقَهَاؤُكُمْ فَهُمْ مُنْقَادُونَ لِلْمَلُوكِ، يَبَايَعُونَهُمْ عَلَى الْبَدْعِ، وَ يَطِيعُونَهُمْ فِي مَعْصِيَتِي وَ أَمَّا الْأَوْلَادُ فَيُخَوِّضُونَ مَعَ الْخَائِضِينَ وَ فِي كُلِّ ذَلِكَ أَلْسَهُمُ الْعَافِيَةُ، فَلَا يَبْذُلُهُمْ بِالْعَزْ ذَلًّا وَ بِالْأَمْنِ خَوْفًا، إِنْ دَعَوْنِي لَمْ أَجِبْهُمْ وَ إِنْ بَكَوْا لَمْ أَرْحَمْهُمْ.

فَلَمَّا بَلَغَهُمْ ذَلِكَ نَبِيَّهُمْ فَكَذَّبُوهُ وَ قَالُوا: لَقَدْ أَعْظَمْتَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَعْطِلُ [مَعْطَل] مَسَاجِدَهُ مِنْ عِبَادَتِهِ فَقَيْدُوهُ وَ سَجَّنُوهُ فَأَقْبَلَ بَخْتَ نَصْرَ وَ حَاصِرَهُمْ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى أَكَلُوا خِلَافَهُمْ وَ شَرَبُوا أَبْوَالَهُمْ، ثُمَّ بَطَشَ بِهِمْ بِطُشِ الْجَبَّارِينَ بِالْقَتْلِ، وَ الصَّلْبِ، وَ الْإِحْرَاقِ، وَ جَذَعَ الْأَنْوْفَ، وَ نَزَعَ الْأَلْسَنَ وَ الْأَنْيَابَ، وَ وَقَفَ النِّسَاءَ.

فَقِيلَ لَهُ إِنَّ لَهُمْ صَاحِبًا كَانَ يَحْذَرُهُمْ بِمَا أَصَابَهُمْ، فَأَتَهُمُوهُ وَ سَجَّنُوهُ، فَأَمَرَ بَخْتَ نَصْرَ فَأَخْرَجَ مِنَ السَّجْنِ، فَقَالَ لَهُ: أَكُنْتَ تَحْذَرُ هَؤُلَاءِ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَ أَنِّي أَعْلَمْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَرْسَلَنِي اللَّهُ بِهِ إِلَيْهِمْ قَالَ: فَكَذَّبُوكَ وَ ضَرَبُوكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: لَبِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ ضَرَبُوا نَبِيَّهُمْ، وَ كَذَّبُوا رِسَالَةَ رَبِّهِمْ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تُلْحِقَ بِي فَأَكْرِمَكَ؟ وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَقِيمَ فِي بِلَادِكَ أَمَتُّكَ، قَالَ: إِرْمِيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَِّّي لَمْ أَزَلْ فِي أَمَانِ اللَّهِ مِنْذُ كُنْتُ لَمْ أَخْرَجْ مِنْهُ، وَ لَوْ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْرِجُوا مِنْ أَمَانِهِ لَمْ يَخَافُوكَ.

فأقام إرميا مكانه بأرض إيليا، وهي حينئذ خراب قد هدم بعضها، فلما سمع به من بقي من بني إسرائيل اجتمعوا إليه، و قالوا: عرفنا أنك نبينا فانصح لنا، فأمرهم أن يقيموا معهم، فقالوا: ننطلق إلى ملك مصر نستجير، فقال إرميا عليه السلام: إن ذمة الله أوفى الذمم، فانطلقوا إلى مصر وتركوا إرميا، فقال لهم الملك: أنتم في ذمتي، فسمع ذلك بختنصر، فأرسل إلى ملك مصر ابعث بهم إلي مصفدين وإلا آذنتك بالحرب.

فلما سمع إرميا بذلك أدركته الرحمة لهم، فبادر إليهم لينقذهم فورد عليهم، و قال: إن الله تعالى أوحى إلي أني مظهر بختنصر على هذا الملك، و آية ذلك أنه تعالى أراني موضع سرير بختنصر الذي يجلس عليه بعد ما يظفر بمصر، ثم عمد فدفن أربعة أحجار في ناحية من الأرض، فسار إليهم بختنصر و ظفر بهم وأسرههم، فلما أراد أن يقسم الفيء و يقتل الأسارى و يعتق منهم كان فيهم إرميا.

فقال له بختنصر أراك مع أعدائي بعد ما عرضتك من الكرامة، فقال له إرميا عليه السلام: إنني جئتكم مخوفاً أخبرهم خبرك، و قد وضعت لهم علامة تحت سريرك هذا و أنت بأرض بابل، ارفع سريرك فإن تحت كل قائمة من قوائمه حجرا دفنته بيدي و هم ينظرون، فلما رفع بختنصر سريره وجد مصداق ما قال، فقال لإرميا: إنني لأقتلهم إذ كذبوك و لم يصدقوك، فقتلهم و لحق بأرض بابل.

فأقام إرميا بمصر مدة فأوحى الله تعالى إليه الحق بإيليا. فانطلق حتى إذا رفع له شخص بيت المقدس و رأى خراباً عظيماً، قال: «أنى يُحْيى هذه الله» فنزل في ناحية و اتخذ مضجعاً، ثم نزع الله روحه و أخفى مكانه

على جميع الخلائق مائة عام، و كان قد وعده الله أنه سيعيد فيها الملك و العمران، فلما مضى سبعون عاماً أذن الله في عمارة إيليا، فأرسل الله ملكاً إلى ملك من ملوك فارس يقال له: كوشك، فقال: إن الله يأمرك أن تنفّر بقوّتك و رجالك حتّى تنزل إيليا فتعمرها فندب الفارسي كذلك ثلاثين ألف قهرمان، و دفع إلى كلّ قهرمان ألف عامل بما يصلح لذلك من الآلة و النّفقة فسار بهم، فلما تمّت عمارتها بعد ثلاثين سنة أمر عظام إرميا أن تحيا، فقام حيّاً كما ذكر الله في كتابه.^(١)

٣- حدّثنا محمّد بن الحسن، حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن أسباط، عن أبي إسحاق الخراساني، عن وهب بن منبه، أنه لما انطلق بخت نصر بالسبي و الأسارى من بني إسرائيل و فيهم دانيال و عزيز عليهما السلام و ورد أرض بابل أخذ بني إسرائيل خولاً، فلبث سبع سنين ثمّ أنّه رأى رؤيا عظيماً امتلأ منها رعباً و نسيها، فجمع قومه و قال: تخبروني بتأويل رؤياي المنسيّة إلى ثلاثة أيّام و إلّا لأصلبّكم و بلغ دانيال ذلك من شأن الرّؤيا و كان في السّجن فقال لصاحب السّجن: إنك أحسنت صحبتي، فهل لك أنّ تخبر الملك أن عندي علم رؤياه و تأويله؟ فخرج صاحب السّجن، و ذكر لبخت نصر فدعا به.

و كان لا يقف بين يديه أحد إلّا سجد له، فلما طال قيام دانيال و هو لا يسجد له، قال: للحرس: اخرجوا و اتركوه، فخرجوا فقال: يا دانيال ما

منعك أن تسجد لي فقال: إِنْ لِي رَبًّا آتَانِي هَذَا الْعِلْمَ عَلَى أَنِّي لَا أَسْجُدَ لغيره، فلو سجدت لك أنسلخ عَنِّي الْعِلْمَ فلم ينتفع بي، فتركت السَّجُودَ نظراً إلى ذلك.

قال: بخت نصّر وفيت لإلهك فصرت آمناً مِنِّي فهل لك علم بهذه الرؤيا قال: نعم رأيت صنماً عظيماً رجلاه في الأرض و رأسه في السَّماء، أعلاه من ذهب و وسطه من فضّة و أسفله من نحاس و ساقاه من حديد و رجلاه من فخّار، فبينما أنت تنظر إليه و قد أعجبك حسنه و عظمه و إحكام صنعته و الأصناف الّتي ركّبت فيها، إذ قدفه بحجر من السَّماء، فوقع على رأسه، فدقّه حتّى طحنه فاختلط ذهبه و فضّته و نحاسه و حديده و فخّاره، حتّى خيّل لك أنّه لو اجتمع الجنّ و الإنس على أن يميّزوا بعضه من بعض لم يقدرُوا، حتّى خيّل لك أنّه لو هبّت أدنى ريح لذرتّه لشدّة ما انطحن. ثمّ نظرت إلى الحجر الّذي قدف به يعظم فيتتشر حتّى ملأ الأرض كلّها فصرت لا ترى إلّا السَّماء و الحجر. قال: بخت نصّر: صدقت هذه الرؤيا الّتي رأيتهَا،

فما تأويلها. قال دانيال عليه السَّلام: أمّا الصّنم الّذي رأيت، فإنّها أمم تكون في أوّل الزّمان و أوسطه و آخره، و أمّا الذهب فهو هذا الزّمان، و هذه الأُمّة الّتي أنت فيها و أنت ملكها، و أمّا الفضة فإنّه يكون ابنك يليها من بعدك، و أمّا النّحاس فأُمّة الرّوم، و أمّا الحديد فأُمّة فارس، و أمّا الفخّار فأُمّتان تملكهما امرأتان: إحداهما في شرقيّ اليمن، و أخرى في غربيّ الشّام. و أمّا الحجر الّذي قدف به الصّنم فدين، يفقده الله به في هذه الأُمّة

آخر الزمان ليظهره عليها، يبعث الله نبياً أميناً من العرب فيذل الله له الأمم والأديان، كما رأيت الحجر ظهر على الأرض فانتشر فيها.

فقال: بخت نصر ما لأحد عندي يد أعظم من يدك، وأنا أريد أن أجزيك.

إن أحببت أن أردك إلى بلادك وأعمرها لك، وإن أحببت أن تقيم معي فأكرمك. فقال دانيال عليه السلام: أما بلادي أرض كتب الله عليها الخراب إلى وقت والإقامة معك أوثق لي. فجمع بخت نصر ولده وأهل بيته وخدمه وقال: لهم هذا رجل حكيم قد فرج الله به عني كربة قد عجزتم عنها، وقد وليته أمركم وأمري، يا بني خذوا من علمه، وإن جاءكم رسولان أحدهما لي والآخر له، فأجيبوا دانيال قبلي، فكان لا يقطع أمراً دونه.

ولما رأى قوم بخت نصر ذلك حسدوا دانيال، ثم اجتمعوا إليه وقالوا: كانت لك الأرض ويزعم عدونا أنك أنكرت عقلك، قال: إني أستعين برأي هذا الإسرائيلي لإصلاح أمركم، فإن ربه يطلعه عليه قالوا: نتخذ إلهاً يكفيك ما أهمك وتستغني عن دانيال فقال: أنتم وذاك، فعملوا صنما عظيماً وصنعوا عيداً وذبحواله، وأوقدوا ناراً عظيمة كنار نمرود، ودعوا الناس بالسجود لذلك الصنم، فمن لم يسجد له ألقى فيها.

وكان مع دانيال عليه السلام أربعة فتية من بني إسرائيل: يوشال، ويوحين، وعيسوا، ومريوس. وكانوا مخلصين موحدين فأتي بهم ليسجدوا للصنم. فقالت الفتية: هذا ليس بآله، ولكن خشبة ممّا عملها الرجال، فإن شئتم أن نسجد للذي خلقها فعلنا، فكشفوهم ثم رموا بهم في النار. فلما أصبحوا طلع عليهم بخت نصر فوق قصر، فإذا معهم خامس

وإذا بالنار قد عادت جليداً فامتلاً رعباً فدعا دانيال عليه السلام فسأله عنهم فقال: أما الفتية فعلى ديني يعبدون إلهي و لذلك أجارهم، والخامس بحر البرد أرسله الله تعالى جلّت عظمته إلى هؤلاء نصرة لهم، فأمر بخت نصر فأخرجوا، فقال لهم كيف بتم قالوا: بتنا بأفضل ليلة منذ خلقنا، فألحقهم بدانيال، وأكرمهم بكرامته حتّى مرّت بهم ثلاثون سنة.^(١)

٤ - حدّثنا محمّد بن الحسن، حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن أسباط، عن أبي إسحاق الخراساني، عن وهب بن منبه قال: ثمّ إنّ بخت نصر رأى رؤيا أهول من الرؤيا الأولى و نسيها أيضاً، فدعا علماء قومه قال: رأيت رؤيا أخشى أن يكون فيها هلاككم و هلاكى، فما تأويلها فعجزوا و جعلوا علة عجزهم دانيال عليه السلام فأخرجهم و دعا دانيال عليه السلام فسأله فقال: رأيت شجرة عظيمة شديدة الخضرة فرعها في السماء عليها طير السماء، و في ظلّها وحوش الأرض و سباعها، فبينما أنت تنظر إليها قد أعجبك بهجتها، إذ أقبل ملك يحمل حديدة كالقأس على عنقه، و صرخ بملك آخر في باب من أبواب السماء يقول له: كيف أمرك الله أن تفعل بالشجرة أمرك أن تجتثها من أصلها أم أمرك أن تأخذ بعضها؟ فناده الملك الأعلى إنّ الله تعالى يقول: خذ منها و أبق، فنظرت إلى الملك حتّى ضرب رأسها بفأسه، فانقطع و تفرق ما كان عليها من الطير، و ما كان تحتها من السباع و الوحوش، و بقي الجذع لا هيئة له و لا حسن.

فقال بخت نصر: فهذه الرؤيا رأيتها، فما تأويلها؟

قال: أنت الشجرة، و ما رأيت في رأسها من الطيور فولدك وأهلك، وأما ما رأيت في ظلها من السباع والوحوش فحولك و رعيتك و كنت قد أغضبت الله فيما تابعت قومك من عمل الصنم، فقال بخت نصر: كيف يفعل ربك؟ بي قال: يتليك ببدنك، فيمسحك سبع سنين، فإذا مضت رجعت إنسانا كما كنت أول مرة.

فبعد بخت نصر يبكي سبعة أيام، فلما فرغ من البكاء ظهر فوق بيته، فمسحه الله عقابا فطار، و كان دانيال عليه السلام يأمر ولده وأهل مملكته أن لا يغيروا من أمره شيئا حتى يرجع إليهم، ثم مسحه الله في آخر عمره بعوضة، فأقبل يطير حتى دخل بيته، فحوّله الله إنساناً فاغتسل بالماء ولبس المسوخ.

ثم أمر بالناس، فجمعوا، فقال: إني وإياكم كنّا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا و لا يضرنا، وإنّه قد تبين لي من قدرة الله تعالى جلّ و علا في نفسي أنّه لا إله إلا الله إله بني إسرائيل، فمن تبني فإنه منّي و أنا و هو في الحق سواء، و من خالفني ضربته بسيفي حتى يحكم الله بيني و بينكم، و إني قد أجلتكم إلى الليلة، فإذا أصبحتم فأجيئوني، ثم انصرف و دخل بيته و قعد على فراشه، فقبض الله تعالى روحه.

و قصّ وهب قصّته هذه عن ابن عباس ثمّ قال: ما أشبه إيمانه بإيمان السحرة. (١)

٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ السَّكْرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَارَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلْتُهُ عَنْ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا عَنْ دَانِيَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْوَ صَحِيحٌ؟ قَالَ: نَعَمْ كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ، وَكَانَ نَبِيًّا، وَكَانَ مَمَّنَ عَلَّمَهُ اللَّهُ تَأْوِيلَ الْأَحَادِيثِ، وَكَانَ صَدِيقًا حَكِيمًا، وَكَانَ وَاللَّهُ يَدِينُ بِمُحَبَّتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ جَابِرٌ: بِمُحَبَّتِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهُ وَ مَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا مَلِكٍ إِلَّا وَكَانَ يَدِينُ بِمُحَبَّتِنَا. ^(١)

٦ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْفَهَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ النَّخْعِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَهْتَمَّ لِرِزْقِهِ كَتَبَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ، إِنَّ دَانِيَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي زَمَنِ مَلِكٍ جَبَّارٍ، فَأَخَذَهُ فَطَرَحَهُ فِي الْجَبِّ، وَطَرَحَ مَعَهُ السَّبَاعَ لِتَأْكُلَهُ، فَلَمْ تَدْنِ إِلَيْهِ.

فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنْ أَتَى دَانِيَالَ بِطَعَامٍ، قَالَ: يَا رَبِّ وَ أَيْنَ دَانِيَالَ؟ قَالَ: تَخْرُجُ مِنَ الْقَرْيَةِ فَيَسْتَقْبِلُكَ ضَبْعٌ فَيَدْلُكَ عَلَيْهِ، فَخَرَجَ فَانْتَهَى بِهِ الضَّبْعُ إِلَى ذَلِكَ الْجَبِّ، فَإِذَا بِدَانِيَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ، فَأَدْلَى إِلَيْهِ الطَّعَامَ، فَقَالَ دَانِيَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَنْسَى مِنْ ذِكْرِهِ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَخِيبُ مَنْ دَعَاهُ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَجْزِي بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا وَ بِالصَّبْرِ نَجَاةً. ثُمَّ قَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبِي اللَّهِ أَنْ

يجعل أرزاق المتقين إلامن حيث لا يحتسبون، وأبى الله أن يقبل شهادة لأوليائه في دولة الظالمين.^(١)

٧- أبي، حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، حدّثنا السياري، عن إسحاق بن إبراهيم، عن الرضا عليه السلام قال: إن الملك قال: لدانيال أشتهي أن يكون لي ابن مثلك فقال: ما محلّي من قلبك قال: أجل محلّ وأعظمه، قال: دانيال فإذا جامعت فاجعل همّتك فيّ، قال: ففعل الملك ذلك، فولد له ابن أشبه خلق الله بدانيال.^(٢)

٨- حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن عليّ الصوفي، حدّثنا حمزة بن القاسم العباسي، حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، حدّثنا محمّد بن الحسين بن زيد الزيات، حدّثنا عمرو بن عثمان الخزاز، حدّثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق عليه السلام قال:

كان في كتاب دانيال عليه السلام أنّه: إذا كان أوّل يوم من المحرم يوم السّبت فإنّه يكون الشّقاء شديد البرد، كثير الرّيح، يكثر فيه الجليد و تغلو فيه الحنطة و يقع فيه الوباء و موت الصّبيان و تكثر الحمى في تلك السّنة و يقلّ العسل و تكثر الكمأة و يسلم الزّرع من الآفات و يصيب بعض

(١) قصص الانبياء للراوندى : ٢٣٠ و عنه مستدرک الوسائل ١٣ : ٤٢، الامالى للطوسى : ٣٠٠ و عنه بحار الانوار ١٤ : ٣٦٢ و ٩٢ : ١٨٧ و ١٠٠ : ٢٨ و وسايل الشيعة ١٧ : ٥٦، الخرايج و الجرائح ٢ : ٩٤١ مع اختصار.

(٢) قصص الانبياء للراوندى : ٢٣٠ و عنه بحار الانوار ١٤ : ٣٧١ و ٥٧ : ٣٦٦، القصص للجزائري : ٤٢٨.

الأشجار آفة و بعض الكروم و تخبب السّنة و يقع بالزّوم الموتان و يغزوهم العرب و يكتر فيهم السّبي و الغنائم في أيدي العرب و يكون الغلبة في جميع المواضع للسلطان بمشيّة الله.

وإذا كان يوم الأحد أوّل المحرّم فإنّه يكون الشّتاء صالحاً و يكتر المطر و تصيب بعض الأشجار و الزّرع آفة، و تكون أوجاع مختلفة، و موت شديد، و يقلّ العسل و يكتر في الهوى الوباء و الموتان، و يكون في آخر السّنة بعض الغلاء في الطّعام، و يكون الغلبة للسلطان في آخره.

وإذا كان يوم الإثنين أوّل المحرّم، فإنّه يكون الشّتاء صالحاً، و يكون في الصّيف حرّ شديد و يكتر المطر في أيّامه و يكتر البقر و الغنم و يكتر العسل و يرخص الطّعام و الأسعار في بلدان الجبال و تكثر الفواكه فيها و يكون موت في النّساء و في آخر السّنة يخرج خارجي على السّلطان بنواحي المشرق و يصيب بعض فارس غمّ، و يكتر الزّكام في أرض الجبل.

وإذا كان يوم الثلاثاء أوّل المحرّم فإنّه يكون الشّتاء شديد البرد و يكتر الثّلج و الجمد بأرض الجبل و ناحية المشرق، و يكتر الغنم و العسل و يصيب بعض الأشجار و الكروم آفة و يكون بناحية المغرب و الشّام آفة من حدث يحدث في السّماء يموت فيه خلق، و يخرج على السّلطان خارجي قويّ، و يكون الغلبة للسلطان، و يكون في أرض فارس في بعض الغلات آفة، و تغلو الأسعار بها في آخر السّنة.

وإذا كان يوم الأربعاء أوّل المحرّم، فإنّ الشّتاء يكون وسطاً، و يكون

المطر في القيض صالحاً نافعاً مباركاً، و تكثر الثمار و الغلات بالجلال كلها و ناحية جميع المشرق إلا أنه يقع الموت في الرجال في آخر السنة و يصيب الناس بأرض بابل و بالجبل آفة، و ترخص الأسعار، و تسكن مملكة العرب في تلك السنة، و يكون الغلبة للسلطان.

و إذا كان يوم الخميس أول المحرم فإنه يكون الشتاء ليناً، و يكثر القمح و الفواكه و العسل بجميع نواحي المشرق، و تكثر الحمى في أول السنة و في آخرها و بجميع أرض بابل في آخر السنة، و يكون للزوم على المسلمين غلبة ثم تظهر العرب عليهم بناحية المغرب و يقع بأرض السند حروب و الظفر لملوك العرب.

و إذا كان يوم الجمعة أول المحرم فإنه يكون الشتاء بلا برد، و يقل المطر و الأودية و المياه، و تقل الغلات بناحية الجبال مائة فرسخ في مائة فرسخ، و يكثر الموت في جميع الناس، و يغلو الأسعار بناحية المغرب، و تصيب بعض الأشجار آفة، و يكون للزوم على الفرس كزة شديدة.

إذا انكسفت الشمس في المحرم فإن السنة تكون خصيبة إلا أنه يصيب الناس أوجاع في آخرها و أمراض، و يكون من السلطان ظفر، و تكون زلزلة بعدها سلامة.

و إذا انكسفت في صفر، فإنه يكون فزع و جوع في ناحية المغرب، و يكون قتال في المغرب كثير، ثم تقع الصلح في ربيع و الظفر للسلطان. و إذا انكسفت في ربيع الأول، فإنه يكون بين الناس صلح، و يقل الاختلاف، و الظفر للسلطان بالمغرب، و يضرب البقر و الغنم، و يتسع في آخر السنة، و يقع الوباء في الإبل بالبدو.

وإذا انكسفت في شهر ربيع الآخر، فإنه يكون بين الناس اختلاف كثير،
و يقتل منهم خلق عظيم، و يخرج خارجي على الملك، و يكون فزع
و قتال، و يكثر الموت في الناس.

وإذا انكسفت في جمادي الأولى فإنه يكون السعة في جميع الناس
بناحية المشرق و المغرب، و يكون للسلطان إلى الرعية نظر، و يحسن
السلطان إلى أهل مملكته و يراعى جانبهم. و إذا انكسفت في جمادي
الآخر فإنه يموت رجل عظيم بالمغرب و يقع ببلاد مصر قتال و حروب
شديدة و يكون ببلاد المغرب غلاء في آخر السنة و إذا انكسفت في
رجب فإنه تعمر الأرض و تكون أمطار كثيرة بالجبال و بناحية المشرق
و يكون جراد بناحية فارس و لا يضرهم ذلك.

وإذا انكسفت في شعبان يكون سلامة في جميع الناس من السلطان و
يكون للسلطان ظفر على أعدائه بالمغرب و يقع وباء في الجبال في آخر
السنة و يكون عاقبته إلى سلامة.

وإذا انكسفت في شهر رمضان كان جملة الناس يطيعون عظيم فارس
و تكون للروم على العرب كرة شديدة ثم تكون على الروم و يسبي
منهم و يغنم.

وإذا انكسفت في شوال فإنه يكون في أرض الهند و الزنج قتال شديد
و يكثر نبات الأرض بالمشرق.

وإذا انكسفت في ذي القعدة. فإنه يكون مطر كثير متواتر و يقع خراب
بناحية فارس و إذا انكسفت في ذي الحجة فإنه يكون فيه رياح كثيرة

و تنقص الأشجار و يقع بالأرض من المغرب سيع و خراب في كل أرض من ناحية المغرب و ينقص الطعام و يغلو عليهم و يخرج خارجي على الملك و يصيبه منه شدة و يقل طعام أهل فارس ثم يرخص في العام الثاني.

إذا انكسف القمر في المحرم فإنه يموت رجل عظيم و تنقص الفاكهة بالجبال و يقع في الناس حكة و يكثر الرمد بأرض بابل و يقع الموت و تغلو أسعارها و يخرج خارجي على السلطان و الظفر للسلطان و يقتلهم و إذا انكسف في صفر فإنه يكون جوع و مرض ببابل و بلادها حتى يتخوف على الناس ثم تكون أمطار كثيرة و يحسن نبات الأرض و حال الناس و يكون بالجبال فاكهة كثيرة.

و إذا انكسف في شهر ربيع الأول فإنه يقع بالمغرب قتال و يصيب الناس يرقان و تكثر فاكهة البلاد بناحية ماء و يقع الدود في البقول بالجبل و يقع خراب كثير بماء.

و إذا انكسف في شهر ربيع الآخر فإنه يكثر الأنداء بالجبال و يكثر الخصب و المياه و تكون السنة مباركة و يكون للسلطان الظفر بالمغرب. و إذا انكسف في جمادى الأولى فإنه تهراق دماء كثيرة بالبدو و يصيب عظيم الشام بلية شديدة و يخرج خارجي على السلطان و الظفر للسلطان. و إذا انكسف في جمادى الآخرة فإنه تقل الأمطار و المياه ببنينوى و يقع فيها جزع شديد و غلاء و يصيب ملك بابل إلى المغرب بلاء عظيم. و إذا انكسف في رجب فإنه يكون بالمغرب موت و جوع و يكون

بأرض بابل أطار و يكثر وجع العين في الأمصار و إذا انكسف في شعبان فإن الملك يقتل أو يموت و يملك ابنه و تغلو الأسعار و يكثر جوع الناس.

و إذا انكسف في شهر رمضان يكون بالجبل برد شديد و ثلج و مطر و كثرة المياه و يقع بأرض فارس سباع كثيرة و يقع بأرض ماه موت كثير بالصبيان و النساء.

و إذا انكسف في شوال فإن الملك يغلب على أعدائه و يكون في الناس شر و بلية.

و إذا انكسف في ذي القعدة فإنه تنفتح المدائن الشداد و تظهر الكنوز في بعض الأرضين و الجبال و إذا انكسف في ذي الحجة فإنه يموت رجل عظيم بالمغرب و يدعي فاجر الملك.^(١)

الباب السادس عشر

في حديث جرجيس و عزير
و حزقيل وإلـيا عليهم السّلام

١ - حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ شَاذَانَ النِّسَابُورِيِّ حَدَّثَنَا أَبِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ أَبِي أَحْمَدَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ عَثْمَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى جَرَجِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامَ إِلَى مَلِكٍ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهُ دَاوَانَةُ يَعْبُدُ صَنْمًا فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ أَقْبَلْ نَصِيحَتِي لَا يَنْبَغِي لِلْخَلْقِ أَنْ يَعْبُدُوا غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَرْغَبُوا إِلَّا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: الْمَلِكُ مِنْ أَيِّ أَرْضٍ أَنْتَ قَالَ: مِنَ الرُّومِ قَاطِنِينَ بِفِلَسْطِينَ.

فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ ثُمَّ مَشَطَ جَسَدَهُ بِأَمْشَاطٍ مِنْ حَدِيدٍ حَتَّى تَسَاقَطَ لَحْمُهُ وَفُضِحَ جَسَدُهُ وَلَمَّا لَمْ يَقْتُلْ أَمَرَ بِأَوْتَادٍ مِنْ حَدِيدٍ فَضَرَبَهَا فِي فَخْذَيْهِ وَرِكْبَتَيْهِ وَتَحْتَ قَدَمَيْهِ فَلَمَّا رَأَى أَنْ ذَلِكَ لَمْ يَقْتُلْهُ أَمَرَ بِأَوْتَادٍ طَوَالٍ مِنْ حَدِيدٍ فَوُتِدَتْ فِي رَأْسِهِ فَسَالَ مِنْهَا دِمَاغُهُ وَأَمَرَ بِالرِّصَاصِ فَأَذِيبَ وَصَبَ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ بِسَارِيَةٍ مِنْ حَجَارَةٍ كَانَتْ فِي السِّجْنِ لَمْ يَنْتَقِلْهَا إِلَّا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَوَضَعَتْ عَلَى بَطْنِهِ فَلَمَّا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ رَأَاهُ أَهْلُ السِّجْنِ وَقَدْ جَاءَهُ مَلِكٌ فَقَالَ لَهُ: يَا جَرَجِيسُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ اصْبِرْ وَأَبْشِرْ وَلَا تَخَفْ إِنَّ اللَّهَ مَعَكَ يَخْلُصُكَ وَإِنَّهُمْ يَقْتُلُونَكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِي كُلِّ ذَلِكَ أَدْفَعْ عَنْكَ الْأَلَمَ وَالْأَذَى.

فَلَمَّا أَصْبَحَ الْمَلِكُ دَعَاهُ فَجَلَدَهُ بِالسِّيَاطِ عَلَى الظَّهْرِ وَالْبَطْنِ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى

السجن ثم كتب إلى أهل مملكته أن يبعثوا إليه بكل ساحر فبعثوا بساحر استعمل كلما قدر عليه من السحر فلم يعمل فيه ثم عمد إلى سم فسقاه فقال جرجيس: بسم الله الذي يضل عند صدقه كذب الفجرة و سحر السحرة فلم يضره.

فقال الساحر: لو أني سقيت بهذا السم أهل الأرض لنزعت قواهم وشوهدت خلقهم و عميت أبصارهم وأنت يا جرجيس النور المضيء والسراج المنير والحق اليقين أشهد أن إلهك حق وما دونه باطل آمنت به و صدقت رسله وإليه أتوب مما فعلت فقتله الملك.

ثم أعاد جرجيس عليه السلام إلى السجن و عذبه بألوان العذاب ثم قطعه أقطاعا وألقاها في جب ثم خلا الملك الملعون وأصحابه على طعام له و شراب فأمر الله تعالى أعصارا أنشأت سحابة سوداء و جاءت بالصواعق و رجفت الأرض و تزلزلت الجبال حتى أشفقوا أن يكون هلاكهم وأمر الله ميكائيل فقام على رأس الجب و قال: قم يا جرجيس بقوة الله الذي خلقك فسواك فقام جرجيس عليه السلام حيا سويا وأخرجه من الجب و قال: اصبر وأبشر.

فانطلق جرجيس حتى قام بين يدي الملك و قال: بعثني الله ليحتج بي عليكم فقام صاحب الشرطة و قال: آمنت بإلهك الذي بعثك بعد موتك و شهدت أنه الحق و جميع الآلهة دونه باطل و اتبعه أربعة آلاف آمنوا و صدقوا جرجيس عليه السلام فقتلهم الملك جميعاً بالسيف.

ثم أمر بلوح من نحاس أوقد عليه النار حتى احمر فبسط عليه جرجيس عليه السلام و أمر بالرصاص فأذيب و صب في فيه ثم ضرب

الأوتاد في عينيه ورأسه ثم ينزع و يفرغ الرصاص مكانه فلمّا رأى أن ذلك لم يقتله أوقد عليه النار حتى مات و أمر برماده فذر في الرياح فأمر الله تعالى رياح الأرضين في الليلة فجمعت رماده في مكان فأمر ميكائيل فنادى جرجيس فقام حيا سويا بإذن الله.

فانطلق جرجيس عليه السّلام إلى الملك و هو في أصحابه فقام رجل و قال: إن تحتنا أربعة عشر منبرا و مائدة بين أيدينا و هي من عيدان شتى منها ما يثمر و منها ما لا يثمر فسل ربك أن يلبس كل شجرة منها لحاها و ينبت فيها ورقها و ثمرها فإن فعل ذلك فإني أصدقك فوضع جرجيس عليه السّلام ركبتيه على الأرض و دعا ربه تعالى فما برح مكانه حتّى أثمر كل عود فيها ثمره.

فأمر به الملك فمد بين الخشبتين و وضع المنشار على رأسه فنشر حتّى سقط المنشار من تحت رجله ثم أمر بقدر عظيمة فألقي فيها زفت و كبريت و رصاص فألقي فيها جسد جرجيس عليه السّلام فطبخ حتّى اختلط ذلك كله جميعا فأظلمت الأرض لذلك و بعث الله إسرافيل عليه السّلام فصاح صيحة خر منها الناس لوجوههم ثمّ قلب إسرافيل القدر فقال قم: يا جرجيس بإذن الله تعالى فقام حيا سويا بقدرة الله.

و انطلق جرجيس إلى الملك فلمّا رآه الناس عجبوا منه فجاءته امرأة و قالت: أيها العبد الصالح كان لنا ثور نعيش به فمات فقال جرجيس عليه السّلام: خذي عصاي هذه فضعيها على ثورك و قل لي إن جرجيس يقول قم بإذن الله تعالى ففعلت فقام حيا فأمنت بالله.

فقال الملك: إن تركت هذا الساحر أهلك قومي فاجتمعوا كلهم أن يقتلوه فأمر به أن يخرج و يقتل بالسيف فقال جرجيس عليه السلام: لمّا أخرج لا تعجلوا علي فقال: اللهم أهلك أنت عبدة الأوثان أسألك أن تجعل اسمي و ذكري صبرا لمن يتقرب إليك عند كل هول و بلاء ثم ضربوا عنقه فمات ثم أسرعوا إلى القرية فهلكوا كلهم.^(١)

٢ - حدّثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن محمد بن شاذان النيسابوري حدّثنا أبي أبو عبد الله محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان عن محمد بن زياد أبي أحمد الأزدي عن أبان بن عثمان الأحمر عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال عزيز: يا رب إني نظرت في جميع أمورك و أحكامها فعرفت عدلك بعقلي و بقي باب لم أعرفه إنك تسخط على أهل البلية فتعمهم بعذابك و فيهم الأطفال فأمره الله تعالى أن يخرج إلى البرية و كان الحر شديدا فرأى شجرة فاستظل بها و نام فجاءت نملة فقرصته فذلك الأرض برجله فقتل من النمل كثيرا فعرف أنه مثل ضرب فقيل له يا عزيز إن القوم إذا استحقوا عذابي قدرت نزوله عند انقضاء آجال الأطفال فمات أولئك بأجالهم و هلك هؤلاء بعد أبي.^(٢)

٣ - حدّثنا أبي حدّثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن أبي عمير عن أبان عن أبي حمزة عن الباقر عليه السلام قال: لمّا خرج ملك القبط يريد هدم

(١) قصص الانبياء للراوندى : ٢٣٨ و عنه بحارالانوار ١٤ : ٤٤٥، القصص للجزائري : ٤٥٠ .
(٢) قصص الانبياء للراوندى : ٢٤٠ و عنه بحارالانوار ٥ : ٢٨٦ و ١٤ : ٣٧١، القصص للجزائري :

بيت المقدس اجتمع الناس إلى حزقيل النّبي فشكوا إليه فقال: إني أناجي ربي الليلة فناجي ربه فأوحى الله إليه قد كفيتهم وكانوا قد مضوا فأوحى الله تعالى إلى ملك الهواء أن أمسك عليهم أنفاسهم فماتوا كلّهم وأصبح حزقيل عليه السّلام فأخبر قومه فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا.^(١)

٤- عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: سأل عبد الأعلى مولى بني سالم الصادق عليه السّلام وأنا عنده حديث يرويه الناس فقال: وما هو قال: يروون أن الله تعالى أوحى إلى حزقيل النّبي عليه السّلام أن أخبر فلان الملك أنني متوفيك يوم كذا فأتى حزقيل عليه السّلام إلى الملك فأخبره بذلك قال: فدعا الله وهو على سريره حتّى سقط ما بين الحائط و السرير و قال: يا رب أخرني حتّى يشب طفلي وأقضي أمري فأوحى الله إلى ذلك النّبي أن انت فلا لا و قل له إني أنسأت في عمره خمس عشرة سنة فقال النّبي: يا رب و عزتك إنك تعلم أنني لم أكذب كذبة قط فأوحى الله إليه إنما أنت عبد مأمور فأبلغه.^(٢)

٥ - حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكل حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمر بن يزيد عنهما صلى الله عليه و آله في قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٤١ و عنه بحار الانوار ١٣ : ٣٨٣، المحاسن ٢ : ٥٥٣ و عنه،

بحار الانوار ٦٣ : ١٨٤ من، قصص الانبياء للجزائري : ٣١٤.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٢٤١ و عنه بحار الانوار ٤ : ١١٢، بحار الانوار ١٣ : ٣٨٢

بحار الانوار ١٠ : ٣٢٩ من التوحيد والعيون و ٤ : ٩٥ من العيون، القصص للجزائري : ٣١٤.

مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ^(١) قال: إن هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام من بني إسرائيل و كانوا سبعين ألف بيت و كان الطاعون يقع فيهم في كل أوان و كانوا إذا أحسوا به خرج من المدينة الأغنياء و بقي فيها الفقراء لضعفهم و كان الموت يكثر في الذين أقاموا و يقل في الذين خرجوا [قال: فأجمعوا على أن يخرجوا جميعا من ديارهم إذا كان وقت الطاعون فخرجوا بأجمعهم فنزلوا على شط بحر فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله موتوا فماتوا جميعا فكنستهم المارة عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء الله] فصاروا رميماً عظاماً فمربهم نبي من الأنبياء يقال له حزقيل فرأهم و بكى و قال: يا رب لو شئت أحيتهم الساعة فأحياهم الله و في رواية أنه تعالى أوحى إليه أن رش الماء عليهم ففعل فأحياهم الله.^(٢)

٦- أبي حذثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد المدائني عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن الصادق عليه السلام قال: كان في زمان بني إسرائيل رجل يسمى إليا رئيس على أربعمائة من بني إسرائيل و كان ملك بني إسرائيل هوي امرأة من قوم يعبدون الأصنام من غير بني إسرائيل فخطبها فقالت: على أن أحمل الصنم فأعبده في بلدتك فأبى عليها ثم عاودها مرة بعد مرة

(١) البقرة: ٢٤٣.

(٢) قصص الانبياء للراوندي: ٢٤٢ و عنه بحار الانوار ١٣: ٣٨٢، الكافي ٨: ١٩٨ و عنه

بحار الانوار ٦: ١٢٣ و ١٣: ٣٨٥، قصص الانبياء للجزائري: ٣١٤.

في حديث جرجيس و عزيز و حزقيل و إلبا عليهم السّلام ٢٦١

حتّى صار إلى ما أرادت فحولها إليه و معها صنم و جاء معها ثمانمائة رجل يعبدونه.

فجاء إلبا إلى الملك فقال: ملكك الله و مد لك في العمر فطغيت و بغيت فلم يلتفت إليه فدعا الله إلبا أن لا يسقيهم قطرة فنالهم قحط شديد ثلاث سنين حتّى ذبحوا دوابهم فلم يبق لهم من الدواب إلا برزون يركبه الملك و آخر يركبه الوزير و كان قد استتر عند الوزير أصحاب إلبا يطعمهم في سرب.

فأوحى الله تعالى جل ذكره إلى إلبا تعرض للملك فإني أريد أن أتوب عليه فأتاه فقال: يا إلبا ما صنعت بنا قتلت بني إسرائيل فقال إلبا تطيعني فيما أمرك به فأخذ عليه العهد فأخرج أصحابه و تقربوا إلى الله تعالى بثورين ثمّ دعا بالمرأة فذبحها و أحرق الصنم و تاب الملك توبة حسنة حتّى لبس الشعر و أرسل إليه المطر و الخصب.^(١)

الباب السابع عشر

في ذكر شعيا واصحاب الاخدود
والياس ويونس واصحاب
الكهف والرقيم

١ - أحمد بن الحسن القطان، حَدَّثَنَا الحسن بن علي السكري، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن زكريا الجوهري، حَدَّثَنَا جعفر بن مُحَمَّد بن عماره، عن جابر، عن الباقر عليه السَّلام قال: قال: عليّ عليه السَّلام أوحى الله تعالى جَلَّت قدرته إلى شعيا عليه السَّلام أتني مهلك من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم، وستين ألفاً من خيارهم، فقال عليه السَّلام: هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار فقال: داهنوا أهل المعاصي، فلم يغضبوا لغضبي.^(١)

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الحسن، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الحسن الصَّفار، عن مُحَمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن أسباط، عن أبي إسحاق الخراساني، عن وهب بن منبه قال:

كان في بني إسرائيل ملك في زمان شعيا وهم متابعون مطيعون لله، ثم إنهم ابتدعوا البدع، فأتاهم ملك بابل، وكان نبيهم يخبرهم بغضب الله عليهم، فلما نظروا إلى ما لا قبل لهم به من الجنود تابوا وتضرعوا. فأوحى الله تعالى إلى شعيا عليه السَّلام: أتني قبلت توبتهم لصلاح

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٤٤ وعنه بحار الانوار ١٤ : ١٦١ و ٩٧ : ٨١، مستدرك الوسائل ١٢ : ١٩٩، الكافي ٥ : ٥٥، وعنه وسائل الشيعة ١٦ : ١٤٦ و بحار الانوار ١٢ : ٣٨٦ من الكافي التذهيب ٦ : ١٨٠، قصص الانبياء للجزائري : ٢١٤ و ٣٩٢، مجموعة ورام ٢ : ١٢٥ تفصيلاً، مشكاة الانوار : ٥١ وعنه بحار الانوار ٩٧ : ٩٣.

آبائهم، وملكهم كان قرحة بساقه، و كان عبدا صالحاً، فأوحى الله تعالى إلى شعيا أن مر ملك بني إسرائيل فليوص وصيه و ليستخلف على بني إسرائيل من أهل بيته، فأني قابضه يوم كذا فليعهد عهده، فأخبر شعيا عليه السلام برسالته عز و جل.

فلما قال له ذلك، أقبل على التضرع والدعاء والبكاء، فقال: اللهم ابتدأني بالخير من أول أمري و سببته لي و أنت فيما أستقبل رجائي و ثقتي، فلك الحمد بلا عمل صالح سلف مني، و أنت أعلم مني بنفسي و أسألك أن تؤخر عني الموت، و تنسأ لي في عمري، و تستعملني بما تحب و ترضى.

فأوحى الله تعالى إلى شعيا عليه السلام أني رحمت تضرعه، و استجبت دعوته، و قد زدت في عمره خمس عشرة سنة، فمره فليداو قرحته بماء التين، فأني قد جعلته شفاء ممّا هو فيه، و إني قد كفيته و بني إسرائيل مؤونة عدوهم.

فلما أصبحوا وجدوا جنود ملك بابل مصروعين في عسكرهم موتى لم يفلت منهم أحد إلا ملكهم و خمسة نفر، فلما نظروا إلى أصحابهم و ما أصابهم كروا منهزمين إلى أرض بابل، و ثبت بنو إسرائيل متوازين على الخير، فلما مات ملكهم ابتدعوا البدع و دعا كل إلى نفسه و شعيا عليه السلام يأمرهم و ينهاهم، فلا يقبلون حتّى أهلكهم الله.^(١)

٣ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبد الله بن جعفر

الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أخبرنا أبي علي بن الحسين عليهما السلام حدثني جابر بن عبد الله قال: سمعت سلمان الفارسي رضى الله عنه يحدث أنه كان في ملوك فارس ملك يقال له: روزين جبار عنيد عات، فلما اشتد في ملكه فساد في الأرض، ابتلاه الله بالصداع في شق رأسه الأيمن حتى منعه من المطعم والمشرب، فاستغاث وذل و دعا وزراه، فشكا إليهم ذلك فأسقوه الأدوية و آيس من سكونه.

فعند ذلك بعث الله نبياً فقال له: اذهب إلى روزين عدي الجبار في هيئة الأطباء و ابتدئه بالتعظيم له و الرفق به، و منه سرعة الشفاء بلادواء تسقيه و لا كي تكويه، و إذا رأيته قد أقبل وجهه إليك، فقل: إن شاء دالك في دم صبي رضيع بين أبويه يذبحانه لك طائعين غير مكرهين، فتأخذ من دمه ثلاث قطرات فتسعط به في منخرك الأيمن تبرأ من ساعتك، ففعل النبي ذلك فقال الملك: ما أعرف في الناس هذا، فقال إن بذلت العطية وجدت البغية قال: فبعث الملك بالرسول في ذلك، فوجدوا جنيابين أبويه محتاجين، فأرغبهما في العطية، فانطلقا بالصبي إلى الملك، فدعا بطاس فضة و شفرة، و قال: لأمه أمسكي ابنك في حجرك.

فأنطق الله الصبي و قال: أيها الملك كفهما عن ذبحي فبئس الوالدان هما، أيها الملك، إن الصبي الضعيف إذا ضيم كان أبواه يدفعان عنه، و إن أبوي ظلماني، فإياك أن تعينهما على ظلمي. ففزع الملك فزعاً شديداً،

أذهب عنه الداء، ونام روذين في تلك الحالة، فرأى في النوم من يقول له: الإله الأعظم أنطق الصبي، و منعك و منع أبويه من ذبحه، وهو ابتلاك الشقيقة لنزعك من سوء السيرة في البلاد، وهو الذي ردك إلى الصحة، وقد وعظك بما أسمعك. فانتبه ولم يجد وجعاً و علم أن كله من الله تعالى، فسار في البلاد بالعدل.^(١)

٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن القاسم، حدثنا محمد بن علي الكوفي، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أسقف نجران دخل على أمير المؤمنين عليه السلام فجرى ذكر أصحاب الأخدود، فقال عليه السلام: بعث الله نبياً حبشياً إلى قومه وهم حبشة، فدعاهم إلى الله تعالى، فكذبوه و حاربوه و ظفروا به و خدّوا أخدوداً، و جعلوا فيها الحطب و النار. فلمّا كان حرّاً قالوا: لمن كان على دين ذلك النبي عليه السلام: اعتزلوا و إلّا طرحناكم فيها، فاعتزل قوم كثير، و قذف فيها خلق كثير، حتّى وقعت امرأة و معها ابن لها من شهرين، فقيل لها: أمّا أن ترجعي و أمّا أن تقذفي في النار، فهمت أن تطرح نفسها في النار، فلمّا رأت ابنها رحمته، فأنطق الله تعالى الصبي، و قال: يا أمّاه ألق نفسك و إياي في النار فإنّ هذا في الله قليل.

و تلا عند الصادق عليه السلام رجل «قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ»^(٢) فقال: قتل أصحاب الأخدود.

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٤٥ و عنه بحار الانوار ١٤ : ٥١٤.

(٢) البروج : ٤.

في ذكر شعيا وأصحاب الاخدود وإلياس و يونس وأصحاب الكهف والرقيم ٢٦٩

و سئل أمير المؤمنين عليه السّلام عن المجوس أيّ أحكام تجري فيهم؟ قال: هم أهل الكتاب كان لهم كتاب، و كان لهم ملك سكر يوماً، فوقع على أخته و أمّه، فلمّا أفاق ندم و شقّ ذلك عليه، فقال للنّاس: هذا حلال فامتنعوا عليه، فجعل يقتلهم و حفر لهم الأخدود و يلقيهم فيها.^(١)
٥ - حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، حدّثنا محمّد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمة، عن عليّ بن هلال الصّيقلي، عن شريك بن عبدالله، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر عليه السّلام قال: ولّى عمر رجلاً كورة من الشّام، فافتتحها و إذا أهلها أسلموا فبنى لهم مسجدا فسقط ثمّ بنى لهم فسقط ثمّ بناه فسقط.

فكتب إلى عمر بذلك، فلمّا قرأ الكتاب سأل أصحاب محمّد صلى الله عليه و آلّه هل عندكم في هذا علم؟ قالوا: لا، فبعث إلى عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فأقرأه الكتاب فقال: هذا نبيّ كذّبه قومه، فقتلوه و دفنوه في هذا المسجد، و هو متشخّط في دمه، فكتب إلى صاحبك فلينبشه، فإنّه سيجمده طريقاً ليصلّ عليه و ليدفنه في موضع كذا، ثمّ لبين مسجداً، فإنّه سيقوم، ففعل ذلك، ثمّ بنى المسجد فثبت.

و في رواية: اكتب إلى صاحبك أن يحفر ميمنة أساس المسجد، فإنّه سيصيب فيها رجلاً قاعدا يده على أنفه و وجهه، فقال عمر: من هو؟ قال: عليّ عليه السّلام: فاكتب إلى صاحبك فليعمل ما أمرته، فإنّ وجده كما وصفت لك أعلمتك إن شاء الله، فلم يلبث إذ كتب العامل أصبت الرّجل على

ما وصفت، فصنعت الذي أمرت فثبت البناء، فقال عمر لعلي عليه السلام: ما حال هذا الرجل؟ فقال: هذا نبي أصحاب الأخدود.^(١)

٦ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ الْبُرَوَازِي، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَفْيَانَ الْحَافِظِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ سَعِيدِ التَّرْمَذِيِّ، عَنْ مَنْعَمِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنبَهٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

إِنَّ يَوْشَعَ بْنَ نُونٍ بَوَّأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الشَّامَ بَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَسَمَهَا بَيْنَهُمْ، فَصَارَ مِنْهُمْ سَبْطٌ بِبَعْلَبَكْ بِأَرْضِهَا، وَهُوَ السَّبْطُ الَّذِي مِنْهُ إِيَّاسُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَ عَلَيْهِمْ يَوْمُنْذُ مَلِكٌ فَتَنَهُمْ بِعِبَادَةِ صَنْمٍ يُقَالُ لَهُ: بَعْلُ، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ إِيَّاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ: لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ أَ تَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَ رَبَّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ فَكَذَّبُوهُ﴾^(٢) وَ كَانَ لِلْمَلِكِ زَوْجَةٌ فَاجِرَةٌ يَسْتَخْلِفُهَا إِذَا غَابَ فَتَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ، وَ كَانَ لَهَا كَاتِبٌ حَكِيمٌ قَدْ خَلَصَ مِنْ يَدِهَا ثَلَاثُمِائَةَ مُؤْمِنٍ كَانَتْ تَرِيدُ قَتْلَهُمْ، وَ لَمْ يَعْلَمْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَثْنَى أَثْنَى مِنْهَا، وَ قَدْ تَزَوَّجَتْ سَبْعَةَ مُلُوكٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى وَلَدَتْ تِسْعِينَ وَلَدًا سِوَى وَلَدِهَا.

وَ كَانَ لَزَوْجِهَا جَارٌ صَالِحٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ لَهُ بَسْتَانٌ يَعِيشُ بِهِ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَ كَانَ الْمَلِكُ يَكْرُمُهُ، فَسَافَرَ مَرَّةً، فَاغْتَنَمَتْ امْرَأَتُهُ

(١) قصص الانبياء للراوندى : ٢٤٧ و عنه بحار الانوار ١٤ : ٤٤٠ مع اختصار، القصص

للجزائري : ٤٥٠.

(٢) الصفات : ١٢٣ - ١٢٧

و قتلت العبد الصالح، وأخذت بستانه غضبان من أهله و ولده و كان ذلك سبب سخط الله عليهم، فلما قدم زوجها أخبرته الخبر، فقال لها ما أصبت. فبعث الله إلياس النبي عليه السلام يدعوهم إلى عبادة الله، فكذبوه و طردوه و أهانوه و أخافوه، و صبر عليهم و احتمل أذاهم، و دعاهم إلى الله تعالى فلم يزداهم إلا طغياناً، فألى الله على نفسه أن يهلك الملك و الزانية إن لم يتوبوا إليه، و أخبرهما بذلك، فاشتد غضبهم عليه و هموا بتعذيبه و قتله، فهرب منهم، فلحق بأصعب جبل، فبقي فيه وحده سبع سنين، يأكل من نبات الأرض و ثمار الشجر، و الله يخفي مكانه.

فأمرض الله ابناً للملك مرضاً شديداً حتى يئس منه، و كان أعز ولده عليه، فاستشفعوا إلى عبدة الصنم ليستشفعوا له فلم ينفع، فبعثوا الناس إلى حدّ الجبل الذي فيه إلياس عليه السلام و كانوا يقولون: اهبط إلينا و اشفع لنا، فنزل إلياس من الجبل.

و قال: إن الله أرسلني إليكم و إلى من وراءكم، فاسمعوا رسالة ربكم يقول الله: ارجعوا إلى الملك، فقولوا له: إني أنا الله لا إله إلا أنا إله بني إسرائيل الذي خلقهم، و أنا الذي أرزقهم و أحيينهم و أميتهم و أضرمهم و أنفعهم، و تطلب الشفاء لابنك من غيري، فلما صاروا إلى الملك و قصوا عليه القصة امتلأ غيظاً.

فقال: ما الذي منعكم أن تبطشوا به؟ حين لقيتموه و توثقوه و تأتونني به فإنه عدوي، قالوا: لما صار معنا قذف في قلوبنا الرعب عنه، فندب خمسين من قومه من ذوي البطش و أوصاهم بالاحتيال له و إطماعه في أنهم آمنوا به ليفتر بهم فيمكنهم من نفسه.

فانطلقوا حتّى ارتقوا ذلك الجبل الّذي فيه إلباس عليه السّلام ثمّ تفرّقوا فيه، وهم ينادونه بأعلى صوتهم، ويقولون: يا نبيّ الله ابرز لنا، فإنّا آمنّا بك، فلمّا سمع إلباس مقالتهم طمع في إيمانهم وكان في مغار، فقال: اللّهمّ إن كانوا صادقين فيما يقولون فأذن لي في النّزول إليهم، وإن كانوا كاذبين فاكفنيهم وارهمم بنار تحرقهم. فما استتمّ قوله حتّى حصبوا بالنّار من فوقهم فاحترقوا.

فبلغ الملك خبرهم، فاشتدّ غيظه، فانتدب كاتب امرأته المؤمن وبعث معه جماعة إلى الجبل، وقال: له قد آن أن أتوب، فانطلق لنا إليه حتّى يرجع إلينا يأمرنا وينهانا بما يرضى ربّنا وأمر قومه فاعتزلوا الأصنام. فانطلق كاتبها و الفئه الّذين أنفذهم معه حتّى علا إلى الجبل الّذي فيه إلباس.

ثمّ ناداه فعرف إلباس صوته، فأوحى الله تعالى إليه أن ابرز إلى أخيك الصّالح و صافحه و حيّه، فقال المؤمن: بعثني إليك هذا الطّاعي و قومه وقصّ عليه ما قالوا.

ثمّ قال: وإني لخائف إن رجعت إليه و لست معي أن يقتلني، فأوحى الله تعالى إلى إلباس عليه السّلام أن كلّ شيء جاءك منهم خداع ليظفروا بك وإني أشغله عن هذا المؤمن بأن أميت ابنه، فلمّا قدموا عليه شدّد الله الوجود على ابنه، وأخذ الموت يكظمه، و رجع إلباس سالماً إلى مكانه فلمّا ذهب الجزع عن الملك بعد مدة سأل الكاتب عن الّذي جاء به فقال: ليس لي به علم.

ثمّ إنّ إلباس عليه السّلام نزل و استخفى عند أمّ يونس بن متى ستّة

أشهر و يونس عليه السّلام مولود ثمّ عاد إلى مكانه فلم يلبث إلّا يسيراً حتّى مات ابنها حين فطمته فعظمت مصيبتها فخرجت في طلب إلياس و رقت الجبال حتّى وجدت إلياس فقالت: إنّي فجعت بموت ابني وألهمني الله تعالى عزّ و جلّ الاستشفاع بك إليه ليحيي لي ابني، فإنّي تركته بحاله ولم أدفنه وأخفيت مكانه فقال لها: ومتى مات ابنك قالت: اليوم سبعة أيّام.

فانطلق إلياس و صار سبعة أيّام أخرى حتّى انتهى إلى منزلها، فرفع يديه بالدّعاء و اجتهد حتّى أحيا الله تعالى جلّت عظمته بقدرته يونس عليه السّلام، فلمّا عاش انصرف إلياس، و لمّا صار ابن أربعين سنة أرسله الله تعالى إلى قومه، كما قال: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾. (١)

ثمّ أوحى الله تعالى إلى إلياس بعد سبع سنين من يوم أحيا الله يونس عليه السّلام سلني أعطك، فقال: تميّنتني فتلحقني بآبائي، فإنّي قد مللت بني إسرائيل و أبغضتهم فيك، فقال تعالى جلّت قدرته: ما هذا باليوم الذي أعري منك الأرض و أهلها، و إنّما قوامها بك، ولكن سلني أعطك، فقال إلياس: فأعطني ثاري من الذين أبغضوني فيك، فلا تمطر عليهم سبع سنين قطرة إلّا بشفاعتي، فاشتدّ على بني إسرائيل الجوع، و ألحّ عليهم البلاء، و أسرع الموت فيهم، و علموا أنّ ذلك من دعوة إلياس، ففزعوا إليه و قالوا: نحن طوع يدك، فهبط إلياس معهم و معه تلميذ له اليسع و جاء إلى الملك فقال: أفنيت بني إسرائيل بالقحط فقال: قتلهم الذي أغواهم، فقال: ادع ربّك يسقهم.

فلَمَاجَنَ اللَّيْلِ قام إلياس عليه السَّلام و دعا الله، ثمَّ قال لليسع: انظر في أكناف السَّماء ماذا ترى؟ فنظر، فقال أرى سحابة، فقال: أبشروا بالسَّقاء، فليحرزوا أنفسهم و أمتعتهم من الغرق، فأمطر الله عليهم السَّماء و أنبت لهم الأرض، فقام إلياس بين أظهرهم و هم صالحون.

ثمَّ أدركهم الطَّغيان و البطر، فجحذوا حقَّه و تمرّدوا، فسَلَطَ الله تعالى عليهم عدوّاً قصدهم و لم يشعروا به حتّى رهقهم فقتل الملك و زوجته و ألقاهما في بستان الَّذي قتلته زوجة الملك، ثمَّ وصّى إلياس إلى اليسع و أنبت الله لإلياس الرِّيش و ألْبسه التَّور و رفعه إلى السَّماء و قذف بكسائه من الجوّ على اليسع، فنبَّأه الله على بني إسرائيل، و أوحى إليه و أيّده، فكان بنو إسرائيل يعظّمونه و يهتدون بهداه. (١)

٧ - حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكِّل، حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السَّلام قال: وجدنا في بعض كتب عليّ عليه السَّلام أنّه قال: حدَّثني رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّ جبرئيل عليه السَّلام حدّثه أنّ يونس بن متى بعثه الله تعالى إلى قومه، و هو ابن ثلاثين سنة، و إنّه أقام فيهم يدعوهم إلى الله تعالى فلم يؤمن به إلّا رجلان: أحدهما - روبيل و كان من أهل بيت العلم و الحلم، و كان قديم الصَّحبة ليونس عليه السَّلام قبل أن يبعثه الله بالنَّبوة،

(١) قصص الانبياء للراوندى : ٢٤٨ و عنه بحار الانوار ١٣ : ٣٩٣، قصص الانبياء للجزائري :

و كان صاحب غنم يرعاها و يتقوّت منها. و الثّاني - تنوخا، رجل عابد زاهد ليس له علم و لا حكمة، و كان يحتطب و يأكل من كسبه، فلمّا رأى يونس أنّ قومه لا يجيبونه، و خاف أن يقتلوه، شكّا ذلك إلى ربّه تعالى.

فأوحى الله تعالى إليه أنّ فيهم الحبلى و الجنين و الطّفل الصّغير و الشّيخ الكبير و المرأة الضّعيفة، أحبّ أن أرفق بهم و أنتظر توبتهم، كهيئة الطّبيب المداوي العالم بمداواة الدّاء، فإنّي أنزل العذاب يوم الأربعاء في وسط شوال بعد طلوع الشّمس.

فأخبر يونس عليه السّلام تنوخا العابد به و رويّل ليعلماهم، فقال تنوخا: أرى لكم أن تعزلوا الأطفال عن الأمّهات في أسفل الجبل في طريق الأودية، فإذا رأيتم ريحا صفراء أقبلت من المشرق، فعجّوا بالصّراخ و التّوبة إلى الله تعالى جلّت قدرته بالاستغفار، و ارفعوا رءوسكم إلى السّماء، و قولوا: ربّنا ظلمنا أنفسنا فاقبل توبتنا.

و لا تملنّ من التّضرّع إلى الله جلّت عظمتة و البكاء حتّى تتوارى الشّمس بالحجاب و يكشف الله عنكم العذاب، ففعلوا ذلك فتاب عليهم و لم يكن الله اشترط على يونس أنّه يهلكهم بالعذاب إذا أنزله.

فأوحى الله جلّ جلاله إلى إسرافيل: أن اصرف عنهم ما قد نزل بهم من العذاب، فهبط إسرافيل عليهم، فنشر أجنحته فاستاق بها العذاب حتّى ضرب بها الجبال الّتي بناحية الموصل، فصارت حديدا إلى يوم القيامة، فلمّا رأى قوم يونس أنّ العذاب صرف عنهم حمدوا الله و هبطوا إلى منازلهم و ضموا إليهم نساءهم و أولادهم.

و غاب يونس عليه السّلام عن قومه ثمانية و عشرين يوما، سبعة في

ذهابه، و سبعة في بطن الحوت، و سبعة بالعراء، و سبعة في رجوعه إلى قومه، فأتاهم فآمنوا به و صدقوه و اتبعوه عليه السلام.^(١)

٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَغَاضِباً مِنْ قَوْمِهِ لَمَّا رَأَى مِنْ مَعَاصِيهِمْ، حَتَّى رَكِبَ مَعَ قَوْمٍ فِي سَفِينَةٍ فِي الْيَمِّ، فَعَرَضَ لَهُمْ حَوْتَ لِيَغْرِقَهُمْ، فَسَاهَمُوا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ يُونُسُ: إِنِّي أَرَادْتُ أَنْ أَقْذِفَ نَفْسِي فِي السَّمَاءِ، فَلَمَّا أَخَذْتُ السَّمَكَةَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا: إِنِّي لَمْ أَجْعَلْ لَكَ رِزْقاً، فَلَا تَكْسِرِي لَهُ عَظْماً وَ لَا تَأْكُلِي لَهُ لَحْماً.

قال: فطافت به البحار ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢) و قال: لَمَّا صَارَتِ السَّمَكَةُ فِي الْبَحْرِ الَّذِي فِيهِ قَارُونُ سَمِعَ قَارُونُ صَوْتاً لَمْ يَسْمَعِهِ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ الْمَوْكَلِ بِهِ: مَا هَذَا الصَّوْتُ؟ قال: هو يُونُسُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَطْنِ الْحَوْتَ، قال: فتأذن لي أن أكلّمه، قال: نعم، قال: يا يُونُسُ مَا فَعَلَ هَارُونُ؟ قال: مَاتَ فَبَكَى قَارُونُ، قال: مَا فَعَلَ مُوسَى قال: مَاتَ فَبَكَى قَارُونُ، فأوحى الله جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَى الْمَلِكِ الْمَوْكَلِ بِهِ أَنْ خَفَّفَ الْعَذَابَ عَنْ قَارُونَ لِرَفْقَتِهِ عَلَى قَرَابَتِهِ.

و في خبر آخر: ارفع عنه العذاب بقية أيام الدنيا، لرفقه على قرابته.
و في هذا الخبر شيء يحتاج إلى تأويل.

(١) قصص الانبياء للراوندي: ٢٥١ و تفسير العياشي ٢: ١٢٩ تفصيلاً و عنه بحار الانوار ١٤: ٣٩٢.

(٢) الانبياء: ٨٧

في ذكر شعيا وأصحاب الاخدود وإلياس ويونس وأصحاب الكهف والزقيم ٢٧٧

ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُول: ما ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن مَتَّى عليه السلام.^(١)

٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ فَقَالَ:

لو كَلَّفَكُم قومكم ما كَلَّفَهُم قومهم، فافعلوا فعلهم. فقليل له: و ما كَلَّفَهُم قومهم؟ قال: كَلَّفَهُم الشَّرْكَ بِاللَّهِ، فآظَهُم لَهْم وَأَسْرَوْا الْإِيمَانَ حَتَّى جَاءَهُم الْفَرَجُ وَ قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَذَبُوا فَأَجْرَهُمُ اللَّهُ، وَ صَدَقُوا فَأَجْرَهُمُ اللَّهُ. وَ قَالَ: كَانُوا صَيَارِفَةَ كَلَامٍ وَلَمْ يَكُونُوا صَيَارِفَةَ الدَّرَاهِمِ. وَ قَالَ: خَرَجَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، فَلَمَّا صَارُوا فِي الصَّحْرَاءِ أَخَذَ هَذَا عَلَى هَذَا وَ هَذَا عَلَى هَذَا الْعَهْدُ وَ الْمِيثَاقُ، ثُمَّ قَالَ: أَظْهَرُوا أَمْرَكُمْ فآظَهُم، فإِذَا هُمْ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ.

وَ قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ أُسْرُوا الْإِيمَانَ وَ أَظْهَرُوا الْكُفْرَ، فَكَانُوا عَلَى إِظْهَارِهِمُ الْكُفْرَ أَعْظَمَ أَجْراً مِنْهُمْ عَلَى إِسْرَارِهِمُ الْإِيمَانَ. وَ قَالَ: مَا بَلَغَتْ تَقِيَّةُ أَحَدٍ مَا بَلَغَتْ تَقِيَّةُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَ إِنْ كَانُوا لِيَشْدُونَ الزَّنايِرَ وَ يَشْهَدُونَ الْأَعْيَادَ، فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ.^(٢)

(١) قصص الانبياء للراوندى : ٢٥٢ و عنه بحارالانوار ١٤ : ٣٩١ و مستدرك الوسائل ١٧ : ٣٧٦، مختصراً.

(٢) قصص الانبياء للراوندى : ٢٥٣ و عنه بحارالانوار ١٤ : ٤٢٥، مستدرك الوسائل ١٣ : ٩٦ و ١٢ : ٢٧٢.

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيه، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَذَبُوا الْمَلِكَ فَأَجْرُوا وَصَدَقُوا فَأَجْرُوا.^(١)

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيه، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾^(٢) قَالَ: هُمْ قَوْمٌ فَقَدُوا فَكُتِبَ لِمَلِكِ ذَلِكَ الزَّمَانِ أَسْمَاءُهُمْ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرُهُمْ فِي صَحْفٍ مِنْ رِصَاصٍ.^(٣)

١٢ - حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْبَنِيَّةِ، فَدَعَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِثْمَانَ وَعَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: امْضُوا حَتَّى تَأْتُوا أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَتَقْرَءُوهُمْ مِنْي السَّلَامَ، وَتَقْدُمُ أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّكَ أَسَنُّ الْقَوْمِ، ثُمَّ أَنْتَ يَا عُمَرُ، ثُمَّ أَنْتَ يَا عِثْمَانُ، فَإِنْ أَجَابُوا وَاحِدًا مِنْكُمْ، وَإِلَّا فَتَقْدَمُ أَنْتَ يَا عَلِيُّ كُنْ آخِرَهُمْ، ثُمَّ أَمَرَ الرِّيحَ فَحَمَلَتْهُمْ حَتَّى

(١) قصص الانبياء للراوندى : ٢٥٤ وعنه بحار الانوار ١٤ : ٤٢٦.

(٢) الكهف : ٩

(٣) قصص الانبياء للراوندى ٢٥٤ وعنه بحار الانوار ١٤ : ٤٢٦، تفسير العياشى ٢ : ٣٢١.

في ذكر شعيا وأصحاب الاخدود وإلياس و يونس وأصحاب الكهف والرقيم ٢٧٩

وضعتهم على باب الكهف، فتقدم أبوبكر فسلم فلم يردوا عليه فتنحى،
فتقدم عمر فسلم فلم يردوا عليه، وتقدم عثمان فسلم فلم يردوا عليه.
فتقدم علي عليه السلام وقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل
الكهف الذين آمنوا بربهم وزادهم هدى و ربط على قلوبهم، أنا رسول
رسول الله إليكم فقالوا: مرحبا برسول الله و برسوله، و عليك السلام يا
وصي رسول الله و رحمة الله و بركاته.

قال: فكيف علمتم أنني وصي النبي صلى الله عليه و آله فقالوا: إنه
ضرب على أذاننا أن لا نكلّم إلا نبياً أو وصي نبي فكيف تركت رسول الله
صلى الله عليه و آله و كيف حشمه و كيف حاله؟ و بالغوا في السؤال، و
قالوا: خبر أصحابك هؤلاء: أنا لا نكلّم إلا نبياً أو وصي نبي فقال لهم:
أسمعت ما يقولون؟ قالوا: نعم، قال: فاشهدوا ثم حولوا وجوههم قبل
المدينة فحملتهم الريح حتى وضعتهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه
و آله فأخبروه بالذي كان.

فقال لهم النبي صلى الله عليه و آله: قد رأيتم و سمعتم فاشهدوا،
قالوا: نعم فانصرف النبي صلى الله عليه و آله إلى منزله، و قال لهم:
احفظوا شهادتكم.^(١)

١٣ - حدّثنا أبو عليّ محمّد بن يوسف بن عليّ المذكّر، حدّثنا أبو عليّ
الحسن بن عليّ بن نصر الطرسوسي، حدّثنا أبو الحسن بن قرعة القاضي

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٥٤ وعنه بحار الانوار ١٤ : ٤٢٠ قصص الانبياء للجزائري :

بالبصرة، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارَ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

لَمَّا كَانَ فِي عَهْدِ خِلَافَةِ عُمَرَ أَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ، فَسَأَلُوهُ عَنْ أَقْفَالِ السَّمَاوَاتِ مَا هِيَ؟ وَعَنْ مِفْتَاحِ السَّمَاوَاتِ مَا هِيَ؟ وَعَنْ قَبْرِ سَارِ بِصَاحِبِهِ مَا هُوَ؟ وَعَمَّنْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ لَيْسَ مِنَ الْجَنِّ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ، وَعَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ مَشَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَمْ يَخْلُقُوا فِي الْأَرْحَامِ، وَ مَا يَقُولُ الذَّرَاجُ فِي صِيَاحِهِ؟ وَ مَا يَقُولُ الدَّيْكُ وَالْفَرَسُ وَالْحِمَارُ وَالضَّفْدَعُ وَالْقَنْبَرُ؟ فَكَسَّ عُمَرُ رَأْسَهُ.

فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا أَرَى جَوَابَهُمْ إِلَّا عِنْدَكَ، فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ شَرِيطَةً إِذَا أَنَا أَخْبَرْتُكُمْ بِمَا فِي التَّوْرَةِ دَخَلْتُمْ فِي دِينِنَا؟

قَالُوا: نَعَمْ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا أَقْفَالُ السَّمَاوَاتِ فَهُوَ الشَّرْكُ بِاللَّهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ وَالْأُمَّةَ إِذَا كَانَا مُشْرِكِينَ مَا يَرْفَعُ لَهُمَا إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَمَلٌ فَقَالُوا: مَا مِفْتَاحُهَا، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَقَالُوا: أَخْبَرْنَا عَنْ قَبْرِ سَارِ بِصَاحِبِهِ قَالَ: ذَاكَ الْحَوْتُ حِينَ ابْتَلَعَ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَارَبَهُ فِي الْبَحَارِ السَّبْعَةَ فَقَالُوا: أَخْبَرْنَا عَمَّنْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ لَا مِنَ الْجَنِّ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ قَالَ: تِلْكَ نَمْلَةُ سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَتْ: يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَخْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ^(١) قَالُوا: فَأَخْبَرْنَا عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ مَشَتْ عَلَى الْأَرْضِ مَا خَلَقُوا فِي الْأَرْحَامِ قَالَ: ذَاكَ آدَمُ وَحَوَاءُ وَنَاقَةُ

في ذكر شعيا وأصحاب الاخدود وإلياس ويونس وأصحاب الكهف والرقيم ٢٨١

صالح و كبش إبراهيم و عصا موسى عليه السّلام قالوا: فأخبرنا ما تقول هذه الحيوانات قال: الدراج يقول الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى^(١) و الديك يقول اذكروا الله يا غافلين و الفرس يقول اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين و الحمار يلعن العشار و ينهق في عين الشيطان و الضفدع يقول سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار و القنبر يقول: اللهم العن مبغضي محمّد و آل محمّد.

قال: و كانت الأحبار ثلاثة، فوثب اثنان و قالا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنّ محمّداً عبده و رسوله.

قال: فوقف الحبر الآخر، و قال: يا عليّ لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب أصحابي، و لكن بقيت خصلة واحدة أسألك عنها، فقال عليّ عليه السّلام: سل، قال: أخبرني عن قوم كانوا في أوّل الزّمان، فماتوا ثلاثمائة و تسع سنين، ثمّ أحياهم الله ما كان قصّتهم؟ فابتدأ عليّ عليه السّلام و أراد أن يقرأ سورة الكهف، فقال الحبر: ما أكثر ما سمعنا قرآنكم، فإن كنت عالماً فأخبرنا بقصّة هؤلاء و بأسمائهم و عددهم و اسم كلهم و اسم كهفهم و اسم ملكهم و اسم مدينتهم.

فقال عليّ عليه السّلام: لا حول و لا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، يا أخا اليهود حدّثني محمّد صلى الله عليه و آله أنّه كان بأرض الروم مدينة يقال لها: أفسوس و كان لها ملك صالح، فمات ملكهم، فاختلفت كلمتهم، فسمع ملك من ملوك فارس يقال له: دقيانوس فسار في مائة ألف حتّى

دخل مدينة أفسوس، فاتخذها دار مملكته و اتخذ فيها قصرًا طوله فرسخ في فرسخ، و اتخذ في ذلك القصر مجلسًا طوله ألف ذراع في عرض مثل ذلك من الزجاج الممرّد، و اتخذ في ذلك المجلس أربعة آلاف أسطوانة من ذهب، و اتخذ ألف قنديل من ذهب لها سلاسل من اللّجين تسرج بأطيب الأدهان، و اتخذ في شرقيّ المجلس ثمانين كوة، و كانت الشّمس إذا طلعت طلعت في المجلس كيف ما دارت، و اتخذ فيه سريراً من ذهب له قوائم من فضة مرصعة بالجواهر و علاه بالنمارق، و اتخذ من يمين السرير ثمانين كرسيّاً من الذهب مرصعة بالزبرجد الأخضر فأجلس عليها بطارقه، و اتخذ عن يسار السرير ثمانين كرسيّاً من الفضة مرصعة بالياقوت الأحمر فأجلس عليها هراقلة ثمّ قعد على السرير فوضع التّاج على رأسه.

فوثب اليهوديّ فقال: يا علي، ممّ كان تاجه؟ قال: من الذهب المشبك، له سبعة أركان، على كلّ ركن لؤلؤة بيضاء كضوء المصباح في اللّيلة الظّلماء، و اتخذ خمسين غلاماً من أولاد الهراقلة، ففرطقهم بقراطق الديباج الأحمر، و سرو لهم بسرًاويلات الحرير الأخضر، و توجّهم، و دملجهم، و خلخلهم، و أعطاهم أعمدة من الذهب، و أوقفهم على رأسه، و اتخذ ستّة غلمة وزراءه، فأقام ثلاثة عن يمينه و ثلاثة عن يساره. فقال اليهوديّ: ما كان اسم الثلاثة و الثلاثة؟ فقال عليّ عليه السّلام: الذين عن يمينه أسماؤهم: تملیخا و مكسلمینا و منشیلینا، و أمّا الذين عن يساره، فأسماءهم: مرنوس، و ديرنوس، و شاذريوس. و كان يستشيرهم في جميع أموره.

وكان يجلس في كل يوم في صحن داره و البطارقة عن يمينه و الهراقلة عن يساره، و يدخل ثلاثة غلّمة في يد أحدهم جام من ذهب مملوّ من المسك المسحوق، و في يد الآخر جام من فضّة مملوّ من ماء الورد، و في يد الآخر طائر أبيض له منقار أحمر، فإذا نظر الملك إلى ذلك الطائر صفر به، فيطير الطائر حتّى يقع في جام ماء الورد فيتمرّغ فيه، فيحمل ما في الجام بريشه و جناحه، ثمّ يصفر به الثانية، فيطير الطائر على تاج الملك، فينفض ما في ريشه على رأس الملك.

فلما نظر الملك إلى ذلك عتا و تجبر فأدعى الرّبويّة من دون الله، و دعا إلى ذلك وجوه قومه، فكلّ من أطاعه على ذلك أعطاه و حباه و كساه، و كلّ من لم يبايعه قتله فاستجابوا له رأساً، و اتّخذ لهم عيداً في كلّ سنة مرّة.

فبينما هم ذات يوم في عيد، و البطارقة عن يمينه، و الهراقلة عن يساره، إذ أتاه بطريق، فأخبره أنّ عساكر الفرس قد غشّيته فاغتم لذلك حتّى سقط التّاج عن ناصيته، فنظر إليه أحد الثّلاثة الّذين كانوا عن يمينه يقال له: تملّixa و كان غلاماً، فقال في نفسه: لو كان دقيوس إلهاً كما يزعم إذأ ما كان يغتم و لا يفرع و ما كان يبول و لا يتغوّط و ما كان ينام، و ليس هذا من فعل الإله.

قال: و كان الفتية السّنة كلّ يوم عند أحدهم و كانوا ذلك اليوم عند تملّixa، فاتّخذ لهم من أطيب الطّعام، ثمّ قال لهم: يا إخوتاه قد وقع في قلبي شيء منعني الطّعام و الشّراب و المنام، قالوا: و ما ذاك يا تملّixa؟ قال أطلت فكري في هذه السّماء، فقلت: من رفع سقّفها محفوظاً بلا عمد و لا علاقة من فوقها و من أجرى فيها شمساً و قمراً آيتان مبصرتان؟ و من

زَيْنَهَا بِالنَّجُومِ؟ ثُمَّ أَطْلَتَ الْفَكْرَ فِي الْأَرْضِ فَقُلْتُ: مَنْ سَطَحَهَا عَلَى صَمِيمِ الْمَاءِ الرَّخَارِ؟ وَمَنْ حَبَسَهَا بِالْجِبَالِ أَنْ تَمِيدَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ؟ وَأَطْلَتَ فِكْرِي فِي نَفْسِي، مَنْ أَخْرَجَنِي جَنِينًا مِنْ بَطْنِ أُمِّي؟ وَمَنْ غَذَّانِي؟ وَمَنْ رَبَّانِي؟ أَلَمْ لَهَا صَانِعًا وَمُدَبِّرًا غَيْرَ دَقِيقِوسِ الْمَلِكِ، وَ مَا هُوَ إِلَّا مَلِكُ الْمُلُوكِ وَ جَبَّارُ السَّمَاوَاتِ.

فَانْكَبْتُ الْفَتِيَّةَ عَلَى رَجْلَيْهِ يَقْبَلُونَهُمَا، وَقَالُوا: بِكَ هَدَانَا اللَّهُ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى فَأَشْرَ عَلَيْنَا، قَالَ: فَوُثِبَ تَمْلِيخًا فَبَاعَ تَمْرًا مِنْ حَائِطٍ لَهُ بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ صَرَّهَا فِي رَدْنِهِ، وَ رَكَبُوا خَيْولَهُمْ وَ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا سَارُوا ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ قَالَ لَهُمْ تَمْلِيخًا: يَا إِخْوَتَاهُ جَاءَتْ مَسْكَنَةُ الْآخِرَةِ وَ ذَهَبَ مَلِكُ الدُّنْيَا، انْزِلُوا عَنْ خَيْولِكُمْ وَ امْشُوا عَلَى أَرْجُلِكُمْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ فَرَجًا وَ مَخْرَجًا فَانْزِلُوا عَنْ خَيْولِهِمْ وَ مَشُوا عَلَى أَرْجُلِهِمْ سَبْعَةَ فَرَاسِخٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَجَعَلَتْ أَرْجُلُهُمْ تَقْطُرُ دَمًا.

قَالَ: فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَاعٍ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّاعِي هَلْ مِنْ شُرْبَةٍ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ؟ فَقَالَ الرَّاعِي: عِنْدِي مَا تَحْبُونَ، وَلَكِنْ أَرَى وَجُوهَكُمْ وَجُوهَ الْمُلُوكِ، وَ مَا أَظُنُّكُمْ إِلَّا هَرَابًا مِنْ دَقِيقِوسِ الْمَلِكِ، قَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّاعِي لَا يَحِلُّ لَنَا الْكَذِبَ، أَفَيْنَجِينَا مِنْكَ الصَّدَقُ؟ فَأَخْبَرُوهُ بِقَصَّتِهِمْ، فَانْكَبَ الرَّاعِي عَلَى أَرْجُلِهِمْ يَقْبَلُهَا، وَيَقُولُ يَا قَوْمَ لَقَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي مَا وَقَعَ فِي قُلُوبِكُمْ، وَلَكِنْ أَمْهَلُونِي حَتَّى أَرْدَ الْأَغْنَامَ عَلَى أَرْيَابِهَا، وَ الْحَقُّ بِكُمْ، فَتَوَقَّعُوا لَهُ، فَرَدَّ الْأَغْنَامَ وَ أَقْبَلَ يَسْعَى فَتَبِعَهُ كَلْبٌ لَهُ.

قَالَ: فَوُثِبَ الْيَهُودِيُّ، فَقَالَ: يَا عَلِيَّ، مَا كَانَ اسْمُ الْكَلْبِ وَ مَا لَوْنُهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَمَّا لَوْنُ الْكَلْبِ،

فكان أبلق بسواد وأما اسم الكلب فقطمير، فلما نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم: إننا نخاف أن يفضحنا بنباحه فأنحوا عليه بالحجارة فأنطق الله تعالى الكلب: ذروني أحرصكم من عدوكم.

فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علاهم جبلاً، فانحط بهم على كهف يقال له: الوصيد، فإذا بفناء الكهف عيون وأشجار مثمرة، فأكلوا من ثمارها وشربوا من الماء وجنّهم الليل، فأووا إلى الكهف.

فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ملك الموت بقبض أرواحهم، وكَلَّ الله بكلّ رجلين ملكين يقلّبانهما من ذات اليمين إلى ذات الشمال. وأوحى الله عزّ وجلّ إلى خزّان الشمس، فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال.

فلما رجع دقيوس من عيده سأل عن الفتية، فأخبر أنهم خرجوا هرباً فركب في ثمانين ألف حصان، فلم يزل يقفوا أثرهم حتى، علا فانحط إلى كهفهم، فلما نظر إليهم إذا هم نيام، فقال الملك: لو أردت أن أعاقبهم بشيء لما عاقبتهم بأكثر ممّا عاقبوا أنفسهم، ولكن اتّوني بالبناءين فسدّ باب الكهف بالكلس والحجارة، وقال لأصحابه: قولوا لهم: يقولوا لإلههم الذي في السّماء لينجيهم، وأن يخرجهم من هذا الموضع.

قال: عليّ عليه السّلام: يا أخا اليهود، فمكثوا ثلاثمائة سنة وتسع سنين، فلما أراد الله أن يحييهم أمر إسرافيل أن ينفخ فيهم الرّوح، فنفخ، فقاموا من رقدتهم، فلما بزغت الشمس، قال بعضهم: قد غفلنا في هذه اللّيلة عن عبادة إله السّماء، فقاموا فإذا العين قد غارت وإذا الأشجار قد يبست، فقال بعضهم: إنّ أمورنا لعجب مثل تلك العين الغزيرة قد غارت

والأشجار قد يبست في ليلة واحدة، و مسهم الجوع فقالوا: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾^(١). قال تملیخا: لا یذهب فی حوائجکم غیری، ولكن ادفع أیها الراعي ثیابک إلی، قال: فدفع الراعي ثیابه و مضى یومَ المدينة، فجعل یرى مواضعاً لا یعرفها و طریقاً هو ینکرها حتّى أتى باب المدينة و إذا علم أخضر مكتوب علیه: لا إله إلا الله عیسی رسول الله، قال: فجعل ینظر إلى العلم و جعل یمسح به عینیه، و یقول: أرانی نائماً، ثم دخل المدينة حتّى أتى السوق، فأتى رجلاً خبّازاً فقال: أیها الخبّاز، ما اسم مدینتکم هذه؟ قال: أفسوس قال: و ما اسم ملککم؟ قال: عبد الرحمن، قال: ادفع إلی بهذه الورق طعاماً فجعل الخبّاز یتعجّب من ثقل الدّراهم و من کبرها.

قال: فوثب اليهودي و قال: یا علی ما کان وزن کلّ درهم منها؟ قال: وزن کلّ درهم عشرة دراهم و ثلثي درهم.

فقال الخبّاز: یا هذا أنت أصبت كنزاً؟ فقال تملیخا: ما هذا إلا ثمن تمر بعثها منذ ثلاث و خرجت من هذه المدينة، و ترک الناس یعبدون دقيوس الملك.

قال: فأخذ الخباز بيد تملیخا و أدخله على الملك، فقال: ما شأن هذا الفتى؟ قال: الخبّاز إنّ هذا رجل أصاب كنزاً، فقال الملك: یا فتى لا تخف، فإنّ نبینا عیسی علیه السلام أمرنا أن لا نأخذ من الكنز إلا خمسها، فأعطني

خمسها و امض سالما فقال تملixa: انظر أيها الملك في أمري ما أصبت كنزاً أنا رجل من أهل هذه المدينة، فقال الملك: أنت من أهلها؟ قال: نعم، قال: فهل تعرف بها أحداً؟ قال: نعم، قال: ما اسمك؟ قال: اسمي تملixa قال: وما هذه الأسماء أسماء أهل زماننا.

فقال الملك: هل لك في هذه المدينة دار؟ قال: نعم اركب أيها الملك معي، قال: فركب و الناس معه فأتى بهم أرفع دار في المدينة قال: تملixa هذه الدار لي، ففرع الباب فخرج إليهم شيخ كبير قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر، فقال: ما شأنكم؟ فقال الملك: أتانا هذا الغلام بالعجائب يزعم أن هذه الدار داره، فقال له الشيخ: من أنت قال: أنا تملixa بن قسطيكين، قال: فانكب الشيخ على رجله يقبلها ويقول: هو جدّي وربّ الكعبة.

فقال: أيها الملك هؤلاء الستّة الذين خرجوا هرباً من دقيوس الملك، فنزل الملك عن فرسه، و حملة على عاتقه، و جعل الناس يقبلون يديه و رجله، فقال: يا تملixa ما فعل أصحابك؟ فأخبر أنهم في الكهف و كان يومئذ بالمدينة ملك مسلم و ملك يهودي. فركبوا في أصحابهم، فلمّا صاروا قريباً من الكهف قال لهم تملixa: إني أخاف أن تسمع أصحابي أصوات حوافر الخيول، فيظنّون أن دقيوس الملك قد جاء في طلبهم، ولكن أمهلوني حتّى أتقدّم فأخبرهم، فوقف الناس. فأقبل تملixa حتّى دخل الكهف، فلمّا نظروا إليه اعتنقوه و قالوا: الحمد لله الذي نجاك من دقيوس، قال: تملixa دعوني عنكم و عن دقيوسكم كم لبثتم؟ قالوا: لبثنا يوماً أو بعض يوم قال: تملixa بل لبثتم ثلاثمائة و تسع سنين، و قد مات

دقيوس وانقرض قرن بعد قرن، وبعث الله نبياً يقال له: المسيح عيسى ابن مريم، ورفع الله إليه، وقد أقبل إلينا الملك و الناس معه. قالوا: يا تملیخا أترید أن تجعلنا فتنة للعالمین قال: تملیخا فما تريدون قالوا ادع الله جل ذكره و ندعوه معك حتى يقبض أرواحنا، فرفعوا أيديهم، فأمر الله بقبض أرواحهم، و طمس الله باب الكهف على الناس، فأقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة أيام لا يجدان للكهف باباً.

فقال الملك المسلم: ماتوا على ديننا أبني على باب الكهف مسجداً، وقال اليهودي: لا بل ماتوا على ديني أبني على باب الكهف كنيسة فاققتلا، فغلب المسلم و بنى مسجدا عليه.

يا يهودي أيوافق هذا ما في توراتكم قال: ما زدت حرفاً و لا نقصت حرفاً و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً عبده و رسوله صلى الله عليه و آله. (١)

١٤ - حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن عبد الرحمن بن الحارث البرادي، عن ابن أبي أوفى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول:

خرج ثلاثة نفر يسيحون في الأرض، فبينما هم يعبدون الله في كهف في قلة جبل حين بدت صخرة من أعلى الجبل حتى التقيت باب الكهف،

(١) قصص الأنبياء للراوندي : ٢٥٥ وعنه بحارالانوار ١٤ : ٤١١، ارشاد القلوب ٢ : ٣٥٨، القصص للجزائري : ٤٤١.

في ذكر شعيا وأصحاب الاخدود وإلياس ويونس وأصحاب الكهف والزقيم ٢٨٩

فقال بعضهم: يا عباد الله و الله لا ينجيكم ممّا دهيتم فيه إلا أن تصدقوا عن الله، فهلّموا ما عملتم خالصا لله. فقال أحدهم: اللهم إن كنت تعلم أنني طلبت جيّدة لحسنها و جمالها و أعطيت فيها مالا ضخماً حتّى إذا قدرت عليها و جلست منها مجلس الرّجل من المرأة ذكرت النّار، فقامت عنها فرقاً منك، فارفع عنّا هذه الصّخرة قال: فانصدعت حتّى نظروا إلى الصّوء. ثمّ قال: الآخر اللهم إن كنت تعلم أنني استأجرت قوماً كلّ رجل منهم بنصف درهم، فلمّا فرغوا أعطيتهم أجورهم، فقال رجل: لقد عملت عمل رجلين، و الله لا آخذ إلاّ درهماً، ثمّ ذهب و ترك ماله عندي، فبذرت بذلك النّصف الدّرهّم في الأرض، فأخرج الله به رزقا و جاء صاحب النّصف الدّرهّم، فأزاده فدفعته إليه عشرة آلاف درهم حقّه، فإن كنت تعلم أنني إنّما فعلت ذلك مخافة منك، فارفع عنّا هذه الصّخرة، قال: فانفجرت حتّى نظر بعضهم إلى بعض.

ثمّ قال: الآخر اللهم إن كنت تعلم أنّ أبي و أمّي كانا نائمين، فأتيتهما بقصعة من لبن، فخفت أن أضعه فيقع فيه هامة و كرهت أن أنبّههما من نومهما، فيشقّ ذلك عليهما، فلم أزل بذلك حتّى استيقظا فشربا، اللهم إن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء لوجهك، فارفع عنّا الصّخرة، فانفجرت حتّى سهّل الله لهم المخرج، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من صدق الله نجا. (١)

(١) الراوندي في قصص الانبياء : ٢٦٢ وعنه بحار الانوار ١٤ : ٤٢٦ و ٦٧ : ٢٤٤ من المحاسن، القصص للجزائري : ٤٤٧.

الباب الثامن عشر

في نبوة عيسى عليه السلام وما كان
في زمانه ومولده ونبوته

١ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾^(١) قَالَ: أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا قَبْلَ أَنْ تُلِدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسَمِائَةَ عَامٍ قَالَ: فَأَوَّلُ مَنْ سَوَّاهُمْ عَلَيْهِ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ نَذَرَتْ أُمُّهَا مَا فِي بَطْنِهَا مُحَرَّرًا لِلْكَنِيسَةِ، فَوَضَعْتُهَا أَنْثَى فَشَدْتُ، فَكَانَتْ تَخْدُمُ الْعِبَادَ تَنَاولُهُمْ حَتَّى بَلَغَتْ، وَ أَمْرَ زَكَرِيَّا أَنْ يَتَّخِذَ لَهَا حِجَابًا دُونَ الْعِبَادِ.

فَكَانَ زَكَرِيَّا يَدْخُلُ عَلَيْهَا فَيَرَى عِنْدَهَا ثَمَرَةَ الشَّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَ ثَمَرَةَ الصَّيْفِ فِي الشَّتَاءِ، قَالَ: يَا مَرْيَمُ: أُنْتِ لَكَ هَذَا قَالَتْ: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَ قَالَ: عَاشَتْ مَرْيَمُ بَعْدَ عِمْرَانَ خَمْسَمِائَةَ سَنَةً.^(٢)

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سَوْقَةَ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَيْنَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لَمَّا قَالَتِ الْعَوَاتِقُ الْفَرِيَّةُ - وَ هِيَ سَبْعُونَ - لِمَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَقَدْ جِئْتُ

(١) التَّحْرِيمُ : ١٢.

(٢) قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ لِلرَّوَاغِدِيِّ : ٢٦٤ وَ عَنْهُ بَحَارُ الْأَنْوَارِ ١٤ : ٢٠٣، مُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ ١٧ : ٣٧٦

مِنْ تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِيِّ.

شيئا فرياً، أنطق الله تعالى عيسى عليه السّلام عند ذلك، فقال لهنّ تفترين على أمي، أنا عبد الله آتاني الكتاب، وأقسم بالله لأضربن كلّ امرأة منكّن حدّاً بافترائكنّ على أمي، قال: الحكم فقلت للباقر عليه السّلام: أفضربهنّ عيسى عليه السّلام بعد ذلك قال: نعم، والله الحمد و المنة. (١)

٣- من كتاب النبوة في باب سياقة حديث عيسى ابن مريم عليهما السّلام، فقال: ما هذا لفظه و قدم عليها وفد من علماء المجوس زائرین معظمين لأمر ابنها و قالوا: إنّ قوم ننظر في النّجوم، فلمّا ولد ابنك طلع بمولده نجم لا يفارقه حتّى يرفعه إلى السّماء، فيجاور ربه عزّ و جلّ ما كانت الدّنيا مكانها، ثمّ يصير إلى ملك هو أطول و أبقي ممّا كان فيه، فخرجنا من قبل المشرق حتّى دفعنا إلى هذا المكان، فوجدنا النّجم متطلعا عليه من فوقه، فبذلك عرفنا موضعه و قد أهدينا له هدية جعلناها له قربانا لم يقرب مثله لأحد قطّ، و ذلك أنّا وجدنا هذا القربان يشبه أمره و هو الذهب و المرّ و اللّبان، لأنّ الذهب سيّد المتاع كلّه و كذلك هو ابنك سيّد النّاس ما كان حيّاً، و لأنّ المرّ حياة الجراحات و الجنون و العاهات كلّها و كذلك ابنك يعافي المرضى كلّها، و لأنّ اللّبان يبلغ دخانه السّماء ولن يبلغها دخان غيره و كذلك ابنك يرفعه الله إلى السّماء و ليس يرفع من أهل زمانه غيره. (٢)

٤- عن ابن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد بن محمّد، عن القاسم بن

(١) قصص الأنبياء للراوندي : ٢٦٥ وعنه بحار الانوار ١٤ : ٢١٥، القصص للجزائري : ٤٠٦.

(٢) فرج المهموم : ٢٨ من كتاب النبوة، بحار الانوار ١٤ : ٢١٧ و ٥٥ : ٢٣٨.

يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن يحيى بن عبدالله قال: كنّا بالحيرة. فركبت مع أبي عبدالله عليه السلام فلمّا صرنا حيال قرية فوق المآصر قال: هي هي حين قرب من الشّطّ و صار على شفير الفرات، ثمّ نزل فصلّى ركعتين، ثمّ قال: أتدري أين ولد عيسى عليه السلام قلت لا فقال في هذا الموضع الذي أنا جالس فيه.

ثمّ قال: أتدري أين كانت النّخلة قلت لا، فمدّ يده خلفه، فقال في هذا المكان، ثمّ قال: أتدري ما القرار؟ و ما الماء المعين قلت لا، قال: هذا هو الفرات. ثمّ قال: أتدري ما الرّبوة قلت لا، فأشار بيده عن يمينه، فقال هذا هو الجبل إلى النّجف.

و قال: إنّ مريم عليه السلام ظهر حملها، و كانت في واد فيه خمسمائة بكر يعبدون، و قال: حملته سبع ساعات، فلمّا ضربها الطّلق خرجت من المحراب إلى بيت دير لهم، فأجاءها المخاض إلى جذع النّخلة، فوضعت، فحملته، فذهبت به إلى قومها، فلمّا رأوها فزعوا، فاختلف فيه بنو إسرائيل، فقال بعضهم: هو ابن الله و قال: بعضهم هو عبدالله و نبيّه، و قالت اليهود بل هو ابن الهنة و يقال للنّخلة التي أنزلت على مريم العجوة.^(١)

٥ - حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمة، عن أحمد بن خالد الكرخي، عن الحسن بن إبراهيم، عن سليمان الجعفي قال: قال

أبو الحسن عليه السّلام أتدري بما حملت مريم قلت لا، قال: من تمر صرفان أتاها به جبرئيل عليه السّلام.^(١)

٦- حدّثنا أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام كان عيسى حين تكلم في المهد حجة الله جلّت عظمتة على أهل زمانه؟ قال: كان يومئذ نبياً حجة على زكريّا في تلك الحال وهو في المهد.

و قال: كان في تلك الحال آية للنّاس ورحمة من الله لمريم عليه السّلام حين تكلم و عبّر عنها و نبياً و حجة على من سمع كلامه في تلك الحال، ثمّ صمت فما تكلم حتّى مضت له سنتان، و كان زكريّا عليه السّلام الحجة على النّاس بعد صمت عيسى سنتين.

ثمّ مات زكريّا، فورثه يحيى عليه السّلام الكتاب و الحكمة و هو صبيّ صغير، فلمّا بلغ عيسى عليه السّلام سبع سنين تكلم بالنبوة حين أوحى الله تعالى إليه، و كان عيسى الحجة على يحيى و على النّاس أجمعين.

و ليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجة الله على النّاس منذ خلق الله آدم عليه السّلام.

قلت: أو كان عليّ بن أبي طالب عليه السّلام حجة من الله و رسوله إلى هذه الأمة في حياة رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: نعم، و كانت طاعته واجبة على النّاس في حياة رسول الله صلّى الله عليه و آله و بعد وفاته

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٦٦ و عنه بحار الانوار ١٤ : ٢١٦ و مستدرك الوسائل ١٦ : ٣٨٨.

ولكنه صحت و لم يتكلم مع النبي صلى الله عليه و آله و كانت الطاعة لرسول الله صلى الله عليه و آله على أمته و على علي معهم في حال حياة رسول الله، و كان علي حكيما عالما.^(١)

٧- عن ابن الوليد، عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بين داود و عيسى عليهما السلام أربع مائة سنة، و ثمانون سنة و أنزل على عيسى في الإنجيل مواعظ و أمثال و حدود، و ليس فيها قصاص و لا أحكام حدود و لا فرض مواريث، و أنزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى عليه السلام في التوراة، و هو قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام: أنه قال: لبني إسرائيل: «وَلَا حُلَّ لَكُمْ بَقْضَ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكُمْ»^(٢) و أمر عيسى عليه السلام من معه ممن تبعه من المؤمنين أن يؤمنوا بشريعة التوراة و شرائع جميع النبيين و الإنجيل. قال: و مكث عيسى عليه السلام حتى بلغ سبع سنين أو ثمانيا، فجعل يخبرهم بما يأكلون و ما يذخرون في بيوتهم، فأقام بين أظهرهم يحيي الموتى و يبرئ الأكمه و الأبرص، و يعلمهم التوراة، و أنزل الله تعالى عليه الإنجيل لما أراد أن يتخذ عليهم حجة.

و كان يبعث إلى الروم رجلا لا يداوي أحدا إلا برئ من مرضه و يبرئ

(١) قصص الأنبياء للراوندي : ٢٦٦ و عنه بحار الانوار ٣٨ : ٣١٨، الكافي ١ : ٣٨٢ تفصيلاً و عنه بحار الانوار ١٤ : ٢٥٥.

(٢) آل عمران : ٥٠.

الأكمه و الأبرص، حتّى ذكر ذلك لملكهم، فأدخل عليه، فقال أ تبرئ الأكمه و الأبرص قال: نعم، قال: فأتي بغلام منخسف الحدقة لم ير شيئا قطّ، فأخذ بندقتين فبندقهما، ثمّ جعلهما في عينيه و دعا فإذا هو بصير، فأقعداه الملك معه و قال: كن معي و لا تخرج من مصري، وأنزله معه بأفضل المنازل.

ثمّ إنّ المسيح عليه السّلام بعث آخر و علّمه ما به يحيي الموتى فدخل الرّوم و قال: أنا أعلم من طبيب الملك، فقالوا للملك: ذلك، قال: اقتلوه، فقال الطّبيب: لا تقتله أدخله، فإن عرفت خطأه قتلته و لك الحجة، فأدخل عليه، فقال أنا أحيي الموتى، فركب الملك و النّاس إلى قبر ابن الملك مات في تلك الأيّام، فدعا رسول المسيح عليه السّلام و أمّن طبيب الملك الّذي هو رسول المسيح عليه السّلام أيضاً الأوّل، فانشقّ القبر فخرج ابن الملك، ثمّ جاء يمشي حتّى جلس في حجر أبيه فقال يا بني من أحياك قال: فنظر، فقال هذا و هذا فقاما و قالاً أنا رسول المسيح عليه السّلام إليك و إنّك كنت لا تسمع من رسله إنّما تأمر بقتلهم إذا أتوك فتابع، و أعظموا أمر المسيح عليه السّلام حتّى قال: فيه أعداء الله ما قالوا، و اليهود يكذبونه و يريدون قتله. ^(١)

٨- عن ابن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضال، عن عليّ بن عقبة، عن بريد القصرائيّ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السّلام صعد عيسى عليه السّلام على جبل بالشّام يقال له أريحا،

فأتاه إبليس في صورة ملك فلسطين، فقال له: يا روح الله أحييت الموتى وأبرأت الأكمه والأبرص، فاطرح نفسك عن الجبل، فقال عيسى عليه السّلام: إن ذلك أذن لي فيه وهذا لم يؤذن لي فيه.^(١)

٩- عن ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصّادق عليه السّلام قال: جاء إبليس إلى عيسى عليه السّلام فقال أليس تزعم أنك تحيي الموتى قال: عيسى عليه السّلام بلى. قال إبليس: فاطرح نفسك من فوق الحائط، فقال عيسى عليه السّلام ويحك إن العبد لا يجرب ربه.

و قال: إبليس يا عيسى هل يقدر ربك على أن يدخل الأرض في بيضة والبيضة كهيتها؟ فقال: إن الله عزّ وجلّ لا يوصف بعجز، والذي قلت لا يكون.^(٢)

١٠- حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبي أبا عبد الله عليه السّلام هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم؟ قال: نعم. ولقد كان يصيبه وجع الكبار في صغره، ويصيبه وجع الصّغار في كبره ويصيبه المرض، وكان إذا مسّه وجع الخاصرة في صغره وهو من علل الكبار قال: لأمه ابغي لي عسلاو شونيزاو

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٦٩ و عنه بحارالانوار ١٤ : ٢٧١ و ٦٠ : ٢٥٢، القصص

للجزائري ٤١٢

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٢٦٩ و عنه بحارالانوار ١٤ : ٢٧١ و ٦٠ : ٢٥٢ من الصدوق

رحمه الله، القصص للجزائري : ٤١٢.

زيتا فتعجني به ثم اثتيني به فأتته به فكرهه فتقول لم تكرهه و قد طلبته فقال هاتيه، نعتَه لك بعلم النبوة وأكرهته لجزع الصباو يشم الدواء ثم يشره بعد ذلك. (١)

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ ابْنِ سَنَانٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِقَوْمٍ مَجْلِبِينَ، فَسَأَلَ عَنْهُمْ، فَقِيلَ بِنْتُ فُلَانٍ، تَهْدِي إِلَى بَيْتِ فُلَانٍ فَقَالَ صَاحِبَتُهُمْ مَيَّةٌ مِنْ لَيْلَتِهِمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قِيلَ: إِنَّهَا حَيَّةٌ يَخْرُجُ بِهَا النَّاسُ إِلَى دَارِهَا فَخَرَجَ زَوْجُهَا، فَقَالَ لَهُ سَلْ زَوْجَتَكَ مَا فَعَلْتَ الْبَارِحَةَ مِنَ الْخَيْرِ؟ فَقَالَتْ مَا فَعَلْتُ شَيْئًا إِلَّا أَنَّ سَائِلًا كَانَ يَأْتِينِي كُلَّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٌ فِيمَا مَضَى وَإِنَّهُ جَاءَنَا لَيْلَتُنَا فَهْتَفَ فُلَمْ يَجِبْ، فَقَالَ: عَزَّ عَلَيَّ أَنَّهَا لَا تَسْمَعُ صَوْتِي وَ عِيَالِي يَقُونُ اللَّيْلَةَ جِيَاعًا، فَقَمْتُ مُسْتَنَكِرَةً فَأَنْلَتْهُ مَقْدَارَ مَا كُنْتُ أَنْيْلُهُ فِيمَا مَضَى، قَالَ: عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنْحِي مِنْ مَجْلِسِكَ فَتَنْحَتِ، فَإِذَا تَحْتَ ثِيَابِهَا أَفْعَى عَاضَ عَلَى ذَنْبِهِ، فَقَالَ بِمَا تَصَدَّقْتَ صَرَفَ عَنْكَ هَذَا. (٢)

١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوه، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ عِيسَى بْنِ الْعَبَّاسِ،

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٧٠ و عنه بحارالانوار ١٤ : ٢٥٣ و ٥٩ : ١٧٠، القصص للجزائري : ٤١٠.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٢٧١ و عنه بحارالانوار ١٤ : ٣٢٤.

في نبوة عيسى عليه السلام وما كان في زمانه ومولده ونبوته ٣٠١

عن محمد بن عبد الكريم التفليسي، عن عبد المؤمن بن محمد رفعه قال قال: رسول الله صلى الله عليه وآله:

أوحى الله جلّت عظمته إلى عيسى عليه السلام جدّ في أمري ولا تترك إنّي خلقتك من غير فحل آية للعالمين، أخبرهم آمنوا بي و برسولي النّبيّ الأمّي نسله من مباركة، وهي مع أمك في الجنّة، طوبى لمن سمع كلامه وأدرك زمانه وشهد أيامه.

قال: عيسى عليه السلام يا ربّ وما طوبى قال: شجرة في الجنّة، تحتها عين من شرب منها شربة لم يظمأ بعدها أبداً قال: عيسى عليه السلام يا ربّ اسقني منها شربة، قال: كلاً يا عيسى إنّ تلك العين محرّمة على الأنبياء حتّى يشربها ذلك النّبيّ، وتلك الجنّة محرّمة على الأمم حتّى تدخلها أمة ذلك النّبيّ. (١)

١٣ - حدّثنا أبي، حدّثنا سعد بن عبد الله، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: قال الصادق عليه السلام قال: عيسى ابن مريم عليها السلام، لجبرئيل عليه السلام متى قيام الساعة فانتفض جبرئيل انتفاضة أغمي عليه منها، فلمّا أفاق قال: يا روح الله ما المسئول أعلم بها من السائل وله من في السماوات والأرض لا تأتيكم إلّا بغتة. (٢)

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٧١ و عنه بحارالانوار ١٤ : ٣٢٣ و ١٥ : ٢٠٦، الخرائج ٢ :

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٢٧١ و عنه بحارالانوار ٦ : ٣١٢ و ٧ : ٦١ و ١٤ : ٣٢٣ تفصيلاً.

١٤ - أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: قال الصادق عليه السلام: كان فيما أوحى الله تعالى جلّ ذكره إلى عيسى عليه السلام:

هب لي من عينيك الدّموع، ومن قلبك الخشية، واكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطّالون، وقم على قبور الأموات ونادهم بالصّوت الرّفيع، لعلّك تأخذ موعظتك منهم، و قل: إني لاحق في اللاحقين.^(١)

١٥ - حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه، حدّثنا محمد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن الحسن بن عليّ، عن الحسن بن الجهم، عن الرّضا عليه السلام قال: كان عيسى عليه السلام يبكي ويضحك، وكان يحيى عليه السلام يبكي ولا يضحك، وكان الذي يفعل عيسى عليه السلام أفضل.^(٢)

١٦ - حدّثنا أبي، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن الصادق عليه السلام قال: إنّ عيسى عليه السلام لما أراد وداع أصحابه جمعهم، وأمرهم بضعفاء الخلق، ونهاهم عن الجبابة، فوجّه اثنين إلى أنطاكية، فدخلا في يوم عيد لهم،

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٧٢، الامالي للطوسي : ١٢ و عنه بحار الانوار : ١٤ : ٣٢٠ تفصيلاً و مستدرک الوسائل : ١١ : ٢٤٣، الامالي للمفيد : ٢٣٦ و عنه بحار الانوار : ٦٩ : ٧١ و ٧٩ : ١٧٨ و مستدرک الوسائل : ٢ : ٤٨٢، عدة الداعي : ١٦٨ تفصيلاً و عنه بحار الانوار : ٩٠ : ٣٠٥ و وسائل الشيعة : ٧ : ٧٦، ارشاد القلوب : ١ : ٩٥.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٢٧٣ و عنه بحار الانوار : ١٤ : ٢٤٩ و ٧٣ : ٦٠ مستدرک الوسائل : ٨ : ٤١٣، الكافي : ٢ : ٦٦٥ و عنه وسائل الشيعة : ١٢ : ١١٢، بحار الانوار : ١٤ : ١٨٨، القصص للجزائري : ٤٠١، مشكاة الانوار : ١٩١.

في نبوة عيسى عليه السلام و ما كان في زمانه و مولده و نبوته ٣٠٣

فوجداهم قد كشفوا عن الأصنام وهم يعبدونها، فعجلاً عليهم بالتعنيف، فشدوا بالحديد و طرحا في السجن، فلما علم شمعون بذلك أتى أنطاكية حتى دخل عليهما في السجن، و قال: ألم أنهكما عن الجبابة.

ثم خرج من عندهما و جلس مع الناس مع الضعفاء، فأقبل فطرح كلامه الشيء، بعد الشيء فأقبل الضعيف يدفع كلامه إلى من هو أقوى منه، و أخفوا كلامه خفاءً شديداً، فلم يزل يتراقى الكلام حتى انتهى إلى الملك، فقال منذ متى هذا الرجل في مملكتي فقالوا منذ شهرين، فقال: علي به، فأتوه، فلما نظر إليه وقعت عليه محبته، فقال لا أجلس إلا وهو معي.

فراى في منامه شيئاً أفزعته، فسأل شمعون عنه، فأجاب بجواب حسن فرح به، ثم ألقى عليه في المنام ما أهاله، فأولاهاله بما ازداد به سروراً، فلم يزل يحادثه حتى استولى عليه.

ثم قال: إن في حبسك رجلين عابا عليك؟ قال: نعم، قال: فعلي بهما، فلما أتى بهما قال: ما إلهكما الذي تعبدان قالوا الله قال: يسمعكما إذا سألتماه و يجيبكما إذا دعوتماه؟ قالوا نعم، قال شمعون: فأنا أريد أن أستبرئ ذلك منكما، قالوا قل قال: هل يشفي لكما الأبرص قالوا نعم، قال: فأتي بأبرص، فقال سلاه أن يشفي هذا، قال: فمسحاه فبرأ، قال: و أنا أفعل مثل ما فعلتما، قال: فأتي بآخر فمسحه شمعون فبرأ.

قال: بقيت خصلة إن أجبتماني إليها آمنت بإلهكما قالوا ما هي قال: ميت تحييانه؟ قالوا نعم، فأقبل على الملك و قال: ميت يعينك أمره؟ قال:

نعم ابني قال: اذهب بنا إلى قبره، فإِنَّهُمَا قد أمكناك من أنفسهما، فتوجهوا إلى قبره، فبسطا أيديهما فبسط شمعون يديه، فما كان بأسرع من أن صدع القبر و قام الفتى، فأقبل على أبيه، فقال أبوه ما حالك قال: كنت ميتاً ففرغت فرجة، فإذا ثلاثة قيام بين يدي الله باسطوا أيديهم يدعون الله أن يحييني و هما هذان و هذا، فقال شمعون أنا لإلهكما من المؤمنين، فقال الملك أنا بالذي آمنت به يا شمعون من المؤمنين، و قال: وزراء الملك ونحن بالذي آمن به سيدنا من المؤمنين فلم يزل الضَّعيف يتبع القوي، فلم يبق بأنطاكية أحد إلا آمن به.^(١)

١٧ - حَدَّثَنَا حمزة بن محمد العلوي، حَدَّثَنَا أحمد بن محمد، حَدَّثَنَا الحسن بن علي بن يوشع، حَدَّثَنَا علي بن محمد الحريري، حَدَّثَنَا حمزة بن يزيد، عن عمر، عن جعفر، عن آبائه عليهم السَّلام عن النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه و آله قال:

لَمَّا اجتمعت اليهود إلى عيسى عليه السَّلام ليقتلوه بزعمهم، أتاه جبرئيل عليه السَّلام فغشاه بجناحه، و طمح عيسى عليه السَّلام ببصره، فإذا هو بكتاب في جناح جبرئيل عليه السَّلام: «اللهم إني أدعوك باسمك الواحد الأعز، و أدعوك اللهم باسمك الصَّمد، و أدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر، و أدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ثبت أركانك كلّها أن تكشف عني ما أصبحت و أمسيت فيه» فلمَّا دعا به عيسى ع أوحى الله تعالى إلى جبرئيل عليه السَّلام ارفعه إلى عندي.

ثم قال: رسول الله صلى الله عليه و آله يا بني عبد المطلب سلوا ربكم بهؤلاء الكلمات، فوالذي نفسي بيده ما دعابهنّ عبد يا خلاص و نية إلا اهتز له العرش، و إلا قال: الله لملائكته اشهدوا أنني قد استجبت له بهنّ و أعطيته سؤله في عاجل دنياه و أجل آخرته، ثم قال: لأصحابه سلوا بها و لا تستبطئوا الإجابة.^(١)

١٨ - عن ابن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن علي بن شجرة، عن عمّه، عن بشير النّبال عن الصادق عليه السّلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه و آله جالس إذا امرأة أقبلت تمشي حتّى انتهت إليه، فقال لها مرحبا بابنة نبيّ ضيّعه قومه أخي خالد ابن سنان العبيسي.

ثم قال: إنّ خالدا دعا قومه فأبوا أن يجيبوه، و كانت نار تخرج في كلّ يوم، فتأكل ما يليها من مواشيهم و ما أدركت لهم، فقال لقومه: أرايتم إن رددتها عنكم أ تؤمنون بي و تصدّقوني قالوا نعم، فاستقبلها فردّها بثوبه حتّى أدخلها غارا و هم ينظرون، فدخل معها فمكث حتّى طال ذلك عليهم، فقالوا إنّا لنراها قد أكلته فخرج منها، فقال أ تجيبونني و تؤمنون بي؟ قالوا نار خرجت و دخلت لوقت، فأبوا أن يجيبوه، فقال لهم إنّي ميت بعد كذا، فإذا أنا متّ فادفنونني، ثمّ دعوني أيّاما فانبشوني ثمّ سلوني أخبركم بما كان و ما يكون إلى يوم القيامة، قال: فلمّا كان الوقت جاء ما

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٧٦ وعنه بحار الانوار ١٤ : ٣٣٧ و ٩٢ : ١٨٩، مهج الدعوات :

٣١٢ تفصيلا و عنه بحار الانوار ٩٢ : ١٧٥، القصص للجزائري : ٤٢٠.

قال: فقال بعضهم لم نصدقه حيّا نصدقه ميتا فتركوه، وإنه كان بين النّبي وعيسى عليهما السّلام ولم تكن بينهما فترة.^(١)

١٩- حدّثنا أبي، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن جماعة، عن علاء، عن فضيل بن يسار، عن الصادق عليه السّلام قال: لم يبعث الله [نبيّا] من العرب إلّا هودا و صالحا و شعيبا و محمّدا صلّى الله عليه و آله. و روي أنّهم خمسة و إسماعيل بن إبراهيم عليهما السّلام منهم. و قال: إنّ الوحي ينزل من عند الله عزّ و جلّ بالعريّة، فإذا أتى نبيّان الأنبياء أتاه بلسان قومه.^(٢)

٢٠- أبي، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السّلام: إنّ أشدّ الناس بلاءاً الأنبياء، ثمّ الذين يلونهم، ثمّ الأمثل فالأمثل.^(٣)

٢١- أبن الوليد، عن الصّفار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن سنان، عن محمّد بن مروان، عن الباقر عليه السّلام قال:

إنّ نبيّان الأنبياء عليه السّلام حمد الله بهذه المحامد، فأوحى الله جلّت عظّمته إليه: لقد شغلت الكاتبتين قال: اللّهم لك الحمد كثيرا

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٧٦ و عنه بحار الانوار : ١٤ ، ٤٥٠ ، القصص للجزائري : ٤٥٣ .

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٢٧٨ و عنه بحار الانوار : ١١ : ٤٢ .

(٣) قصص الانبياء للراوندي : ٢٧٨ و عنه بحار الانوار : ٦٤ : ٢٣١ و مستدرك الوسائل : ٢ : ٤٣٨ ،

الكافي : ٢ : ٢٥٢ و عنه وسائل الشيعة : ٣ : ٢٦٢ و بحار الانوار : ٦٤ : ٢٠٠ ، الامالي للطوسي :

٦٥٩ و عنه مشكاة الانوار : ٢٩٨ .

في نبوة عيسى عليه السلام وما كان في زمانه و مولده و نبوته ٣٠٧

طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لك أن تحمد، و كما ينبغي لكرم وجهك
و عزّ جلالك.^(١)

٢٢ - حدّثنا أبي، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين، عن
محمّد بن سنان، عن محمّد بن عطية قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام
يقول إنّ الله عزّ و جلّ أحبّ لأنبائه من الأعمال: الحرث و الرعي لثلاً
يكرهوا شيئاً من قطر السماء. ثمّ قال: صلّى بمكة تسعمائة نبي.^(٢)

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٧٨ وعنه بحار الانوار ٩٠ : ٢١٢، مستدرک الوسائل ٥ : ٤٠١.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٢٧٩، بحار الانوار ٩٦ : ٨٣ مع اختصار، مستدرک الوسائل ٩ :

٣٦٤ مع اختصار، القصص للجزائري : ٩ مع اختصار.

الباب التاسع عشر

في الدلائل على نبوة

محمد صلى الله عليه وآله

من معجزات و غيرها

١- من كتاب النبوة، ان الفيل نادي بلسان عليّ النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب، معك العزّ والشرف، ولن تذلل ولن تغلب أبداً • فلمّا رأى الملك ذلك ارتاع له و ظنّه سحرا، ثمّ قال: ردّوا الفيل إلي مكانه •
ثمّ قال: لعبد المطلب: فيم جئت؟ فقد بلغني سخاؤك وكرمك وفضلك، و رأيت من هيبتك و جمالك و جلالك ما يقتضي أن انظر في حاجتك، فسلني ما شئت. و هو يري أنه يسأله في الرجوع عن مكّة.
فقال له عبد المطلب: إنّ اصحابك عدواً عليّ سرح لي فذهبوا به، فمرهم برّدّه عليّ.

قال: فتغيظ الحبشي من ذلك و قال: لعبد المطلب: لقد سقطت من عيني، جثتني تسالني في سرحك و أنا قد جئت لهدم شرفك و شرف قومك و مكرمتكم التي تميّزون بها من كلّ جيل، و هو البيت الذي يحجّ إليه من كلا صقع في الأرض، فتركت مسألتي في ذلك و سألتني في سرحك؟!

فقال له عبد المطلب: لست برّب البيت الذي قصدت لهدمه، و أنا ربّ سرحي الذي أخذه أصحابك، فجئت أسالك فيما أنا ربه، و للبيت ربّ هو أ منع له من الخلق كلّهم و أولي به منهم.

فقال الملك: ردّوا عليه سرحه.

في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من معجزات وغيرها..... ٣١١

وانصرف عبد المطلب إلى مكة، و اتبعه الملك بالفيل الأعظم مع الجيش لهدم البيت، فكانوا إذا حملوه علي دخول الحرم اناخ وإذا تركوه رجع مهرولا.

فقال عبد المطلب: أدعوا إلي ابني: فجيء بالعباس، فقال: ليس هذا أريد، أدعوا إلي ابني. فجيء بأبي طالب، فقال: ليس هذا أريد، أدعوا إلي ابني. فجيء بعبد الله أبي النبي صلى الله عليه وآله، فلما أقبل اليه قال: له: إذهب يا بني حتي تصعد أبا قبيس، ثم اضرب ببصرك ناحية البحر، فانظر أي شيء يجيء من هناك و خبرني به.

قال: فصعد عبد الله أبا قبيس فما لبث ان جاء طير أباييل مثل السبيل و الليل، فسقط على أبي قبيس، ثم صار إلي البيت و طاف به سبعا، ثم صار الى الصفا و المروة فطاف بهما سبعا. فجاء عبد الله إلى أبيه فأخبره الخبر. فقال له: انظر يا بني ما يكون من أمرها بعد فأخبرني به.

فنظرها فإذا هي قد أخذت نحو عسكر الحبشة، فأخبر عبد المطلب بذلك، فخرج عبد المطلب و هو يقول: يا أهل مكه أخرجوا إلى العسكر فخذوا غنائمكم.

قال: فأتوا العسكر و هم أمثال الخشب النخرة و ليس من الطير إلا و معه ثلاثة احجار في منقاره و يديه يقتل بكل حصاة منها واحد أمن القوم. فلما أتوا على جميعهم انصرفوا. فلم ير قبل ذلك و لا بعده.

فلما هلك القوم بأجمعهم جاء عبد المطلب إلى البيت، فتعلق بإستارة و قال:

يا حابس الفيل بذى المغمس حبسته كأنه مكوكس
في مجلس يزهق فيه الانفس

وانصرف وهو يقول في فرار قريش وجزعهم من الحبشة:

طارت قريش إذا رأت خميسا فظلت فرداً لا أري أنيسا
ولا أحس منهم حسيسا إلا أخألي ماجداً نفيسا
مسوداً في أهله رئيسا

فكانوا بين هالك مكانه، أو مات في الطريق عطشا، و سلط الله على جيشه من العرب الجدرى و الحصبه، و هلك الاشرم و ابنه النجاشي و كان على مقدمته، و أفلت نفيل بن الحبيب الخثعمي و كان قائد الفيل، و أفلت أخنس الفهمي و كان دليل الحبشه. و ورث الله قريشا أموالهم و ما معهم. و سمى الناس قريشا أهل الله و سمّتهم العرب الحمي الممنوع.

قالوا: قاتل الله عنهم أقبالهم و خولهم اموالهم. و هو الذي سار إلى سيف بن ذي يزن و بشره بالنبي صلى الله عليه و آله.^(١)

٢ - حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن حامد، حدّثنا أحمد بن محمد بن الحسن، حدّثنا محمد بن يحيى أبو صالح، حدّثنا الليث، حدّثنا يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة أنّ جابر بن عبد الله قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه و آله بمرّ الظّهران يرعى الكباش و أنّ رسول الله قال:

في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من معجزات وغيرها..... ٣١٣

عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه، قالوا: ترعى الغنم؟ قال: نعم، و هل نبيي إلا رعاها.(١)

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَيْفِ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ عَمَّارٍ يَقَالُ لَهُ: أَبُو لَوْلُؤَةَ سَمَاهُ عَنْ آبَائِهِ قَالَ: قَالَ: عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُنْتُ أَرْعَى غَنِيمَةً أَهْلِي، وَكَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَرْعَى أَيْضًا، فَقُلْتُ يَا مُحَمَّدُ هَلْ لَكَ فِي فِخٍّ؟ فَأِنِّي تَرَكْتُهَا رَوْضَةً بَرْقٍ، قَالَ: نَعَمْ، فَجِئْتُهَا مِنَ الْغَدِ وَ قَدْ سَبَقَنِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ قَائِمٌ يَذُودُ غَنَمَهُ عَنِ الرَّوْضَةِ، قَالَ: إِنِّي كُنْتُ وَاعَدْتُكَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَرْعَى قَبْلَكَ.(٢)

٤- عَنْ أَبِي، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

لَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الرُّكْنِ الْغَرْبِيِّ فَجَازَهُ فَقَالَ لَهُ الرُّكْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ قَعِيدًا مِنْ قَوَاعِدِ بَيْتِ رَبِّكَ فَمَا بَالِي لَا أَسْتَلِمُ فِدْنًا مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ: اسْكُنْ عَلَيْكَ السَّلَامُ غَيْرَ مَهْجُورٍ وَ دَخَلَ حَائِطًا، فَنَادَتْهُ الْعَرَّاجِينَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَقُولُ: خُذْ مِنِّي فَأَكُلُ وَ دَنَا مِنَ الْعَجْوَةِ فَسَجَدَتْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيْهَا وَانْفَعْ بِهَا، فَمِنْ ثَمَّ رَوِيَ أَنَّ الْعَجْوَةَ مِنَ الْجَنَّةِ.

(١) قصص الانبياء للراوندى : ٢٨٤ وعنه بحارالانوار ١٦ : ٢٨٤.

(٢) قصص الانبياء للراوندى : ٢٨٤ وعنه، بحارالانوار ١٦ : ٢٢٤ و ٧٢ : ٩٦.

و قال: صَلَّى الله عليه و آله إِنِّي لأعرف حجرا بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث، إِنِّي لأعرفه الآن، و لم يكن صَلَّى الله عليه و آله يمرّ في طريق يتبعه أحد إلّا عرف أنّه سلكه من طيب عرقه، و لم يكن يمرّ بحجر و لا شجر إلّا سجد له. (١)

٥- عن أبي، حدّثنا سعد بن عبد الله، حدّثنا الحسن بن الخشاب، عن عليّ بن حسان، عن عمّه عبد الرّحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله ذات يوم قاعدا إذ مرّ به بغير فركبين يديه و رغا، فقال عمر: يا رسول الله أ يسجد لك هذا الجمل فإن سجد لك فنحن أحقّ أن نفعل.

فقال: لا بل اسجدوا لله و الله إنّ هذا الجمل يشكو أربابه و يزعم أنّهم أنتجوه صغيرا و اعتملوه فلمّا كبر و صار أعون كبيرا ضعيفا أرادوا نحره و لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.

ثمّ قال: أبو عبد الله عليه السّلام ثلاثة من البهائم انطقهنّ الله تعالى على عهد النّبى صَلَّى الله عليه و آله: الجمل و كلامه الذي سمعت. و الذّئب فجاء إلى النّبى فشكا إليه الجوع فدعا رسول الله صَلَّى الله عليه و آله أصحاب الغنم فقال: افرضوا للذئب شيئا، فشخّوا فذهب ثمّ عاد إليه الثّانية، فشكا الجوع فدعاهم، فشخّوا ثمّ جاء الثّالثة فشكا الجوع فدعاهم، فشخّوا فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: اختلس و لو أن

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٨٦ وعنه بحار الانوار : ١٧ : ٣٦٧ و ١٦ : ١٧٢ علل الشرائع : ٢ :

٤٢٩ مع اختصار وعنه وسائل الشيعة : ١٣ : ٣٤١ و بحار الانوار : ٩٦ : ٢٢٢، مكارم الاخلاق :

٢٤، الخرائج و الجرائح : ٢ : ٤٩٤ و عنه و عن الامالى للطوسى بحار الانوار : ١٧ : ٣٢٧.

في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من معجزات و غيرها ٣١٥

رسول الله صلى الله عليه وآله فرض للذئب شيئا ما زاد الذئب عليه شيئا حتى تقوم الساعة.

وأما البقرة فإنها أذنت بالنبي صلى الله عليه وآله ودلت عليه، وكانت في نخل لبني سالم من الأنصار، فقالت: يا آل ذريح عمل نجيج صائح يصيح بلسان عربي، فصيح، بأن لا إله إلا الله رب العالمين، و محمد رسول الله سيد النبيين، و علي وصيه سيد الوصيين^(١).

٦- عن أبي، حدثنا سعد بن عبدالله، حدثنا علي بن محمد الحجال، حدثنا الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن ثابت، عن جابر قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل بغير حتى يركب بين يديه و رغا و سالت دموعه، فقال: لمن هذا البعير قالوا لفلان، قال: هاتوه، فجاء فقال له: إن بعيركم هذا زعم أنه ربي صغيركم و كذ علي كبيرهم، ثم أردتم أن تنحروه.

فقالوا يا رسول الله لنا وليمة فأردنا أن ننحره، قال: فدعوه لي فتركوه فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وآله و كان يأتي دور الأنصار مثل السائل يشرف على الحجر، و كان العواتق يجيبن له العلف حتى يجيء فيقلن عتيق رسول الله صلى الله عليه وآله فسمن حتى تضايق فامتلا جلده^(٢).

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٨٧ و عنه مستدرک الوسائل ١٤ : ٢٤٦ و بحار الانوار ١٧ : ٣٩٨ و ٢٧ : ٢٦٥ من بصائر الدرجات، الخرائج و الجرایج ٢ : ٤٩٥ و ٤٩٦ مع اختصار، الاختصاص : ٢٩٦، مستدرک الوسائل ٤ : ٤٧٩ مع اختصار.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٢٨٨، بصائر الدرجات : ٣٤٨، الاختصاص : ٢٩٥ و عنهما بحار الانوار ١٧ : ٤٠١.

٧- من كتاب النبوة، عن زين العابدين عليه السلام أنه اجتمعت قريش إلى أبي طالب و رسول الله صلى الله عليه و آله عنده، فقالوا: نسألك من ابن أخيك النصف، قال: و ما النصف منه قالوا: يكف عنا و نكف عنه، فلا يكلمنا و لا نكلّمه، و لا يقاتلنا و لا نقاتله إلا أنّ هذه الدّعوة قد باعدت بين القلوب و زرعت الشّحناء و أنبتت البغضاء.

فقال: يا ابن أخي أ سمعت؟ قال: يا عمّ، لو أنصفتي بنو عمّي لأجابوا دعوتي و قبلوا نصيحتي إنّ الله تعالى أمرني أن أدعو إلى دينه الحنيفيّة ملّة إبراهيم، فمن أجابني فله عند الله الرّضوان و الخلود في الجنان، و من عصاني قاتلته حتّى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين، فقالوا: قل له يكف عن شتم آلّهتنا، فلا يذكرها بسوء فنزل ﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾^(١) قالوا: إنّ كان صادقاً فليخبرنا من يؤمن منا و من يكفر، فإن وجدناه صادقاً آمنا به فنزل ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) قالوا: و الله لتشتمنك و إلهك فنزل ﴿وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾^(٣) قالوا قل له: فليعبد ما نعبد و نعبد ما يعبد، فنزلت سورة الكافرين فقالوا: قل له: أرسله الله إلينا خاصّة أم إلى الناس كافّة؟ قال: بل إلى النّاس أرسلت كافّة، إلى الأبيض و الأسود، و من على رءوس الجبال، و من في لجج البحار، و لأدعوا السنّة فارس و الرّوم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾^(٤) فتجبرت قريش و استكبرت

(١) الزمر: ٦٤.

(٢) آل عمران: ١٧٩.

(٣) ص: ٦.

(٤) الاعراف: ١٥٨.

في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من معجزات وغيرها..... ٣١٧

وقالت: والله لو سمعت بهذا فارس والروم لا اختطفتنا من أرضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فنزل ﴿وَقَالُوا إِنَّا تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ﴾^(١) وقوله ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾^(٢)

فقال مطعم بن عدي والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على أن يتخلصوا مما تكرهه، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئا؟ فقال: أبو طالب والله ما أنصفوني ولكنك قد اجتمعت عليّ، خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك، فوثب كل قبيلة على ما فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم والاستهزاء بالنبي عليه السلام، ومنع الله رسوله بعمه أبي طالب منهم، وقد قام أبو طالب حين رأى قريشاً تصنع ما تصنع في بني هاشم، فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله والقيام دونه إلا أبا لهب كما قال الله: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾^(٣) ينصره و قدم قوم من قريش من الطائف وأنكروا ذلك و وقعت فتنة، فأمر النبي عليه السلام المسلمين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة ابن عباس دخل النبي عليه السلام الكعبة و افتتح الصلاة فقال: أبو جهل من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته فقام ابن الزبيري و تناول فرثا و دما و ألقى ذلك عليه فجاء أبو طالب و قد سل سيفه، فلما رآوه جعلوا ينهضون فقال والله لئن قام أحد جللته بسيفي، ثم قال: يا ابن أخي من الفاعل بك هذا قال: عبدالله فأخذ أبو طالب فرثا و دما و ألقى عليه.

(١) القصص : ٥٧.

(٢) الفيل : ١.

(٣) الحج : ٤٠.

وفي روايات متواترة، أنه أمر عبدة أن يلقوا السلاعن ظهره و يغسلوه، ثم أمرهم أن يأخذوه فيمروا على أسبلة القوم بذلك. (١)

٨- حدّثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي، حدّثنا يوسف بن محمد بن زياد، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ عليهما السّلام في قوله تعالى جلّت عظمته: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (٢) قال: يقول الله يبست من الخير قلوبكم معاشر اليهود في زمان موسى صلّى الله عليه و آله، ومن الآيات و المعجزات الّتي شاهدتموها من محمّد صلّى الله عليه و آله فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة، أي إنكم لا حقّ لله تؤدّون و لا مكروبا تغيثون و لا بشيء من الإنسانيّة تعاشرّون و تعاملون أو أشدّ قسوة أبهم على السّامعين و لم يبيّن لهم، كما يقول القائل: أكلت خبزا أو لحما، و هو لا يريد به أني لا أدري ما أكلت بل يريد به أن يبهم على السّامعين حتّى لا يعلم ما ذا أكل و إن كان يعلم أنّه قد أكل أيهما ﴿وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ (٣) فيجيء بالخير و الغياث لبني آدم، وإنّ منها أي: من الحجارة ما يشقق فيقطر منه الماء دون الأنهار، و قلوبكم لا يجيء منها الكثير من الخير و لا القليل، و من الحجارة إن أقسم عليها باسم الله تهبط، و ليس في قلوبكم شيء منه.

فقالوا: يا محمّد، زعمت أن الحجارة ألين من قلوبنا و هذه الجبال

(١) المناقب ١ : ٥٩ من كتاب النبوة وعنه بحار الانوار ٣٥ : ٨٧

(٢) البقرة : ٧٤

(٣) البقرة : ٧٤.

بحضرتنا، فاستشهدها على تصديقك فإن نطقت بتصديقك فأنت المحق، فخرجوا إلى أوعر جبل، فقالوا استشهده.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من ملائكته بعد أن لم يقدرُوا على تحريكه، فتحرك الجبل و فاض الماء، و نادى أشهد أنك رسول رب العالمين، وأن هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة. فقالت اليهود: أعلينا تلبس؟ أجلسست أصحابك خلف هذا الجبل ينطقون بمثل هذا، فإن كنت صادقاً فتنب من موضعك هذا إلى ذلك القرار، و مر هذا الجبل يسير إليك، و مره أن يتقطع نصفين ترتفع السفلى و تنخفض العليا، فأشار صلى الله عليه وآله إلى حجر فتدحرج.

ثم قال: لمخاطبه: خذه و قرّبه، فسيعيد عليك ما سمعت، فإن هذا من ذلك الجبل، فأخذه الرجل فأدناه إلى أذنه فنطق الحجر مثل ما نطق به الجبل قال: فأتني بما اقترحت.

فتباعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فضاء واسع. ثم نادى أيها الجبل بحق محمد و آله الطيبين لما اقتلعت من مكانك بإذن الله تعالى و جئت إلى حضرتي، فنزل الجبل و صار كالفرس الهملاج و نادى ها أنا سامع و مطيع مرني، فقال: هؤلاء اقترحوا علي أن أمرك أن تتقطع من أصلك فتصير نصفين، ثم ينحط أعلاك و يرتفع أسفلك. فتقطع نصفين و ارتفع أسفله و صار فرعه أصله.

ثم نادى الجبل معاشر اليهود أ هذا الذي ترون دون معجزات موسى عليه السلام؟ الذي تزعمون أنكم به تؤمنون، فقال: رجل منهم هذا رجل

مبخوت تتأتى له العجائب، فنادى الجبل يا أعداء الله أبطلتم بما تقولون نبوة موسى، هلاً قلت لموسى: إن وقوف الجبل فوقهم كالظلة؟ لأن جدك يأتيك بالعجائب. ولزمهم الحجة وما أسلموا.^(١)

٩ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَانَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلْمَةَ اللَّيْفِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ يَعْنِي ابْنَ فَدِيكَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ جَعْفَرٍ، عَنْ جَدَّتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ قَالَتْ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غَزْوَةِ حَنِينٍ فَبِعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَاجَةٍ، فَرَجَعَ وَقَدْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ الْعَصْرَ وَلَمْ يَصَلِّ عَلِيٌّ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجَرٍ عَلَيَّ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ قَالَ: عَلِيَّ إِنِّي لَمْ أَكُنْ صَلَّيْتُ الْعَصْرَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُمَّ إِنْ عَبْدُكَ عَلِيٌّ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى نَبِيِّكَ فَرَدَّ لَهُ الشَّمْسُ، فَطُلِعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى ارْتَفَعَتْ عَلَى الْحَيَّطَانِ وَالأَرْضِ حَتَّى صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: وَذَلِكَ بِالصَّهْبَاءِ فِي غَزْوَةِ حَنِينٍ، وَإِنَّ عَلِيًّا لَعَلَّهُ صَلَّى إِيمَاءً أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ أَيْضاً فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ: رَدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي الْمَغْرَبِ
رَدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي ضَوْئِهَا عَصراً كَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغْرُبَ^(٢)

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٨٨، تفسير الامام ٢٨٩ و عنه الخرائج والجرائج ٢ : ٥١٩ بحار الانوار ١٧ : ٣٣٨، الاحتجاج ١ : ٤٧، تاويل الايات : ٧٨.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٢٩٠.

في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من معجزات وغيرها ٣٢١

١٠- عن أبي، حدّثنا سعد بن عبدالله، حدّثنا موسى بن جعفر البغدادي، عن عمرو بن سعيد، عن مصدّق بن صدقة، عن عمّار السّاباطي، قال: دخلت أنا وأبو عبدالله الصّادق عليه السّلام مسجد الفضيح، فقال لي: يا عمّار ترى هذه الوهدة؟ قلت نعم، قال: كانت امرأة جعفر بن أبي طالب التي خلّف عليها أمير المؤمنين عليه السّلام قاعدة في هذا الموضع و معها ابنتها من جعفر، فبكت فقالت لها ابنتها: ما يبكيك يا أمّاه؟ قالت: بكيت لأمير المؤمنين إذ وضع رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا المسجد رأسه في حجره حتّى خفق فغطّ، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فقال: يا عليّ ما صليت صلاة العصر، فقال: كرهت أن أؤذيك فأحرك رأسك عن فخذي، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله عليه و آله يديه و قال: اللَّهُمَّ رَدِّ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِهَا حَتَّى يَصَلِّيَ عَلَيَّ، فرجعت الشّمس حتّى صلّى العصر، ثمّ انقضت انقضاء الكواكب.^(١)

١١- حدّثنا أحمد بن عليّ بن موسى الدّقاق، حدّثنا أحمد بن جعفر بن نصر الجمال، حدّثنا عمر بن خلّاد، عن الحسين بن عليّ، عن أبي قتادة الحّراني، حدّثنا جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن زاذان، عن ابن عباس رضی الله عنه قال:

لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَّةَ رَفَعَ الْهَجْرَةَ وَ قَالَ: لَا هَجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَ قَالَ: لِعَلِّيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ غَدَا فَكَلَّمَ الشَّمْسُ فِي مَطْلَعِهَا

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٩٠ و عنه بحار الانوار ٤١ : ١٨٢ و من الكافي ٤ : ٥٦١ و عنه بحار الانوار ٩٧ : ٢١٦.

حتى تعرف كرامتك على الله تعالى، فلما أصبحنا قمنا فجاء عليّ إلى الشمس حين طلعت فقال: السّلام عليك أيّها العبد المطيع لرّبّه، قالت الشمس: و عليك السّلام يا أخا رسول الله و وصيّه أبشر فإنّ ربّ العزّة يقرئك السّلام و يقول: أبشر فإنّ لك و لمحبيك و شيعتك ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر، فخرّ عليّ عليه السّلام ساجدا لله، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: ارفع رأسك، فقد باهى الله عزّ و جلّ بك الملائكة. (١)

١٢ - حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن حامد، حدّثنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن إسحاق بن الأزهر، حدّثنا الحسين بن إسحاق الدّقاق العسري، حدّثنا عمر بن خالد، حدّثنا عمر بن راشد، عن عبد الرّحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله يوما جالسا فاطّلع عليه عليّ عليه السّلام مع جماعة، فلما رآهم تبسّم، قال: جئتموني تسألوني، عن شيء إن شئتم أعلمتكم بما جئتم و إن شئتم فاسألوني فقالوا: بل تخبرنا يا رسول الله قال: جئتم تسألوني عن الصّنائع لمن تحقّ، فلا ينبغي أن يصنع إلّا لذي حسب أو دين، و جئتم تسألوني عن جهاد المرأة فإنّ جهاد المرأة حسن التّبعل لزوجها و جئتم تسألوني عن الأرزاق من أين، أبى الله أن يرزق عبده إلّا من حيث لا يعلم فإنّ العبد إذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعاؤه. (٢)

(١) قصص الانبياء للراوندي: ٢٩٢، الخرائج و الجرائج ٢: ٥٤٤ و عنه بحار الانوار ٤١: ١٧٠.

(٢) قصص الانبياء للراوندي: ٢٩٣ و عنه بحار الانوار ١٨: ١٠٦.

في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من معجزات وغيرها ٣٢٣

١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَصِينٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَقْبَةَ الْأَنْصَارِيُّ:

كنت في خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء نفر من اليهود، فقالوا لي: استأذن لنا على محمد. فأخبرته فدخلوا عليه، فقالوا: أخبرنا عما جئنا نسألك عنه، قال: جئتموني تسألوني عن ذي القرنين، قالوا: نعم، فقال كان غلاماً من أهل الروم ناصحاً لله عزَّ وجلَّ فأحبَّه الله، وملك الأرض فسار حتَّى أتى مغرب الشمس، ثمَّ سار إلى مطلعها، ثمَّ سار إلى جبل يأجوج، و مأجوج فبنى فيها السدَّ، قالوا: نشهد أنَّ هذا شأنه، وإنَّه لفي التَّوراة. (١)

١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارَسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو سَعِيدٍ النَّسَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ الصَّغْدِيُّ بِمَرَوْ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَكَمِ الْعَسْكَرِيِّ وَأَخُوهُ مُعَاذُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانَ الْحَنْظَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرِّمَانِيِّ، عَنْ زَادَانَ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ قَدُومُ الْجَاثَلِيقِ الْمَدِينَةِ مَعَ مِائَةِ مِنَ النَّصَارَى بَعْدَ قَبْضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وآله و سؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها، ثم أرشد إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فسأله عنها فأجابه و كان فيما سأله أن قال له:

أخبرني عن الربّ، أين هو؟ وأين كان؟ فقال عليّ عليه السلام: لا يوصف الربّ جلّ جلاله بمكان، هو كما كان و كان كما هو، لم يكن في مكان، و لم يزل من مكان إلى مكان، و لا أحاط به مكان بل كان لم يزل بلا حدّ، و لا كيف، قال: صدقت، فأخبرني عن الربّ، أفي الدنيا هو أو في الآخرة؟ قال عليّ عليه السلام: لم يزل ربنا قبل الدنيا و لا يزال أبداً هو مدبّر الدنيا و عالم بالآخرة، فأما أن يحيط به الدنيا و الآخرة فلا، ولكن يعلم ما في الدنيا و الآخرة قال: صدقت، يرحمك الله.

ثم قال: أخبرني عن ربك، أ يحمل أو يحمل؟ فقال عليّ عليه السلام: أن ربنا جلّ جلاله يحمل، و لا يحمل قال: النصراني: فكيف ذاك؟ ونحن نجد في الإنجيل و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية، فقال عليّ عليه السلام: أن الملائكة تحمل العرش، و ليس العرش كما تظنّ كهينة السرير، و لكنّه شيء محدود مخلوق مدبر، و ربك عزّ و جلّ مالكة لا أنّه عليه ككون الشيء على الشيء، و أمر الملائكة بحمله، فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه، قال: النصراني: صدقت، يرحمك الله.^(١)

١٥ - حدّثنا أحمد بن علي بن موسى الدقاق، حدّثنا أحمد بن جعفر بن

(١) التوحيد: ٣١٦ و قال الصدوق: «و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة و قد أخرجه بتمامه في آخر كتاب النبوة».

في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من معجزات وغيرها ٣٢٥

نصر الجمال، حدثنا عمر بن خلاد، عن الحسين بن علي، عن أبي قتادة الحزاني، حدثنا جعفر بن برقان، عن ميمونة بن مهران، عن زاذان، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: دخل أبو سفيان على النبي صلى الله عليه وآله يوماً، فقال: يا رسول الله أريد أن أسألك عن شيء فقال صلى الله عليه وآله: إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني؟ قال: افعل، قال: أردت أن تسأل عن مبلغ عمري فقال: نعم يا رسول الله فقال إنني أعيش ثلاثاً وستين سنة، فقال: أشهد أنك صادق، فقال صلى الله عليه وآله: بلسانك دون قلبك.

قال ابن عباس: والله ما كان إلا منافقاً، قال: ولقد كنا في محفل فيه أبو سفيان وقد كف بصره و فينا علي عليه السلام فأذن المؤذن، فلما قال: أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبو سفيان: هاهنا من يحتشم؟ قال واحد من القوم: لا فقال: لله در أخي بني هاشم انظروا أين وضع اسمه، فقال علي عليه السلام: أسخن الله عينيك يا أبا سفيان، الله فعل ذلك بقوله عز من قائل: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾^(١) فقال أبو سفيان: أسخن الله عين من قال: لي: ليس هاهنا من يحتشم.^(٢)

١٦ - حدثنا أحمد بن علي بن موسى الدقاق، حدثنا أحمد بن جعفر بن نصر الجمال، حدثنا عمر بن خلاد، عن الحسين بن علي، عن أبي قتادة الحزاني، حدثنا جعفر بن برقان، عن ميمونة بن مهران، عن زاذان، عن

(١) الانشراح: ٤.

(٢) قصص الانبياء للراوندي: ٢٩٤ وعنه بحار الانوار ١٨: ١٠٧ و ٣١: ٥٢٣ و ٢٢: ٥٠٤ مع اختصار.

ابن عباس رضى الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾^(١) قال: انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى صار ينصفين ونظر إليه الناس وأعرض أكثرهم، فأنزل الله تعالى جل ذكره: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾^(٢) فقال المشركون سحر القمر سحر.^(٣)

١٧ - حدثنا أبو محمد بن حامد، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر الطبراني، حدثنا علي بن حرب الموصلي، حدثنا محمد بن حجر، عن عمه سعيد، عن أبيه، عن أمه، عن وائل بن حجر قال: جاءنا ظهور النبي صلى الله عليه وآله وأنا في ملك عظيم وطاعة من قومي، فرفضت ذلك، وآثرت الله ورسوله، وقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخبرني أصحابه أنه بشرهم قبل قدومي بثلاث، فقال: هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت راغباً في الإسلام طائعاً بقيّة أبناء الملوك فقلت: يا رسول الله أتانا ظهورك وأنا في ملك، فمن الله عليّ أن رفضت ذلك وآثرت الله ورسوله ودينه راغباً فيه، فقال صلى الله عليه وآله صدقت اللهم بارك في وائل وفي ولده وولد ولده.^(٤)

١٨ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد، حدثنا فرات بن إبراهيم بن

(١) القمر : ١ .

(٢) القمر : ٢ .

(٣) قصص الانبياء للراوندى : ٢٩٤ وعنه بحار الانوار ٣٥٤ : ١٧ .

(٤) قصص الانبياء للراوندى : ٢٩٥ وعنه، بحار الانوار ٢٢ : ١١٢ و ١٨ : ١٠٨ ومن الخرائج .

فراة الكوفي، حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي، حدثنا نصر ابن مزاحم، عن قطرب بن علف، عن حبف بن أبف ثابت، عن عبد الرحمن ابن سابط، عن سلمان الفارسي رضى الله عنه قال: كنت ذات يوم عند النبى صلى الله عليه وآله إذ أقبل أعرأبف على ناقة له فسلم، ثم قال: أفكم محمد؟ فأومف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد أخبرني عما في بطن ناقتي حتى أعلم أن الذي جئت به حق وأومن باللهك وأتبعك، فالتفت النبى صلى الله عليه وآله فقال: حبفبى على ذلك فأخذ على بخطام الناقة، ثم مسح يده على نحرها ثم رفع طرفه إلى السماء وقال:

اللهم إنى أسألك بحق محمد وأهل بيت محمد وبأسمائك الحسنف وبكلماتك التامات لما أنطقت هذه الناقة حتى تخبرنا بما فى بطنها، فإذا الناقة قد التفت إلى على عليه السلام وهف تقول: يا أمفرالمؤمنف إنه ركبنى يوماً وهو فرفد زفارة ابن عم له، و واقعنف فأنأ حامل منه،

فقال الأعرأبف: وفحكم النبى هذا أم هذا؟ فقفل هذا النبى وهذا أخوه وابن عمه فقال الأعرأبف: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وسأل النبى صلى الله عليه وآله أن فسال الله عز وجل أن فكففه ما فى بطن ناقتة فكفاه، وحسن إسلامه.^(١)

١٩ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد، حدثنا أبو نصر محمد بن

(١) قصص الانبفاء للراوندى : ٢٩٥ وعنه بحار الانوار ٤١ : ٢٣٠ و ٩١ : ٥ مع اختصار و ١٧ : ٤١٤ من الخرائج.

حمدويه المطرعي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ، عَنْ شَهْرِبْنِ حَوْشَبٍ قَالَ:

لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالُوا: إِنَّا سَأَلْنَاكَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ، فَإِنْ أَخْبَرْتَنَا عَنْهَا صَدَقْنَاكَ وَآمَنَّا بِكَ، فَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: سَلُوا عَمَّا بَدَا لَكُمْ.

قَالُوا: عَنِ الشَّيْءِ كَيْفَ يَكُونُ مِنَ الْمَرْأَةِ وَإِنَّمَا النَّطْفَةُ لِلرَّجُلِ فَقَالَ: أُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ نَظْفَةَ الرَّجُلِ بِيضَاءُ غَلِيظَةٌ، وَأَنَّ نَظْفَةَ الْمَرْأَةِ حُمْرَاءُ رَقِيقَةٌ؟ فَأَيَّتُهُمَا غَلَبَتْ صَاحِبَتُهَا كَانَتْ لَهَا الشَّيْءُ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالُوا: فَأَخْبَرْنَا عَمَّا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزَلَ التَّوْرَةُ، قَالَ: أُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَحَبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ لَحُومُ الْإِبِلِ وَالْبَانِهَا؟ فَاشْتَكَى شَكْوَى، فَلَمَّا عَافَاهُ اللَّهُ مِنْهَا حَرَّمَهَا عَلَى نَفْسِهِ لِيُشْكِرَ اللَّهَ بِهِ، قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالُوا: أَخْبَرْنَا عَنْ نَوْمِكَ كَيْفَ هُوَ؟ قَالَ: أُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ مِنْ صِفَةِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي تَزْعُمُونَ أَنِّي لَسْتُ بِهِ تَنَامُ عَيْنُهُ وَقَلْبُهُ يَقْظَانُ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: وَكَذَا نَوْمِي.

قَالُوا: فَأَخْبَرْنَا عَنِ الرُّوحِ قَالَ: أُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، وَهُوَ الَّذِي يَأْتِيكَ وَهُوَ لَنَا عَدُوٌّ، وَهُوَ مَلِكٌ إِنَّمَا يَأْتِي بِالْغَلْظَةِ وَشِدَّةِ الْأَمْرِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَاتَّبَعْنَاكَ

في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من معجزات و غيرها ٣٢٩

فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾^(١) إلى قوله ﴿أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾^(٢) (٣)

٢٠- من كتاب النبوة أنه قال: أبو عبدالله عليه السلام: إن تبعاً قال: للأوس و الخزرج: كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبي، أما أنا لو أدركته لخدمته و لخرجت معه. (٤)

٢١- حدّثنا أبو محمد عبدالله بن حامد، حدّثنا أبو عليّ حامد بن محمد بن عبدالله، حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، حدّثنا محمد بن سعيد الأصفهاني، حدّثنا شريك، عن سماك، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس رضی الله عنه قال: جاء أعرأبي إلى النبي صلى الله عليه وآله و قال: بم أعرف أنك رسول الله؟

قال: رأيت إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة فأتاني أ تشهد أتي رسول الله ؟ قال: نعم قال: فدعا العذق ينزل من النخلة حتى سقط على الأرض، فجعل يبقر حتى أتى النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: ارجع فارجع حتى عاد إلى مكانه، فقال: أشهد أنك لرسول الله و آمن فخرج العامري يقول: يا آل عامرين صعصعة و الله لا أكذبه بشيء أبداً.
و كان رجل من بني هاشم يقال له: ركانة، و كان كافراً من أفتك الناس

(١) البقرة: ٦٧.

(٢) البقرة: ١٠٠.

(٣) قصص الانبياء للراوندي : ٢٩٦ و عنه بحار الانوار ٩ : ٣٠٧ و ١٦ : ١٩٣ و ٥٧ : ٣٦٦ مع اختصار.

(٤) المناقب ١ : ١٥، بحار الانوار ١٥ : ٢٢٣.

يرعى غنماً له بواد يقال له: وادي أضم، فخرج النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى ذَلِكَ الْوَادِي فَلَقِيَهُ رَكَانَةُ، فَقَالَ: لَوْلَا رَحِمُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا كَلَّمْتُكَ حَتَّى قَتَلْتُكَ أَنْتَ الَّذِي تَشْتُمُ آلَهُتَنَا ادْعُ إِلَهَكَ يَنْجِيكَ مِنِّي.

ثُمَّ قَالَ: صَارَعْنِي فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِي فَلَكَ عَشْرَةٌ مِنْ غَنَمِي، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَرَعَهُ وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ، فَقَالَ رَكَانَةُ: فَلَسْتُ بِبِي فَعَلْتُ هَذَا إِنَّمَا فَعَلَهُ إِلَهَكَ، ثُمَّ قَالَ: رَكَانَةُ: عَدِ فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِي فَلَكَ عَشْرَةٌ أُخْرَى تَخْتَارُهَا، فَصَرَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: إِنَّمَا فَعَلَهُ إِلَهَكَ عَدِ فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِي فَلَكَ عَشْرَةٌ أُخْرَى فَصَرَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الثَّالِثَةَ.

فَقَالَ رَكَانَةُ: خَذَلْتُ اللَّاتَ وَالْعَزَى فَدُونِكَ ثَلَاثِينَ شَاةً فَاخْتَرُهَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا أُرِيدُ ذَلِكَ، وَلَكِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى الْإِسْلَامِ يَا رَكَانَةُ وَانْفُسِ رَكَانَةَ تَصِيرُ إِلَى النَّارِ إِنْ تَسْلَمَ تَسْلَمَ، فَقَالَ رَكَانَةُ: لَا إِلَّا أَنْ تَرِيَنِي آيَةً، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَيْكَ الْآنَ إِنْ دَعَوْتَ رَبِّي فَأُرِيَتَكَ آيَةً لِتَجِيبَنِي إِلَى مَا أَدْعُوكَ؟ قَالَ: نَعَمْ وَقَرِيبٌ مِنْهُ شَجَرَةٌ مُثْمَرَةٌ قَالَ: أَقْبِلِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَانشَقَّتْ بَاثْنَيْنِ وَأَقْبَلَتْ عَلَى نِصْفِ سَاقِهَا حَتَّى كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْ نَبِيِّ اللَّهِ، فَقَالَ رَكَانَةُ: أُرِيَتَنِي شَيْئاً عَظِيماً، فَمَرَّهَا فَلْتَرْجِعْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُ شَهِيدٌ إِنْ أَنَا دَعَوْتُ رَبِّي بِأَمْرٍ فَارْجِعْ لَتَجِيبَنِي إِلَى مَا أَدْعُوكَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَمَرَهَا فَارْجِعْتَ حَتَّى التَّأَمَّتْ بِشَقِّهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَسْلَمَ؟ فَقَالَ رَكَانَةُ: أَكْرَهُ تَتَحَدَّثُ نِسَاءَ مَدِينَةِ أُنِّي إِنَّمَا أَجْبَتُكَ لِرُعْبٍ دَخَلَ فِي

في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من معجزات و غيرها ٣٣١

قلبي منك، ولكن فاختر غنمك، فقال صلى الله عليه وآله: ليس لي حاجة إلى غنمك إذا أبيت أن تسلم.^(١)

٢٢ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن حامد، حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، حدثنا عاصم بن عمرو بن قتادة، عن محمود بن أسد، عن ابن عباس رضى الله عنه قال: حدثني سلمان الفارسي رضى الله عنه قال:

كنت رجلاً من أهل أصفهان من قرية يقال لها: جي و كان أبي دهقان أرضه، و كان يحبني حباً شديداً يحبسني في البيت كما تحبس الجارية، و كنت صبيّاً لا أعلم من أمر الناس إلا ما أرى من المجوسية حتى أن أبي بنى بنياناً و كان له ضيعة، فقال: يا بني شغلني من اطلاع الضيعة، ما ترى فانطلق إليها و مرهم بكذا و كذا و لا تحبس عني، فخرجت أريد الضيعة، فمررت بكنيسة النصارى فسمعت أصواتهم، فقلت: ما هذا؟ قالوا: هؤلاء النصارى يصلّون، فدخلت أنظر فأعجبني ما رأيت من حالهم، فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس، و بعث أبي في طلبي في كلّ وجه حتى جئته حين أمسيت و لم أذهب إلى ضيعته، فقال أبي: أين كنت؟ قلت: مررت بالنصارى فأعجبني صلاتهم و دعاؤهم، فقال: أي بني إن دين آبائك خير من دينهم، فقلت: لا و الله ما هذا بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله و يدعونه و يصلّون له و أنت إنما تعبد ناراً أو قدتها بيدك إذا تركتها ماتت، فجعل في رجلي حديداً و حبسني في بيت عنده.

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٢٩٧ و عنه بحار الانوار ١٧ : ٣٦٨.

فبعثت إلى النّصارى فقلت: أين أصل هذا الدّين؟ قالوا: بالشّام، قلت: إذا قدم عليكم من هناك ناس فأذنوني، قالوا: نفعل فبعثوا بعد أنّه قدم تجار فبعثت: إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الخروج فأذنوني به، قالوا: نفعل، ثمّ بعثوا إليّ بذلك، فطرحت الحديد من رجلي وانطلقت معهم، فلمّا قدمت الشّام قلت: من أفضل هذا الدّين قالوا: الأسقف صاحب الكنيسة، فجئت فقلت: إنّي أحببت أن أكون معك وأتعلّم منك، قال: فكُن معي فكنت معه. و كان رجل سوء يأمرهم بالصدقة، فإذا جمعوها اكتنزها ولم يعطها المساكين منها ولا بعضها، فلم يلبث أن مات، فلمّا جاء وأن يدفنه، قلت: هذا رجل سوء وتبّتهم على كنزه، فأخرجوا سبع قلال مملوءة ذهباً، فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة، وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه. فلا والله يا ابن عباس ما رأيت رجلاً قطّ أفضل منه وأزهد في الدّنيا وأشدّ اجتهاداً منه، فلم أزل معه حتّى حضرته الوفاة وكنت أحبّه فقلت يا فلان قد حضرك ما ترى من أمر الله فإلى من توصي بي قال: أي بني ما أعلم إلّا رجلاً بالموصل فأتته فإنك ستجده على مثل حالي، فلمّا مات وغيب لحقت بالموصل، فأتيته فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزّهادة. فقلت له: إنّ فلاناً أوصى بي إليك، فقال: يا بني كن معي. فأقمت عنده حتّى حضرته الوفاة قلت: إلى من توصي بي قال: الآن يا بني لا أعلم إلّا رجلاً بنصيبين فالحق به، فلمّا دفناه لحقت به، فقلت له إنّ فلاناً أوصى بي إليك فقال: يا بني أقم معي، فأقمت عنده فوجدته على مثل حالهم حتّى حضرته الوفاة، فقلت إلى من توصي بي قال: ما أعلم إلّا رجلاً بعمورية من

أرض الرّوم، فأته فإنك ستجده على مثل ما كنّا عليه، فلمّا واريته خرجت إلى العمورية، فأقمت عنده فوجدته على مثل حالهم، واكتسبت غنيمة و بقرات إلى أن حضرته الوفاة، فقلت: إلى من توصي بي.

قال: لا أعلم أحداً على مثل ما كنّا عليه ولكن قد أظنك زمان نبّي يبعث من الحرم مهاجرة بين حرتين إلى أرض ذات سبخة ذات نخل، وإنّ فيه علامات لا تخفى بين كتفيه خاتم النبوة، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، فإن استطعت أن تمضي إلى تلك البلاد فافعل.

قال: فلمّا واريناه أقمت حتّى مرّ رجال من تجّار العرب من كلب، فقلت لهم: تحملوني معكم حتّى تقدّموني أرض العرب وأعطيك غنيمتي هذه و بقراتي؟ قالوا: نعم فأعطيتهم إياها و حملوني حتّى إذا جاء وادي القرى ضلموني، فباعوني عبداً من رجل يهودي، فوالله لقد رأيت النخل و طمعت أن يكون البلد الذي نعت لي فيه صاحبي حتّى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده، فخرج حتّى قدم بي المدينة، فوالله ما هو إلّا أن رأيتها و عرفت نعتها، فأقمت مع صاحبي، و بعث الله رسوله بمكة لا يذكر لي شيء من أمره مع ما أنا فيه من الرّق حتّى قدم رسول الله صلى الله عليه وآله قبا و أنا أعمل لصاحبي في نخل له، فوالله إنّي [لكذلك إذ] قد جاء ابن عمّ له فقال: قاتل الله بني قيلة، و الله إنهم لفي قبا يجمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنّه نبّي، فوالله ما هو إلّا، قد سمعتها، فأخذتني الرعدة حتّى ظننت لأسقطن على صاحبي و نزلت أقول: ما هذا الخبر فرفع مولاي يده فلكنني، فقال: ما لك و لهذا، أقبل على عملك.

فلَمَّا أَمْسَيْتَ وَكَانَ عِنْدِي شَيْءٌ مِنْ طَعَامٍ فَحَمَلْتَهُ وَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَقْبًا، فَقُلْتُ: إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ وَإِنْ مَعَكَ أَصْحَابًا، وَكَانَ عِنْدِي شَيْءٌ مِنَ الصَّدَقَةِ فَهِيَ هَذِهِ فَكُلْ مِنْهَا.

فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: كُلُوا وَلَمْ يَأْكُلْ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ خَصْلَةٌ مِمَّا وَصَفَ لِي صَاحِبِي، ثُمَّ رَجَعْتُ وَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجُمِعَتْ شَيْئًا كَانَ عِنْدِي ثُمَّ جِئْتُهُ بِهِ فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ وَكَرَامَةٌ لَيْسَتْ بِالصَّدَقَةِ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَكَلَ أَصْحَابُهُ فَقُلْتُ: هَاتَانِ خَلْتَانِ.

ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَتَّبِعُ جَنَازَةً وَعَلَيْهِ شِمْلَتَانِ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ فَاسْتَدْبَرْتَهُ لِأَنْظُرَ إِلَى الْخَاتَمِ فِي ظَهْرِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَدْبَرْتَهُ عَرَفْتُ أَنِّي أُسْتَبِثُ شَيْئًا قَدْ وَصَفَ لِي فَرَفَعَ لِي رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ كَمَا وَصَفَ لِي صَاحِبِي، فَأَكْبَيْتُ عَلَيْهِ أَقْبَلَهُ وَأَبْكَيْتُ فَقَالَ: تَحَوَّلْ يَا سَلْمَانَ هُنَا، فَتَحَوَّلْتُ وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَحَبُّ أَنْ يَسْمَعَ أَصْحَابُهُ حَدِيثِي عَنْهُ فَحَدَّثْتُهُ يَابْنَ عَبَّاسٍ كَمَا حَدَّثْتُكَ.

فَلَمَّا فَرَّغْتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: كَاتِبُ يَا سَلْمَانَ، فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ نَخْلَةٍ أَحْبَبَهَا لَهُ وَأَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً، فَأَعَانَنِي أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ بِالْأَخْلِ ثَلَاثِينَ وَدِيَّةً وَعَشْرِينَ وَدِيَّةً كُلَّ رَجُلٍ عَلَى قَدَرِ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا أَضْعُهَا بِيَدِي فَحَفَرْتُ لَهَا حَيْثُ تَوَضَّعَ. ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ: قَدْ فَرَّغْتُ مِنْهَا، فَخَرَجَ

في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من معجزات وغيرها ٣٣٥

معي حتّى جاءها، فكنا نحمل إليه الوديّ، فيضعه بيده فيسوي عليها، فوالذي بعثه بالحقّ نبياً ما مات منها وديّة واحدة وبقيت عليّ الدرّاهم، فأنا رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب، فقال رسول الله: أين الفارسي المكاتب المسلم؟ فدعيت له فقال: خذ هذه يا سلمان فأدّها عمّا عليك، فقلت: يا رسول الله، أين تقع هذه ممّا عليّ؟ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ سيوفي بها عنك، فوالذي نفس سلمان بيده لوزنت لهم منها أربعين أوقية فأديتها إليهم وعتق سلمان و كان الرّق قد حبسني حتّى فاتني مع رسول الله بدر وأحد ثمّ عتقت، فشهدت الخندق ولم يفتني معه مشهد.

وفي رواية: عن سلمان رضي الله عنه أنّ صاحب عمورية لما حضرته الوفاة قال: ائت غيظتين من أرض الشّام، فإنّ رجلاً يخرج من إحداهما إلى الأخرى في كلّ سنة ليلة يعترضه ذوو الأسقام، فلا يدعو لأحد مرض إلاّ شفي، فاسأله عن هذا الدّين الذي تسألني عنه عن الحنيفيّة دين إبراهيم عليه السّلام فخرجت حتّى أقمت بها سنة حتّى خرج تلك اللّيلة من إحدى الغيظتين إلى الأخرى و كان فيها حتّى ما بقي إلاّ منكبيه فأخذت به، فقلت: رحمك الله، الحنيفيّة دين إبراهيم؟ قال: إنّك تسأل عن شيء ما سأل عنه النّاس اليوم، قد أظلك، نبيّ يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم يبعث بذلك الدّين، فقال الرّاوي: يا سلمان لئن كان كذلك لقد رأيت عيسى ابن مريم. (١)

(١) قصص الانبياء للراوندى : ٢٩٨ وعنه، بحارالانوار ٢٢ : ٣٦٢، مستدرک الوسائل ١٦ : ٢٢ مع اختصار.

٢٣ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَسْرُورٌ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ
عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ مَرَّازِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ:
أَلَا أَخْبِرُكَ كَيْفَ كَانَ سَبَبُ إِسْلَامِ سُلَيْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ الرَّجُلُ:
وَأَحْظَى.

أَمَّا إِسْلَامُ سُلَيْمَانَ، فَقَدْ عَلِمْتُ فَأَخْبِرُنِي بِالْآخِرِ، فَقَالَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ كَانَ بَيْطُنَ
مَرْيَعٍ غَنَمًا لَهُ إِذْ جَاءَ ذَنْبٌ عَنْ يَمِينِ غَنَمِهِ فَطَرَدَهُ فَجَاءَ عَنْ يَسَارِ غَنَمِهِ
فَصَرَفَهُ، ثُمَّ قَالَ: مَا رَأَيْتُ ذَنْبًا أَخْبَثَ مِنْكَ فَقَالَ الذَّنْبُ: شَرٌّ مِنِّي أَهْلُ مَكَّةَ
بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا فَكَذَّبُوهُ.

فَوَقَعَ كَلَامُ الذَّنْبِ فِي أُذُنِ أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ لِأَخْتِهِ هَلْمِي مَزُودِي وَإِدَاوَتِي
ثُمَّ خَرَجَ يَرْكُضُ حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ، فَإِذَا هُوَ بِحُلُقَةٍ مَجْتَمِعِينَ وَإِذَا هُمْ
يَشْتُمُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا قَالَ: الذَّنْبُ، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو طَالِبٍ،
فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَفُّوا فَقَدْ جَاءَ عَمُّهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ عَظَّمُوهُ ثُمَّ خَرَجَ فَتَبِعْتَهُ،
فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ فَقُلْتُ: هَذَا النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فَيْكُم؟ قَالَ: وَ مَا حَاجَتُكَ
إِلَيْهِ؟ قُلْتُ: أَوْمَنَ بِهِ وَ أَصَدَّقَهُ فَرَفَعَنِي إِلَى بَيْتٍ فِيهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمَّا
دَخَلْتُ سَلَّمْتُ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَ قَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ قُلْتُ: هَذَا النَّبِيُّ
الْمُبْعُوثُ أَوْمَنَ بِهِ وَ أَصَدَّقَهُ، فَرَفَعَنِي إِلَى بَيْتِ حَمْزَةَ، فَرَفَعَنِي إِلَى بَيْتٍ فِيهِ
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَرَفَعَنِي إِلَى بَيْتٍ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ نَوَّرَ فِي نَوْرٍ، قَالَ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ يَا أَبَا ذَرٍّ أَنْطَلِقْ إِلَى
بِلَادِكَ، فَإِنَّكَ تَجِدُ ابْنَ عَمِّكَ قَدْ مَاتَ، فَخُذْ مَالَهُ وَ كُنْ بِهَا حَتَّى يَظْهَرَ

في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من معجزات وغيرها ٣٣٧

أمري، فانصرفت و احتويت على ماله و بقيت حتى ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه و آله فأتيته.

فلما انصرفت إلى قومي أخبرتهم بذلك، فأسلم بعضهم، و قال بعضهم: إذا دخل رسول الله صلى الله عليه و آله أسلمنا، فلما قدم أسلم بقيتهم و جاءت أسماء مع رجال فقالوا: نسلم على الذي أسلم له إخواننا فقال رسول الله: غفارا غفر الله لها و أسلم سلمها الله. ^(١)

٢٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ ^(٢) دخل أبو ذر علياً متوكئاً على عصاه على عثمان و عنده مائة ألف درهم حملت إليه من بعض النواحي، فقال: إني أريد أن أضم إليها مثلها، ثم أري فيها رأيي، فقال أبو ذر: أتذكر إذ رأينا رسول الله صلى الله عليه و آله حزيناً عشاء؟ فقال: بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دراهم لم أكن قسمتها ثم قسمها، فقال الآن استرحت.

فقال عثمان لكعب الأحبار: ما تقول في رجل أذى زكاة ماله هل يجب عليه بعد ذلك شيء؟ قال: لا، لو اتخذ لبنة من ذهب و لبنة من فضة.

فقال أبو ذر رضى الله عنه: يا ابن اليهودية ما أنت و النظر في أحكام

(١) قصص الانبياء للراوندى : ٣٠٤ و عنه الامالى للصدوق : ٤٧٩ تفصيلاً الي قوله رسول الله

صلى الله عليه و آله فاتيته، بحار الانوار ٢٢ : ٤٢٣ من الكافي، روضة الواعظين ٢ : ٢٧٨.

(٢) البقرة : ٨٤

المسلمين، فقال عثمان: لو لا صحبتك لقتلتك، ثم سيره إلى الريدة. (١)
 ٢٥ - حدثنا أبو محمد الحسين بن محمد بن القاسم المفسر، حدثنا
 يوسف بن محمد بن زياد، عن أبيه، عن الحسن العسكري، عن آبائه عليهم
 السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأبي ذر: ما فعلت غنيماتك؟
 قال: إن لها قصة عجيبة، قال: بينا أنا في صلواتي إذ عدا الذئب
 على غنم، فقلت: لا أقطع الصلاة، فأخذ حملاً وذهب به وأنا أحس به،
 إذ أقبل على الذئب أسد فاستنقذ الحمل وردّه في القطيع، ثم ناداني يا
 أبا ذر، أقبل على صلاتك، فإن الله قد وكلني بغنمك، فلما فرغت قال
 لي الأسد: امض إلى محمد صلى الله عليه وآله فأخبره أن الله
 أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك وكل أسدا بغنمه، فعجب من كان حول
 رسول الله صلى الله عليه وآله. (٢)

٢٦ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، حدثنا علي بن إبراهيم
 ابن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن تغلب، عن
 عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه بينا رسول الله صلى الله عليه وآله
 بفناء بيته بمكة جالس، إذ مر به عثمان بن مظعون، فجلس ورسول الله
 صلى الله عليه وآله يتحدث، إذ شخص بصره إلى السماء، فنظر ساعة ثم
 انحرف، فقال عثمان: تركتني وأخذت تنفض رأسك كأنك تشفه شيئاً،

(١) قصص الانبياء للراوندي: ٣٠٦ وعنه بحار الانوار ٢٢: ٤٣٢ و مستدرک الوسائل ٧: ٣٧ و ٩٤: ١١ و عن تفسير القمي أيضاً.

(٢) قصص الانبياء للراوندي: ٣٠٦، بحار الانوار ١٧: ٤١٤ من المناقب لابن شهر آشوب،
 مجموعة ورام ٢: ١٠١ تفصيلاً.

في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من معجزات وغيرها ٣٣٩

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أ و فطنت إلى ذلك؟ قال: نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: قال عثمان: فما قال؟ قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾^(١) قال: عثمان فأحببت محمداً واستقر الإيمان في قلبي.^(٢)

٢٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الشَّحَامِ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ الْأَوْدِي، حَدَّثَنَا وَرَفَعٌ عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قَالَ: قَالَ عَمَارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ صَفَيْنَ: ائْتُونِي بِشُرْبَةٍ لَبَنٍ فَأَتَيْتَنِي بِشُرْبَةٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ آخِرَ شُرْبَةٍ تَشْرَبُهَا مِنَ الدُّنْيَا شُرْبَةُ لَبَنٍ، ثُمَّ تَقْدَمُ فَيَقْتُلُ، فَلَمَّا قَتَلَ أَخَذَ خَزِيمَةَ بْنَ ثَابِتٍ بِسَيْفِهِ، فَقَاتَلَ.

و قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تقتل عمارة الفئة الباغية و قاتله في النار، فقال معاوية: مانحن قتلناه إنما قتله من جاء به. و يلزم معاوية على هذا أن النبي صلى الله عليه وآله هو قاتل حمزة رضي الله عنه.^(٣)

٢٨ - أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ضَلَّتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي

(١) النحل : ٩٠

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٣٠٧ وعنه بحار الانوار ٢٢ : ١١٢.

(٣) قصص الانبياء للراوندي : ٣٠٨ وعنه بحار الانوار ٣٣ : ١٠.

غزوة تبوك، فقال المنافقون: يحدّثنا عن الغيب ولا يعلم مكان ناقته، فأتاه جبرئيل عليه السّلام فأخبره بما قالوا، وقال: إنّ ناقتك في شعب كذا متعلّق زمامها بشجرة بحر.

فنادى رسول الله صلّى الله عليه وآله الصّلاة جامعة، قال: فاجتمع النّاس، فقال: أيّها النّاس إنّ ناقتي بشعب كذا، فبادروا إليها حتّى أتوها. (١)
 ٢٩- عن أبي، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسن بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن موسى بن بكير قال: قال بعض أصحابنا لأبي عبد الله عليه السّلام: علم رسول الله صلّى الله عليه وآله أسماء المنافقين؟ فقال: لا، ولكن رسول الله لمّا كان في غزوة تبوك كان يسير على ناقته والنّاس أمّامه، فلمّا انتهى إلى العقبة وقد جلس عليها أربعة عشر رجلاً: ستّة من قریش، وثمانية من أفناء النّاس أو على عكس هذا، فأتاه جبرئيل عليه السّلام فقال: إنّ فلاناً و فلاناً و فلاناً و فلاناً قد قعدوا لك على العقبة لينفروا ناقتك، فناداهم رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا فلان و يا فلان و يا فلان أنتم القعود لتنفروا ناقتي، وكان حذيفة خلفه فلحق بهم، فقال: يا حذيفة سمعت، قال: نعم، قال: اكنم. (٢)

٣٠- حدّثنا الحسن بن حمزة العلوي، حدّثنا محمّد بن داود، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن محمّد الكوفي، حدّثنا أبو سعيد سهل بن صالح العبّاسي، حدّثنا إبراهيم بن عبد الأعلى، حدّثنا موسى بن جعفر عن آبائه

(١) قصص الانبياء للراوندي ٣٠٨ وعنه بحار الانوار ١٨ : ١٠٩.

(٢) قصص الانبياء للراوندي ٣٠٨ وعنه بحار الانوار ٢١ : ٢٣٣، الخرائج والجرائح ٢ : ٥٠٤.

في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من معجزات وغيرها..... ٣٤١

عليهم السلام قال: إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا جلوساً يتذاكرون وفيهم أمير المؤمنين عليه السلام إذ أتاهم يهودي، فقال: يا أمة محمد ما تركتم للأنبياء درجة إلا نحلتموها لنبيكم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنتم تزعمون أن موسى عليه السلام كلمه ربه على طور سيناء، فإن الله تعالى كلم محمدًا صلى الله عليه وآله في السماء الرابعة. وإن زعمت النصارى أن عيسى عليه السلام أبرأ الأكمه وأحيا الموتى، فإن محمدًا صلى الله عليه وآله سألته قريش إحياء ميت فدعاني وبعثني معهم إلى المقابر، فدعوت الله عز وجل فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رءوسهم بإذن الله عز وجل، وإن أبا قتادة بن ربعي الأنصاري شهد رقعة، فأصابته طعنة في عينه فبدت حدقته، فأخذها بيده ثم أتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: امرأتي الآن تبغضني فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله من يده ثم وضعها مكانها، فلم يك يعرف إلا بفضل حسننها وضوئها على العين الأخرى، ولقد بادر عبد الله بن عتيك فلبن يده، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً ومعه اليد المقطوعة، فمسح عليها فاستوت يده.^(١)

٣١ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد، حدثنا إسماعيل بن سعيد، حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن نصر القاضي، حدثنا إبراهيم بن سهل، حدثنا حسان بن أغلب بن تميم، عن أبيه، عن هشام بن حسان، عن

(١) قصص الانبياء للراوندي: ٣٠٩ وعنه بحار الانوار ١٧: ٢٤٩، بحار الانوار ٢٠: ١١٣،

الحسن بن ظبية بن محصن، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان النَّبِيُّ صَلَّى الله عليه و آله يمشي في الصَّحراء فناده مناد يا رسول الله مرتين فالتفت فلم ير أحداً ثم ناداه فالتفت فإذا هو بظبية موثقة، فقالت: إن هذا الأعرابي صادني و لي خشفان في ذلك الجبل، أطلقني حتى أذهب و أرضعهما و أرجع، فقال: و تفعلين؟ قالت: نعم إن لم أفعل عذَّبني الله عذاب العشار، فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفها ثم رجعت فأوثقها، فجاء الأعرابي فقال: يا رسول الله أطلقها فأطلقها فخرجت تعدو، و تقول: أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله. (١)

٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ، عَنْ ابْنِ سَعْدَانَ الشَّيرَازِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْخَيْرِ بْنِ بِنْدَارٍ عَنْ يَعْقُوبَ الْمَالَكِيِّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ دُرْسْتَوَيْهِ، حَدَّثَنَا الْيَمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَصِصِيِّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذْ دَخَلَ أَعْرَابِي عَلَى نَاقَةٍ حُمْرَاءَ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَعَدَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ النَّاقَةَ الَّتِي تَحْتَ الْأَعْرَابِيِّ سَرَقَهَا، قَالَ: أَقِمِ بَيْنَهُ، فَقَالَتِ النَّاقَةُ الَّتِي تَحْتَ الْأَعْرَابِيِّ: وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْكَرَامَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا مَا سَرَقَنِي وَ لَا مَلَكَنِي أَحَدٌ سِوَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: يَا أَعْرَابِي مَا الَّذِي قُلْتَ حَتَّى أَنْطَقَهَا اللَّهُ بِعَذْرِكَ.

قال: قلت: اللَّهُمَّ إِنَّكَ لست بإله استحدثناك، و لا معك إله أعانك على

في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من معجزات وغيرها..... ٣٤٣

خلقنا، ولا معك رب فيشركك في ربوبيتك، أنت ربنا كما تقول وفوق ما يقول القائلون، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تبرئني ببراءتي. فقال النبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالكرامة يا أعرابي لقد رأيت الملائكة يكتبون مقاتلك ألا ومن نزل به مثل ما نزل بك فليقل مثل مقاتلك، وليكثر الصلاة علي. ^(١)

٣٣ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن حامد، حدثنا أبو الحسن أحمد بن حمدان الشجري، حدثنا عمرو بن محمد، حدثنا أبو جعفر محمد بن مؤيد، حدثنا عبدالله بن محمد بن عقبة بن أبي الصهباء، حدثنا أبو حذيفة، عن عبدالله بن حبيب الهذلي، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي منصور قال: لما فتح الله على نبيه خيبر أصابه حمار أسود، فكلّم النبي الحمار فكلّمه.

و قال: أخرج الله من نسل جدّي ستين حماراً لم يركبها إلا نبي، ولم يبق من نسل جدّي غيري ولا من الأنبياء غيرك وقد كنت أتوقّعك، كنت قبلك ليهودي أعثر به عمداً، فكان يضرب بطني ويضرب ظهري.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: سميتك يعفوراً، ثم قال: تشتهي الإناث يا يعفور؟ قال: لا وكلّما قيل: أجب رسول الله خرج إليه، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء إلى بئر فتردى فيها، فصارت قبره جزءاً. ^(٢)

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٣١١ وعنه بحارالانوار : ١٧ : ٤٠٣ و ٩٢ : ١٩٠، الخرائج : ١ : ٤١.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٣١٢، بحارالانوار : ١٧ : ٤٠٤ و ١٦ : ١٠٠، بحارالانوار : ٦١ : ١٩٥

٣٤- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يُونُسَ بْنِ الْقَاسِمِ الْيَمَانِي، عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُومُ فَيَسْنُدُ ظَهْرَهُ إِلَى جَذَعٍ مَنْصُوبٍ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيُخَاطِبُ النَّاسَ، فَجَاءَهُ رُومِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْنَعْ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ، فَصَنَعَ لَهُ مَنْبَرًا لَهُ دَرَجَتَانِ وَيَقْعُدُ عَلَى الثَّالِثَةِ، فَلَمَّا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَارَ الْجَذَعُ كَخَوَرِ الثَّوْرِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَكَتَ، فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَمْ أَلْتَزِمَهُ لَمَّا زَالَ كَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَاقْتُلَعَتْ فَدَفِنَتْ تَحْتَ مَنْبَرِهِ. (١)

٣٥- حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا وَأَنَا طِفْلٌ خَمَاسِي، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَسَأَلُوهُ عَنْ دَلَائِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُمْ: سَلُوا هَذَا.

فَقَالَ أَحَدُهُمْ: مَا أَعْطَى نَبِيِّكُمْ مِنَ الْآيَاتِ نَفْتِ الشَّكِّ، قُلْتَ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ اسْمَعُوا وَعَوَّاتُمْ تَدْرُونَ أَنَّ الْجَنَّةَ كَانَتْ تَسْتَرْقُ السَّمْعَ قَبْلَ مَبْعَثِ نَبِيِّ اللَّهِ، ثُمَّ بَعَثَ فِي أَوَّلِ رِسَالَتِهِ بِالرَّجُومِ وَبَطْلَانِ الْكُهْنَةِ وَالسَّحَرَةِ، فَإِنَّ أَبَا جَهْلٍ أَتَاهُ وَهُوَ نَائِمٌ خَلْفَ جِدَارٍ وَمَعَهُ حَجَرٌ يَرِيدُ أَنْ يَرْمِيَهُ فَالْتَصَقَ بِكَفِّهِ. وَمِنْ

في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من معجزات وغيرها ٣٤٥

ذلك كلام الذئب، وكلام البعير، وإن امرأة عبدالله بن مسلم أنه بشاة مسمومة ومع النبي بشر بن البراء بن عازب، فتناول النبي صلى الله عليه وآله الذراع وتناول بشر الكراع، فأما النبي فلاكها ولفظها، وقال: إنها لتخبرني أنها مسمومة، وأما بشر فلاكها وابتلعها، فمات فأرسل إليها فأقرت قال: فما حملك على ما فعلت؟ قالت: قتلت زوجي وأشرف قومي قلت: إن كان ملكاً قتلته، وإن كان نبياً فسيطلعه الله على ذلك، وأشياء كثيرة عددها على اليهود، فأسلم اليهودي ومن معه من اليهود، فكساهم أبو عبدالله عليه السلام وهب لهم.^(١)

٣٦- أبي، حدّثنا حبيب بن الحسن الكوفي، عن محمد بن عبد الحميد العطار، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر عن الصادق عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال:

خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله في غزاة، فعطش الناس ولم يكن في المنزل ماء، وكان في إناء قليل ماء، فوضع أصابعه فيه، فتحلب منها الماء حتى روي الناس والإبل والخيول وتزوّد الناس، وكان في العسكر اثنا عشر ألف بعير ومن الخيل اثنا عشر ألف فرس، ومن الناس ثلاثون ألفاً.^(٢)

٣٧- حدّثنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني، حدّثنا موسى بن

(١) قصص الانبياء للراوندي : ٣١٣، قرب الاسناد : ١٣٧ و عنه بحارالانوار ١٧ : ٢٣٢ تفصيلاً.

الخرائج والجرايج ٢ : ٥٠٨.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٣١٣ و عنه بحارالانوار ١٨ : ٢٥، الخرائج والجرايج ٢ : ٥٩.

هارون بن عبدالله، حَدَّثَنَا لَوْين، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أُرْسِلْتَنِي أُمُّ سَلِيمٍ، يَعْنِي أُمَّهُ عَلَى شَيْءٍ صَنَعْتَهُ، وَهُوَ مَدَّ مِنْ شَعِيرٍ طَحْتَهُ وَعَصْرَتْ عَلَيْهِ مِنْ عَكَّةَ كَانَ فِيهَا سَمْنٌ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمِنْ مَعَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَدْخَلَ عَلَيَّ عَشْرَةَ عَشْرَةَ، فَدَخَلُوا فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا، حَتَّى أَتَى عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَقُلْتُ لِأَنَسٍ كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: أَرْبَعِينَ.^(١)

٣٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ شَاذَانَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَجِيحٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا مُصْعَبٌ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَرَادَ الْحَاجَةَ أَبْعَدَ فِي الْمَشْيِ، فَأَتَى يَوْمًا وَاذِيَا لِحَاجَةٍ، فَنَزَعَ خَفَّهُ وَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَأَرَادَ لِبَسَ خَفَّهُ، فَجَاءَ طَائِرٌ أَخْضَرُ، فَحَمَلَ الْخَفَّ وَارْتَفَعَ بِهِ ثُمَّ طَرَحَهُ، فَخَرَجَ مِنْهُ أَسْوَدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: هَذِهِ كَرَامَةٌ أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ، وَمِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى رَجْلَيْهِ، وَمِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».^(٢)

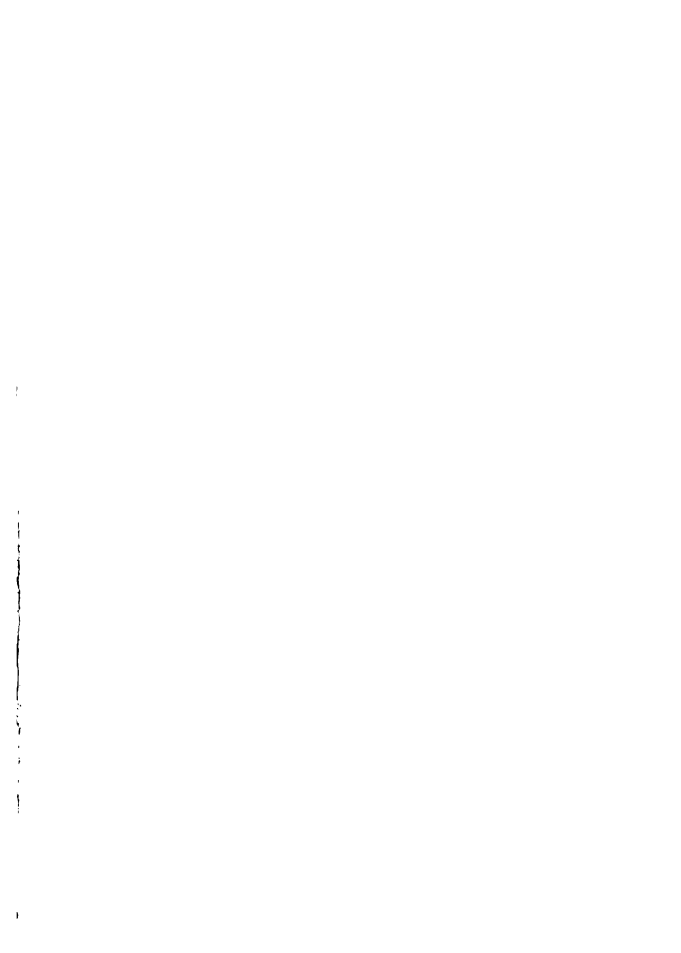
(١) قصص الانبياء للراوندي : ٣١٤ وعنه بحار الانوار ١٨ : ٢٦.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٣١٤ وعنه، بحار الانوار ١٧ : ٤٠٥ و ٩٢ : ١٤١، مستدرک

الوسائل ١ : ٢٤٩ مع اختصار، و ٨ : ٢٩٨، الخرائج والجراح ٢ : ٥٠٦

الباب العشرون

في أحوال محمد صلى الله عليه وآله



١- من كتاب النبوة في أواخره حديث، أنَّ الحمل بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله كان ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة. (١)

٢- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْعَمِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا بْنِ دِينَارٍ الْغَلَابِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ الرَّشِيدِ، فَذَكَرَ الْمَهْدِيَّ وَعَدْلَهُ فَاطْنَبَ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي الْمَهْدِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَا عَمَّ يَمْلِكُ مِنْ وَلَدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ثُمَّ تَكُونُ أُمُورٌ كَرِيهَةٌ وَشِدَّةٌ عَظِيمَةٌ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي يَصْلِحُ اللَّهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا، وَيَمُكُثُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَالُ. (٢)

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

(١) اقبال الاعمال : ٦٢٣ وعنه بحار الانوار ١٥ : ٢٥١.

(٢) قصص الانبياء للراوندي : ٣٦٩، الصراط المستقيم ٢ : ١٢١، العدد القوية : ٨٩، كشف

الغمة ٢ : ٥٠٥، المناقب ١ : ٢٩٢، اعلام الوری ٣٨٦ و عنهما بحار الانوار ٣٦ : ٣٠١.

الكوفي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْمَدَائِنِيِّ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

دَخَلْتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوْفِيَ فِيهِ فَقَالَ: نَعَيْتُ إِلَى نَفْسِي، فَبَكَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا: لَا تَبْكِينَ فَإِنَّكَ لَا تَمَكِّثِينَ بَعْدِي إِلَّا اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ وَ نَصْفَ يَوْمٍ حَتَّى تَلْحَقِي بِي، وَ لَا تَلْحَقِي بِي حَتَّى تَنْحَفِيَ بِشِمَارِ الْجَنَّةِ، فَضَحَكَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ.^(١)

الفصل الأول

في تواضع رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و حياته

٤- من كتاب النبوة عن أبي عبد الله عليه السلام يقول:

مَرَّتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ امْرَأَةٌ بَذِيَّةٌ، وَهُوَ جَالِسٌ يَأْكُلُ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ لَتَأْكُلُ أَكْلَ الْعَبْدِ وَ تَجْلِسُ جُلُوسَهُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَيْحَكَ، وَ أَيَّ عَبْدٍ أَعْبُدُ مِنِّي؟

فَقَالَتْ: أَمَا لِي، فَنَاولَنِي لِقْمَةً مِنْ طَعَامِكَ، فَنَاولَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِقْمَةً مِنْ طَعَامِهِ، فَقَالَتْ: لَا وَ اللَّهِ إِلَّا أَلْتَنِي فِي فَيْكِ قَالَ: فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِقْمَةً مِنْ فِيهِ، فَنَاولَهَا فَأَكَلَتْهَا، قَالَ

أبو عبد الله عليه السلام: فما أصابت بداء حتى فارقت الدنيا. (١)

٥- من كتاب النبوة عن أنس بن مالك قال: خدمت النبي صلى الله عليه وآله تسع سنين، فما أعلمه قال: لي قطّ هلا فعلت كذا، وكذا ولا عاب عليّ شيئاً قطّ. (٢)

٦- من كتاب النبوة، عن أنس بن مالك قال: صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين و شملت العطر كلّه فلم أشمّ نكهة أطيب من نكهته، وكان إذا لقيه أحد من أصحابه قام معه، فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول بيده ناولها إيّاه، فلم ينزع عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع عنه، وما أخرج ركبتيه بين يدي جليس له قطّ، وما قعد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل قطّ فقام حتى يقوم. (٣)

٧- من كتاب النبوة، عن أنس بن مالك قال: إنّ النبي صلى الله عليه وآله أدركه أعرابي، فأخذ بردائه فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أثّرت بها حاشية الرداء من شدة جذبته، ثمّ قال: له يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فضحك وأمر له بعتاء. (٤)

(١) مكارم الاخلاق : ١٦ وعنه مستدرک الوسائل ١٦ : ٢٢٧ و بحار الانوار ١٦ : ٢٢٥ و من المحاسن و الكافي.

(٢) مكارم الاخلاق : ١٦ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٠.

(٣) مكارم الاخلاق ١٧ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٠.

(٤) مكارم الاخلاق : ١٧ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٠.

- ٨- من كتاب النبوة، عن أبي سعيد الخدري يقول: كان رسول الله حيياً لا يسأل شيئاً إلا أعطاه و عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله أشد حياءً من العذراء في خدرها، و كان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه. (١)
- ٩- من كتاب النبوة، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا يبلغني أحد منكم عن أصحابي شيئاً، فإنني أحب أن أخرج إليكم و أنا سليم الصدر. (٢)

الفصل الثاني

في جوده صلى الله عليه و آله

- ١٠- من كتاب النبوة، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله أجود الناس كفاً و أكرمهم عشرة، من خالطه فعرفه أحبه. (٣)
- ١١- من كتاب النبوة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه و آله قال: أنا أديب الله و علي أديبي أمرني ربي بالسخاء و البرّ، و نهاني عن البخل و الجفاء، و ما شيء أبغض إلى الله عزّ و جلّ من البخل و سوء الخلق، و إنّه ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل.
- و برواية أخرى، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان إذا وصف

(١) مكارم الاخلاق : ١٧ و عنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٠.

(٢) مكارم الاخلاق : ١٧ و عنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٠.

(٣) مكارم الاخلاق : ١٧ و عنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣١.

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كان أجود الناس كفاً، وأجراً الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم ذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، أو من خالطه معرفة أحبه، لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله. (١)

١٢- من كتاب النبوة، عن ابن عمر قال: ما رأيت أحداً أجود ولا أنجد ولا أشجع ولا أوضاً من رسول الله صلى الله عليه وآله. (٢)

١٣- من كتاب النبوة، عن جابر بن عبد الله قال: لم يكن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً قط، فيقول: لا. (٣)

١٤- من كتاب النبوة، عن ابن عباس قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال: يا رسول الله ثلاث أعطينهن قال: نعم، قال: عندي أحسن العرب وأجملهم أم حبيبة أزوجكها قال: نعم، قال: ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك قال: نعم، قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما قاتلت المسلمين قال: نعم، قال: ابن زميل ولو لا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وآله ما أعطاه إياه لأنه لم يكن يسأل شيئاً قط إلا قال: نعم. (٤)

١٥- من كتاب النبوة، عن عمر قال: إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله، فسأله فقال: ما عندي شيء ولكن اتبع علي، فإذا جاءنا شيء قضيناه.

(١) مكارم الاخلاق : ١٧ و ١٨ وعنه مستدرک الوسائل ٧ : ٣٢ و بحار الانوار ١٦ : ٢٣١.

(٢) مكارم الاخلاق : ١٨، بحار الانوار : ١٦ : ٢٣١.

(٣) مكارم الاخلاق : ١٨ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣١ و ٢٣٦.

(٤) مكارم الاخلاق : ١٨، بحار الانوار ١٦ : ٢٣٠.

قال: عمر فقلت يا رسول الله ما كلّفك الله ما لا تقدر عليه.
 قال: فكره النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلُهُ ذَلِكَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنْفَقَ
 وَلَا تَخَفُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا قَالَ: فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَعَرَفَ السَّرُورَ فِي وَجْهِهِ.^(١)

الفصل الثالث

في شجاعته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

١٦- من كتاب النَّبُوءَةِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتَنِي يَوْمَ بَدْرٍ،
 وَنَحْنُ نَلُودُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ
 النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا.^(٢)

١٧- من كتاب النَّبُوءَةِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ وَ
 لَقِيَ الْقَوْمَ الْقَوْمَ أَتَقِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ، فَمَا يَكُونُ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ.^(٣)
 ١٨- من كتاب النَّبُوءَةِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ فِي الْمَدِينَةِ فِزَعٌ، فَركب
 النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ، فَقَالَ: مَا رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ وَ إِنْ
 وَجَدْنَاهُ لِبَحْرًا.^(٤)

١٩- من كتاب النَّبُوءَةِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(١) مكارم الاخلاق : ١٨ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٢.

(٢) مكارم الاخلاق : ١٨، بحار الانوار ١٦ : ٢٣٢.

(٣) مكارم الاخلاق : ١٨ عنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٢.

(٤) مكارم الاخلاق : ١٨ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٢.

أشجع النَّاسِ، وأحسن الناس، وأجود النَّاسِ قال: لقد فزع أهل المدينة ليلة، فانطلق النَّاسُ قبل الصُّوت قال: فتلقَّاهم رسول الله صلى الله عليه وآله و قد سبقهم و هو يقول: لم تراعوا و هو على فرس لأبي طلحة و في عنقه السَّيف قال: فجعل يقول للنَّاسِ لم تراعوا وجدناه بحراً أو إنه لبحر. (١)

الفصل الرَّابِع

في علامة رضاه و غضبه صلى الله عليه و آله

٢٠- من كتاب النَّبوة، عن ابن عمر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف رضاه و غضبه في وجهه، كان إذا رضي فكأنما يلاحك الجدر و وجهه، وإذا غضب خسف لونه و اسود. (٢)

٢١- من كتاب النَّبوة، عن كعب بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله و آله إذا سره الأمر استنار وجهه، كأنه دارة القمر. (٣)

٢٢- من كتاب النَّبوة عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السَّلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى ما يحب قال: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصَّالحات. (٤)

(١) مكارم الاخلاق : ١٩ و عنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٢.

(٢) مكارم الاخلاق : ١٩، بحار الانوار ١٦ : ٢٣٢ و ١٦ : ٢٣٣ من مكارم الاخلاق.

(٣) مكارم الاخلاق : ١٩ و عنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٣.

(٤) مكارم الاخلاق : ١٩ و عنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٣.

٢٣- من كتاب النبوة، عن عبدالله بن مسعود يقول: شهدت من المقداد مشهداً لأن أكون أنا صاحبه أحب إليّ ممّا في الأرض من شيء قال: كان النّبىّ صلى الله عليه وآله إذا غضب احمرّ وجهه.^(١)

٢٤- من كتاب النبوة، عن ابن عمر قال: كان النّبىّ صلى الله عليه وآله يعرف رضاه و غضبه في وجهه، كان إذا رضي فكأنما يلاحك الجدر ضوء وجهه، وإذا غضب خسف لونه وأسود.^(٢)

٢٥- من كتاب النبوة، قال أبو البدر: سمعت أبا الحكم الليثي يقول: هي المرأة توضع في الشمس، فيرى ضوءها على الجدار يعني قوله: يلاحك الجدر.^(٣)

الفصل الخامس

في الرّفق بأمّته صلى الله عليه وآله

٢٦- من كتاب النبوة، عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا فقد الرّجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه، فإن كان غائباً دعا له، وإن كان شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عاده.^(٤)

٢٧- من كتاب النبوة، عن جابر بن عبدالله قال: غزا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله إحدى وعشرين غزوة بنفسه، شاهدت منها تسع عشر غزوة،

(١) مكارم الاخلاق : ١٩ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٣.

(٢) مكارم الاخلاق : ١٩ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٢ و ٢٣٣.

(٣) مكارم الاخلاق : ١٩ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٣.

(٤) مكارم الاخلاق : ١٩ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٣.

و غبت عن اثنتين، فبينما أنا معه في بعض غزواته إذ أعيانا ضحى تحت الليل فبرك، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في أخريات الناس يزجي الضعيف ويردفه ويدعو لهم فأنتهى إلي وأنا أقول: يا لهف أماء، ما زال لنا ناضح سوء فقال من هذا؟ فقلت: أنا جابر بأبي وأمِّي يا رسول الله قال: وما شأنك؟ قلت: أعيانا ضحى فقال: أمعك عصا فقلت: نعم، فضربه ثم بعته ثم أناخه، و وطئ على ذراعه وقال: اركب، فركبت وسأله ففعل جملي يسبقه، فاستغفر لي تلك الليلة خمسة وعشرين مرة فقال لي: ما ترك عبد الله من الولد يعني: أباه قلت: سبع نسوة قال: أبوك عليه دين قلت: نعم قال: فإذا قدمت المدينة فقاطعهم، فإن أبوا فإذا حضر جداد نخلكم فأذني فقال: هل تزوجت؟ قلت: نعم قال: بمن؟ قلت: بفلاة بنت فلان بأيم كانت بالمدينة قال: فهلا فتاة تلاعبها وتلاعبك قلت: يا رسول الله كن عندي نسوة خرق يعني: أخواته فكرهت أن آتيهن بامرأة خرقاء فقلت: هذه أجمع لأمرى قال: أصبت ورشدت فقال: بكم اشتريت جملك؟ فقلت: بخمس أواق من ذهب قال: بعنيه ولك ظهرك إلى المدينة، فلما قدم المدينة أتيتها بالجمال فقال: يا بلال، أعطه خمس أواق من ذهب، يستعين بها في دين عبد الله وزده ثلاثاً و ردَّ عليه جملة قال: هل قاطعت غرماء عبد الله؟

قلت: لا يا رسول الله قال: أترك وفاء؟ قلت: لا قال: لا عليك فإذا حضر جداد نخلكم فأذني، فأذنته، فجاء، فدعا لنا فجددنا، واستوفى كل غريم ما كان يطلب تمرأ وفاء وبقي لنا ما كننا نجد وأكثر، فقال رسول الله

صَلَّى الله عليه وآله: ارفعوا ولا تكيلوا، فرفعناه وأكلنا منه زماناً. (١)
 ٢٨- من كتاب النبوة، عن ابن عباس قال: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله
 إذا حدث الحديث أو سئل عن الأمر، كرره ثلاثاً ليفهم ويفهم عنه. (٢)
 ٢٩- من كتاب النبوة، عن ابن عمر قال: قال رجل: يا رسول الله
 فقال: لَبَّيْكَ. (٣)

٣٠- من كتاب النبوة روي عن زيد بن ثابت قال: كنّا إذا جلسنا إليه
 صَلَّى الله عليه وآله إن أخذنا في حديث في ذكر الآخرة أخذ معنا، وإن
 أخذنا في ذكر الدنيا أخذ معنا، وإن أخذنا في ذكر الطّعام والشّراب أخذ
 معنا، فكلّ هذا أحدثكم عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله. (٤)
 ٣١- من كتاب النبوة، عن أبي الحميساء قال: تابعت النّبى صَلَّى الله
 عليه وآله قبل أن يبعث، فواعدته مكاناً، فنسيته يومي والغد، فأتيته
 اليوم الثالث، فقال عليه السّلام: يا فتى، لقد شققت عليّ أنا هاهنا منذ
 ثلاثة أيام. (٥)

٣٢- من كتاب النبوة، عن جرير بن عبد الله أنّ النّبى صَلَّى الله عليه وآله
 دخل بعض بيوته، فامتأل البيت، ودخل جرير فقعده خارج البيت، فأبصره
 النّبى صَلَّى الله عليه وآله فأخذ ثوبه فلفّه ورمى به إليه، وقال: اجلس على

(١) مكارم الاخلاق : ١٩ وعنه بحار الانوار : ١٦ : ٢٣٣.

(٢) مكارم الاخلاق : ١٩ وعنه بحار الانوار : ١٦ : ٢٣٤.

(٣) مكارم الاخلاق : ٢١ وعنه بحار الانوار : ١٦ : ٢٣٥.

(٤) مكارم الاخلاق : ٢١ وعنه بحار الانوار : ١٦ : ٢٣٥.

(٥) مكارم الاخلاق : ٢١ وعنه بحار الانوار : ١٦ : ٢٣٥.

هذا، فأخذه جرير فوضعه على وجهه وقبله. (١)

٣٣- من كتاب النبوة، عن سلمان الفارسي قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متكئ على وسادة، فألقاها إلي ثم قال: يا سلمان، ما من مسلم دخل على أخيه المسلم، فيلقي له الوسادة إكراماً له إلا غفر الله له. (٢)

الفصل السادس

في مزاحه وضحكه صلى الله عليه وآله

٣٤- من كتاب النبوة روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً. (٣)

٣٥- من كتاب النبوة، عن ابن عباس أن رجلاً سأل أكان النبي صلى الله عليه وآله يمزح؟ فقال كان النبي يمزح. (٤)

٣٦- من كتاب النبوة، عن الحسن بن علي عليه السلام قال: سألت خالي هنداً عن صفة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: كان إذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غصّ طرفه، جل ضحكه التبسم يفتر عن مثل حبة الغمام. (٥)

(١) مكارم الاخلاق : ٢١ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٥.

(٢) مكارم الاخلاق : ٢١ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٥.

(٣) مكارم الاخلاق : ٢١ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٩٨.

(٤) مكارم الاخلاق : ٢١ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٩٨.

(٥) مكارم الاخلاق : ٢١ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٩٨.

٣٧- من كتاب النبوة، عن أنس بن مالك قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله تَبَسَّم حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. (١)

٣٨- من كتاب النبوة، عن أبي الدرداء قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إِذَا حَدَّثَ بِحَدِيثٍ تَبَسَّم فِي حَدِيثِهِ. (٢)

٣٩- من كتاب النبوة، عن يونس الشَّيبَانِي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السَّلام: كَيْفَ مَدَاعِبَةُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا؟ قُلْتُ: قَلِيلًا قَالَ: هَلَا تَفْعَلُوا فَإِنَّ الْمَدَاعِبَةَ مِنْ حَسَنِ الْخَلْقِ، وَ إِنَّكَ لَتَدْخُلُ بِهَا السَّرُورَ عَلَى أَخِيكَ، وَلَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدَاعِبُ الرَّجُلَ يَرِيدُ بِهِ أَنْ يَسْرَهُ. (٣)

الفصل السابع

في بكائه صلى الله عليه وآله

٤٠- من كتاب النبوة، عن أنس بن مالك قال: رأيت إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه، فدمعت عيناه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون. (٤)

٤١- من كتاب النبوة، عن خالد بن سلمة المخزومي قال: لَمَّا أَصِيبَ

(١) مكارم الاخلاق : ٢١ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٩٨.

(٢) مكارم الاخلاق : ٢١ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٩٨.

(٣) مكارم الاخلاق : ٢١ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٩٨.

(٤) مكارم الاخلاق : ٢٢ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٥.

زيد بن حارثة، انطلق رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزله، فلما رآته ابنته جهشت، فانتحب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: له بعض أصحابه: ما هذا يا رسول الله قال: هذا شوق الحبيب إلى الحبيب. (١)

الفصل الثامن

في مشيه صلى الله عليه وآله

٤٢- من كتاب النبوة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مشى تكفأً تكفأً كأنما يتقلع من صلب، لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله. (٢)

٤٣- من كتاب النبوة، عن جابر قال: كان رسول الله إذا خرج مشى أصحابه أمامه وتركوا ظهره للملائكة. (٣)

٤٤- من كتاب النبوة، عن ابن عباس قال: رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مشى مشى مشياً يعرف أنه ليس بمشي عاجز ولا بكسلان. (٤)

٤٥- من كتاب النبوة، عن أنس قال: كنّا إذا أتينا النبي صلى الله عليه وآله جلسنا حلقة. (٥)

٤٦- من كتاب النبوة روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدع أحداً

(١) مكارم الاخلاق : ٢٢ و عنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٥.

(٢) مكارم الاخلاق : ٢٢ و عنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٦.

(٣) مكارم الاخلاق : ٢٢ و عنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٦.

(٤) مكارم الاخلاق : ٢٢ و عنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٦.

(٥) مكارم الاخلاق : ٢٢ و عنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٦.

يمشي معه إذا كان راكبا حتّى يحمله معه، فإنّ أبى قال: تقدّم أمّامي وأدركني في المكان الذي تريد، و دعاه صلّى الله عليه و آله قوم من أهل المدينة إلى طعام صنعوه له ولأصحاب له خمسة، فأجاب دعوتهم، فلمّا كان في بعض الطّريق أدركهم سادس فمشاهم، فلمّا دنوا من بيت القوم قال: صلّى الله عليه و آله للرّجل السّادس: إنّ القوم لم يدعوك، فاجلس حتّى نذكر لهم مكانك و نستأذنهم لك.^(١)

الفصل التاسع

في جمل من أحواله وأخلاقه صلّى الله عليه و آله

٤٧- من كتاب النبوة عن عليّ عليه السّلام قال: ما صافح رسول الله أحدا قطّ فنزع صلّى الله عليه و آله يده من يده حتّى يكون هو الذي ينزع يده، و ما فاضه أحد قطّ في حاجة أو حديث، فانصرف حتّى يكون الرّجل هو الذي ينصرف.

و ما نازعه أحد الحديث، فيسكت حتّى يكون هو الذي يسكت، و ما رئي مقدما رجله بين يدي جليس له قطّ، و لا خيربين أمرين إلا أخذ بأشدّهما، و ما انتصر لنفسه من مظلمة حتّى يتتهك محارم الله، فيكون حينئذ غضبه لله تبارك و تعالى، و ما أكل متكئا قطّ حتّى فارق الدنيا، و ما سئل شيئا قطّ فقال: لا و ما ردّ سائل حاجة قطّ إلا بها أو بميسور من القول. و كان أخفّ النَّاس صلاة في تمام، و كان أقصر النَّاس خطبة و أقلهم

(١) مكارم الاخلاق : ٢٢ وعنه بحارالانوار : ١٦ : ٢٣٦.

هذراً، وكان يعرف بالريح الطيب إذا أقبل، وكان إذا أكل مع القوم كان أول من يبدأ وآخر من يرفع يده، وكان إذا أكل أكل ممّا يليه، فإذا كان الرطب والتمر جالت يده، وإذا شرب شرب ثلاثة أنفاس، وكان يمصّ الماء مصّاً، ولا يعبه عبّاً، وكان يمينه لطعامه وشرابه وأخذه وإعطائه، فكان لا يأخذ إلاّ بيمينه، ولا يعطي إلاّ بيمينه، وكان شماله لمّا سوى ذلك من بدنه، وكان يحبّ التّيمّن في كل أموره في لبسه وتنعله وترجله.

وكان إذا دعا دعا ثلاثاً، وإذا تكلم تكلم وترّاً، وإذا استأذن استأذن ثلاثاً، وكان كلامه فصلاً يتبيّن كلّ من سمعه، وإذا تكلم رئي كالنور يخرج من بين ثناياه، وإذا رأيتَه قلت أفلح الثّنتين وليس بأفليح، وكان نظره اللّحظ بعينه، وكان لا يكلم أحداً بشيء يكرهه، وكان إذا مشى كأنما ينحط من صلب، وكان يقول: إنّ خياركم أحسنكم أخلاقاً، وكان لا يذمّ ذواقاً، ولا يمدحه، ولا يتنازع أصحابه الحديث عنده، وكان المحدث عنه يقول: لم أر بعيني مثله قبله ولا بعده صلى الله عليه وآله. ^(١)

٤٨- من كتاب النّبوة عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رئي في اللّيلة الظّلماء، رئي له نور كأنه شقّة قمر. ^(٢)

٤٩- من كتاب النّبوة، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ الله جلّ جلاله يقرئك السّلام

(١) مكارم الاخلاق: ٢٣ وعنه بحار الانوار ١٦: ٢٣٦، مستدرک الوسائل ٨: ٤٣٨ مع اختصار.

و ١٢: ١٩٧ مع اختصار.

(٢) مكارم الاخلاق: ٢٣ وعنه بحار الانوار ١٦: ٢٣٧.

و يقول: لك هذه بطحاء مكة، إن شئت أن تكون لك ذهباً قال: فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى السماء ثلاثاً، ثم قال: لا يا رب ولكن أشبع يوماً فأحمدك، وأجوع يوماً فأسألك.^(١)

٥٠- من كتاب النبوة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحلب عنز أهله.^(٢)

٥١- من كتاب النبوة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لست أدع ركوب الحمار مؤكفاً، والأكل على الحصير مع العبيد، و مناولة السائل بيدي.^(٣)

٥٢- من كتاب النبوة، عن جابر بن عبد الله قال: كان في رسول الله صلى الله عليه وآله خصال: لم يكن في طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرقه، و ريح عرقه و لم يكن يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له.^(٤)

٥٣- من كتاب النبوة، عن ثابت بن أنس بن مالك قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان أزهر اللون كان لونه اللؤلؤ، وإذا مشى تكفاً، و ما شممت رائحة، مسك و لا عنبر أطيب من رائحته، و لا مسست ديباجاً و لا حريراً ألين من كف رسول الله، كان أخف الناس صلاة في تمام.^(٥)

(١) مكارم الاخلاق : ٢٤ وعنه بحارالانوار ١٦ : ٢٣٨.

(٢) مكارم الاخلاق : ٢٤ وعنه بحارالانوار ١٦ : ٢٣٨.

(٣) مكارم الاخلاق : ٢٤ وعنه بحارالانوار ١٦ : ٢٣٨.

(٤) مكارم الاخلاق : ٢٤ وعنه بحارالانوار ١٦ : ٢٣٨.

(٥) مكارم الاخلاق : ٢٤ وعنه بحارالانوار ١٦ : ٢٣٦ و ٢٣٨.

٥٤- من كتاب النبوة، عن جرير بن عبدالله قال: لما بعث النبي أتيتيه لأبأيعه، فقال لي: يا جرير لأي شيء جئت؟ قال: قلت: لأسلم على يدك يا رسول الله، فألقى لي كساءه، ثم أقبل على أصحابه فقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموا. (١)

٥٥- من كتاب النبوة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله و آله واعد رجلاً إلى الصخرة فقال: أنا لك هنا حتى تأتي قال: فاشتدت الشمس عليه، فقال له أصحابه: يا رسول الله لو أنك تحولت إلى الظل قال: وعدته هاهنا وإن لم يجيء كان منه الجسر. (٢)

٥٦- من كتاب النبوة، عن عائشة قالت: قلت: رسول الله إنك إذا دخلت الخلاء فخرجت، دخلت في أثرك فلم أر شيئاً خرج منك غير أنني أجد رائحة المسك قال: يا عائشة، إنا معشر الأنبياء بنيت أجسادنا على أرواح أهل الجنة، فما خرج منا من شيء ابتلعه الأرض. (٣)

٥٧- من كتاب النبوة، عن ابن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثر في جنبه، فقال: يا نبي الله لو اتخذت فراشا، فقال صلى الله عليه وآله: مالي وللدنيا وما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف، فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار، ثم راح وتركها. (٤)

(١) مكارم الاخلاق : ٢٤ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٨.

(٢) مكارم الاخلاق : ٢٤، بحار الانوار ١٦ : ٢٣٩.

(٣) مكارم الاخلاق : ٢٤ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٩.

(٤) مكارم الاخلاق : ٢٥ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٩.

٥٨- من كتاب النبوة، عن ابن عباس قال: إنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله توفي و درعه مرهونة عند رجل من اليهود على ثلاثين صاعاً من شعير، أخذها رزقاً لعياله. (١)

٥٩- من كتاب النبوة، عن أبي رافع قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يقول: إذا سَمِيتُم محمّداً فلا تقبحوه و لا تجهوه و لا تضربوه بورك لبيت فيه محمّد، و مجلس فيه محمّد، و رفقة فيها محمّد. (٢)

الفصل العاشر

في جلوسه صَلَّى الله عليه و آله و أمر أصحابه في آداب الجلوس

٦٠- من كتاب النبوة و روي أنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قال: من أحبَّ أن يمثل له الرّجال، فليتبوأ مقعده من النار. و قال: صَلَّى الله عليه و آله: لا تقوموا كما يقوم الأعاجم لبعض و لا بأس بأن يتخلّل عن مكانه.

كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يؤتي بالصّبيّ الصّغير ليدعوه له بالبركة فيأخذه فيضعه في حجره، تكرمه لأهله، فربّما بال الصّبيّ عليه، فيصيح بعض من رآه حين يبول، فيقول صَلَّى الله عليه و آله: لا تزرّموا بالصّبيّ، فيدعه حتّى يقضي بوله، ثمّ يفرغ له من دعائه أو تسمّى ته و يبلغ سرور أهله فيه، و لا يرون أنّه يتأذّي ببول صبيّهم فإذا انصرفوا غسل ثوبه

(١) مكارم الاخلاق : ٢٥ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٩.

(٢) مكارم الاخلاق : ٢٥ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٣٩.

في أحوال محمد صلى الله عليه وآله ٣٦٧

بعده. و دخل عليه صلى الله عليه و آله رجل المسجد و هو جالس وحده، فتزحزح له صلى الله عليه و آله فقال الرجل: في المكان سعه يا رسول الله فقال صلى الله عليه و آله: إنَّ حقَّ المسلم علي المسلم إذا راه يريد الجلوس إليه أن يتزحزح له.^(١)

الفصل الحادى عشر

في صفة أخلاقه صلى الله عليه و آله في مطعمه

٦١- ومن كتاب التَّبوَّة، عن أبي عبدالله عليه السَّلام قال: ما زال طعام رسول الله الشَّعير حتَّى قبضه الله إليه.^(٢)

٦٢- ومن كتاب التَّبوَّة، عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله يجيب دعوة المملوك و يردفه خلفه، و يضع طعامه على الأرض، و كان يأكل القثاء بالرَّطب، و القثاء بالملح، و كان يأكل الفاكهة الرَّطبة، و كان أحبَّها إليه البطيخ و العنب، و كان يأكل البطيخ بالخبز، و ربَّما أكل بالسَّكر، و كان صلى الله عليه و آله ربَّما أكل البطيخ بالرَّطب و يستعين باليدين جميعاً، و لقد جلس يوماً يأكل رطباً فأكل بيمينه و أمسك التوى بيساره و لم يلقه في الأرض، فمرَّت به شاة قريبة منه، فأشار إليها بالتوى الَّذي في كفه، فدنت إليه، و جعلت تأكل من كفه اليسرى، و يأكل هو بيمينه

(١) مكارم الاخلاق : ٢٥ و ٢٦ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٤٠.

(٢) مكارم الاخلاق : ٢٩ وعنه مستدرک الوسائل ١٦ : ٣٣٣ و بحار الانوار ١٦ : ٢٤٤ و ٦٣ :

و يلقي إليها النوى حتى فرغ، و انصرفت الشاة حينئذ.
و كان صلى الله عليه و آله إذا كان صائماً يفطر على الرطب في زمانه،
و كان ربما أكل العنب حبة حبة، و كان صلى الله عليه و آله ربما أكله خرطاً
حتى يرى رواله على لحيته كتحدّر اللؤلؤ، و الرّوال الماء الذي يخرج من
تحت القشر.

و كان صلى الله عليه و آله يأكل الحيس، و كان يأكل التمر و يشرب
عليه الماء، و كان التمر و الماء أكثر طعامه.
و كان صلى الله عليه و آله يجتمع باللبن و التمر و يسمّى هما الأطيبين،
و كان يأكل العصيدة من الشعير بإهالة الشحم.
و كان صلى الله عليه و آله يأكل الهريسة أكثر ما يأكل، و يتسحر بها،
و كان جبرئيل قد جاءه بها من الجنة فتسحر بها.

و كان صلى الله عليه و آله يأكل في بيته ممّا يأكل الناس.
و كان صلى الله عليه و آله يأكل اللحم طبيعاً بالخبز، و يأكله مشوياً
بالخبز، و كان يأكل القديد وحده، و ربما أكله بالخبز، و كان أحبّ الطّعام
إليه اللحم و يقول: هو يزيد في السّمع و البصر.

و كان يقول صلى الله عليه و آله: اللحم سيّد الطّعام في الدّنيا و الآخرة،
و لو سألت ربّي أن يطعمنيه كلّ يوم لفعل، و كان صلى الله عليه و آله يأكل
الثريد باللحم و القرع و يقول: إنّها شجرة أخي يونس.

و كان صلى الله عليه و آله يعجبه الدّبّاء و يلتقطه من الصّحفة، و كان
صلى الله عليه و آله يأكل الدّجاج و لحم الوحش و لحم الطّير الذي يصاد،

وكان لا يبتاعه ولا يصيده، ويحب أن يصاد له، ويؤتى به مصنوعاً فياكله أو غير مصنوع فيصنع له فياكله.

وكان إذا أكل اللحم لم يطأطئ رأسه إليه ويرفعه إلى فيه، ثم ينتهشه انتهاشاً، وكان يأكل الخبز والسمن، وكان يحب من الشاة الذراع والكتف، ومن الصباغ الخل، ومن البقول الهندباء والبادروج وبقلة الأنصار ويقال: إنها الكرنب، وكان صلى الله عليه وآله لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث ولا العسل الذي فيه المغافير، وهو ما يبقى من الشجر في بطون النحل، فيلقيه في العسل فيبقى ريح في الفم. وما ذم رسول الله طعاماً قط، كان إذا أعجبه أكله وإذا كرهه تركه، وكان صلى الله عليه وآله إذا عاف شيئاً فإنه لا يحرمه على غيره ولا يبغضه إليه.

وكان صلى الله عليه وآله يلحس الصحيفة، ويقول: آخر الصحيفة أعظم الطعام بركة.

وكان صلى الله عليه وآله إذا فرغ من طعامه، لعق أصابعه الثلاث التي أكل بها، فإن بقي فيها شيء عاوده، فلعلها حتى تنتظف.

ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه واحدة واحدة، ويقول: إنه لا بدري في أي الأصابع البركة.

وكان صلى الله عليه وآله يأكل البرد، ويفقد ذلك أصحابه، فيلتقطونه له فياكله، ويقول: إنه يذهب بأكلة الأسنان، وكان صلى الله عليه وآله يغسل يديه من الطعام حتى ينقيهما فلا يوجد لهما أكل ريح، وكان صلى الله عليه وآله إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلًا جيّداً، ثم مسح بفضل الماء الذي في يده وجهه.

و كان لا يأكل وحده ما يمكنه و قال: ألا أنبئكم بشراركم؟ قالوا: بلى، قال: من أكل وحده، و ضرب عبده، و منع رفده.^(١)

الفصل الثاني عشر

في صفه أخلاقه صَلَّى الله عليه و آله في مشربه

٦٣- من كتاب النبوة كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله إذا شرب بدأ فسمي و حسا حسوة و حسوتين، ثم يقطع فيحمد الله، ثم يعود فيسمي، ثم يزيد في الثالثة، ثم يقطع فيحمد الله، فكان له في شربه ثلاث تسميات و ثلاث تحميدات، و يمسّ الماء مصّاً و لا يعبه عباً، و يقول صَلَّى الله عليه و آله: إن الكباد من العب.

و كان صَلَّى الله عليه و آله لا يتنفس في الإناء إذا شرب، فإن أراد أن يتنفس أبعد الإناء عن فيه حتّى يتنفس، و كان صَلَّى الله عليه و آله ربّما شرب بنفس واحد حتّى يفرغ، و كان صَلَّى الله عليه و آله يشرب في أقذاح القوارير التي يؤتى بها من الشام، و يشرب في الأقذاح التي يتخذ من الخشب، و في الجلود، و يشرب في الخزف، و يشرب بكفيه يصبّ فيهما الماء و يشرب.

و يقول ليس إناء أطيب من الكفّ، و يشرب من أفواه القرب و الأداوي و لا يختثها اختثاً و يقول إن اختثها يتنّها.

و كان صَلَّى الله عليه و آله يشرب قائماً، و ربّما يشرب راكباً، و ربّما قام

(١) مكارم الاخلاق : ٢٩ - ٣٠ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٤٤.

فشرب من القربة أو الجرة أو الإداوة، وفي كل إناء يجده وفي يديه. وكان يشرب الماء الذي حلب عليه اللبن ويشرب السويق. وكان أحب الأشربة إليه الحلو.

وفي رواية: أحب الشراب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الحلو البارد، وكان صلى الله عليه وآله يشرب الماء على العسل، وكان يماث له الخبز فيشربه أيضاً، وكان صلى الله عليه وآله يقول سيد الأشربة في الدنيا والآخرة الماء. (١)

٦٤- من كتاب النبوة قال أنس بن مالك: كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله شربة يفطر عليها وشربة للسحر، وربما كانت واحدة، وربما كانت لبناً، وربما كانت الشربة خبزاً يماث فهيأتها له صلى الله عليه وآله ذات ليلة، فاحتبس النبي صلى الله عليه وآله، فظننت أن بعض أصحابه دعاه، فشربتها حين احتبس، فجاء صلى الله عليه وآله بعد العشاء بساعة، فسألت بعض من كان معه، هل كان النبي أفطر في مكان أو دعاه أحد؟ فقال: لا، فبت بليلة لا يعلمها إلا الله خوف أن يطلبها مني النبي صلى الله عليه وآله ولا يجدها، فبييت جائعاً فأصبح صائماً، وما سألني عنها ولا ذكرها حتى الساعة، ولقد قرب إليه إناء فيه لبن وابن عباس عن يمينه وخالد بن الوليد عن يساره فشرب، ثم قال لعبد الله بن عباس: إن الشربة لك أفتأذن أن أعطي خالد بن الوليد يريد الأسن؟ فقال ابن عباس: لا، والله لا أوتر بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله أحد، فتناول ابن عباس القدح

فشربه، ولقد جاءه صَلَّى الله عليه وآله ابن خولي بإناء فيه غسل ولبن، فأبى أن يشربه فقال: شربتان في شربة وإناء في إناء واحد، فأبى أن يشربه ثم قال: ما أحرمه ولكني أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غداً وأحب التواضع، فإن من تواضع لله رفعه الله. (١)

الفصل الثالث عشر

في دهنه صَلَّى الله عليه وآله

٦٥- من كتاب النبوة كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يحب اللّهن ويكره الشعث.

و يقول: إن اللّهن يذهب بالبؤس.

و كان يدهن بأصناف من اللّهن.

و كان إذا أدهن بدأ برأسه و لحيته، و يقول: إن الرأس قبل اللّحية.

و كان يدهن بالبنفسج، و يقول: هو أفضل الأدهان.

و كان صَلَّى الله عليه وآله إذا أدهن بدأ بحاجبيه، ثم بشاريه، ثم يدخله

في أنفه و يشمه، ثم يدهن رأسه، و كان صَلَّى الله عليه وآله يدهن حاجبيه

من الصّداع، و يدهن شاريه بدهن سوى دهن لحيته. (٢)

(١) مكارم الاخلاق : ٣٢ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٤٧ و ٦٣ : ٣٢٤.

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٣ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٤٧.

الفصل الرابع عشر

في تسريحه صلى الله عليه وآله

٦٦- من كتاب النبوة و كان النبي صلى الله عليه وآله يتمشط و يرجل رأسه بالمدرى و ترجله نساؤه و تتفق نساؤه تسريحه إذا سرح رأسه و لحيته، فيأخذن المشاطة فيقال: إن الشعر الذي في أيدي الناس من تلك المشاطات، فأما ما حلق في عمرته و حجته، فإن جبريل عليه السلام كان ينزل فيأخذه فيعرج به إلى السماء، و لربما سرح لحيته في اليوم مرتين، و كان صلى الله عليه وآله يضع المشط تحت وسادته إذا تمشط به. و يقول: إن المشط يذهب بالوباء.

و كان صلى الله عليه وآله يسرح تحت لحيته أربعين مرة و من فوقها سبع مرات، و يقول: إنه يزيد في اللهن و يقطع البلغم. و في رواية: عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من أمر المشط على رأسه و لحيته و صدره سبع مرات لم يقاربه داء أبداً.^(١)

الفصل الخامس عشر

في طيبه صلى الله عليه وآله

٦٧- من كتاب النبوة عن الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينفق على الطيب أكثر ما ينفق على الطعام.^(٢)

(١) مكارم الاخلاق : ٣٣ وعنه بحارالانوار ١٦ : ٢٤٨ و ٧٣ : ١١٦ .

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٤ وعنه بحارالانوار ١٦ : ٢٤٨ .

٦٨- من كتاب النبوة و قال الباقر عليه السلام: كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث خصال لم تكن في أحد غيره: لم يكن له فيء، و كان لا يمر في طريق فيمر فيه أحد بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرقه، و كان صلى الله عليه وآله لا يمر بحجر ولا بشجر إلا سجد له، و كان لا يعرض عليه طيب إلا تطيب به، و يقول: هو طيب ريحه خفيف حملة، و إن لم يتطيب وضع إصبعه في ذلك الطيب، ثم لعق منه، و كان صلى الله عليه وآله يقول: جعل الله لذتي في النساء و الطيب، و جعل قرّة عيني في الصلاة و الصوم.^(١)

الفصل السادس عشر

في تكحله صلى الله عليه وآله

٦٩- من كتاب النبوة كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكتحل في عينه اليمنى ثلاثاً و في اليسرى اثنتين.
و قال: من شاء اكتحل ثلاثاً، و كلّ حين و من فعل دون ذلك أو فوقه فلا حرج.
و ربما اكتحل و هو صائم، و كانت له مكحلة يكتحل بها بالليل و كان كحله الإثم.^(٢)

(١) مكارم الاخلاق : ٣٤ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٤٩.

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٤ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٤٩ و ٧٣ : ٩٧.

الفصل السابع عشر

في فراشه صلى الله عليه وآله

٧٠- من كتاب النبوة عن علي عليه السلام كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله و آله عباءة وكانت مرفقته آدم، حشوها ليف، فثبتت ذات ليلة، فلما أصبح قال: لقد منعني الليلة الفراش الصلاة، فأمر صلى الله عليه وآله أن يجعل له بطاق واحد، وكان له صلى الله عليه وآله فراش من آدم، حشوه ليف، وكانت له عباءة تفرش له حيثما انتقل و تثني ثنتين، وكان صلى الله عليه وآله كثيرًا ما يتوسد وسادة له من آدم، حشوها ليف، ويجلس عليها، وكانت له قطيفة فديكة يلبسها يتحنش بها، وكانت له قطيفة مصرية قصيرة الخمل، وكان له بساط من شعر، يجلس عليه وربما صلى عليه.^(١)

الفصل الثامن عشر

في دعائه عند مضجعه صلى الله عليه وآله

٧١- من كتاب النبوة و كان لرسول الله صلى الله عليه وآله أصناف من الدعوات يدعو بها إذا أخذ مضجعه،
فمنها أنه كان يقول: اللهم إني أعوذ بمعافاتك من عقوبتك، و أعوذ برضاك من سخطك، و أعوذ بك منك. اللهم إني لا أستطيع أن أبلغ في الثناء عليك و لو حرصت أنت كما أثنت على نفسك.

وكان صَلَّى الله عليه وآله يقول عند منامه: بسم الله أموت وأحيا وإلى الله المصير. اللَّهُمَّ آمِنْ روعتي واستر عورتِي وأدْ عَنِّي أمانتي.
كان يقرأ آية الكرسي عند منامه، ويقول: أتاني جبرئيل فقال: يا مُحَمَّد، إِنَّ عَفْرِيَتَا مِنَ الْجَنِّ يَكِيدُكَ فِي مَنَامِكَ، فَعَلَيْكَ بِآيَةِ الْكَرْسِيِّ.^(١)

الفصل التاسع عشر

في ما يقول عند استيقاظه صَلَّى الله عليه وآله

٧٢- من كتاب النبوة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما استيقظ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله من نوم إِلَّا خَرَّ لَهِ سَاجِدًا.
و روي أَنَّهُ صَلَّى الله عليه وآله كان لا ينام إِلَّا وَ السَّوَاكُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَإِذَا نَهَضَ بَدَأَ بِالسَّوَاكِ.

و قال: صَلَّى الله عليه وآله لَقَدْ أَمَرْتُ بِالسَّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يَكْتُبَ عَلَيَّ، وَ كَانَ مِمَّا يَقُولُ إِذَا اسْتَيْقَظَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانِي بَعْدَ مَوْتِي، إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ شَكُورٌ، وَ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ، وَ نُورَهُ وَ هِدَاهُ وَ بَرَكَتَهُ وَ طَهْوَرَهُ وَ مَعَافَاتِهِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَ خَيْرَ مَا فِيهِ، وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَ شَرِّ مَا بَعْدَهُ.^(٢)

(١) مكارم الاخلاق : ٣٨ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٥٣ و ٧٣ : ٢٠١.

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٩ وعنه بحار الانوار ٨٦ : ٢٥٣ و ٧٣ : ٢٠٢.

الفصل العشرون

في سواكه صلى الله عليه وآله

٧٣- من كتاب النبوة عن الصادق عليه السلام قال: إنني لأكره للرجل أن يموت، و قد بقيت عليه خلة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله، لم يأت بها. ^(١)

الفصل الحادى والعشرون

في تنظيف و تطيبه صلى الله عليه وآله

٧٤- من كتاب النبوة روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: تنظفوا بالماء من الرائحة الممتنة، فإن الله تعالى يغض من عباده القاذورة.
و عنه عليه السلام قال: غسل الثياب يذهب الهم وهو ظهور للصلاة.
و قال: النبى صلى الله عليه وآله لأنس: يا أنس، أكثر من الطهور، يزد الله في عمرك، فإن استطعت أن تكون بالليل و النهار على طهارة، فافعل، فإنك تكون إذا مت على طهارة، مت شهيداً. ^(٢)

(١) مكارم الاخلاق : ٤٩ وعنه بحار الانوار ١٦ : ٢٥٤ و ٧٣ : ٦٧.

(٢) مكارم الاخلاق : ٤٠.

الفهرس لمحتويات الكتاب

كلمة الضحى	٥
المقدمة	٧
قبسات من حياة الشيخ الصدوق رحمه الله	١٠
التعريف به	١٠
ولادته	١١
أسرته	١٢
مشايخه	١٣
الراوون عنه	١٤
آثاره العلمية	١٥
رحلاته	١٦
وفاته	١٧

الباب الاول

في ذكر آدم عليه السلام	١٩
الفصل الاول: في ذكر خلق آدم و حواء عليهما السلام	٢١
الفصل الثاني: في كيفية التناسل و خلق حواء و قصة ابني آدم و وفاته	٣٨
الفصل الثالث: في نحو ذلك	٤٢
الفصل الرابع: في مبتدأ الأصنام	٥٢

الباب الثاني

في نبوة ادريس و نوح عليهما السلام..... ٥٩

الباب الثالث

في ذكر هود و صالح عليهما السلام..... ٧٥

الفصل الاول: في ذكر هود و صالح عليهما السلام..... ٧٧

الفصل الثاني: في نبوة صالح عليه السلام..... ٨٣

الباب الرابع

في نبوة ابراهيم عليه السلام..... ٨٩

الباب الخامس

في ذكر لوط و ذي القرنين عليهما السلام..... ١٠٥

الباب السادس

في نبوة يعقوب و يوسف عليهما السلام..... ١١٣

الباب السابع

في ذكر أيوب و شعيب عليهما السلام..... ١٣٣

في نبوة شعيب عليه السلام..... ١٣٩

الباب الثامن

في نبوة موسى بن عمران عليه السلام..... ١٤٧

الفصل الاول: في حديث موسى و العالم عليهما السلام..... ١٥٤

الفهرس لمحتويات الكتاب ٣٨١

الفصل الثَّاني: في حديث البقرة..... ١٥٨

الفصل الثالث: في مناجاة موسى عليه السَّلام..... ١٦١

الفصل الرَّابع: في قصَّه قارون..... ١٦٧

الفصل الخامس: في حديث بلعم بن باعورا..... ١٧١

الفصل السَّادس: في وفاه هارون و موسى صلوات الله عليهما..... ١٧٣

الفصل السَّابع: في خروج صفراء على يوشع بن نون بعد وفاه موسى عليهما السَّلام ... ١٧٤

الباب التَّاسع

في بني إسرائيل..... ١٧٥

الباب العاشر

في نبوة اسماعيل و حديث لقمان عليهما السَّلام..... ١٨٩

الباب الحادي عشر

في نبوة داود عليه السَّلام..... ٢٠٣

الباب الثاني عشر

في نبوة سليمان عليه السَّلام و ملكه..... ٢١٥

الباب الثالث عشر

في احوال ذي الكفل و عمران..... ٢٢١

الباب الرَّابع عشر

في حديث زكريَّا و يحيي عليهما السَّلام..... ٢٢٧

الباب الخامس عشر

في نبوة إرميا و دانيال عليهما السلام ٢٣٥

الباب السادس عشر

في حديث جرجيس و عزيز و حزقيل و إلبا عليهم السلام ٢٥٣

الباب السابع عشر

في ذكر شعيا و اصحاب الاخدود و الياس و يونس و اصحاب الكهف و الرقيم ٢٦٣

الباب الثامن عشر

في نبوة عيسى عليه السلام و ما كان في زمانه و مولده و نبوته ٢٩١

الباب التاسع عشر

في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من معجزات و غيرها ٣٠٩

الباب العشرون

في أحوال محمد صلى الله عليه وآله ٣٤٧

الفصل الأول: في تواضع رسول الله صلى الله عليه وآله و حياته ٣٥٠

الفصل الثاني: في جوده صلى الله عليه وآله ٣٥٢

الفصل الثالث: في شجاعته صلى الله عليه وآله ٣٥٤

الفصل الرابع: في علامة رضاه و غضبه صلى الله عليه وآله ٣٥٥

الفصل الخامس: في الرفق بأمنته صلى الله عليه وآله ٣٥٦

الفصل السادس: في مزاحه و ضحكه صلى الله عليه وآله ٣٥٩

الفصل السابع: في بكانه صلى الله عليه وآله ٣٦٠

الفهرس لمحتويات الكتاب ٣٨٣

الفصل الثامن: في مشيه صلى الله عليه وآله ٣٦١

الفصل التاسع: في جمل من أحواله وأخلاقه صلى الله عليه وآله ٣٦٢

الفصل العاشر: في جلوسه صلى الله عليه وآله وأمر أصحابه في آداب الجلوس ٣٦٦

الفصل الحادى عشر: في صفة أخلاقه صلى الله عليه وآله في مطعمه ٣٦٧

الفصل الثانى عشر: في صفة أخلاقه صلى الله عليه وآله في مشربه ٣٧٠

الفصل الثالث عشر: في دهنه صلى الله عليه وآله ٣٧٢

الفصل الرابع عشر: في تسريحه صلى الله عليه وآله ٣٧٣

الفصل الخامس عشر: في طيبه صلى الله عليه وآله ٣٧٣

الفصل السادس عشر: في تكحله صلى الله عليه وآله ٣٧٤

الفصل السابع عشر: في فراشه صلى الله عليه وآله ٣٧٥

الفصل الثامن عشر: في دعائه عند مضجعه صلى الله عليه وآله ٣٧٥

الفصل التاسع عشر: في ما يقول عند استيقاظه صلى الله عليه وآله ٣٧٦

الفصل العشرون: في سواكه صلى الله عليه وآله ٣٧٧

الفصل الحادى والعشرون: في تنظيف و تطيبه صلى الله عليه وآله ٣٧٧

الفهرس لمحتويات الكتاب ٣٧٩